بسم الله الرحمن الرحيم

(الصلاة على الجنائز)(١)

* . . . .(٢) قال: إن أوّل ما قَدم(٣) رسولُ الله ﷺ (كان)(٤) إذا احْتُضِرَ منا الميّتُ آذنَّا رسولَ الله ﷺ فحضره واستغفر له، حتى إذا قُبِضَ انصرفَ النبي ﷺ، وشهد موت جابر(٥) فربما طال حبسُ ذلك على رسول الله ﷺ.

* فلما خَشِينا مَشَقَّةَ ذلك عليه قال بعض القوم لبعض: لو كنا لا نُؤْذِن النبيّ ﷺ بأَحَد حتى يُقْبَض، فإذا قُبِضَ آذنَّاه فلم يكن عليه في ذلك مَشَقَّةٌ ولا حَبْسٌ، ففعلنا ذلك. وكنا نُؤْذِنُه بالمَيِّت بعد أن يَموت

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) قال بياض بالأصل بمقدار ثلاثة أرباع السطر وقد ذكر السمهودي هذا الحديث في وفاء الوفاء ٢ : ٥٣١ تحقيق محيي الدين عبدالحميد قائلاً فقد روى ابن شبه عن صحابي سقط اسمه من النسخة التي وقفت عليها حديثاً وساق قريباً من هذا.

(٣) قال هذا اللفظ وارد بهامش اللوحة.

(٤) قال إضافة على الأصل من رواية السمهودي

(٥) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ : ٣٢ من حديث ابن عباس أنه جابر بن عتيك وضعفه بسبب راويه يحيى بن زيد بن عبدالملك النوفلي.

فيأتيه ويصلي عليه، فربما انصرف وربما مَكث حتى يُدْفَن. فكنا على ذلك حيناً، فقلنا: لو لم نشخص رسول الله ﷺ، وحَمَلْنا جنائزنا إليه حتى يصلي عليها عند بيته كان ذلك أرفق به، ففعلنا، فكان ذلك الأمر إلى اليوم[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالعزيز، عن ابن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ إذا هلك الهالك شهده فصلى عليه حيث يُدْفَن، فلما ثَقُل رسول الله ﷺ وبَدّن نَقَلَ إليه المؤمنون موتاهم يصلي عليهم، فصلى رسول الله ﷺ على الجنائز عند بيته في موضع الجنائر اليوم، ولم يزل ذلك جارياً[2]. . . . . . . صلى رسول الله ﷺ على عُمَيْر عند بيته[3].

* . . . . صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد.

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد الخدري ولم يذكر وشهد موت جابر وقال صحيح عند الشيخين ولم يخرجاه وأمليته مختصرا ووافقه الذهبي ١ : ٣٦٤ .

(٢) قال بياض بمقدار ثلاث كلمات .

(٣) في اسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك كما في التقريب ولكن رواه الحاكم ٣ : ٣٦٥ وصححه ووافقه الذهبي قال في مجمع الزوائد ٣ : ٣٤ رجاله رجال الصحيح وسمى عمرا عمير بن أبي طلحة .

* قال مالك، وحدثنا نافع قال صُلِّيَ على عمر في المسجد.[1].

حدثنا أبو داود قال، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله، عن سالم أبي النضر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صُلِّيَ على سُهَيْل بن بَيْضاء في المسجد، فقال رجل لعبدالعزيز: كان مالك بن أنس يقول في هذا الحديث: إن النبي ﷺ صلى عليه. قال: كان مالك أعلم بالحديث مني[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني من أثق به: أنه كان في موضع الجنائز نخلتان إذا أُتِيَ بالموتى وضعوا عندهما فصُلِّيَ عليهم، فأراد عمر بن عبدالعزيز ـ حين بنى المسجد ـ قطعهما، فاقتتلت فيهما بنو النجار. فابتاعهما عمر فقطعهما.

(باب ذكر مقام جبريل عليه السلام)

* قال أبو غسان: علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم: أنك تخرج من الباب الذي يقال له «باب آل عثمان» فترى على يمينك إذا خرجت من ذلك الباب على ثلاث أذرع وشبر، وهو من الأرض على نحو من ذراع وشبر حجراً أكبر من الحجارة. التي بها

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر.

(٢) رواه مسلم وهذا الإسناد منقطع.

جدار المسجد ذلك قال: فكان مالك بن أنس يقول: ما أرى مقام جبريل[1].

* .... إلى تهامة فَظَلَمَ رجلاً يقال له دُبُ، فجاء دُبّ إلى مَقَام مروان حيث يريد أن يُكَبِّرَ، فضربه بسكين معه فلم يفعل شيئاً، وأخذه مروان، فقال: ما حملك على ما صَنَعْتَ؟ قال: بَعَثْتَ عامِلَكَ فأخذ مِنِي بقرةً فتركني وعيالي لا نجدُ شيئاً، وأنا امرؤٌ خباثُ النفس، فقلت: أذهبُ إلى الذي بعثه فأقتله فهو أصل هذا، فجاء ما ترى. فحبسه مروان في الحبس حينا، ثم أمر به فاغْتِيلَ سِرًّا، وعَمِلَ المقصورة[2].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالرحمن بنَ سعد، عن أشياخه: إن أوّل من عَمِلَ مقصورةً بِلَبِنٍ عثمانُ بن عَفَّان رضي الله عنه، وكانت فيها كُوىً ينظرُ الناسُ منها إلى الإمام، وأن عمر ابن عبدالعزيز عملها بالسَّاجِ.

---

(١) قال بعد هذا بياض بالأصل بمقدار نصف اللوحة وقد أشار السمهودي أيضاً إلى مثل هذا في النسخة التي اطلع عليها حيث قال بعد عبارة «وكان أنس بن مالك يقول» «وسقط ما بعد ذلك في كتاب ابن شبه فلم أدر ما هو»وفاء الوفاء ٢ : ٥٨٠.

(٢) ذكر العسكري بإسناد فيه الواقدي أن أول من عمل المقصورة مروان بن الحكم ص ١٩٥ وقال النووي في شرح مسلم أن معاوية أول من عمل المقصورة لما ضربه الخارجي ذكره في آخر كتاب الجمعة.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن يعقوب، عن بَكَّار، عن مشيخة منهم عيسى بن محمد بن السائب، ومحمد بن عمرو بن مسلم بن السائب، وعمر بن عثمان بن عبدالرحمن: أن عثمان بن عفّان رضي الله عنه أول من وضع المقصورة من لَبِنٍ، واستعمل عليها السائب بن خَبَّاب، وكان رزقه دينارين في كل شهر، فَتُوُفِّيَ عن ثلاثة رجال: مُسْلِم، وبُكَيْر، وعبدالرحمن، فتواسَوْا في الدينارين، فجريا في الديوان على ثلاثة منهم إلى اليوم.

(باب ما جاء في القصص والقاصّ وجمع الصحف)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: إن أول من جمع القرآن في مصحف وكتبه عثمان بن عفان، ثم وضعه في المسجد[1] فأمر به يُقرأ كل غداة[2].

قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن ثابت مولى مَسْلَمة بن عبدالملك، عن أبيه قال؛ كنت في حرس الحجّاج بن

---

(١) قال في الأصل في مسجد والتصويب عن رواية السمهودي عن ابن شبة المرجع السابق ٢ : ٦٦٧.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وأصله في الصحيح وقال ابن كثير في البداية والنهاية ومن مناقب عثمان الكبار وحسناته العظيمة أنه جمع الناس على قراءة واحدة وكتب المصحف على العرضة الأخيرة إلخ ٧: ٢١٧.

يوسف، فكتب الحجاجُ المصاحفَ، ثم بعث بها إلى الأمصار، وبعث بـمُصْحَف إلى المدينة فكره ذلك آل عثمان فقيل لهم أخرجوا مصحف عثمان، يُقْرَأُ. فقالوا: أُصِيب المصحف يوم قُتِلَ عثمان رضي الله عنه. قال محرز: بلغني أَن مصحف عثمان بن عفان صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان. فلما اسْتُخْلِفَ المهديّ بعث بمصحف إلى المدينة فهو الذي يقرأُ[1] فيه اليوم، وعزل مصحف الحجاج، فهو في الصندوق الذي دون المنبر.

(ذكر القصص)

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عبدالحميد بن جعفر قال، حدثني صالح بن أَبي عريب، عن كثير بن مُرَّة أَن عوف بن مالك الأَشجعيّ دخل وابنُ عبدِ كُلَالٍ مسجدَ حِمْص، فإذا جماعة على رجل، فقال عوف: ما هذه الجماعة؟ قالوا: كَعْبٌ[2] يَقُصُّ على الناس. قال: يا وَيْحَه!، أَما سمع قول رسول الله ﷺ، لا يقص إلا أَمير أَو مأْمور أَو مراءٍ أَو مختال[3].

---

(١) قال ثلاث كلمات غير واضحة بالأصل والمثبت عن رواية السمهودي عن ابن شبة المرجع السابق ٢ : ٦٦٧.

(٢) يعني كعب الأحبار.

(٣) صحيح ورواه أبو داود بإسناد آخر مختصرا وابن الجوزي في كتاب القصاص بإسناد آخر مطولاً ص ١٨٦.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا العوام بن حَوْشَب قال، حدثني عبدالجبار الخولاني قال: دخل رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ المسجدَ وَكَعْبٌ يَقُصُّ فقال: من هذا؟ قالوا: كَعْب. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يقص إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو متكلِّف. قال: فبلغ ذلك كعباً، فما رئي يقصّ بعد[1].

* حدثنا محمد بن مُصْعب قال: حدثنا الأوزاعيّ، عن عبدالله بن عامر، عن عمرو بن شُعيْب، عن أبيه، عن جدِّه قال، قال رسول الله ﷺ: لا يقص على الناس إلا أمير أو مأمور أو مراءٍ[2].

* حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال: حدثنا بكر بن معروف قال: أحسبه عن مقاتل بن حيان قال: مرّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقاصٍّ، فخفقه بالدِّرة وقال: ما أنت؟ قال: مُذكِّر. قال: كذبت، قال الله جلّ ثناؤه ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾[3] ثم خفقه بالدِّرة فقال: ما أَنت؟ قال: ما أدري ما أقول لك؟ قلت: قاصّ. فرددت عليّ، وقلت. مذكِّر. فرددت عليّ: فقال: قل: أنا أحمق مراءٍ متكلف[4].

---

(١) رواه الإمام أحمد وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد ١ / ١٩٠ .

(٢) في إسناده عبدالله بن عامر الأسلمي قال الحافظ ابن حجر في التقريب ضعيف ولكن يقويه ما قبله.

(٣) قال كذلك بالأصل.

(٤) في إسناده انقطاع لأن مقاتل بن خيان لم يدرك زمن عمر.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا علي بن أبي بكر قال، حدثنا سفيان، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يُقصّ على عهد رسول الله ﷺ، ولا عهد أبي بكر، ولا عهد عمر[1].

* حدثنا أحمد بن جناب قال، حدثني عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث الثُّمَاليّ: أن عبدالملك بن مروان سأله عن القصص ورفع الأيدي على المنابر فقال: إنّه لمن أمثل ما أحدثتم، فأما أنا فلا أجيبك إليهما، إنّي حُدِّثْتُ عن النبيّ ﷺ أنه قال: ما من أُمَّةٍ تُحدِثُ في دينها بِدْعةً إلا أضاعت مثلها من السّنة، فالتمسك من السنة[2] أحبّ إلي من إحداث البدعة[3].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن الشيباني قال: أول من أحدث قصص العامة معاوية رضي الله عنه فأرسل إلى رجل يريد أن يوليه القصص فقال له: جزلي. فقال: اجلس في بيتك.

* حدثنا محمد بن مُصْعَب قال، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى: أن

---

(١) رواه ابن الجوزي بإسنادين آخرين عن سفيان عن عبيدالله به في كتاب القصاص والمذكرين ص ١٧٦ بتقديم محمد بن لطفي الصباغ وإسناده صحيح.

(٢) قال كذا في الأصل وفي رواية الإمام أحمد والبزار فتمسك بسنة خير.

(٣) في إسناده أبوبكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

رجلا استأْذن عمر رضي الله عنه في القصص فقال: وددت لو أنك رُفِعْت إلي الثريا ثم رمي[1] بك إلى الأرض، فإياك وإياه، فإنه الذّبح[2].

* حدثنا أيوب بن محمد البرقي قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن السري بن يحيى قال: ، قيل للحسن: متى أُحْدِثَ القصصُ؟ قال: في خلافة عثمان رضي الله عنه. فقيل: (من)[3] أوّل من قصّ؟ قال: تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رضي الله عنه.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أنبأنا عبدالله بن موسى التَّيْمِيّ عن ابن[4] أُسامة بن زيد، عن ابن شهاب قال: أوّل من قَصّ في مسجد رسول الله ﷺ تَمِيمٌ الداريُّ: استأْذن عمر رضي الله عنه أن يَذّكُر الله مرَّة فأبى عليه، ثم استأْذن أُخرى، فأبى عليه، حتى كان آخر ولايته، فأَذِنَ لَهُ أَن يُذَكِّرَ يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر رضي الله عنه. فاستأْذن تَمِيمٌ رضي الله عنه في ذلك عثمانَ بن عفان رضي الله عنه فأَذِنَ لهِ أَن يُذَكِّر يومين من الجمعة، فكان تميم يفعل ذلك[5].

---

(١) قال رسم هذا اللفظ في الأصل يمكن أن يكون دحى أو رمى كما أثبتنا.

(٢) إسناده منقطع وقد روي معناه عن عمر من رواية عمرو بن دينار ونافع مولى ابن عمر وفيها انقطاع ولكن تقوي هذه الرواية.

(٣) قال إضافة على الأصل عن الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري للمقريزي ص ١٣٩.

(٤) هكذا ابن أسامة ولعل كلمة ابن زائدة.

(٥) في إسناده عبدالله بن موسى قال فيه الذهبي ليس بحجة وقال ابن حجر في التقريب صدوق كثير الخطأ.

* حـدثنـا محمـد بن يحيى، عن إسحـاق بن عبـدالله، عن عبيدالله بن عمر، عن نـافع وغيـره من أَهل العلم: أَنـه لم يكن يُقَصُّ في زمن النبي ﷺ ولا أَبي بكـر ولا عمر رضي الله عنهمـا، وإنما كـان القصص حديثاً أَحدثه معاويةُ رضي الله عنه حين كانت الفتنة[1].

* حـدثنـا هـارون بن معـروف قـال، حـدثنـا محمـد بن سلمـة الحراني، عن ابن إسحاق، عن نـافع، عن ابن عمـر رضي الله عنهما قال: خرج عمر رضي الله عنه إلى المسجد، فرأى حِلَقـاً في المسجد فقال: ما هؤلاء؟ فقـالو: قُصَّـاصٌ، فقال: ومـا القُصَّاصَ؟ سنجمعهم على قـاصٍّ يقصُّ لهم في يوم سبت مـرة إلى مثلها من الآخـر. فـأَمَّـرَ تميمٌ الداريُّ رضي الله عنه[2].

* حـدثنا مـوسى بن مروان البـرقي قال، حـدثنا محمـد بن حرب الخولاني، عن الزبيري، عن الزهري، عن السائب بن يزيد: أَنـه لم يكن قَصٌّ على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، كـان أَوّل مَن قَصّ تميمٌ الداريُّ رضي الله عنه. استأْذن عمرَ بنَ الخـطاب رضي الله عنه أَن يَقُصَّ على الناس قائماً، فأَذن له عمر رضي الله عنه[3].

---

(١) في إسناده انقطاع.

(٢) في إسناده ابن إسحاق ولكن يدل لمعناه ما بعده.

(٣) هذا إسناد صحيح وقد رواه الإمام أحمد وفي إسناده بقية وقد صرح بالتحديث كما رواه ابن الجوزي في القصاص والمذكرين ص ١٧٥.

* حدثنا أبو عاصم عن ابن أَبي رواد، عن نافع: أَن تَمِيماً الداريَّ رضي الله عنه استأْذن عمر رضي الله عنه في القصص فقال: إني أَخاف أَن يجعلك الله تحت أقدامهم ـ وقال أَبو عاصم مرةً: إنه الذبح، وأشار إلى حَلْقِهِ ـ فقال: إن لي فيه نِيَّة، وأَرجو أَن أُوجَرَ فيه، فأَذن له، قال: وجلس إليه هو وابن عباس رضي الله عنهما. وقال أبو عاصم مَرَّة: وجلس إليه في أَصحابه وهو يقص، فسمعه يقول: «إيَّاكَ وزَلَّة العالم» فأَراد أَن يسأله عنها، فكره أَن يقطع به. قال: وتحدّث هو وابن عباس رضي الله عنهما وتَمِيمٌ يَقُصّ، وقاما قبل أَن يَفْرُغ.

* حدثنا ابن أبي رجاء قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب: أنه سئل عن القصص فقال: لم يكن إلا في خلافة عمر رضي الله عنه، سأله تَميمٌ رضي الله عنه أَن يُرَخِّصَ له في مَقَامٍ واحد في الجمعة، فرخَّصَ له (فسأله) [1] أن يزيده فزاده مَقَاماً آخر. ثم اسْتُخْلِفَ عثمان رضي الله عنه فاستزاده، فزاده مَقَاماً آخر، فكان يقوم ثلاث مَرَّاتٍ في الجمعة [2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، أنبأَنا أبوعثمان قال: حدثنا عُتْبَةُ أَن تَمِيماً الداريَّ رضي الله عنه استأذن عمرَ رضي الله عنه أن يَقُصّ، فقال: لا. ثم استأْذن أَيضاً، فقال: أَما إني آذَنُ لك فيه، وأُعْلِمُك أَنه الذبح، وأَشار إلى حلقه.

---

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٣) رواه عبدالرزاق بمعناه عن معمر عن الزهري ٣: ٢١٩.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن عطاء بن أَبي رباح قـال: أمر عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه عبيد بن عميـر أن يُذَكِّـرَ الناس بعـد الصبح وبعد العصر في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، فلم يزل ذلك جاريا إلى اليوم[١].

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد، عن ابن مسعود الجريري[٢] ـ من بني جـرير بن عبـاد من بني قيس بن ثعلبـة ـ عن أبي نضـرة: أن عـائشـة رضي الله عنهـا قـالت لقـاص المـدينـة: ضَـعْ صـوْتَـك عن جُلَسَـائِك، وتحـدّث ما أَقبلوا عليـك بوجـوههم، فإذا أَعـرضوا عنـك فأَمْسِك، وإِيّاك والسجع في الدعاء.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن عامر[٣] قـال: قالت عـائشة رضي الله عنهـا لابن أبي السائب قاص أَهل المدينة: ثلاث لتتابعنني عليهن أَو لأُنَاجِزَنَّك، قال: ما هن يا أُم المؤمنين؟ بل أُتابعك أَنا. قالت: إِيّاك والسَّجْع في الدعاء، فإني عهـدت النبي ﷺ وأَصحـابـه رضي الله عنهم لايفعلون ذلـك، وقُصَّ

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف وكذلك محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير

(٢) هكذا ابن مسعود وهو خطأ وإنما هو عن أبي مسعـود الجريـري واسمه سعيـد بن إياس كما في التهذيب

(٣) هكذا بلفظ بن وإنما هو داود عن عامر فإن داود هو ابن أبي هند وعامر هو الشعبي

على الناس في كل جمعة مرّة، فإن أَبَيْتَ فمرَّتَيْن، فإن أكثرتَ فثلاث، ولا تُمِلَّ الناسَ، ولا أُلْفِيَنَّك تأْتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقطع عليهم فَتُغَمُّهم، ولكن أَنصت فإذا حدوك عليه وأَمروك به فحدّثهم [1].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا ابن وهب قال، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بُكَير بن الأشَجّ، عن نافع: أَن ابن عمر رضي الله عنهما: لم يكن يجلس إلى القاصّ، إلا أنه زحم يوماً وكثر الناس، فإذا هو بموسى بن يسار يَقُصّ، فاستمع له، فلما فرغ قال ابن عمر رضي الله عنهما: هكذا يُتَكَلّم [2].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا يحيى بن سعيد: أَن سعيد بن المسيب كان يكون في مجلسه الذي يجلس فيه ـ وهو غير بعيد عن القاص ـ فكان القارىء يقرأُ السجدة ويسجد الناس معه، ولا يسجد سعيد، فذكر ذلك له فقال: إني لم أَجْلس إليه [3].

* حدثنا محمد بن مُصْعَب قال، حدثنا الأَوزاعي، عن عبدالرحمن بن حرملة قال: كان مسلم بن جندب قَاصاً لأهل المدينة فقرأَ سجدةً بعد صلاة الصبح. فقال سعيدُ بن المسيب: لو كان لي

---

(١) صحيح قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ١ : ١٩١

(٢) اسناده صحيح

(٣) اسناده صحيح ورجاله ثقات

على هـذا الأعرابي الجـافي سلطان، لم أزل أضربـه حتى يخـرج من المسجد [١].

* حـدثنا عبـدالوهـاب بن عبدالمجيـد قال، حـدثنـا عبيـدالله بن عامر[٢]، عن نـافع قـال: كان قـاص الجماعـة يقصّ فيحلق حلقةً حـولَ القاسم، ولا يدخلُ معهم في قصصهم [٣].

* حـدثنا بشـر بن عمر قـال، أنبأنـا مالـك بن أنس: أن عمـر بن عبدالعزيـز أمر رجـلا وهو بـالمدينـة أن يقص على الناس، وجعـل له دينارين كل شهر، فلما قدم هشام بن عبـدالملك جعل لـه ستة دنـانير كل سنة.

* حـدثنا أبـو داود قال، حـدثنا أبـومكين قال: سـألت نـافعـاً عن القصص فقـال: أوّل من قصّ تميمُ الداريُّ رضي الله عنـه على عهـد عمر رضي الله عنه، فكان يقوم فيتكلم، فـإذا جاء عمـر رضي الله عنه أمسك، وقد علم ذلك عمر رضي الله عنه.

* حـدثنا أحمـد بن عبـدالله بن يـونس قـال، حـدثنـا عـاصم بن محمـد، عن نافـع (عن ابن عمر رضي الله عنهمـا) [٤] قال: قلت لـه

---

(١) في إسناده محمد بن مصعب قال في التقريب صدوق
(٢) هكذا ابن عامر وهو خطأ وإنما هو ابن عمر.
(٣) اسناده صحيح ورجاله ثقات
(٤) قال ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل

أذكرتَ هذا الحديث عن أبيك؟ قال: نعم، قال: أرسلت عائشة رضي الله عنها إلى أبي عمرَ رضي الله عنه في قَاصٍّ كان يقعد على بابها: إنَّ هذا قد آذاني وتركني لا أسمعُ الصوتَ، فأرسل إليه فنَهَاه، فعادَ، فقام إليهِ أبي عمرُ رضي الله عنهما بعصاه حتى كسرها على رأسه [١].

* حدثنا الحطيم بن موسَى [٢] قال، حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن الزهري: أن عثمان بن عَفَّان رضي الله عنه مرَّ على قاصٍّ في مسجد رسول الله ﷺ، فلما رآه القاص قرأ آية السجدة، فقال عثمانُ رضي الله عنه: إنما السجدةُ على من جلَسَ لها واسْتَمَعَ لَهَا [٣].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن مالك، عن أنس [٤] قال: عمرُ بنُ عبدالعزيز رزَقَ قاصَّ الجماعةِ بالمدينة.

---

(١) رجاله ثقات وقد رواه عبدالرزاق أن عائشة أرسلت إلى مروان

(٢) لعله الحكم بن موسى.

(٣) هذا منقطع ولكن ثبت من غير هذا الوجه كما أشار إليه الحافظ بن حجر في فتح الباري ٣ : ٥٨٨

(٤) هكذا مالك عن أنس ولعله مالك بن أنس كما في الرواية السابقة

(ذكر البلاط الذي حول المسجد)[1]

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا من نثق به من أهل العلم: أن الذي بنى حواليْ مسجدِ رسول الله ﷺ بالحجاز معاويةُ بن أبي سفيان رضي الله عنهما، أمر بذلك مَروان بن الحكم، وولى عَمَله عبدالملك بن مَرْوَان، وبَلَّطَ ما حول دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز، وحَدُّ ذلك البلاط الغربي ما بين المسجد إلى خَاتَمِ الزوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه بالسُّوق، وحَدّه الشرقي إلى دار المُغيرَة بن شُعبة رضي الله عنه التي في طريق البقيع من المسجد. وحَدُّه اليماني إلى حَدِّ زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز، وحَدُّه الشاميّ وجه حش طلحة خلف المسجد، وهو في الغزلي أيضاً إلى حَدِّ دَارِ إبراهيم بن هشام الشارعة على المُصَلَّى. وللبلاط أَسْرَابُ ثلاثة يصُبُّ فيها مياه المطر، فواحدُ بالمصلّى عند دار إبراهيم بن هشام، وآخرُ على باب الزّوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب بالسُّوق، ثم يخرج ذلك الماء إلى ربيع في الجبّانة عند الحَطّابين، وآخرُ عند دار أَنس بن مالك في بني حَدِيلَة عند دار بنت الحارث.

---

(١) قلت قال البخاري باب من عقل بعيره على البلاط وذكر حديث جابر عقلت الجمل في ناحية البلاط قال الحافظ وهي حجارة مفروشة كانت عند باب المسجد ٥ : ١١٧

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن يحيى، ومحمد بن طلحة عن عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبيدالله قال: بلّط مَرْوَانُ بن الحَكَمْ البَلاط بأمر مُعَاوية رضي الله عَنه، وكان مَرْوان بَلَّط مَمر أبيه الحَكَم إلى المَسْجِد، وكَان قد أسَنَّ وأصابَته رِيحُ، فكَان يَجر رِجْليه فتَمْتَلىء تُراباً، فبَلَّطه مَرْوان لذِلك السَبْبْ. فأَمره مُعاوية رضي الله عنه بتَبليط ما سِوى ذلك مما قَارب المَسْجد، ففعل [1] وأَراد أَن يُبلطْ بَقِيعْ الزُّبَير، فحَال ابن الزبير بَيْنه وبين ذلك، وقال: تريد أن تَنْسخ اسم الزبَيْر ويُقَال بلاطَ مُعَاوية؟ قال: فأَمضَى مَروان البَلاط، فلما حَاذى دار عُثْمان بن عُبيدالله ترك الرَحْبَة التي بَين يدي داره، فقال له عَبْدالرحمن بن عُثْمَان: لَئِنْ لم تُبْلِّطها لأُدْخلِنها في داري، فبَلَّطَها مَرْوَان.

(ذكر المرمر الذي بين يدي المنبر)

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل بن أَبي فديك قال: رأَيت طنفسه كانت لعبدالله بن حسن بن حسن، تطرح قبالة المنبر على مَرْمَرٍ كَان ثَمَّ قَبْل (أن)[2] يُعْمَلَ هذا المَرْمَر، فَحُبِسَ عبدالله بن حسن في سنة أَربعين ومائة وبقيت الطَّنفسة بعد حبسه أَيَّاما ثم رفعت. فلما ولي الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أَبي طالب

---

(١) تقدم في حديث جابر ما يدل على وجود البلاط قبل ذلك فالله أعلم.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

المدينة في رمضان سنة خمسين ومائة غيّر ذلك المَـرْمَر وعمله ووسعـه من جوانبه كلها حتى ألحقه بالسّواري على ما هو عليـه اليوم. فكلَّمَـه رجلٌ كان فـاضلاً كـان يصلي هناك يقـال له أبـو مودود عبـدالعزيـز بن [أبي][1] سليمان مولى الهذيل: أن يَـدَعَ له مصـلّاه فتركـه ولم يلحقه بـالأساطين المقـدمة. فـالمَرْمَـرُ المـرتفـعُ حـول المنبـر عن المَـرْمَـر المفروش بين ست[2] أساطين؛ ثلاث من قِبَلَ القِبْلَة، وثلاث من قِبَلِ المَشْرِق، وثلاث مِن قِبَلِ المَغْرب.

* قـال: وقدم المهـدي حاجّـاً في سنة إحـدى وستين ومائـة فقال لمالك بن أنس: إني أُريد أَن أُعِيدَ مِنْبَرَ رسولِ الله ﷺ إلى حـاله التي كان عليها. فقال له مالك: إنَّه من طَرْفَـاء وقد سُمِّـر إلى هذه العيـدان وشُـدَّ، فمتى نـزعتـه خِفْتُ أَن يَتَهَـافَتَ ويهلك، فـلا أرى أن تُغَيِّـرَه. فانصرف رأيُ المهدي عن تغييره.

(ذكر البزاق في المسجد وسبب ما جعل فيه الخلوق)

* حـدثنا عبـدالصمد بن عبـدالوارث قـال، حدثنـا عمر بن سليم قال، حدثنا أبو الوليد قـال، قلت لابن عمر رضي الله عنهمـا: ما بـدء الزَّعْفَرَان؟ ـ يعني في المسجد ـ فقال: رأى رسول الله ﷺ نُخَامَـة في

---

(١) قال اضافة يقتضيها السياق.

(٢) قـال كذا في الأصـل ولعلهـا تسـع حتى يتفق العـدد مـع مـا ذكـره من الأسـاطين المذكورة في الجهات.

المسجد فقال: ما أقبح هذا! مَنْ فعل هذا؟ فجاء صاحبُها فحكَّها وطلاها بزعفران، فقال رسول الله ﷺ: هذا أحسن من ذلك[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، أنبأنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حَزْرَة، عن عُبَادة بن الوليد بن عُبَادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحيّ من الأنصار قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبو اليسر، ثم مَضَيْنَا حتى أَتَيْنا جابرَ بن عبدالله رضي الله عنهما في مسجده، وهو يصلي في ثوب واحد مشتملاً به، فتخطّيت القومَ حتى جلستُ بينه وبين القِبْلةِ، فقلت له: رَحِمَكَ الله، تصلّي في ثوب واحد، وهذا رداؤُك إلى جَنْبِك؟ فقال[2]: بيده في صدره هكذا وفرق بين أصابعه ففرشها: أردت أن يدخلَ عليَّ أحمقُ مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثلَه، أتانا رسول الله ﷺ في معرضنا[3] هذا وفي يده عُرْجُون ابن طاب، فرأى في قِبْلة مسجدنا نُخامَة فحكّها بالعُرْجُون، ثم أقبل علينا فقال: أيّكُم يحبّ أن يُعْرِضَ الله عنه؟ قلنا: لا أيّنا يا رسول الله: قال: فإنّ أحدَكم إذا قام يصلّي فإنَّ الله قِبَلَ وجهه، فلا يبصق قِبَلَ وجهه ولا عن يمينه، وليبْصُق قِبَلَ يساره تحت رجله اليسرى، فإن عَجِلت به بادرةٌ فليفعل هكذا بثوبه، ثم طوى بعضَه على بعض. أروني عَبِيرا، فقام فتى من الحيِّ يَشْتَدُّ إلى أهله، فجاء بخَلُوقٍ في راحته، فأخذه

---

(١) في إسناده أبو الوليد قال في التقريب مجهول ولكن ثبت معناه من وجوه صحيحة.

(٢) عند مسلم قال فقال سيده.

(٣) قال كذا في الأصل قلت والذي عند مسلم في مسجدنا.

النبي ﷺ على رأس العُرجون ثم لطّخ به على أثر النُّخَامَة. قال جابر رضي الله عنه: فمن هنالك جَعَلْتُم الخَلُوقَ في مساجدكم(1).

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن عياض بن عبدالله بن أبي سرح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يُمْسِكَ العراجين في يده، فدخل المسجد وفي يده عُرجُون، فرأى نُخَامَة في المسجد فحكها حتى أنقاها حكًا، ثم أقبل على الناس مُغضباً فقال: أيحب أحدكم أن يستقبله الرجلُ فيبصقَ في وجهه؟ إن أحدكم إذا قام في صلاته، فإنما يستقبل ربَّه، فلا يبصق قُبَالة وجهه ولا عن يمينه، ولكن عن يساره؛ فإن غَلَبَتْه، بادرةٌ ففي ثوبه وأشار يَحْيَى بطرف ردائه(2).

* حدثنا زهير بن حرب قال أنبأنا سفيان عن الزهري، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكّها بحصاة ثم نهى أن يُبْصُقَ الرجلُ بين يديه أو عن يمينه، وقال: يبصق عن يساره، أو تحت قدمه اليسرى(3).

* حدثنا سفيان قال، أنبأنا حاتم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن شهاب، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن، عن أبي

(1) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.
(2) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.
(3) رواه البخاري ومسلم.

هـريرة وأبي سعيـد رضي الله عنهما قـال: كلٌّ قـد حدثني عن رسـول الله ﷺ: أنه رأى نخامـة في حائط المسجـد فأخـذ حصاة فحَتَّهـا، ثم أقبـل على الناس فنحب عليهم ثم قـال: إذا تَنَخَّم أحدُكم فـلا يَتَنَخَّم وِجَاهَه، وليتنخم عن يساره.

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن أنه سمع أبا هـريرة وأبـا سعيد رضي الله عنهمـا يقولان: رأى رسـول الله ﷺ نُخَـامـة في القبلة فأخذ حصاة فحكّها، ثم قـال: لا يتنخم أحدُكم في القبلة، ولا عن يمينه، وليتنخم عن يساره، أو تحت رجله اليسرى(١).

* حدثنا غندر قال، حـدثنا عبـدالله بن سعيد قـال، سمعت نافعـاً يحـدث عن عبـدالله بن عمـر رضي الله عنـه قـال: رأى النبي ﷺ في قبلته نُخَامَة، فأخذ شيئاً فحكّهـا ثم قال: لا يتنخم أحـدُكم في قبلته، فإن الله مواجهه، ولكن ليتنخم عن يساره أو تحت رجله(٢).

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثني ابن أبي روّاد، عن نـافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ صلّى فرأى نُخَامة في القبلة، فلمـا انصرف أتـاها فَحَكّهـا ثم قال: إن أحـدكم إذا صلّى، فـإن ربّـه أمامه، ولا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه، ولكن عن يساره.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم.

* حدثنا عبدالوهاب قال: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ رأى نُخَامةً في قبلة المسجد فحكّها، ثم أقبل على الناس فتَغَيَّظ عليهم ثم قال: إن الله قِبَلَ وَجْهِ أحدكم في صلاته، فلا يتنخمَنَّ أحدُكم قِبَلَ وجهِهِ في صلاته.

* حدثنا خلّاد بن يزيد، عن عبدالعزيز بن أبي روّاد، عن نافع[1] عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النّبي ﷺ صلَّى ذات يوم فرأى في قبلة المسجد نُخَامةً، فلما قضى صلاته أخذ عوداً فحكّها. ثم دعا بخَلُوقٍ فخلّق مكانها، ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس، إذا صلّى أحدكم فلا يَتْفُل أمامه ولا عن يمينه، فإنه يستقبل الرّب جلّ وعزّ بوجهه.

* حدثنا عبدالله بن بكر قال، حدثنا حُمَيد رضي الله عنه[2] رأى النّبيُّ ﷺ نُخَامَةً في القبلة فكرهها حتى عُرِف ذاك في وجهه، فحكَّها وقال: إن أحدكم - أو قال: إنّ المرءَ - إذا قامَ لصلاته فإنه يُناجي ربّه، فإن ربّه بَيْنَه وبَيْن قبلتِه، فليَبْزُق عن يساره أو تحت قدمه - ثم أخذ ثوبه فبَزَقَ فيه، ثم ردّ بعضَه على بعضٍ وقال: أو لِيَفْعَل هكذا.

* حدثنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا زائدة، عن حُمَيد، عن أنس رضي الله عنه قال: رأى النّبيُّ ﷺ في القبلة نُخامةً فوَجد من

---

(١) قال في الأصل عن رافع وما أثبته عن رواية السمهودي لهذا الحديث عن ابن شبة بالسند المذكور وفاء الوفاء ٢ : ٦٥٩.

(٢) سقط صحابيه وهو أنس كما رواه البخاري.

ذلك حتى رُئِيَ شِبْهُ ذلك في وجهه، ثم قام فحكّه ثم قال: إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربّه ـ أو ربّه بينه وبين القبلة، قال حميد: لا أدري أيّها قال ـ فلا يَتْفُل في قبلته، ولكن عن يساره أو تحت قدمه. ثم تنخّم النبي ﷺ في طرف ردائه، ثم ردّ بعضه على بعض، ثم قال: أو يفعل هكذا[1].

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا ثابت، عن أبي نضرة: أن النبي ﷺ رأى نُخَامةً في قبلة المسجد، فغضب غضباً شديداً حتى كاد يدعو على صاحبها، ثم قال: لا يبزق أحدكم في قبلته، فإنّ ربّه مستقبله، ولا عن يمينه، فإن عن يمينه مَلَكاً، ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى، فإن كان عن يساره أَحدُ فليَبْزُق في ثوبه. وبزق النبي ﷺ في ثوبه وحكّ بعضه ببعض [2].

* وقال وحدثنا حماد، عن حميد، عن أَنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، مثله [3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد عن ثابت، عن أبي نضرة: مثله ـ إلا أنه قال: فإن كان عن يساره أحد يكره أن يبزق نحوه، فليبزق في ثوبه.

* قال وحدثنا حماد، عن حميد، عن أَنس رضي الله عنه، بنحوه.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) هذا مرسل صحيح وقد وصله ابن خزيمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد ٢ : ٦٣

(٣) إسناده صحيح.

* قـال وحدثنـا حماد، عن الجـريري، عن أبي نضـرة: أَن ذلك الـذي بَزَق في قبلتـه، جاء بشيء من زَعْفَـرَان فـطَلَى ذلـك المكـان، فأَعجب ذلك رسول الله ﷺ.

* قـال وحـدثني حمـاد، عن هشـام بن عـروة، عن أبيـه: أَن النبي ﷺ رأَى في قبلته نُخَامةً فحتَّها بيده (١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا شجاع بن الوليد قال، حدثنا ليث، عن محـارب بن دثـار، عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنـه قـال: أبصـر رسول الله ﷺ في حـائط المسجد بُـزاقـاً فحكّـه على خِـرْقَـةٍ، فـأَخرجـه من المسجد، فجعـل مكـانـه شيئـاً من طيبٍ أو زَعْفَـران أو ورس (٢).

* حدثنا عاصم قال، حدثنا فرج بن فضالة، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: رأيت واثلة بن الأسقع رضي الله عنه دخل مسجد دمشق فصلّى فيه فبَزَقَ تحت رجله اليسرى ثم عركَهـا، فلما انصـرفت قلت له: أنت صاحب رسول الله ﷺ تَبْزق في المسجد؟ قال: هكـذا رأيتُ النبي ﷺ صَنَع (٣).

---

(١) رواه البخاري من حديث هشام عن أبيه عن عائشة متصلاً.

(٢) في إسناده ليث وهو ابن أبي سليم

(٣) في إسناده فرج بن فضالة وأبـو سعيد وقـال ابن حجر الصـواب أنه ابن سعـد وهو مجهول أ.هـ. من تهذيب التهذيب.

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال، حدثني عبدالله بن محمد بن[1] عامر بن سعيد، عن أَبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إذا تَنخَّم أحدُكم في المسجد فليغَيِّب نُخَامته أن تصيب جلْدَ مؤمنٍ أو ثَوْبه فيؤذيه.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا عبدالله بن عامر[2]، عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن محمد بإسناده: مثله.

* حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا سعيد قال، حدثنا قتادة: أن أَنس بن مالك رضي الله عنه حدّث: أن رسول الله ﷺ قال: النُّخَامَةُ في المسجد خطيئَةٌ وكَفَّارَتُها دَفْنُها[3].

* حدثنا أبونعيم قال، حدثنا شعبة وهشام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: ـ قال شعبة ـ: البُزَاق، ـ وقال هشام ـ التَّفْلُ في المسجد خَطيئةٌ وكَفَّارَتُها دفْنُها.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا يزيد بن هارون، عن هشام بن

---

(١) هكذا هنا وقد رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن اسحاق عن عبدالله بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه وقد ذكره في الذي بعده.

(٢) هكذا هنا والذي في المصنف عبدالله بن نمير ٢ : ٣٧٨.

(٣) متفق عليه

حسـان، عن واصـل، (١) عن أبي عُيَيْنـة، عن يحيى بن عقيـل، عن يحيى بن يَعْمُـر، عن أبي ذرّ الغفـاريّ رضي الله عنــه، عن النبي ﷺ قـال: عُرَضَتْ عليَّ أُمتي بـأعمالهـا حسنـةً وسَيئـةً، فـرأيت في سَيِّء أَعْمَالها النُّخَامَةَ في المسجد لا تُدْفن (٢).

* حدثنا إسحـاق بن إدريس قال، حـدثنا مهـدي بن ميمون، عن واصـل، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يَعْمُـر، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: مثله.

* حدثنا محمد بن حُمَيد قـال، حدثنـا أبوعُبَيـد، عن الحسين بن واقد، عن أبي غالب عن أبي أُمامة رضي الله عنـه: أن رسول الله ﷺ قال: من تَنَخَّم في المسجد فَسَيِّئة، ومن دفنه فحسنة (٣).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا ابن لهيعَة، عن المِقْدَام بن سلامـة، عن عبـاس بن خُلَيد الحـرثي أنه سمعـه يقول: إذا تَنَخَّم الـرجـلُ في المسجـد امتعض المسجـد من النخـامـة كمـا يمتعض المعصـور من الكف.

* حدثنا أبـوأحمد قـال، حدثنـا مسعر، عن رجـل من فزارة، عن

---

(١) هكـذا هنا والـذي في مسلم واصل مـولى أبي عيينة ٥ : ٤٣ بشـرح النووي وهـو الصحيح.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أحمد وقال في مجمع الزوائد رجاله ثقات ٢ : ٩٨.

زياد بن ملقط، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن المسجد لَيَنْزَوِي من النُّخَامة كما يَنْزَوِي الجِلْدُ من النار [1].

* حدثنا أبوأحمد قال، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مُرّة، أن النبي ﷺ بزَقَ في المسجد فمَسَح عليه بِنَعْله ـ أو قال: بخُفِّه.

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا حَرْب بن شدَّاد، عن يحيى: أن أبا عُبَيْدة بن الجراح رضي الله عنه بَزَق في المسجد ولم يدْفِنْهُ، فجاء بمصْباح فالتمسه حتى دفنه [2].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مُجَاهد قال: بَزَقَ ابن قتادة رضي الله عنه في المسجد فذهب فجاء بِمصباح فطلبها حتى وجدها فدَفَنها، وقال: الحمدلله الذي لم يمتني بخطيئتي.

* حدثنا محمد بن يحيى عن أبي ضمرة، عن عبيدالله بن عمر قال: كنت أنا ومحمد بن أبي بكر جالسين في المسجد، فشرب

(١) قال وفي منتخب كنز العمال على مسند أحمد ٣ : ٢٦٤ عن أبي أمامة إذا هم العبد أن يبزق في المسجد اضطربت أركانه وانزوى كما تنزوي الجلدة في النار قلت هذا وهم وإنما هو عن أنس رواه الديلمي وقوله عن زياد بن ملقط لفظة عن مقحمة لأن ابن أبي شيبة رواه عن ابن عيينة عن أبي الوسمي عن رجل يقال له زياد رجل من بني فزارة ٢ : ٣٦٦ وراجع الجرح والتعديل ٣ : ٥٤٣

(٢) هذا منقطع لأن يحيى لم يدرك أباعبيدة ولكن روي.

من غير وجه عن أبي عبيدة كما رواه ابن أبي شيبة عن مجاهد عنه وعن ابن عجلان عن عبيد عنه وكذلك نقله عن ابن عمر أنه فعله.

محمد بن أبي بكر فتمضمض وصَبَّه في المسجد، فقال له القاسم بن محمد: أتتمضمض في المسجد؟ فقال له: أنت تصنع فيه شرًّا من ذلك، النخامة والمخاط. قال القاسم: إن ذلك مالا بُدَّ للناس منه، فأما ما مِنه بُدٌّ فاعزله عن المسجد.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك، عن أبي مودود، عن عبدالرحمن بن أبي حَدْرَد الأسلمي، عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: من دخَلَ مسجِدي هذا فبَزَقَ أو تنَخَّمَ فليَحفر. فليُبْعِد، فليَدْفنه، فإن لم يفعل فليَبزُق في ثوبه حتى يخْرُج به (١).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن يعلى بن عبيد، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: من تَنَخَّمَ في المسجد بُعِثَ يوم القيامة وهي في وَجْهِه (٢).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الحكم بن سليم، عن أيوب بن سليمان بن يسار: أن النبي ﷺ رأى نُخَامة في جدار المسجد فحكّها وخَلَّق مكانها (٣).

---

(١) رواه أبوداود وسكت عليه هو والمنذري

(٢) رجاله ثقات

(٣) هذا مرسل وقد ثبت معناه في الصحيح

* حـدثنا مـوسى بن إسماعيـل، قـال حـدثنـا حمـاد، عن سعيـد الجريري، عن طاوس: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بَزَقَ ذات ليلة في المسجـد ثم ذهب، ثم رجع بشُعْلةٍ من نـار فجعل يتَتَبَّـع بَزْقَتَه حتى وجدها ثم دفنها (١).

* حـدثنا مـوسى قـال، حـدثنـا حمـاد أبـوسفيـان الـزهـري: أن رسـول الله ﷺ قال: دخلت الجنـة فـرأيت مـالا أُحصي من حسنـات بني آدم وسيِّئـاتِهم، وأن البُـزَاقَ في المسجـد سيِّئـةٌ، ومَسْحهَـا حَسَنَةٌ (٢).

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيـل، عن منصور، عن إبراهيم قال: البُزَاقُ في المسجد خطيئةٌ وكَفَّارتُه دَفنه.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قـال: حدثنـا شعبة، عن منصـور قال: ذكـرت لإبراهيم قـول مجـاهـد: البُـزَاقُ في المسجـد خَـطِيئـةُ فقـال ابراهيم: كَفَّارتُها دَفْنها.

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثنا إبـراهيم بن قدامـة، عن أبيـه: أن عثمان بن مـظعون رضي الله عنـه تفـل في القبلة، فـأصبـح مُكتئبـاً، فقالت لـه إمرأتـه: مالي أَرَاك مُكْتئبـاً؟ قال: لا شيء إلا أني تفَلْت في القبلة وأنـا أصلي، فعمدت إلى القبلة فغسلتهـا، ثم عملت خلُوقاً فخَلَّقْتها، فكانت أوّل من خَلَّقَ القِبْلة.

---

(١) رجاله ثقات

(٢) هذا معضل ولكن معناه في صحيح مسلم من حديث أبي ذر.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: البُـزَاقُ في المسجد خَـطيئةٌ، وكَفَّارتُه دَفْنُه. قال: وبصق أبوسعيد في المسجد فرجع إليه فدفنه.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن مالـك، عن هشام بن عُـرْوة، عن أبيـه، عن عائشـة رضي الله عنهـا: أن النبي ﷺ رأى في جـدار القبلة بُصَاقاً أو مُخاطاً أو نُخَامةً ـ فحَكّه (١).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عمرو بن هارون، عن هشام، عن يحيى بن أبي كثيـر، عن الحضـرمي: أن النبي ﷺ قـال: إذا أبصـر أحـدُكم القَمْلَةَ وهو يُصَلِّي في المسجـد، فليَصْـرُرْهَـا في ثـوْبِـه، ولا يَقْتُلْها في المسجد(٢).

* حـدثنا محمـد بن يحيى، عن محمد بن عبـدالله، عن شيبة بن نصـاح، أن النبي ﷺ قال: إذا رأى أحـدُكم القَمْلَةَ في ثوبـه وهـو في المسجد فليَحْفِر لها، فليَدْفِنْها، وليَبْصُق عليها؛ فإن ذلك كفارتها(٣).

---

(١) تقدم معناه وأنه في الصحيح.

(٢) رواه أحمد عن الحضـرمي عن رجل من أصحـاب النبي ﷺ من الأنصـار قـال الهيثمي رجاله موثوقون ٢ : ٣٠.

(٣) هذا مرسل لأن شيبة بن نصاح لم يدرك زمن النبي ﷺ.

(ما كره من رفع الصوت، وإنشاد الضَّالَّة، والبيع والشِّري في المسجد)

١ - حدثنا عبدالله بن يزيد قال، حدثنا حَيْوَةُ بن شُرَيح قال، سمعت أَبا الأَسود يقول، حدثني أَبو عبدالله مولى شَدّاد، أَنه سمع أَبـا هريـرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: من سمع رجلا يَنْشـدُ ضَالَّـةً في المسجـد فلْيَقُـلْ: «لا أَدّاهـا الله إِليـك»؛ فـإِن المسـاجـد لم تُبْنَ لهذا[1].

٢ - حدثنا مُؤَمِّلُ بن إسماعيل قال، أن أعرابياً قال في المسجد حين صلى النبي ﷺ في سمع رجلاً ينشد ضاله في المسجد ليقـل لا اداها الله إليك فإن المساجد لم يكن لهـذا، حدثنـا سفيان، عن علقمـة بن يزيد[2]، عن سليمان بن بريدة عن أَبيه.

٣ - حـدثنا مؤمـل بن اسماعيـل قال حـدثنـا سفيـان عن علقمـة بن يزيد[3] عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن أَعرابياً قال في المسجد حين صلى النبي ﷺ صـلاة الصبح: من دعـا إلى الجمـل الأَحمـر. فقـال رسـول الله ﷺ: لا وجـدْتَـه، لا وجَـدْتَـه، ولا وجـدْتَـه، إنمـا بُنِيب المساجدُ لما بُنَيَتله[4].

---

(١) رواه مسلم مختصراً ٥ : ٥٤ بشرح النووي.

(٢) هكذا علقمة بن يزيد وهو تصحيف وإنما هو علقمة بن مرثد كما في الروايـة التي بعدها.

(٣) هذا لا يخلو من سقط وقد بينه الرواية الثانية.

(٤) رواه مسلم وغيره.

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: صلّى النبي ﷺ صلاة، فسمع أعرابياً يَنْشُد بعيرَه يقول: من وجد البعير الأحمر؟ فقال النبي ﷺ لا وجدتَ لا وجدتَ» إنما بُنِيت المساجدُ لِما بُنِيَتْ له.

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جَدِّه: أن النبي ﷺ نهى أن يباع ويشترى في المسجد، أو تنشد فيه الأشعار، أو تعرّف فيه الضالة، أو يُتَحلَّق فيه قبل الصلاة[1].

* حدثنا محمد بن مخلد قال حدثنا محمد بن جعفر، عن يزيد بن خصيفة،[2] ومحمد بن عبدالرحمن بن ثَوْبَان: أن رسول الله ﷺ قال: من نَشَدَ ضالةً في المسجد فقولوا: «لا أدَّاها الله عليك»، ومن باع فيه سلعة فقولوا: «لا أَرْبَحَ الله تِجَارَتَك»[3].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن يزيد بن خصيفة، عن محمد بن عبدالرحمن، عن النبي ﷺ، بمثله.

---

(١) أخرجه النسائي والترمذي وغيرهما وإسناده حسن.

(٢) هكذا هو بلفظ العطف ولعله عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان كما في الرواية الأخرى.

(٣) هذا مرسل وقد وصله البيهقي عن عبدالعزيز بن محمد عن يزيد عن محمد بن أبي هريرة مرفوعاً ٢ / ٢٤٧ .

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني ابن وهب، عن يحيى بن عبدالله بن سالم، عن شريك بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار، أن إنسانا نَشَد بعيراً في المسجد، فسمعه رسول الله ﷺ فقال: ماذا يقول؟ فقالوا: ينشد بعيراً له. فقال: لا وجدتَ بعيرَك، إذا سمعتم أحداً ينشد في المسجد شيئاً فقولوا: لا وجدت متاعك، ولا أديت عليك ضالتك[1].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن القاسم بن عبدالله العمري، عن ابن عجلان، عن يعقوب بن عبدالله الأشج، عن بشر بن سعيد: أن النبي ﷺ سمع إنساناً ينشد ضالة في المسجد فقال: لا وجدتَ، قولوا لا وَجَدْت[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حمَّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي: أن رجلاً نَشَدَ فرساً له في مسجد رسول الله ﷺ، فنهاه رسولُ الله ﷺ وَزَجَرَهُ أن ينشد في المسجد.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً ينشد ضالةً في المسجد فقال: أيها الناشد، غيرك الواجد.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا سفيان، عن ابن عجلان،

---

(١) إسناده مرسل ومعناه في صحيح مسلم من حديث بريد كما تقدم.

(٢) في إسناده القاسم وهو متروك ولكن تقدم معناه من غير وجه.

عن بكيــر بن عبـدالله: أن النبي ﷺ قــال: لا وجـدتَ، قــولـوا: لا وجَدْتَ.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن سفيان بن عُيَيْنَـة، عن عمرو، عن طاوس قال: سمع النبي ﷺ رجلاً ينشد ضالـة في المسجد فقـال: لا وجدتَ.

* حدثنا عبـدالملك بن عمرو قـال، حدثنـا سفيان، عن يـزيد بن خصيفـة عن محمد بن عبـدالرحمن القـرشي، عن ابن عبدالله مـولى شـدّاد بن الهاد[1]، عن أبي هـريرة رضي الله عنـه قال: سمـع رسول الله ﷺ رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال: لا وجدتَ؛ إن المساجـد لم تُبْنَ لهذا.

* حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا الجعد قال، حدثني يزيد بن خُصَيفـة، عن السائب بن يـزيد قـال: كنت مضطجعـاً في المسجد، فحضر[2] رجل، فرفعت رأسي، فإذا عمر رضي الله عنه فقال: اذهب فأْتني بهذين الرجلين. فذهبت فجئت بهما، فقال: من أنتمـا؟. ومن أين أنتمـا؟ قالا: من أهـل الطّائف قـال: لو كنتمـا من أهـل البلد مـا فارَقْتُماني حتى أُوجعكما جَلْداً، ترفعان أصواتكمـا في مسجد رسـول الله ﷺ![3].

---

(١) هو سالم بن عبـدالله ويقال أبـو عبدالله مـولى شداد وقـد تقدم هـذا الحديث وأنـه صحيح.

(٢) هكذا هنا والذي في البخاري فحصبني.

(٣) رواه البخاري في صحيحه.

* حدثنا حبان[1] بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي[2] إدريس، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن محمد بن عبدالرحمن ابن حاطب، عن أبيه قال: كان بين عثمان وطلحة تَلاحٍ في مسجد رسول الله ﷺ، فبلغ عمر رضي الله عنه، فأتاهم وقد ذهب عثمان وبقي طلحة، فقال: أفي مسجد رسول الله ﷺ تقولان الهُجْر وما لا يَصْلُح من القول؟ قال: فجثا طلحة على ركبتيه وقال: إني والله لأنا المظلوم المشتوم! فقال: أفي مسجد رسول الله ﷺ تقولان الهُجْر وما لا يَصْلُح من القول؟ ما أنت مني بناج. فقال: الله الله يا أمير المؤمنين، فوالله إني لأنا المظلومُ المشتومُ، فقالَتْ أُمُّ سلمة من حُجْرتها: والله إنّ طلحة لهو المظلوم المشتوم. قال: فَكَفَّ عمرُ رضي الله عنه، ثم اقبل إلى أم سلمة رضي الله عنها فقال ما تقولين ياهنتاه، إن ابن الخطاب لحديث العهد ولو سَبَّ طلحةَ لَسبَّهُ طلحةُ، فلو ضربَ طلحةَ لضربه طلحةُ، ولكن الله جهل لعمر دِرَّة يضرب بها الناس عن عرض[3].

* حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود، قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده: أن عمر بن الخطاب سمع صوتَ رَجلٍ في المسجد فقال: أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كأنّه كَرِهَ الصَّوْتَ[4].

---

(١) هكذا حبان بالباء وفي الجرح والتعديل حيان بالياء: ٣ : ٢٤٨.

(٢) هكذا عن أبي إدريس ولعله ابن إدريس وهو عبدالله بن إدريس الأودي.

(٣) رجاله ثقات.

(٤) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثني أُسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر رضي الله عنه كان إذا خرج من الصّلاة نادى في المسجد: إيَّاكُم واللغط. ويقول ارتفعوا في أَعْلَى المسجد[1].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا مالك بن أَنس، عن سالم أبي النضر. أن عمر - يعني ابن الخطاب رحمه الله - اتخذ مكاناً إلى جانب المسجد يقال له البطيحاء، وقال: من أراد أن يلغط أو يرفع صوتاً أو ينشد شعراً، فليخرج إليه[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا مالك، عن أَبي النَّضْر، عن سالم بن عبدالله بمثله. قال محمد: وقد دخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زِيدَ فيه بعد عمر رضي الله عنه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع ناساً من التّجار يذكرون تجاراتهم والدُّنْيَا في المسجد فقال: إنما بُنِيتْ هذه المساجد لذكر الله، فإذا ذكرتم تجاراتكم ودُنْيَاكم فَاخرجوا إلى البقيع[3].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) ذكره في الموطأ بلاغاً عن عمر.

(٣) إسناده منقطع.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن عبدالكريم الجزريّ، عن سعيد بن المسيّب قال: لو وليت من الأمر شيئاً ما تركت رجلين يَخْتَصِمَان في المسجد.

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا يحيى بن حمزة، عن النعمان عن مَكْحُول: أن رسول الله ﷺ نهى أن ترفع الأصوات في المسجد بالحديث واللغو، حتّي أن كان في مسجد رسول الله ﷺ رجلٌ قائم بسَوْط يضرب من فعل ذلك. قال: (ولا) يسل فيه سيف، ولا يمر فيه بنبل إلاّ أن يقبض على نصالها، ولا يتخذ طريقاً (إلا لذكر أَو صلاة، ولا)[1] تقام فيه الحدود، ولا ينطق فيه الأشعار ولا يمر فيه بلحْم[2].

* حدثنا ابن عائشة، ومسلم بن إبراهيم قالا، حدثنا الحارث بن نَبْهَان، عن عُتْبَة بن يَقْظَان أَبي سعد، عن مَكْحُول، عن واثلة بن الأَسقع رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: جنّبوا مساجدنا ـ زاد ابن عائشة: أو مساجدكم ـ مَجَانِينَكم، وصِبْيَانَكم وشراءكم وبيعكم

---

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن مجمع الزوائد ٢ : ٢٤، ٢٦ قلت الذي في المجمع ليس بهذا اللفظ وهذا الإسناد الذي ذكره مرسل صحيح الإسناد.

(٢) قال أخرجه ابن ماجه في سننه من حديث أبي عبدالله مولى شداد بن الهاد عن أبي هريرة مع اختلاف بعض الألفاظ وكذلك في مجمع الزوائد قلت لم يروه ابن ماجه عن أبي هريرة إنما رواه عن ابن عمر وفي سنده زيد بن جبيرة قال ابن عبدالبر أجمعوا على أنه ضعيف.

ورفـع أصواتكم ـ زاد مسلم: وخصـوماتكم ـ وإقـامة حـدودكم وسَـلِّ أَسيافكم، وجَمِّرُوها في الجُمَع، واتخذوا على أَبوابها المطاهر[1].

* حدثنا أَبو عاصم قـال، حدثنـا ثَوْر بن يـزيد، عن أَبي محمـد، عن أَبي عـامر قـال، قـال رسـول الله ﷺ: لا تقـربـوا مسجـدنـا هـذا صبيانكم ولا مجانينكم.

* قال أَبو عاصم، أخبرنا أَبو محمد، عن أَبى عامر، عن عطاء بن أَبي رباح، عن النبي ﷺ بمثله ـ قال أَبو محمد: فأَنا حدّثت ثَوْراً.

* حـدثنـا أبـو داود قـال، حـدثنـا سُفْيَـان الثـوري، عن قيس بن مسلم، عن طـارق بن شهاب: أَنّ عمـر رضي الله عنه أُتِيَ بـرجل في المسجد وقد أُخِذَ في شيء فقال: أَخرجاه من المسجـد فاضـرباه ـ أَو اضربوه[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حـدثني من نثق به: أَن عثمـان بن عفّـان رضي الله عنه (دخـل المسجد)[3] وفيـه خيـاط يخيط. فقـال: اتخـذت مسجـد رسـول الله ﷺ صنعـة؟، أتحتـرف فيـه بصنعتـك؟! فحصبه وحصب أَصحابه فأَخرجهم[4]

---

(١) في إسناده الحارث بن نبهان متفق على ضعفه.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٤) إسناده ضعيف.

* حـدثنا محمـد بن يحيى، عن عمر بن هـارون، عن موسى بن عبيدة: أن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه استأْجر حرساً للمسجد لا يَحْتَرِف فيه أَحد.

* حـدثنا الحكم بن مـوسى قال، حـدثنا الـوليـد بن مسلم قـال، حدثنا ابن جابر، أنه سمع مكحـولا رضي الله عنه يقـول: نهى رسول الله ﷺ أن يُبَال بأَبواب المساجد[1].

* حدثنا عمـرو بن مرزوق قـال، حدثنـا شُعْبَة عن عمـارة بن أبي حفصة، عن أَبي مجلز: أن رسول ﷺ أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن لا يدع أَحداً يبول في قِبْلَة المسجد[2].

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثنا محمـد بن جعفـر بن أَبي كثير، عن يونس، عن ابن شهاب: أنه كـره أن يبول فـوق المسجد أو إلى جِدَارِه، ولا يرى أن يجـامع فـوق ظهر المسجـد. قال: ولا يجلد في المسجد حدّ ولا غيره[3].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن هـارون، عن يونس ابن يزيد، عن ابن شهـاب: أنه كـره أن يمسح ذكـره بحائط المسجـد من خارج، تنزيها للمسجد.

---

(١) هذا مرسل ورجاله ثقات.

(٢) مرسل ورجاله ثقات.

(٣) اسناده صحيح.

* حـدثنا محمـد بن يحيى، عن عبدالله بن وهب، عن سعيـد بن عبـدالرحمن، عن محمـد بن والبة الأسـدي: أن أبا هـريرة رضي الله عنه كان يقول: ظَهْرُ المسجدِ كَقَعْرِه.

(باب كراهية النوم في المسجد)

* عن حـرام بن عثمان، عن ابني جـابر، عن أبيهمـا قـال: جـاء النّبيّ ﷺ ونحن مُضـطجِعُـون في المسجـد، في يـده عَسِيبٌ رَطْب فضربنا فقال: ترقدون في المسجد ولا يرقد.

* حـدثنا محمـد بن بَكّار قـال، حدثنـا أبو معشـر، عن حرام ابن عثمان (عن أبي)[1] عتيق، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: أخرج رسول الله ﷺ أُنَاساً من المسجد وقال: لا ترقدوا في مسجـدي هذا. قال: فخـرج الناس، وخـرج عليٌّ رضي الله عنه، فقـال: لعليّ رضي الله عنه: (ارجع)[2] فقد أُحل لـك فيه مـا أُحلّ لي، كـأني بك تَذُودُهم على الحوض، وفي يدك عصا عَوْسَج.

* أخبرنا عـاصم بن علي قال، حـدثنا أبـو معشر، عن حـرام ابن عثمـان، عن محمد وعبـدالرحمن ابني جـابـر، عن جـابـر رضي الله عنهمـا قال: خـرج رسـول الله ﷺ على (. . . . .)[3] فى المسجـد،

---

(١) قال بياض في الأصل والإثبات عن ميزان الإعتدال ١/٢١٧.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن مثله في الحديث التالي.

(٣) قال بياض في الأصل.

فنهاهم أن يتخذوه بيوتاً ـ أو نحو هذا ـ فخرجوا منه، فأدرك عليّا رضي الله عنه فقال: ارجع، فإن الله قد أحل لك فيه ما أحل لي[١].

* حدثنا موسى بن مروان قال، حدثنا عطاء بن مسلم، عن أبي عتبه، عن إسماعيل، عن جسرة وكانت من خيار (النساء)[٢] قالت: كنت مع أم سلمة رضي الله عنهما فقالت: خرج النبي ﷺ من عندي حتى دخل المسجد فقال: يا أيها الناس، حُرِّمَ هذا المسجد على كل جُنُبٍ من الرجال أو حائض من النساء، إلا النبي وأزواجه وعليّا وفاطمة بنت رسول الله، ألَا بيَّنْتُ الأسماء أن تضلّوا[٣].

(باب الرخصة في النوم فيه)

* حدثنا موسى بن مروان الرَّقي، قال مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التَّيْمِي، عن قيس الغَفَاريّ، عن أبيه قال: أتانا رسول الله ﷺ بعد المغرب فقال: يا فلان، انطلق مع فلان، ويا فلان، انطلق مع فلان. حتى بَقِيتُ في خمسة أنا خامسهم، قال: قوموا. فدخلنا على عائشة رضي الله عنها ـ وذلك قبل أن يضرب عليها الحجاب ـ فقال: أطعمينا يا عائشة. فَقَّربَت إلينا جشيشة، ثم قال:

---

(١) هذه الأحاديث الثلاثة ضعيفه في أسانيدها حرام بن عثمان وهو متروك.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٣) في إسناذه جسرة وهي بنت دجاجه قال الحافظ مقبولة.

أطعمينا يا عائشة. فقرَّبَتْ إلينا حَيْساً مثل القَطَاة، ثم قال: اسقينا يا عائشة. فأُتينا بقَعْب، ثم قال: اسقينا يا عائشة. فأُتينا بقَعْب دونه، ثم قال: إن شئتم نِمْتُم عندنا، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد فَنِمْتُم فيه، قلنا نَنْطَلِق إلى المسجد فَنَبيتُ فيه، فانطلقنا إلى المسجد فبتنا فيه، فبينما أنا مضطجع على بَطْنِي إذا برجل يَرْكُضُنِي، فنظرتُ فإذا رسول الله ﷺ فقال: هكذا!! إن هذه نَوْمَةٌ يُبْغِضُها الله[1].

* حدثنا محمد بن أُسامة الرّقي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبدالله[2] بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا ننام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ ونحن عُزاب[3].

* حدثنا القَعْنَبِيّ قال، حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أكثر ما كنت[4].

* * *

* حدثنا القَعْنَبِيّ قال، حدثنا مجمع بن يعقوب الأنصاري، عن محمد بن إسماعيل[5]، قال: قيل لعبدالله بن أبي حبيبة: ما أدركتَ

---

(١) رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

(٢) هكذا عبدالله والمعروف أنه عبيدالله كما في الصحيح.

(٣) رواه أحمد والبخاري والنسائي وغيرهم.

(٤) قال كذا في الأصل.

(٥) هو ابن مجمع الأنصاري.

من رسـول الله ﷺ؟ فقال: جـاءنا رسـول الله ﷺ في مسجدنـا بقُبَاء، فجئت وأنا غلام حَدَث حتى جلستُ عن يمينه، وجلس أبو بكر رضي الله عنـه عن يسـاره، ثم دُعِيَ بشـراب، فنـاولني عن يمينـه، ثم قـام يصلي، فرأيته يصلي في نَعْلَيْه[١].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال، حدثنا محمد بن أبي سليمان قـال: سمعت أبا أُمَـامَة بن سهـل يقول، قال سهل بن حُنَيْف، قال رسول الله ﷺ: من تـطهر في بيتـه، ثم أتى مسجد قُبَاء فصلى فيه صلاةً، كان له أجر عُمْرَة[٢].

* حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَـة قال، حـدثنا عبـدالله بن نمير، عن موسى بن عبيدة قـال، أخبرني يـوسف بن طهمان، عن أبي أُمَـامَة بن سهـل، عن أبيـه سهـل بن حُنَيْف رضي الله عنـه قـال، قـال رسـول الله ﷺ: من توضأ فأحسن وضوءه، ثم جاء مسجد قُبَاء فركع فيه أربع ركعات، كان له عدل عُمْرَة[٣].

* حـدثنا أبـو عاصم قـال، حدثنـا عُتْبَـة[٤] بن أبي مَيْسَـرَة قـال،

---

(١) قال الهيثمي رجاله موثقون ٢ : ٥٣ مجمع الزوائد.

(٢) حديث صحيح ورد من غيـر وجه وقـد تابـع إسحاق هـذا ابن أبي الموالي وغيـره ومحمد بن أبي سليمان سكت عليه البخاري وابن أبي حاتم.

(٣) إسناده ضعيف ولكن ورد معناه من غير هذا الوجه كما ساقه المؤلف.

(٤) هكذا عتبة بالتاء والذي في الجرح والتعـديل ٦ : ٣١٦ والتـاريخ الكبيـر للبخاري ٦ : ٤٤٣ عقبة بالقاف وسكتا عليه.

سمعت أبا أُمَامَة بن سهل بن حُنَيْف يقول: سمعتُ رجلا من أصحاب النبي ﷺ يقول، سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً أَحببت أني لا أُخفيه عليكم، سمعته يقول: من أتي مسجد بني عَمْرو بن عَوْف؛ مسجد قباء، لا ينزعه إلا الصلاة، كان له أَجْر عُمْرَة(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت قال، حدثنا عبدالحميد بن جعفر قال، أخبرني أبو الأبرد، مولى بني حنظلة، عن أسَيْد بن ظُهَيْر الأنصاري، وكان من أصحاب النبي ﷺ حدث (أنه)(٢) جاء بعد قتل ابن الزُّبَيْر عَامَ حَجّ، فزار الأنصار يودعهم ويسلم عليهم. فجاء بني خطمة، فحدثهم أُسيد عن النبي ﷺ أنه قال: من صلى في مسجد قُبَاء كانت صلاته فيه كعُمْرَة(٣).

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال، حدثنا صخر بن جويرية، عن عائشة بنت سعد بن أبي وَقَّاص قال، سمعت أبي يقول: لأن أُصلي في مسجد قُبَاء ركعتين، أحبّ إليّ (من)(٤) أن آتِيَ بيت المقدس مَرَّتَيْن، لو يعلمون ما في قباء، لضربوا إليه أكباد الإبل(٥).

---

(١) حديث صحيح كما تقدم.

(٢) قال سقط في الإصل والإثبات عن عمدة الأخبار ص ١٤٢.

(٣) في إسناده أبو الأبرد واسمه زياد قال الحافظ في التقريب مقبول والحديث صحيح.

(٤) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ٣/٢٤.

(٥) رجاله ثقات وقال الحافظ في فتح الباري مسنده صحيح ٣: ٦٩. قلت وهذا محمول على غير السفر وشد الرحل كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

* حدثنا سُوَيْد بن سعيد قال، حدثنا أيوب بن سيّار، عن سعيد بن الرقيش الأسدي قال: جاءنا أنس بن مالك رضي الله عنه إلى مسجدنا فصلى ركعتين إلى بعض هذه السّواري ثم سلّم، وجلس وجلسنا حوله، فقال: سبحان الله، ما أعظم حق هذا المسجد!! لو كان على مسيرة شهر كان أهلا أن يُؤْتَى، من خرج من بيته يريده معتمداً إليه ليصلي فيه أربع ركعاتاقلبه الله بأجرِ عُمْرَة[١].

* حدثنا محمدب بن يحيى، عن إسماعيل بن المعلى الأنصاري[٢]، عن يوسف بن طهمان مولى أبي المغيرة، عن أبي أُمَامَة بن سهل ابن حُنَيْف، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: ما من مؤمن يخرج على طُهْرٍ إلى مسجد قُبَاء لا يريد غيرَه حتى يصلي فيه، إلا كان بمنزلة عُمْرَة[٣].

* قال أبو غسان: ومما يُقَوِّي هذه الأخبار، ويدل على تظاهرها في العامة والخاصّة، قول عبدالرحمن بن الحكم في شعر له:

فإن أهْلِكْ فقد أقْرَرْتُ عينا   مِنَ المُتَعَمِّرَات إلىَ قُبَاء
مِن اللاتِي سَوَالِفُهُن غِيدٌ   عَلَيْهِنّ الملاحةُ بالبهاء[٤]

---

(١) في إسناده أيوب بن سيار قال الذهبي واه.

(٢) قال الذهبي مجهول.

(٣) في إسناده يوسف بن طهمان وهو واهٍ ولكن قد تقدم معناه.

(٤) قال في الأصل عليهن الملاحة والبهاء والمثبت عن وفاء الوفاء.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا هشام بن سعد قال، أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال؛ خرج النبي ﷺ إلى قُبَاء، فجاءت الأنصار يسلمون عليه، فإذا هو يصلي، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: يا بلال، كيف رأيتَ النبي ﷺ يرد عليهم وهو يصلي قال: هكذا بيده كلّها، يعني يشير[1].

* حدثنا سُوَيْد بن سَعيد قال، حدثنا حفص بن مسيرة، عن زيد بن أسلم، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أنه كان انطلق مع رسول الله ﷺ إلى مسجد قُبَاء فصلى فيه، قال: فجعلت الأنصار يأتون وهو يصلي فيسلمون عليه، فخرج عَلَي صُهَيْبٌ فقلتُ: يا صهيبُ، كيف كان رسول الله ﷺ يَرُدّ على مَنْ سَلَّم؟ قال: يشير بيده[1].

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَه، عن زيد بن أسلم قال، قال ابن عمر رضي الله عنهما: لما أتى النبي ﷺ مسجد قُبَاء؛ مسجدَ بني عمرو بن عَوْف، فدخَلَتْ عليه رجالُ الأنصار يسلمون عليه، فقلت لصهَيْب ـ وكان معه ـ كيف كان النبي ﷺ يصنع إذا سُلّم عليه وهو يصلي؟ قال يشير بيده[3].

---

(١) أخرجه الترمذي وغيره وقال الترمذي حسن صحيح.

(٢) أخرجه النسائي والترمذي وقال حديث حسن.

(٣) رواه ابن ماجه ورجاله رجال الصحيح.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن موسى، عن محمد بن المُنْكَدِر قال: كان النبي ﷺ يأْتي قُبَاء صبيحة سبع عشرة من رمضان[١].

* قال وحدّثني عبدالعزيز بن سمعان، عن أبي النضير، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، بمثله.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن سعيد بن عمرو بن سليم: أن النبي ﷺ كان يُطْرَح له على حمار أنبجاني لكل سبت، ثم يركب إلى قُبَاء[٢].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، وأخبرني الدراورديّ، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر: أن النبي ﷺ كان يأْتي قُبَاء يوم الأثنين[٣].

* حدثنا عمرو بن قَيْظ قال، حدثنا أَبو الفتح الرَّقِّيّ[٤]، عن أبي هاشم قال: جاء تميم بن زيد الأنصاري إلى مسجد قُبَاء، وكان رسول

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) في الصحيح من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ كان يزور قباء كل سبت راكباً وماشياً.

(٣) إسناده مرسل.

(٤) قوله أبو الفتح الرقي الظاهر أنه تصحيف فقد ذكره الحافظ في ترجمة تميم بن زيد وسماه أبا المليح وكذلك قال في أسد الغابة وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة تميم بن يزيد وساق مثل هذه الرواية وقال فيه انقطاع ثم أشار إلى رواية عمر بن شبه المذكوره هنا.

الله ﷺ قد أمر معاذاً أن يصلي بهم، فجاء صلاة الفجر وقد أسفر، فقال ما يمنعكم أن تصلوا؟ ما لكم قد حبستم ملائكة الليل وملائكة النهار ينتظرون أن يصلوا؟ ما لكم قد حبستم ملائكة الليل وملائكة النهار ينتظرون أن يصلوا معكم؟ قالوا: يمنعنا أنّا ننتظر صاحبنا. قال: فما يمنعكم إذا احتبس أن يصلَي أحدُكم؟ قالوا: فأنت أحقّ من يصلي بنا. قال: أترضون بذا؟ قالوا: نعم. فصلى بهم، فجاء معاذ رضي الله عنه، فقال: ما حملك يا تميم على أن دخلت عليّ في سربال سربلنية رسول الله ﷺ؟ فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ. فقال: يا رسول الله إن هذا تميم دخل في سربال سربلتنيه. فقال النبي ﷺ: ما تقول يا تميم؟ فقال: مثل الذي قال لأهل المسجد، فقال النبي ﷺ: «هكذا فاصنعوا مثل الذي صنع تميم بهم إذا احتبس الإمام». فقال معاذ رضي الله عنه: ما اسْتَبَقْتُ أنا وتميم إلى خصلة من خصال الخَيْر إلا سَبَقَنِي إليها؛ استبقتُ أنا وهوَ إلى الشهادة، فاستشهد وبَقِيتُ.

* حدثنا عفان قال، حدثنا حفص قال، حدثنا ابن جُرَيْج، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيتُ سالماً مولى أبي حُذَيْفة يَؤُمُّ المهاجرين في مسجد قُبَاء، فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما.

* حدثنا هارون بن معروف، وأحمد بن عيسى قالا، حدثنا عبدالله بن وَهْب قال، أخبرني ابن جُرَيْج، أن نافعاً أخبره، أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: وكان سالم مولى أبي حذيفة يُؤمّ

المهاجرين الأوّلين وأصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار في مسجد قُبَاء، فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو سلمة، وزيد، وعامر بن ربيعة، رضوان الله عليهم(١).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ابن وهب قال، أُسامة بن زيد حدثني أبي، أن محمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن زرارة حدّثه، أنه سمع شيوخاً من قومه؛ من بني عمرو بن عوف: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءهم بقُبَاء بعد نصف النهار، فدخل مسجد قُبَاء فأمر رجلا يأتيهم بجريدة رطبة، وقال: لأتَقَرَّبَن بها هنا. فجاء بها فنفض بها الغُبَار عن الجدار في القبلة، ثم قال: والله لو كُنْتَ بأُفق من الآفاق لضربنا إليكَ أكْبَادَ الإبل. ثم قعد حتى أفطر الصائم، وكان صائماً فدعا بشراب، فابتدره القومُ، فسبقهم رجل فجاء بقدح من قوارير عسل، فتَعَجَّب له عمرُ رضي الله عنه حين رآه وقال: بخٍ بخٍ، أيّ شيء هذا؟ قال: عَسَل. قال عمر رضي الله عنه: أَخِّرْه واتِنِي بشربة هي أيسر في المسألة من هذا. فجاء بماء فشربه(٣).

---

(١) متفق عليه قال في فتح الباري استشكل ذكر أبي بكر لكونه إنما هاجر مع النبي ﷺ وأجاب نقلاً عن البيهقي بأنه محمول على أن سالماً استمر إماماً فكان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قباء ١٣ : ١٦٨.

(٢) في إسناده أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف كما في التقريب وقوله محمد بن عبدالرحمن بن سعيد الظاهر أن قوله سعيد تصحيف وإنما هو أسعد بن زرارة كما ذكره في التقريب وغيره.

* حـدثنا غُنـدر بن محمد بن جعفـر قال، حـدثنـا سعيـد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: لمّا نزلت ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبونَ أَنْ يَتَطَهـرُوا وَالله يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: يا أهل قُبَاء؛ للأنصـار، إن الله قد أَحْسَنَ عليكم الثَّنَاء في الطّهور، فمـاذا (تصنعون)[1]؟ قـالوا: إنّـا نَغْسِل أثر الغائط والبول[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، حدثنا شيخ من بني النّعمان يقال له مُجَمِّع قال: نـزلت هذه الآيـة في آبائي: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَـطَهَّروا والله يُحِبُّ المُـطَّهِرَينَ﴾، في بني عمـرو بن عوف، وهم آبـائي، وهم أهلُ قُبَـاء، فقال لهم رسـول الله ﷺ: ما الذي أَحدثتم فيه، فقد أَحسَنَ الله عليكم الثَّنَاء. قالوا إنّـا نستنجي بالماء[3].

* حـدثنا عليّ بن عـاصم قال، أخبـرني داود بن أَبي هند قـال، أَخبرني شِهْر بن حوْشَب قال: لما نزلت هذه الآية «فِيـهِ رِجَالٌ يُحِبُّـونَ أَنْ يَتَطَهَّروا» مشى رسـول الله ﷺ إلى أهل ذلـك المسجد فقـال: إني رأَيتُ الله يُحْسِن عليكم الثنَاء، فما بلغ من طَهُورِكم؟ قالـوا: نستنجي بالماء[4].

---

(١) قال الإضافة من تفسير ابن كثير ٤ : ٢٤٤ وقد أورد الحديث بمعناه.

(٢) رجاله رجال الصحيح.

(٣) في إسناده راوٍ مبهم ولكن تقوية الروايات الآتية.

(٤) هذا مرسل.

* حدثنا حسين بن عبد الأوّل قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا مالك بن مِغْوَل قال، حدثنا سَيَّار أبو الحكم، عن شِهْر بن حَوْشَب، عن محمد بن عبدالله بن سلام، عن أبيه قال: لما أسلم أهل قُبَاء نزلت: ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا واللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرين**﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا أهل قُبَاء، ما هذا الثّناء الذي أثناه الله عليكم؟ قالوا: يا رسول الله، نَجِدُ في التوراة مَكْتُوباً علينا الاستنجاء بالماء(١).

* حدثنا القَعْنَبِيُّ قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر عن أبيه قال. نزلت هذه الآية في أهل قُبَاء ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا واللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرين**﴾ كانوا يستنجون بالماء(٢).

* حدثنا فُلَيْح بن محمد اليمامي قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر عن أبيه: أن هذه الآية نزلت في أهل قُبَاء.

* حدثنا معاوية بن عمرو قال، حدثنا زُهَير؛ يعني ابن معاوية، عن عاصم الأَحْوَل، عن رجل من الأنصار في هذه الآية ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا واللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرين**﴾ قال: فسأل رسول الله ﷺ أهلَ قُبَاء عن طَهُورِهم، وكأنهم كانوا يستحيون أن يحدثوه، فقالوا:

---

(١) رواه ابن جرير والطبراني وغيرهما وفيه شهر بن حوشب وقد اختلف فيه ولكن الحديث له شواهد تقوية منها حديث أبي هريرة عند أبي داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحديث ابن عباس الذي ذكره المؤلف وغيرهما.

(٢) رجاله ثقات.

طهورنا طهور النّاس. فقال: إنّ لكم طهوراً. فقالوا: إنّ لنا خبرا إنّا نستنجي بالماء بعد الحجارة، أو بعد الدّراري. قال: إنّ الله قد رضي طهوركم يا أهل قُبَاء[1].

* حدثنا محمد بن حُمَيد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّون أنْ يَتطَهَّرُوا﴾، بعث رسول الله ﷺ إلى عُوَيْمر بن سَاعِدَة فقال: ما هذا الطهور الذي أثنى به عليكم؟ فقال: ما خرج رجل منّا أو امرأة من الغائط إلّا غسل دبره، أو مقعدة. فقال النبي ﷺ: فهو هذا[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا يزيد بن عِيَاض، عن الوليد بن أبي سندر الأسلمي، عن يحيى بن سهل الأنصاري، عن أبيه: أن هذه الآية نزلت في ناس من أهل قُبَاء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط، ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَالله يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ﴾[3].

---

(١) رجاله ثقات وإن كان الرجل المبهم صحابياً فهو صحيح الإسناد وفيه حجة لمن قال باستحباب الجمع بين الحجارة والماء ورواه البزار من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

(٢) رواه الطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١ : ٢١٢ وإسناده حسن إلا أن ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه. قلت لكن يقويه ما تقدم.

(٣) ذكره الحافظ في الإصابة ٢ / ٩١ قال روي عن عمر بن شبه في أخبار المدينة فذكره باختصار.

* قـال، وأخبرني يـزيد بن عِيَـاض، عن شُرَحْبِيـل بن سعد، عن هرمي بن عمرو الواقِفِي، وسأله عن قوله ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا﴾ قال، هو غسل الأدبار.

* قال، وحدثني سلمة[1] بن علي، عن عُتْبَة بن أبي حكيم قال، حدثنا طلحة بن نافع، عن أَنس بن مالـك وجابـر بن عبدالله رضي الله عنهما أنهما حدثاه: أن رسول الله ﷺ قال: يا معشر الأنصار، ما هـذه الطّهرة التي نزلت فيكم؟ قالوا: يا رسول الله لا شيء إلاّ أنّا نتوضأ من الحدث، ونغتسل من الجنابة. فقال: فهل مَعَ ذاكُم غَيْرُه؟ قالوا: كنـا إذا خرجنا من الغائط استنجينا بالليف والشّيح، فنجد لذلك مَضَاضَةً، فتطهرنا بالماء. قال: هو ذلكم، فَعَلَيْكُمُوه[2].

* حدّثنا حكم بن سيف قال، حدّثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، عن عُتْبَـة بن أبي حكيم الهمـداني قـال، حـدثني طلحـة بن نـافـع قـال، حـدثني أَنَس بن مالك وجـابر بن عبـدالله رضي الله عنهما، بمثله، إلاّ أنّـه لم يذكر اللّيف والشّيح.

* حدّثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا إسماعيـل بن زكريـا، عن عاصم، عن أبي قلابة، قال: استـأْذَنَت الحُمَّى على النبي ﷺ فقال: من أنت؟ فقالت: أُم مَلْدَم، آكُلُ اللَّحْمَ، وأَمُصّ الدَّمَ. فقال: عليـك

---

(١) هكذا هو ولعله مسلمة.

(٢) رواه الحـاكم وابن ماجـه وغيرهمـا بمعنـاه وفي إسنـاده عتبـة بن أبي حكيم ولكن يقويه ما تقدم.

بأهل قُبَاء، فأَتَتْهُم، فلقوا منها شدّة، فأَتوا النبي ﷺ فشكوا ذلك إليه، فقال: ما شئتم؟ إن شئتم دعوتُ الله فكشفها عنكم، وإن شئتم تركتها فاستنكفت بقيةَ ذنوبكم، قالوا: وإنها لتفعل؟ قال: نعم. قالوا: فدعها. فتركها[1].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أفلح بن سعيد، عن أبي كعب القرظي قال: قدم رسول الله ﷺ قُبَاء وقد بنى أصحابُه مسجداً يصلّون فيه إلى بيت المقدسّ، فلمّا قدم صلّى بهم إليه، ولم يُحْدِث في المسجد شيئاً.

* وقال الواقدي، عن مُجَمِّع بن يعقوب، عن سعيد بن عبدالرحمن بن رُقَيش قال: كان المسجد في موضع الأسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة المسجد.

*حدثنا محمد بن يحيى ،عن الواقدي ،عن مسلم بن حماد، عن ابن رُقَيْش قال: بني رسول الله ﷺ مسجد قُبَاء وقدّم القبلة إلى موضعها اليوم وقال جبريل يؤُم بي البيت، قال ابن رُقَيْش فحدثني نافع أَن ابن عمر رضي الله عنهما: كان بعدْ إذا جاء مسجد قُبَاء صلّى إلى الاسطوانة المخلقة ـ يقصد بذلك مسجد النبي ﷺ[2] الأول.

---

(١) هذا مرسل ولكن رواه أحمد عن جابر قال الحافظ بن حجر في فتح الباري سنده جيد ١٠ : ١١٠.

(٢) في إسناده وما قبله الواقدي وهو متروك كما في التقريب.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال: أنبأنا إسرائيل، عن عمار الذّهني[1] أنّه رأى أبا سلمة بن عبدالرحمن في مسجد قباء، فقال له أبو سلمة: قد زيد فيه من عند الصّومعة إلى القبلة، والجانب الأيمن عند دار العاص[2].

* حدثنا محمد بن حاتم[3] قال، حدثنا عبيد بن حُمَيد[4] قال، حدثني عمار الذهني[5] قال، قال أبو سلمة بن عبدالرحمن: إن مابين الصومعة إلى القبلة زيادة زادهّا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي: أن عبدالله بن رَوَاحة رضي الله عنه كان يقول وهم يبنون مسجد قباء:

* أفلح من يعالج المساجدا.

فقال رسول الله ﷺ:

«المساجدا».

فقال عبدالله رضي الله عنه:

---

(١) هكذا الذهني بالذال وإنما هو بالدال المهملة.

(٢) هذا الأثر إسناده صحيح.

(٣) هو الزمي بكسر الزاي كما في التهذيب.

(٤) لعله عبيدة بن حميد فقد ذكر في تهذيب التهذيب أن محمد بن حاتم الزمي روى عنه وروى ابن شبه عن محمد بن حاتم.

(٥) تقدم في الذي قبله.

ويقرأ القرآن قائماً وقاعدا.

فقال رسول الله ﷺ:

«قاعدا».

فقال عبدالله رضي الله عنه:

ولا يبيت الليل عنه راقدا.

فقال رسول الله ﷺ:

«راقدا»[1].

(مسجد الضرار)[2]

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا أيوب، عن سعيد بن جُبَير: أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فدعوه ليصلي فيه، ففعل، فأتاهم فصلّى فيه، فحسدهم إخوتهم بنو فلان بن عوف ـ يشك ـ فقالوا: ألا نبني نحن مسجداً وندعو النبي ﷺ فيصلي فيه كما صلّى في مسجد إخوتنا، ولعل أبا عامر يصلي فيه ـ وكان بالشام ـ فابتنوا مسجداً وأرسلوا إلى النبي ﷺ ليصلّي فقام ليأتيهم، وأنزل القرآن: **﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ الله وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَالله يَشْهَدُ إِنَّهُمْ**

---

(١) فيه انقطاع بين أبي جعفر وعبدالله بن رواحة.

(٢) قال إضافة على الأصل.

لَكَاذِبُونَ * لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَالله يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ * أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ الله وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَالله لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ * لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ - قال، قال عكرمة: «إلى أَنْ تَقَطَّعَ قلوبُهُمْ وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ»[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها ليّة، كانت تربط حماراً لها فيه، فابتنى سعدُ بن خَيْثَمَة مسجداً، فقال أهل مسجد الضّرار: نحن نصلّي في مربط حمار ليّة!! لا، لعمر الله، لكنّا نبني مسجداً فنصلي فيه حتى يجيء أبو عامر فيؤمنا فيه. وكان أبو عامر فرّ من الله ورسوله فلحق بمكة، ثم لحق بعد ذلك بالشام فتنصّر، فمات بها، فأنزل الله: ﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وكُفْراً﴾ الآيات[2].

* حدثنا موسى قال، حدثنا أبو هلال قال، حدثنا جابر بن عمرو[3]

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) قال في الأصول جابر بن أبي الوازع والتصويب عن الخلاصة للخزرجي ص ٥٠ وهو جابر بن عمرو الراسبي أبو الوازع البصري.

أبـو الـوازع، عن أبي أمين[1]، عن أبي هـريـرة رضي الله عنـه قـال: انطلقتُ أنا وعبدالله بن عمر وسَمُرَة بن جُندب نـطلبُ رسولَ الله ﷺ، فقيل لنا: توجّه نحو مسجد التّقْوىَ[2].

* حدثنا حبان[3] بن بشر قـال، حدثنـا جريـر، عن المغيرة، عن الشعبي في قوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذِي آتَيْنَاهُ آيَـاتِنَا فَـانْسَلَخَ مِنْهَا﴾. قال، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هـو بلعم بن باعـور، رجل من بني إسرائيل. وقـال نفر من ثقيف: هـو أُمَيّة بن أبي الصّلت. وقـالت الأنصار: هو الراهب الذي بنى مسجد الشّقاق[4].

* قال أبو غسان: وأخبرني من أثق به من الأنصار، من أهل قُبَاء: أنّ موضع قبلة مسجـد قُبَاء قَبْـلَ صرف القبلة أنّ القـائم كان يقـوم في القبلة الشّامية، فيكون موضع الاسطوانة الشارعة في رحبة مسجد قباء التي في صف الأسطوانة المُخَلَّقة المقدّمـة التي يقال لهـا، إنّ مُصَلّى رسـول الله ﷺ في مسجـد قُبَـاء بعـد صـرف القبلة، كـان إلى حَـرف الأسطوانة المخلّق كثير منها المقدمة إلى حـرفها الشـرقي، وهي دون محراب مسجد قُبَاء على يمين المُصَلّي فيه.

---

(١) قال في تعجيل المنفعة ص ٣٠٦ مصغراً روى عن أبي هريرة وعنه أبو الـوازع إلى أن قال وهو شامي معروف.

(٢) إسناده حسن ومعناه صحيح.

(٣) تقدم أنه حيان بالياء.

(٤) قال في الدر المنثور رواه ابن مردويه وابن أبي حاتم.

* قال، وأخبرني الحارث بن إسحاق قال: كان إسحاق بن أبي بكر بن أبي إسحاق يحدّث: أن مبدأ رسول الله ﷺ في مركبة إلى قُبَاء أن يمرّ على المُصلّى، ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصَّلْت ودار مُعَاوِيَة بالمُصَلّى، ثم يرجع راجعاً على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند سقيفة محرق، ثم يمرّ على مسجد بني زُرَيْق من كتّاب عُرْوَة حتى يخرج إلى البلاط. قال: فذكر إسحاق أنّه رأى الوليد بن عبدالملك سلك هذه الطريق على هذه في مبدئه ورجعته من قُبَاء.

* قال أبو غسان: طول مسجد قُبَاء وعَرْضُه سواء، وهو ستّ وستّون ذراعاً، وطول ذرعه في السماء تسع عشرة ذراعاً، وطول رحبته التي في جوفه خمسون ذراعاً، وعرضها ست وعشرون ذراعاً، وطول منارته خمسون ذراعاً، وعرضها تسع أذرع وشبر في تسع أذرع، وفيه ثلاثة أبواب، وثلاث وثلاثون أسطوانة، ومواضع قناديله لأربعة عشر قنديلاً.

(ذكر المساجد والمواضع التي صلى فيه رسول الله ﷺ)[1]

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن إبراهيم

(١) أعلم أن تعظيم آثار النبي ﷺ وتتبعها غير مشروع كالصلاة في المواضع التي صلى فيها والنزول في مكان نزل فيه إلا ما أتاه عن قصد وتعمده وأما ما كان منه :

عن رافع بن خُدَيج : أَن النبي ﷺ صلّى في المسجد الصغير الذي بأُحُد في شعب الجِرَار على يمينك لازقاً بالجبل.

* حدثنا أَبو غسان، عن ابن أَبي يحيى، عن اسيد بن أَبي أُسيد، عن أَشياخهم: أَن النبي ﷺ دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح، وصلّى في المسجد الصغير الذي بأَصل الجبل على الطريق حتى مصعد الجبل[1].

* قال أَبو غسان، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن حنطب قال: دعا رسول الله ﷺ في المسجد الأَعلى على الجبل، يوم الإثنين ويوم الثلاثاء، واسْتُجِيبَ يوم الأَربعاء بين الصّلاتين[2].

= بحكم الاتفاق فلا يشرع قصده ولا تعمده ولهذا أنكر عليهم عمر مثل هذا وقال إنما هلك الذين من قبلكم بمثل هذا كانوا يتتبعون آثار أنبيائهم من أدركته الصلاة فليصل ومن لا فليمض ولا يتعمدها قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم ص ٤٢٣ وليس بالمدينة مسجد يشرع إتيانه إلا مسجد قباء وأما سائر المساجد فلها حكم المساجد العامة ولم يخصها النبي ﷺ بإتيان ولهذا كان الفقهاء من أهل المدينة لا يقصدون شيئاً من تلك الأماكن إلا قباء خاصة.

(١) في إسناده والذي قبله إبراهيم بن أبي يحيى قال في التقريب متروك.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك قال محققه ورد في مجمع الزوائد ٤ : ١٢ وكذا وفاء الوفاء: ٢ : ٣٩ (مسجد الفتح) عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثاً فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشرى في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم إلا توخيت تلك الساعة =

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن سعد بن معاذ الديناري، عن ابن أبي عَتيق، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دعا رسول الله ﷺ في المسجد الأعلى يوم الإثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن سعيد مولى المهديين قال: أقبل النبي ﷺ من الحرب فأدركته صلاة العصر فصلاها في المسجد الأعلى.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن أبي اليسر قال: صلّى النّبي ﷺ في المسجد الأسفل.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن أبي الزناد، عن سالم أبي النضر قال: دعا النبي ﷺ يوم الخندق: اللهم مُنَزِّلَ الكتاب، ومُنْشِيء السحاب، اهزمهم وانصرنا عليهم[1].

* وعن ابن أبي يحيى، عن الفضل بن مبشر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دعا النبي ﷺ على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية الغرب، وصلّى من وراء المسجد.

= فادعوا فيها فاعرف الإجابة رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات. هـ قلت قال في الاقتضاء ص ٤٣٣ في إسناد هذا الحديث كثير بن زيد وفيه كلام يوثقه ابن معين تارة ويضعفه أخرى وهذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا وغيرهم فيخرون الدعاء في هذا كما نقل عن جابر ولم ينقل عنه أنه تحرى الدعاء في المكان بل تحرى الزمان.

(١) إسناده ضعيف ولكن ثبت في الصحيح من غير هذا الوجه.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن فضل: أن النبي ﷺ بدأ فصلى أسفل من الجبل يوم الأحزاب، ثم صعد فدعا على الجبل[1].

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سلمة بن أبي يزيد، عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قعد على موضعِ مسجدِ الفتح وحَمِدَ الله، ودعا عليه، وعرض أصحابه وهو عليه[2].

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب: أن النبي ﷺ دعا يوم الاثنين في مسجد الفتح، واستجيب له عشية الأربعاء بين الصلاتين.

* قال أبو غسان: وسمعت غير واحد ممن يُوثَق به: يذكر أن الموضع الذي دعا عليه رسول الله ﷺ من الجبل، هو اليوم إلى الأسطوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد الأعلى.

* حدثنا أبو غسان، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن رجل من بني سلمة، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دعا النبي ﷺ في المسجد المرتفع ورفع يديه مدّا.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن عمرو بن شرحبيل: أن النبي ﷺ وضع يديه على الحجر

---

(١) هذا والذي قبله ضعيفان فيهما ابن أبي يحيى.

(٢) في إسناده ابن أبي يحيى.

الذي في أجم سعد بن عبادة عند جدار سعد، وصلّى في مسجد بني خدارة.

* حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى، عن شيخ من الأنصار: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني خدارة، وحَلَق رأسه فيه[1].

* حُدِّثنا عن أبي غسان، قال حدثنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن عمر بن قتادة، عن أبيه: أن النبي ﷺ صلى في مسجدٍ لهم في بني أمية من الأنصار، وكان في موضع الكِبَا من الحرَّتَيْن اللتين عند مال نهيك.

* قال وحُدِّثْنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن الحصين بن عبدالرحمن بن وائل: أن النبي ﷺ صلى في تلك الخَرِبَة، وكان قريباً من مُصَلّى النبي ﷺ هناك أجم، فانهدم فسقط على المكان الذي صلّى فيه، فترك وطرح عليه التراب حتى صار كِبا.

* سئل الحسن عن شرب الماء الذي يوضع على ظهر الطريق قال: قد شرب أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما من جِرَارِ سعد بِفَمِهِ.

* حدثنا قُثَم بن جعفر بن سليمان قال: قلت لموسى بن عبدالله بن حسن: أَشْرَبُ مِن هذا الماء الذي يوضع في المسجد؟ فقال: فِدَاك خَالُك إن انْقَطَع عُنُقُكَ عطشاً فلا شرب فيه.

---

(١) هذا والأحاديث التي قبله فيها ابن أبي يحيى وقد تقدم أنه متروك.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن إسحاق بن عبدالله، عن معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن عبدالرحمن الأعرج: أن النبي ﷺ صلى على ذُبَاب.

* حدثنا أبو غسان قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالله المُزَنِيّ، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد قال: ضرب النبيُّ ﷺ قُبَّتَهُ يوم الخندق على ذُباب(١).

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالله بن سمعان، عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب قال: بعَثَتْ عائشةُ رضي الله عنها إلى مروان بن الحكم حين قتل ذُباباً وصلبه على ذُبَاب: تَعِسْتَ، صلّى عليه رسول الله ﷺ واتخذته مَصْلَباً! قال: وذُبَابٌ رجل من أهل اليمن عَدَا على رجل من الأنصار، وكان عاملاً لمروان على بعض مساعي اليمن، وكان الأنصاري عَدَا على رجلٍ فأخذ منه بقرةً ليست عليه، فتبع ذُبَابُ الأنصاريَّ حتى قدم المدينة، ثم جلس له في المسجد حتى قتله، فقال له مروان: ما حَمَلَك على قَتْلِه؟ قال: ظلمني بقرةً لي، وكنت امرأً خباث النفس فقتلته. فقتله مروان، وصلبه على ذُبَاب(٢).

* قال أبو غسان، وأخبرني بعض مشيختنا أنّ السلاطين كانوا يصلبون على ذباب، فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيدالله الحارثي:

---

(١) اسناده ضعيف عبدالعزيز متروك وكثير منهم.

(٢) اسناده ضعيف فيه عبدالعزيز وابن سمعان.

يا عجبا، أتصلبون على مَضْرِب قُبَّة رسول ﷺ؟ فَكفَّ عن ذلك زِيَادُ، وكفّت الوُلاَةُ بعده عنه.

* حدثنا أبـو غسان، عن ابن أبي يحيى، عمّن سمـع معاويـة ابن عبدالله بن خبيب يحدّث، عن جابر بن أُسامة[1] قـال: خَطَّ النبي ﷺ مسجد جُهَيْنَة لِيَلّي[2].

* حـدثنا الحـزامي قال، حـدثني عبدالله بن مـوسى التَّيْميُّ، عن أُسامة بن زيـد، عن معاذ بن عبـدالله بن خبيب، عن جابـر بن أُسامـة الجهني قـال: لَقِيتُ رسولَ الله ﷺ؟ قـالوا: يخطّ لقـومـك مسجـداً. فرجعت، فإذا قـومي قيام، وإذا رسـول الله ﷺ قد خطّ لهم مسجـداً، وغَرَزَ في القبلة خشبةً أَقامها فيها[3].

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سعيد بن معاويـة بن عبدالله: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد جُهَيْنَة.

---

(١) قـال في الأصل يحـدث عن جابـر وأسامـة ومـا أثبت عن أسـد الغـابـة ١/٣٥٣ والإصابة ١: ٣١٣.

(٢) قال في الأصل ليلاً وما أثبتناه نقلاً عن وفاء الوفاء ٣: ٥٨ وفي ١: ٥٥٠ وقوله عمن سمع معاوية بن عبدالله وهم وإنما هو معاذ كما في الرواية التي بعده. وكما ذكـره البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة جابر بن أسامة وقد خفي على الهيثمي فقال في مجمع الزوائد ٣: ١٥ لما ذكر هذا الحديث في إسناده ومعاوية بن عبـدالله بن حبيب ولم أجد من ترجمه.

(٣) رواه الطبراني وغيره وفي إسناده عبدالله بن موسى التيمي قـال الذهبي في المغنى ليس بحجة.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن معاوية بن نعمة، عن أبيه معاذ بن عبدالله بن أبي مريم الجهني: أنّ النبي ﷺ صلّى في مسجد جُهَيْنَة.

* وحُدِّثْنا عن ابن يحيى، عن سعد بن إسحاق بن كعب: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني سَاعِدَة، الخارج من بيوت المدينة، وفي مسجد بني بَيَاضَة، ومسجد بني الحبلى، ومسجد بني عُضَيَّة، ومسجد بني خدارة[١].

* حُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن أُسيد بن سليمان، عن العباس بن سَهْل: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني سَاعِدَة في جَوْف المدينة.

* حدثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالسلام بن حفص، عن يحيى بن سعيد قال: كان النبي ﷺ يختلف إلى مسجد أُبيّ فيصلّي فيه غير مرة ولا مرتين، وقال: لولا أن يَمِيلَ الناسُ إليه لأكثرت الصلاة فيه[٢].

* وَحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن أبي بكر بن يحيى بن النّضر الأنصاري، عن أبيه: أن النبي ﷺ لم يصلّ في مسجد ما في جَوْبَة المدينة، إلاّ في مسجد أُبّي بن كعب في بني جُدَيْلَة ـ وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبدالملك بن مروان ـ ومسجد بني عمرو بن مَبْذُول،

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) هذا وما قبله ضعيفان.

ومسجد جُهَيْنَة، ومسجد بني دِينار ومسجد دار النابِغة، ومسجد بني عدي، وأنه جلس في كهف سَلْع، وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه[1].

* وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن عمرو بن يحيى بن عمارة المازني، عن أبيه: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد دار النابغة، واغتسل في مسجد بني عديّ[2].

* وعن ابن أبي يحيى، عن هشام بن عمرو: أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني عمرو بن مَبْذُول، وفي دار النابِغة، ومسجد بني عَدِيّ، ومسجد بني خدارة، ومسجد بني عُضَيَّة، وبني الحبلى، وبني الحارث بن الخَزْرَج، ومسجد السُّنْح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزُّبَير في بني مُحَمَّم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتْبَان[3].

* حدثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضيل: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني خطمة.

* حُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن سعيد بن عبيد

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) ثبت في الصحيحين أنه صلى في بيت عتبان بن مالك حين دعاه ليصلي فيه فيتخذ مكانه مصلى.

وأعلم أن غالب هذه المساجد التي ذكر والتي سوف يذكر لا يعرف عينها.

الحارثي: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني حارثة، وفي بني ظفر، وفي بني عبدالأشهل[١].

* حدثنا محمد بن خالد قال، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة قال، حدثنا داود بن الحصين وعبدالرحمن بن عبدالرحمن، عن أمّ عامر. أنها رأت النبي ﷺ وهو في مسجد بني عبدالأشهل أتى بعَرْق فتعرّقه، ثم صلّى ولم يمسّ ماء[٢].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: صلّى النبي ﷺ صلاة المغرب في مسجد بني عبدالأشهل، فلمّا فرغ من صلاته قال: صلوا هاتين الركعتين في بيوتكم[٣].

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي. عن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالله بن عبدالرحمن قال: جاء النبي ﷺ فصلّى بنا في مسجد بني عبدالأشهل، فرأيته واضعاً يديه في ثوبه إذا سَجَدَ.

---

(١) هذا وما قبله ضعيفان.

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي خليفة عن عبدالرحمن بن ثابت بن صامت ولم أجد من ذكر هذين. هـ قلت لعله تصحف عليه وإنما هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وهو ضعيف كما في التقريب.

(٣) إسناده حسن وقال في مجمع الزوائد رواته ثقات قلت وقد صرح ابن اسحاق في التحديث في رواية أحمد.

* حدثنا عبدالله بن نافع الزبيديّ قال، حدّثني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، مولى بني عبدالأشهل، عن أبيه قال: صلّى النبي ﷺ في مسجد واقم، في بني عبدالأشهل، وعليه بَرْنَكَان، فلمّا سجد لم يفض بيديه من البَرْنَكَان إلى الأرض[١].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا مَعن بْنُ عيسى قال، حدثني ابن أبي حبيبة، عن عبدالرحمن بن ثابت بن صامت، عن أبيه، عن جدّه: أن رسول الله ﷺ صلى في بني عبدالأشهل في كساء ملتفًّا به، يقيه بَرْدَ الحصا[٢].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك قال: جاءنا عبدالله بن عمر في بني معاوية - وهي قرية من قرى الأنصار - فقال: تدرون أين صلّى النبي ﷺ من مسجدكم هذا؟ قلت: نعم، وأشرت له إلى ناحية منه. قال: فهل تدرون بالثلاث[٣] التي دعا بهنّ فيه؟ قلت: نعم. قال: فأخبرني بهنّ: قلت: دعا أن لا يظهر عليهم عدوّ من غيرهم، وأن لا يهلكهم بالسنين، فأُعْطِيهما. ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم، فَمُنِعَها. قال: صدقت، فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة.[٤].

---

(١) هذا والذي قبله ضعيفان لأجل إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبه.

(٢) في إسناده ابن أبي حبيبة وهو ضعيف.

(٣) قال كذابا بالأصل وفي وفاء الوفاء ٣ : ٣٩ ط. الآداب عن ابن شبة ما الثلاث.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره ٣ : ١٤٠ إسناده جيد.

* حدثنا هرون بن معروف قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري قال، أنبأنا عامر بن سعد بن أبي وَقَّاص، عن أبيه: أنه كان مع النبي ﷺ فمرّ بمسجد بني معاوية، فدخل فركع فيه ركعتين، ثم قام فناجى ربّه، ثم انصرف(١).

* حدثنا سُوَيد بن سعيد قال، حدثنا علي بن مُسْهَر، عن عثمان بن حكيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أنه أقبل مع رسول الله ﷺ ذات يوم فمرّ بمسجد بني معاوية، فدخل فصلى فيه ركعتين.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن أَبَان بن عثمان، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ جَمَّعَ في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة.

* حدثنا أبو غسان قال، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن غير واحد ممن نثِقُ به من أهل البلد: أن أوّل جمعة جَمَّعها النبي ﷺ حين أقبل من قُبَاء إلى المدينة في مسجد بني سالم، الذي يقال له مسجد عاتكة.

* وعن ابن أبي يحيى، عن النضر بن مبشر، عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صَلّى في مسجد الخَرِبَة، ومسجد القبلتين، وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع(٢).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) هذا الحديث ضعيف وكذا الحديثان قبله.

* وعن ابن أَبي يحيى، عن محمد بن أَبي عتبة بن أَبي مالك: أن النبي ﷺ صلى في صَدقَتِهِ: مَيْثِب.

* وعن ابن أَبي يحيى، عن يحيى بن إِبراهيم بن محمد ابن أَبي ثابت: أن النبي ﷺ صلى في مسجد الفَضِيخ، وفي مشربة أم إبراهيم.

* حدثنا أَبو غسان قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضل، عن أَبيه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: حاصر النبي ﷺ بني النضير، فضرب قُبَّته قريباً من مسجد الفَضِيخ، وكان يصلي في موضع الفَضِيخ ست ليال، فلما حرّمت الخمر خرج الخبر إلى أَبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فَضِيخاً، فحلّوا وكاء السقاء، فهراقوه فيه، فبذلك سمي مسجد الفَضِيخ.

* حدثنا ابن أَبي يحيى، عن خالد بن رباح: أَن النبي ﷺ في مسجد راتج، وشرب من جَاسُوم وهي بئر هناك.

* حدثنا أَبو غسان قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن زيد بن سعد قال: جاء النبي ﷺ ومعه أَبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أَبي الهَيْثَم بن التيهان في جاسوم فشرب منها، وصلى في حائطه[1].

---

(١) هذه الأحاديث المذكورة في هذه الصفحة كلها ضعيفة.

* وابن أبيْ يحيى، عن عبدالله بن عُتْبَة بن عبدالملك: أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار الذي عند الغَسَّالين[1].

* ابن أبي يحيى، عمّن سمع كبشة بنت الحارث تخبر عن جابر: أن النبي ﷺ صلى الظهر يوم أُحد على عَينَين الظرب الذي بأُحُد عند القنطرة[2].

* ابن أبي يحيى، عن محمد بن عُقْبَة، عن أبي مالك، عن علي بن رافع وأشياخ قومه: أن النبي ﷺ صلى في بيت امرأة من الخضر، فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة، فذلك المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ شرقي مسجد بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت.

* ابن أبي يحيى، عن سلمة بن عبيدالله الخطمي: أن النبي ﷺ صلى في بيت العقدة، عند مسجد بني وائل في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبة، ومسجد العجوز الذي عند قبر البراء بن مَعْرُور، وكان ممن شهد العقبة، فتوفي قبل الهجرة، وأوصى للنبي ﷺ بثلث ماله، وأَمَرَ بقبره أن يُسْتَقْبَل به الكعبة[3].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف وكذا ما بعده.

(٣) إسناده ضعيف إلا قصة البراء فإنها وردت من غير وجه.

* ابن أبي يحيى، عن سلمة: أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني وائل بين العمودين المقدمين، خلف الإمام بخمس أذرع أو نحوها. قال: وَضَرَبْنَا ثُمَّ وتداً[١].

* حدثنا القعنَبِيُّ قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عِتْبَان بن مالك: أن النبي ﷺ أتاه في منزله، فلم يجلس حتى قال له: أين تُحِبّ أن أُصلي لك من بيتك؟ قال: فأشرت له إلى المكان، فكبّر رسول الله ﷺ وصففنا خلفه نصلي ركعتين[٢].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، عن محمود بن الربيع، عن عِتْبَان بن مالك : أن رسول الله ﷺ صلى في بيته سُبْحَة الضّحى، فقاموا وراءه فصلوا[٣].

* حدثنا عبدالله بن نافع وأبو غسان قالا، حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب ، عن محمود بن الربيع: وقال أبو غسان: عن ابن الربيع الأنصاري: أن عِتْبَان بن مالك كان يَؤُمّ قومَه، وهو أعمى، وأنه قال للنبيّ ﷺ: إنها تكون الليلة المظلمة والمطر والسيل، وأنا رجلٌ ضرير البصر، فَصَلِّ يا رسول الله في بيتي مكاناً أَتَّخِذه مُصَلى. قال: فجاء رسول الله ﷺ فقال: أين تُحِبّ أن أُصلي؟: فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله ﷺ.

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

* حدثنا أَبو غسان قال: وأَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي ذئِب، عن نافع مولى أَبي قتادة[1]، عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: عرض النبي ﷺ بالسُّقيا التي بالحَرَّة متوجهاً إلى بدر وصلى بها[2].

* ابن أَبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المُطَّلب بن عبدالله: أن النبي ﷺ صلى في بني ساعدة، وجلس في سقيفتهم القُصْوَى، ولم يدخل الغار الذي بأُحُد، وأنه صلى في المسجد الذي عند الشيخين[3]، وبات فيه، وصلى فيه الصبح يوم أُحُد، ثم غدا منه إلى أُحُد.

* قال أَبو غسان، وأَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أُبَيّ بن عياش عن سعد: أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين، وبات فيه حتى أَصبح. والشيخان أُطُمَان.

* قال وأَخبرني عبدالعزيز، عن الزبير بن موسى المخزومي، عن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أَبي أُمية، عن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: أَتيت رسول الله ﷺ في مسجد بشواء فاكله، ثم بات حتى غدا إلى أُحد[4].

---

(١) قال في الأصل عن نافع مولى ابن قتادة وما أثبتناه عن الخلاصة للخزرجي ص ٣٤٣ط الخيرية.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال الشيخان أطمان بجهة الوالج.

(٤) ضعيف وكذا الذي قبله.

* وعن ابن أبي يحيى، عن هشام بن عُرْوَة: أن الغار الذي ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن، هو الغار الذي بمكّة، وأن النبي ﷺ نزل على أبي أيوب الأنصاري في بيته، ثم انتقل إلى عُلْوِه، وأن النبي ﷺ صلى في مسجد السجدة بالمُعَرَّس.

* قال، وحدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ أناخ بالبَطْحَاء التي بذي حُلَيْفة فصلى بها. قال: وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك(١).

* ابن أبي يحيى، عمن سمع ثابت بن مِسْحَل يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صلى في مسجد الشجرة إلى الأسطوانة الوسطى استقبلها، وكانت موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ يصلي إليها(٢).

* وابن أبي يحيى، عن محمد بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ صلى بالشجرة بالمعرس. ومصلاه بالشجرة في مسجد ذي الحُلَيْفة، وفي ذي الحُلَيْفة، وفي ذي الحليفة(٣).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرنا يونس عن ابن شهاب: أن عبيدالله بن عبدالله بن عمر أخبره،

---

(١) متفق عليه.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) ضعيف.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: بات رسول الله ﷺ بذي الحُلَيْفَة مبدأه، وصلى في مسجدها[1].

* وعن ابن أبي يحيى، عن ربيعة بن عثمان: أن النبي ﷺ صلى في بيت إلى جنب مسجد بني خُدْرَة.

* قال أبو غسان، قال لي غير واحد من أهل العلم من أهل البلد: أن كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي ﷺ؛ وذلك أن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه حين بنى مسجد رسول الله ﷺ سأل - والناس يومئذ متوافرون - عن المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة[2].

* حدثنا أبو غسان، عن محمد بن طلحة بن الطويل التيمي، (محمد)[3] بن جعفر عن محمد بن سليمان بن أبي حثمة: أن النبي ﷺ صلى في دار الشِّفَاء، في البيت على يمين من دخل الدار. قال محمد: وصلى في دار بسرة بنت صفوان، وصلى في دار عمرو بن أمية الضَّمْرِيّ على يمين من دخل مما يلي الخوخة[4]. قال: وبلغني أنه صلى في مسجد بني معاوية عن يمين المحراب نحواً من دار عَدِيّ.

---

(١) معناه متفق عليه.

(٢) رواته مجهولون.

(٣) قال سقط في الأصل والإثبات عن وفاء الوفاء ٣ : ٨٨.

(٤) قال ورد في المرجع السابق.

* قال أبو زيد بن شبة: كل ما كان عن ابن أبي يحيى، فهو من قول أبي غسان ولم يلقه.

(ذكر المساجد التي يقال إنه صلى فيها، ويقال إنه لم يصل فيها)(١)

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح عن سهل، عن ابن أبي أَمَامة، عن أبيه: أن النبي ﷺ اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خَيْثَمَة بقُبَاء.

* وعن ابن وقيش: أن النبي ﷺ دخل بيت سعد بن خَيْثَمَة الذي بقُبَاء وجلس فيه.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن أبي بكر بن يحيى بن التمر، عن أبيه: أن النبي ﷺ لم يصل في المسجد الذي في دار الأنصار، ولا في مسجد بني زُرَيْق، ولا في مسجد بني مازن.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في بعض الأسفار فرأى قوماً يتتابون مكاناً يصلون فيه فقال ماهذا قالوا مكان صلى فيه رسول الله ﷺ فقال ومكان صلى فيه رسول الله ﷺ أتريدون أن تتخذوا آثار الأنبياء لكم مساجد إنما هلك من كان قبلكم بهذا من أدركته الصلاة فليصل وإلا فليمض. وهذا لأن الله لم يشرع للمسلمين مكاناً يتتابونه للعبادة إلا المساجد خاصة فما ليس بمسجد لم يشرع قصده للعبادة وإن كان مكان نبي أو قبر نبي. انتهى قلت فعلى هذا لا يشرع تعظيم هذه المواضع التي أشار إليها المؤلف ولا تقصد لزيارة ولا لتبرك ولا لصلاة إلا مسجد قباء لمن كان في المدينة للصلاة فيه فقط.

* قال أبو غسـان، عن ابن أبي يحيى، عن سعد بن إسحـاق: أن النبي ﷺ لم يصلّ في مسجد بني سالم الأكبر.

* ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المطلب بن عبـدالله: أن النبي ﷺ لم يدخل الغار الذي بأحد[1].

* ابن أبي يحيى، عن ربيع بن عبدالرحمن، عن أبيه (أبي سعيـد الخدري)[2]: أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد بني خُدْرَة.

* ابن أبي يحيى، عن عمـرو بن يحيى بن عمـارة، عن أبيـه: أن النبي ﷺ وضع مسجد مازن بيده، وخطّه وهيأ قبلته، ولم يصلّ فيه.

* ابن أبي يحيى، عن حـرام بن عثمـان: أن النبي ﷺ لم يصـلّ في مسجد بني حرام الأكبر.

* ابن أبي يحيى عن عبـدالله بن سنـان عن سهـل بن سعـد: أن النبي ﷺ جلس في سَقِيفَة بني ساعدة القُصْوَى.

* ابن أبي يحيى، عن يحيى بن عبـدالله بن رفاعـة الـزرقي، عن معـاذ بن رفاعـة: أن النبي ﷺ دخل مسجـد بني زُرُيْق وتـوضـأ فيـه، وعجب من قبلته، ولم يصلّ فيه. وكان أول مسجد قريء فيه القرآن[3].

---

(١) هذا والأحاديث التي قبله في الباب كلها ضعيفة.

(٢) قال إضافة للتوضيح قلت أبوه هو عبدالرحمن بن أبي سعيد لا أبو سعيد الخـدري إلا أن أراد جده وعلى كل حال فهو ضعيف لأجل ابن أبي يحيى.

(٣) إسناده ضعيف.

* حدثنا أبو غسان، عن عبدالمنعم بن عباس، عن أبيه، عن جدّه: أن النبي ﷺ جلس في السقيفة التي في بني ساعدة، وسقاه سهل بن سعد في قدح، وصبّه عليه[1].

* حدثنا عبد الأعلى قال، عن الحسن: أن حيًّا من الأنصار يقال لهم بنو سلمة، شكوا إلى رسول الله ﷺ بُعْدَ منازلهم من المسجد، فقال لهم: «يا بني سلمة، ألا تحتسبون آثاركم فإن بكل خطوة درجة؟»[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، وحميد، عن أنس رضي الله عنه: أن بني سلمة شكوا إلى رسول الله ﷺ بُعْدَ منازلهم من المسجد فقال: «يا بني سلمة، أما تحتسوب آثاركم؟» قالوا: بلى، يا رسول الله[3].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا طالب بن حبيب قال، حدثني عبدالرحمن - يعني ابن جابر بن عبدالله -، عن أبيه: أن بني سلمة قالوا: يا رسول الله نبيع دورنا ونتحول إليك؛ فإن بيننا وبينك وادياً.

---

(١) إسناده ضعيف وقد رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد في كتاب الأشربة.

(٢) مرسل رجاله ثقات.

(٣) رواه البخاري بمعناه من وجه آخر عن أنس فتح الباري ٣ : ١٣٩ .

فقال رسول الله ﷺ: «اثبتوا، فإنكم أوتادها، وما من عبدٍ يخطو إلى الصلاة خطوةً إلَّا كَتَبَ الله له أجراً»[1].

* حدثنا فليح بن محمد التمامي[2] قال، حدثنا سعيد بن سعيد بن أبي سعيد قال، حدثني يحيى[3] بن عبدالله بن أبي قتادة قال: شكا أصحابنا يعني بني سلمة وبني حرام - إلى رسول الله ﷺ أن السيل يحول بينهم وبين الجمعة - وكانت دورهم مما يلي نخيلهم ومزارعهم - في مسجد القبلتين ومسجد الخربة، فقال لهم النبي ﷺ: «وما عليكم لو تحوّلتم إلى سفح الجبل» - يعني سلعاً - فَتَحَوَّلوا، فدخلت حرامُ الشعبَ، وصارت سوادٌ وعبيد إلى السفح.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثني معن بن عيسى قال: حدثني كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه: أن مزينة وبني كعب أتوا رسول الله ﷺ فسألوه أن يبنوا مسجداً كما بنت القبائل، فقال رسول الله ﷺ: «مسجدي مسجدكم، وأنتم باديتي، وأنا حاضرتكم، وعليكم أن تجيبوني إذا دعوتكم».

* حدثنا محمد بن زوين قال، حدثنا العطاف بن خالد، عن كثير بن عبدالله بن عمرو المزني، عن أبيه، عن جدّه قال: ﷺ في

---

(١) رجاله رجال الصحيح إلا طالب بن حبيب قال الحافظ في التقريب صدوق يهم.
(٢) هكذا التمامي بالتاء وإنما هو اليمامي بالياء.
(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.

المسجد الذي ببطن الرَّوْحَاء عند عِرْق الظُّبْيَة، ثم قال: «هذا سجاسج، واد من أودية الجنّة»(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن موسى التيمي قال، حدثني أسامة بن زيد، عن معاذ بن عبدالله (بن حبيب)(٢)، عن جابر بن أُسامة الجهني قال: لقيت النبي ﷺ في أَصحابه بالسوق، فسأَلت أَصحابه: أَين تريدون؟ قالوا: نخطّ لقومك مسجداً. فرجعت فإذا قومي قيام، فقلت: مالكم؟ قالوا: خطّ لنا رسول الله ﷺ مسجداً، وغرز في القبلة خشبة أَقامها فيها(٣).

(ما جاء في جبل أحد)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن معاوية بن عبدالله الأَودي، عن خالد بن أَيوب، عن معاوية بن قرة، عن أَنس بن مالك رضي الله عنه: حدثنا رسول الله ﷺ: لما تجلى الله عز وجل للجبل، طارت لعظمته ستة أَجْبُل، فوقعت ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكة، وقع بالمدينة أُحد وَوَرْقَانَ وَرَضْوَى، ووقع بمكة حِرَاء وثَبِير وثَوْر(٤).

---

(١) إسناده ضعيف وكذا ما قبله لأجل كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

(٢) قال إضافة عن أسد الغابة ١ : ٣٥٣ والإصابة ١ : ٣١٣.

(٣) تقدم الكلام عليه.

(٤) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

* قال أبو غسان: فأما «أُحد» فبناحية المدينة على ثلاثة أميال منها في شامِيِّها، وأما «وَرْقَان» فبالرَّوْحَاء من المدينة على أربعة برد، وأما «رَضْوَىٰ» فبينبع على مسيرة أربعة ليال، وأما «حِرَاء» فبمكة وجاه بئر مَيْمُون، و «ثَوْر» أسفل مكة؛ هو الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ في غاره.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الخزامي قال، حدثنا معن بن عيسى قال، حدثني كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه: أن النبي ﷺ في أول غزوة غزاها الأبواء، نزل بعِرْق الظُّبْيَة، وهو المسجد الذي دون الرّوحاء. فقال: أتدرون ما اسم هذا الجبل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا حَمَت. جبلٌ من جبال الجنّة، اللهم بارك فيه وبارك لأهله. ثم قال: هذا سجاسج للروحاء، وهذا وادٍ من أودية الجنّة، وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيّا[1].

* حدثنا ميمون بن الأصبغ قال، حدثنا الحكم بن نافع قال، حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال، أخبرني عُقْبَة بن سويد الأنصاري، أنه سمع أباه ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ قال: قَفَلْنا مع النبي ﷺ من غزوة خَيبَر، فلما بدا له أُحد قال: الله أكبر، جَبَلٌ يحبّنا ونحبّه[2].

---

(١) في إسناده كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

(٢) حديث صحيح.

* حدثنا محمد بن خالد قال، حدثنا كثير بن عبدالله قال، حدثني أبي، عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ: أربعة أجبل من جبال الجنّة: «أُحد» جبل يحبنا ونحبُه، جبل من جبال الجنّة، و«وَرْقَان»، جبل من جبال الجنّة، و«لبنان» جبل من جبال الجنّة، و«طور» جبل من جبال الجنة[١].

* حدثنا عبدالله بن نافع قال، حدثني مالك بن أنس، عن عمرو مولى المطّلب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ طلع له أُحُد فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه[٢].

* حدثنا القعنبيُّ قال، حدثنا عبدالعزيز، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه أقبل مع النبي ﷺ من خَيْبَر، فلما بدا لهم أُحدُ قال: هذا جبل يحبناً ونحبُه[٣].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة قال: كان النبي ﷺ إذا جاء من سفر فبدا له أُحُد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه. ثم قال: آيبون تائبون، ساجدون لربنا حامدون[٤].

---

(١) في إسناده كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

(٢) رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي وغيرهم.

(٣) متفق عليه.

(٤) مرسل رجاله ثقات وقد صح من غير هذا الوجه كما رواه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه.

* حدثنا نصر بن علي قال، حدثنا أبي قال، حدثنا قرة عن قتادة قال، سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ إن أحداً جبل يحبنا ونحبه.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا محمد بن شعيب قال، حدثنا عبدالرحمن بن سليم، عن يحيى بن عبيدالله، أنه أخبره، أنه سمع أباه يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: لما قدمنا مع النبي ﷺ من غزوة خَيْبَر، بدا لنا أُحد فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه، إن أُحُداً هذا لعلي باب من أبواب الجنّة[1].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن محمود بن يحيى، عن العباس بن سهل الساعدي، عن أبي حُمَيد قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تَبُوك، فلما أشرفنا على المدينة قال: هذه طَابَةٌ، وهذا أُحُد، وهو جبل يُحبّنا ونحبّه[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا مالك، وسفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: لأُحُدٌ جَبَلٌ يحبّنا ونحبّه[3].

---

(١) إسناده ضعيف ولكن ورد معناه من عدة طرق كما ذكره في مجمع الزوائد وأورده الحافظ بن حجر في الفتح من حديث أبي عيسى بن جبر وسكت عليه ٧ : ٣٧٨.

(٢) متفق عليه.

(٣) مرسل ورجاله ثقات.

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن هشام بن سعد، عن أبي حازم عن سهل بن سعد، عن أبي حُمَيْد الساعدي رضي الله عنه: قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من منزلٍ حتى إذا كنّا بغرَابَات نظر إلى أُحُد فكبّر ثم قال: جبل يحبنا ونحبه، جبل سائر ليس من جبال أرضنا[1].

* قال وحدثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالرحمن الأسلمي قال، قال رسول اللهِ ﷺ: «أُحُدٌ» على باب من أبواب الجنة، و «عَيْر» على باب من أبواب النار[2].

* قال وحدثني عبدالعزيز، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَين قال، قال رسول الله ﷺ: «أُحُدُ» على ركن من أركان الجنة، و «عَيْر» على ركن من أركان النار»[3].

* قال وحدثني محمد بن طلحة التيمي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة: أن النبي ﷺ قال: أُحُد، وَوَرِقان، وقُدْس، ورَضْوَى، من جبال الجنة[4].

* قال وحدثني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن عبدالله بن محمد بن عبيد، عن زينب بنت نبيط، عن أنس بن مالك رضي الله

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) إسناده ضعيف.

عنـه: أن رسول الله ﷺ قـال: أُحُدٌ على بـاب من أبواب الجنّـة. فإذا مَرَرْتُمْ به فكلوا من شجره، ولو من عضاهه[١].

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا الحـزامي قـال، حـدثنـا سفيـان بن حمزة، عن كثيـر بن زيد، عن عبـدالله بن تمام؛ مـولى أم حبيبــة زوج النبي ﷺ، عن زينب بنت نبيط ـ وكـانت تحت أنس بن مـالك رضي الله عنـه ـ أنها كـانت ترسـل وَلائدَهـا: اذهبوا إلى أُحُـد فأتوني من نباته، فإن لم تجدن إلا عضاها فأتنني به[٢]، فـإن أنس بن مـالك رضي الله عنـه قال: سمعتُ رسـول الله ﷺ يقول: هـذا جبـلٌ يحبّنا ونحبّه. فقالت زينب: فكلوا من نباته، ولو من عضاهه. قـالت: فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه.

* قــال أبـو غسـان، وأخبـرني عبــدالعـزيــز، عن عبـدالله بن عبـدالرحمن بن هـرمز، عن جـدّه، عن أبيه رافع بن خديج رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُحْتشَّ أُحُد إلا يوماً بيوم[٣].

* قال وأخبرني عبدالعزيـز، عن ابن سمعان، عن أبي حَـرْمَلة[٤] قال، قال رسول الله ﷺ: إنَّمَا مَثَلُ أُحُدٍ على الأرض كمَثل كُرْنافةٍ ما، ليس لها سنَم[٥].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) قال في الأصل فاتني به والمثبت عن وفاء الوفاء.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) قال في الأصل ابن حرملة والتصويب عن خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٠٠.

(٥) إسناده ضعيف.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن أبي معشر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: أربعة أنهار في الجنّة، وأربعة أجْبُل، وأربع ملاحم في الجنّة: فأما الأنهار فسَيْحَان وجَيْحَان والنِّيل والفُرَات، وأما الأَجْبُل فالطُّور ولبنان وأُحُد وَوَرِقان، وسكت عن الملاحم[1].

* قال وأخبرني عبدالعزيز، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك: أنهما لم يزالا يسمعان أن أهْل الجاهلية كانوا يسمون أُحُدًا عنقد.

* قال وأخبرني عبدالعزيز الدراوردي، عن رجل من الأنصار عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: خرج موسى وهارون حاجّين أو معتمرين، حتى إذا قدما المدينة خافا اليهود، فنزلا أُحُدًا وهارون مريض، فحفر له موسى قبراً بأُحُد وقال: يا أخي ادخل فيه فإنّك ميّت. فدخل فيه، فلما دخل قبضه الله، فحثا موسى عليه التراب[1].

(ما ذكر في مقبرة البقيع وبني سلمة والدعاء هناك)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن

---

(١) إسناده ضعيف ولكن ذكر الأنهار ثبت في الصحيح من وجه آخر وورد بذكر الملاحم من حديث كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف وهو ضعيف عن أبيه عن جده.

(٢) قال في إسناده رجل لم يسم.

أبيـه، عن محمـد بن إسحـاق، عن عبـدالله بن عمـر بن علي، عن عبـدالله بن جبيـر، مـولى الحكم بن أبي العـاص، عن ابـن أبي مُوَيْهبَة[1]، مولى رسول الله ﷺ قال: أَهَبَّني رسول الله ﷺ من جـوف الليـل فقال: إنّي قـد أُمِرْتُ أن أستغفـر لأهل البقيـع، فانْـطلق معي. فانطلقت معه، فلما وقف بين أَظهـرهم قال: «السـلام عليكم يا أهـل المقابر، ليَهْن لكم ما أصبحتم فيه مـا أصبح النـاس فيه، أَقْبَلت الفتنُ كقـطَع الليل المـظلم يتبع آخـرُها أوَّلَهـا، الآخرة شـرّ من الأولى» ثم اسْتَغْفَر لهم طويلا.

* حدثنا إسماعيل بن أبي طرفة الحـراني قال، حـدثنا محمـد بن سلمـة، عن محمـد بن إسحـاق، عن عبـدالله بن عمـر بن علي، عن عبيد بن جبير مـولى الحكم بن أبي العاص، عن عبـدالله بن عمرو بن العاص، عن أبي مُوَيْهِبَـة رضي الله عنهما قـال: أَهَبَّني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال: يا أَبا مَوَيْهِبَـة، إني قد أُمـرت أن أَسْتَغْفِرَ لأهـل هذا البقيع، فانطلقت معه، فلما أَشـرف عليهم قال: «السـلام عليكم يا أهل المقابر، لـو تعلمون مـا نجّاكم الله منـه، ليَهْن ما أصبحتم فيـه مما أصبح الناس فيه، أَقْبَلَت الفتَنُ كقـطع الليل المـظلم يتبع آخـرُها أوَّلهـا، الآخـرَةُ شَـرٌّ من الأولى». ثم استغفـر لهم، ثم قـال: «يـا أبـا مُوَيْهبَة، إني قد أُوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيهـا، فَخُيِّرْتُ بين ذلك وبين لقاء رَبِّي ثُمَّ الجنّة». قلت: بأَبي وأُمي خـذ مفاتيـح خزائن

(١) قال في الأصل ابن موهبة والمثبت عن نهاية الأرب ١٨ : ٢٣١ ط دار الكتب.

الـدنيا والخلد فيهـا، ثم الجنّة. قـال: «لا والله يا أبـا مُـوَيهبَـة، لقـد اخترت لقاء ربِّي ثم الجنّـة». ثم رجع رسـول الله ﷺ فبُدئ بـه وجَعُه الذي قُبِضَ فيه[١].

* حـدثنا هـرون بن معروف قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، حـدثنـا ابن جـريـج، عن عبـدالله بن كثيـر بن المـطلب، أنـه سمـع محمـد بن قيس يقـول: سمعت عـائشـة رضي الله عنهـا تقـول: ألَا أخْبِرُكُم عن رسول الله ﷺ وعَنِّي؟ قلنا: بلى. قالت: لما كانت لَيْلتي انْفَلَتَ[٢] فوضع نعليه عند رجليـه، ووضع رداءه، وبسط طـرف إزاره على فراشه (فاضطجـع)[٣] ثم لم يلبث إلا ريثما ظن أني قـد رَقدت، ثم انتعـل رُوَيْدًا، ثم فتـح الباب رُوَيْـدًا، ثم خـرج وأجـافـه رُوَيْـدًا، وجَعَلْتُ درْعي في رَأسي واختمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إزاري، وانطلقتُ في أثره حتى جـاء البقيع، فـرفع يـده ثلاث مـرات وأطال القيـام، ثم انحرَفَ وانْحَرَفْتُ، وأسرَعَ وأسرَعْتُ، وهَرْوَل وهَرْوَلْتُ، وأحضر وأحْضَـرْتُ، وسبقتُـهُ فَدَخَلْتُ، فليس إلاَّ أن اضـطجعت فدخـل فقـال: مـالـك يـا عائشة رابيـة حَشْيـا؟ قلت: لا شيء. قـال: لَتُخْبريني[٤] أو لَيُخْبـرَنِّي

---

(١) رواه الإمام أحمد والطبراني في الكبيـر والحاكم قـال ابن عبدالبـر في الاستيعاب في ترجمة مويهبة إسناده حسن.

(٢) قال كذا بالأصل ووفـاء الوفـاء ٣ : ٧٨ ط الآداب. وفي عمدة الأخبـار ص ١٢٣ انقلب.

(٣) قال سقط بالأصل وما أثبتناه عن عمدة الأخبـار ص ١٢٣ ووفاء الـوفاء ٣ : ٧٨ ط الآداب.

(٤) قال في الأصل لخبرني والمثبت عن عمدة الأخبار ص ١٢٣.

اللطيف الخبيرُ. قلت: يـا رسـول الله، بـأبي أنت وأُمي، فـأخبـرتـه الخَبـر. قال: فـأنت السوادُ الـذي رأيتـهُ أمـامي؟ قلت: نعم، قـال: فلهَزَني لهْزَةً في صدري أوجعتني. وقال: أظَنَنْتِ أن يَحيفَ الله عليك ورسولُه؟ قالت: مهما يَكْتم النّـاسُ فقد عَلمَـه الله. قال: نعم. قـال: فإنّ جبريـل أتاني حين رأيت ولم يكن[1] ليـدخل عليـك وقد وضعت ثيَابك، فناداني فأخفاه منك، فأجَبْتُه فـأخفيته منـك، وظننتُ أنّك قـد رَقَدْت فكرهتُ أن أُوقظَك، وخشيت أن تستوحشيني، فـأمرني أن آتي أهـل البقيع فـأستغفر لهم. قـالت: وكيف أقول؟ قـال: قولي السـلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إنْ شاء الله للاحقون[2].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمـد الدراوردي عن علقمة بن أبي علقمة، عن أُمه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ بينمـا هـو مضـطجـع على فـراشـه، اذ قام فلبس ثيـابــه وأنـا مستيقظة، فأرسلت جاريتي بُرَيْـرَة في أثره لتنـظر أين يذهب، قـالت: فسلك نحو البقيع بقيع الغَرْقَد، فوقف في أدنى البقيـع ثم رفع يـديه، ثم انصرف، وأقبلت الجاريةُ إليّ فأخبرتْني فَسَكَتُّ عنه فلم أسـأله عن

(١) قـال في الأصل لـو لم يكن والتصويب عن عمـدة الأخبـار ١٢٣ ووفـاء الـوفـاء: ٣ : ٧٨ ط الآداب.

(٢) رواه مسلم في صحيحه.

شيء من ذلك حتى أصبحتُ، فسألتُه حين أصبحتُ فقلت: يا رسول الله، أين خرجتَ البارحَة؟ فقال: بُعِثْتُ إلى أهل البقيع لأصلّيَ عليهم(١).

* حدثنا القعنبي قال: حدثنا عبدالعزيز، عن شريك، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلّما كان ليلتها منه، يخرجُ آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أتانا وإيّاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرْقَد(٢).

* حدثنا أبو غسان قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ من عندي، فظننت أنه خرج إلى بعض نسائه، فتَتَبَّعْتُه حتى جاء البقيع فسلّم ودعا ثم انصرف، فسألته: أين كنت؟ فقال: إنِّي أُمِرْتُ أن آتي أهل البقيع فأدعو لهم وأُصلّي عليهم(٣).

* حدثنا عبدالله بن نافع، والقعنبي، ومحمد بن خالد بن عثمة، عن مالك بن أنس، عن علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قام النبي ﷺ ذاتَ ليلةٍ فلبس ثيابه، ثم خرج،

---

(١) رواه مالك في الموطأ.

(٢) رواه مسلم.

(٣) إسناده ضعيف والحديث صحيح من غير هذا الوجه.

فأمرتُ جاريتي بُرَيْرَة فَتَتَبَّعَتْهُ حتى جاء البقيع، فوقف في أدناه ـ زاد ابن نافع والقعنبي: ما شاء الله أن يقف ـ ثم رجع. قال محمد بن خالد: ورجعت بريرة أمامه، وقال ابن نافع والقعنبي: فَسَبَقَتْ فأخبرتني ـ ولم أذكر له شيئاً حتى أصبحتُ، فلمّا أصبحت ذكرتُ ذلك له فقال: إني أُمِرْتُ أن آتي أهل البقيع فأُصلي عليهم. وقال ابن نافع والقعنبي: بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم[١].

* حدثنا محمد بن سنان، عن شريك، عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ من الليل فَتبعْتُه، فأتى البقيع ـ أو قال: المقبرة ـ فقال: السلام عليكم ديَار قوم مؤمنين، وإنا بكم لاحقون. أنتم لنا فَرَط، اللّهم لا تَحْرِمْنا أَجْرهم، ولا تَفْتِنّا بَعْدهم. ثم التفت إليَّ فرآني[٢].

* حدّثنا موسى بن إسماعيل قال، حدّثنا سعد[٣] أبو عاصم قال، حدّثني نافع[٤] مولى حمنة بنت شجاع قال، حدثتني أم قيس بنت محصن قالت: لو رأيتني ورسول الله ﷺ آخذٌ بيدي في سكّةٍ من

---

(١) رواه مالك كما تقدم.

(٢) إسناده ضعيف ولكن ورد معناه من حديث بريرة كما رواه النسائي ٤ : ٧٧ وأصله في مسلم.

(٣) قال إبن أبي حاتم يكتب حديثه وليس بالمتين.

(٣) قال في الأصل سعيد وما أثبته عن ميزان الاعتدال.

(٤) سكت عليه في الجرح والتعديل.

سكَك المدينة كُلّ البشر فيه[1] حتى أَتينا البقيع فقال: يا أُم قيس، يُبْعث من هذه القبور سبعون أَلفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، كأَن وجوههم القمر ليلة البدر. قالت: فقام رجل فقال: يا رسول الله، وأنا. قال: وأَنت: فقام آخر فقال: يا رسول الله، وأَنا. قال: «سبقك عُكَّاشَه». قال سعد: فقلت لها: ما له لم يقل للآخر؟ قالت؟ أُراه كان منافقاً[1].

* حدثنا الحسن بن عثمان قال: حدثنا أَبو عاصم سعد بن زيد مولى سليمان بن علي قال، أَخبرني نافع ـ وليس بنافع مولى ابن عمر ـ بمثله، إلاَّ أنه لم يقل: «فقلت لأُم قيس».

* حدثنا فليح بن محمد اليماني[3] قال، حدثنا محمد بن سعيد المقبري قال، حدثني أَخي، عن جدّه، أَنّ كعب الأَحبار قال: نجد مكتوباً في الكتاب أَن مقبرةً بغربي المدينة على حافة سيل، يحشر منها سبعون أَلفاً ليس عليهم حساب ـ وأَن أَبا سعيد المقبري قالا لابنه سعيد: إنْ أَنا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب.

---

(١) قال الكلمات الثلاث السابقة لا تقرأ في الأصل ورسمها أقرب إلى المثبت قلت عند الطبراني ما فيها بيت حتى أتينا كما في مجمع الزوائد ٤/١٣.
(٢) ذكره الحافظ في الفتح وسكت عليه ١١ : ٤١٣.
(٣) تقدم أن هذا تصحيف وإنما هو اليمامي.

* حدثنا أَبو غسان قال، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالعزيز بن مبشر، عن المقبري، عن أَبيه، عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: مقبرة بغربي المدينة يَقْرِضُها السَّيْلُ يساراً، يُبْعَث منها كذا وكذا لا حساب عليهم. قال ابن مبشر: لا أَحفظ العدد(١).

* وحدثني عبدالعزيز، عن حماد بن أَبي حُميد، عن ابن المنكدر قال، قال رسول الله ﷺ: يُحْشَر من البَقيع سبعون أَلفاً على صورة القمر ليلة البدر، كانوا لا يَكْتَوُون ولا يَتطيَّرُون وعلى ربهم يتوكلون(٢).

* قال: وكان أَبي يخبرنا أَن مصعب بن الزبير دخل المدينة، فدخل من طريق البقيع ومعه ابن رأْس الجالوت، فسمعه مصعب وهو خلفه حين رأَى المقبرة يقول: هي هي، فدعاه مصعب فقال: ماذا تقول؟ قال: نجدُ صفةَ هذه المقبرة في التوراة بين حرتين محفوفة بالنخل أسمها كفتة، يبعث الله منها سبعين أَلفاً على صورة القمر.

* حدثنا أَبو غسان، عن الثقة، عن ابن أَبي دُرة السُّلمي، عن عقبة بن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله وعن ابن أبي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام، عن رسول الله ﷺ قال: مقبرة بين سبلين غربية، يُضيء نورُها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأَرض(٣).

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) في إسناده راوٍ منهم.

* وأخبـرني عبـدالعـزيـز، عن أَبي مـروان بن أَبي جبـر، عن عـادل[1] بن علي، عن أَبي رافـع مـولى رسـول الله ﷺ: (أن رسـول الله ﷺ)[2] أَتى البقيع فوقف فدعا واستغفر[3].

* حـدثنا هـودة بن خليفة قـال، حدثنـا عـوف، عن الحسن: أَنَّ النَّبي ﷺ قام على أَهل البقيع فقال: السلام عليكم يا أَهـل القبُور من المؤمنين والمسلمين، لـو تعلمون مـا نجـاكم الله منـه ممـا هـو كـائن بعـدكم!! ثم نظر إلى أَصحـابه فقـال: هؤلاء خيرٌ منكم. قـالـوا: يـا رسول الله، وما يجعلهم خيراً منا؟ قد أَسلمنا كمـا أَسلموا، وهـاجرنـا كمـا هاجـروا، وأَنفقنا كمـا أَنفقوا، فمـا يجعلهم خيراً منـا؟ قـال: إن هؤلاء مَضَوْا لم يأْكلوا من أُجورهم شيئا، وشهـدتُ عليهم، وإنكم قد أَكلتم من أُجوركم بعدهم، ولا أَدري كيف تفعلون بَعْدي[4].

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا مبارك قال، حدثنا الحسن قال: أَتى رسول الله ﷺ على بقيع الغـرْقَد فقـام فقال: «السـلام عليكم يا أَهـل القبور ـ ثلاثاً ـ لو تعلمون ما الذي نجاكم الله منه ممّا هو كائن بعدكم؟ قـال: ثم التفت فقـال: «هؤلاء خيـر منكم ـ ونحن خلفـه ـ قلنـا: يـا رسـول الله، إنّما هـم إخواننـا، آمنّا كمـا آمنوا، وأَنفقنـا كمـا أَنفقـوا،

---

(١) هكذا بلفظ عادل وإنما هو عبادل وهو عبيدالله بن علي بن أَبي رافع.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات للسياق.

(٣) إسناده ضعيف والحديث صحيح من غير هذا الوجه كما تقدم في حديث عائشة.

(٤) مرسل ورجاله ثقات.

وجاهدنا كما جاهدوا، وأُتوا على آجالهم ونحن ننتظر؟ قال: إنّ هؤلاء قد مضوا لم يأكلوا من أُجورهم شيئاً، وقد أكلتم من أُجوركم، ولا أُدري وكيف تصنعون بَعْدي.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب ـ يعني ابن محمد[1] ـ، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيدعو لهم، فسَألْتهُ عائشة عن ذلك فقال: إني أُمرْتُ أن أدعو لهم[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الرجال قال، حدثني عمارة بن غزية، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قال لي أبي، إني قد كبرتُ وذهب أُصحابي، وحان منّي فخذ بيدي. فأخذت بيده حتى جاء إلى البقيع[3]، فجئت به أقصى البقيع مكاناً لا يدفن فيه، فقال يا بُني، إذا هلكتُ فاحفر لي ها هنا، لا تبك عليَّ باكيةٌ، ولا تَضْرِبَنَّ عليَّ فسطاطاً، ولا تَمْشينَّ معي بنار، ولا تُؤْذينّ أحداً، واسلك بي زقاق عمقة، وليكن مَشْيُك بي خببًا[4].

---

(١) هكذا هذه اللفظة يعني ابن محمد وعبدالله بن وهب المصري العالم الجليل.

(٢) صحيح من غير هذا الوجه.

(٣) قال في الأصل حتى جئت إلى البقيع فجئت أقصى البقيع وما أثبتاه عن عمدة الأخبار ص١٣٣.

(٤) رجاله رجال الصحيح إلا عبدالرحمن بن أبي الرجال قال في التقريب صدوق ربما أخطأ.

* حدثنا فليح بن محمد. قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل قال، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: ما أُحبُّ أَنْ أُدْفَنَ في البقيع، لأن أُدْفَنَ في غيره أُحبُّ إليَّ من أن أُدْفن فيه، إنما هو أحد رجلين: إمّا ظالم؛ فلا أَحَبُّ أن أكون معه في قبره، وإما صالح؛ فلا أُحبّ أن تنشر لي عظامه[1].

* وحدث الواقدي قال، حدثنا عبدالملك بن محمد، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة قال: أَوَّل مَيِّتٍ بالمدينة من الأنصار أسعد بن زُرَارَة أبو أمامة، ودفنه بالبقيع؛ ولم يكن قبل ذلك صلاة على الجنائز.

* حدثنا سويد بن شعبة قال، حدثنا ابن أبي الرجال، عن عمارة بن غزية، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد قال، قال أبي: يا بُنيَّ، كبرتُ وذهب أصحابي، ودنا مني ثم اتكأ عليّ. فأتى البقيع حيث لا يُدْفَن أحدٌ فقال: إذا متّ فادفني ها هنا، واسْلُك بي زقاقَ عمقة، ولا تضربوا عليَّ فسطاطاً، ولا تتبعوني بنار، ولا تبك عليّ نائحة، وامشوا بي الخَبَبَ، ولا تؤذنوا بي أحداً. قال: فسألني الناس متى يخرج؟ فأكره أن أخبرهم؛ لمَا قال لي، فأخرجته في صدر النهار، فأتيت البقيع وقد مُلِىءَ ناساً.

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن هشام عن أبيه.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن شعيب أبي عبادة، عن أبي كعب القَرَظي: أن النبي ﷺ قال: من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا ـ أو شهدنا ـ له.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن محمد، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار قال: أتى النبي ﷺ للبقيع فقال: السلام عليكم قوم مؤجلون، أتانا وإياكم ما توعدون، اللهم اغفر لأهل بَقيع الغَرْقَد[1].

(ذكر مواضع قبور ولد رسول الله ﷺ وغيرهم من أصحابه وأسلاف المسلمين)[2]

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن البراء رضي الله عنه قال: مات إبراهيم ـ يعني ابن رسول الله ﷺ :ـ وهو ابن ستة عشر شهراً، فقال رسول الله ﷺ: ادفنوه في البقيع؛ فإنّ له مرضعاً في الجنّة تُتِمّ رضاعه[3].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن الأعمش بإسناده مثله، ولم يقل: «تُتمُّ رضاعه».

---

(١) ورد معناه في صحيح مسلم من حديث عائشة.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية معرفة القبور وبناء المساجد عليها ليس من شريعة الإسلام ولا ذلك من حكم الذكر الذي تكفل الله بحفظه.

(٣) رجاله ثقات وأصله في الصحيح.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر مولى عفرة، عمّن حدثه: أن النّبي ﷺ نظر إلى ابنه إبراهيم قبل أن يُدْرَجَ في أكفانه[1].

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدّثنا حبان بن علي، عن عطاء بن عجلان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النّبي ﷺ كبّر على ابنه أربعاً[2].

* حدثنا أبو عاصم، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء قال: لمّا دُفِنَ إبراهيم، رَأى النبيُّ ﷺ في القَبْر جُحْرًا فقال: سُدّوا الجُحْرَ فإنّه أطْيَبُ للنفس، إنّ الله يحبّ إذا عمل العبدُ عملاً أن يُتْقِنَه[3].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا يحيى بن حمزة، عن برد، عن مكحول قال: توفي إبراهيم، فلما وُضِعَ في اللّحْد وَصُفَّ عليه اللَّبِنُ، بصر رسول الله ﷺ بفُرْجَةٍ من اللَّبِن، فأخذ بيده مَدَرَةً فناولها رَجُلاً فقال: «ضعْها في تلك الفُرْجَة». ثم قال: «أما إنها لا تَضُرّ ولا تنفع، ولكنها تقر بعَيْن الحَيِّ»[4].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) في إسناده عطاء بن عجلان وروى أبو داود وغيره من حديث عائشة أنه لم يصل عليه.

(٣) إسناده ضعيف لأجل طلحة بن عمرو ولكن آخره حسن لوروده من طرق أخرى موصولة حسنة رواه البيهقي وغيره.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال، أخبرني عبدالله بن محمـد بن عمر، عن أبيـه: أنّ النبي ﷺ رشّ على قبر ابنه إبراهيم، وأنه أوّل من رشّ عليه. قال: ولا أعلم إلا أنـه قال: وحَثَا عليه بيـديه من التُّـرَاب، وقال حين فـرغ من دفنـه عنـد رأسـه: السلام عليكم[١].

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثني عبـدالعـزيـز بن محمـد الـدراوردي، عن محمـد بن عبـدالله بن سعيـد بن جُبَيْـر قـال: دُفِنَ إبراهيم ابن رسول الله ﷺ بالزَّوْرَاء، مـوضع السِّقَـاية التي على يسـار من سلَك البقيعَ مُصْعدًا إلى جَنْب دار محمد بن زيد بن علي.

* حــدثنـا محمــد بن يحيى، عن الــدراوردي، عن سعيــد بن محمـد، عن سعيد بن جُبَيْـر بن مُـطْعِم قـال: رأيتُ قبـرَ إبـراهيم ابن النّبي ﷺ في الزَّوْرَاء.

(قبر فيه بنت رسول ﷺ وعثمان بن مظعون رضي الله عنهما)

* حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن قُدَامة بن موسى، عن أبيه قال، قـال رسول الله ﷺ: ادفنـوا عُثْمَان بن مَظْعُون بالبقيع يكن لنا سلفاً، فنعْمَ السلفُ سَلَفُنا عثمان بن مظعون[٢].

---

(١) هذا إسناد معضل ولكن معناه له طرق أخرى مرسلة صحيحة.

(٢) إسناده ضعيف.

* قال وأخبرني عبدالعزيز عن قدامة بن موسى قال: كان البقيع غرقداً، فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع، وقطع الغرقد عنه، وقال رسول الله ﷺ للموضع الذي دفن فيه عثمان رضي الله عنه: «هذه الرَّوْحَاء» ـ وذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى زاوية دار عقيل اليمانية الشرقية ـ ثم قال النبي ﷺ: «هذه الرّوحاء للناحية الأُخرى، فذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى أقصى البقيع يومئذ[1].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي عن أبي سعيد، عن سعيد بن جُبَيْر بن مُطْعِم قال: رأيت قبرَ عُثْمَان بن مَظْعُون عند دار محمد بن علي ابن الحنفيّة.

* قال عبدالعزيز بن عمران، أخبرني محمد بن قدامة، عن أبيه، عن جدّه قال: لما دَفَنَ النَبيُّ ﷺ عثمانَ بن مَظْعُون أَمر بحجر فَوُضعَ عند رأسه، قال قدامة: فلمّا صفَق البقيع وجدنا ذلك الحجر، فعرفنا أنه قبر عثمان بن مَظْعُون رضي الله عنه[2].

* قال عبدالعزيز وسمعت بعض الناس يقول: كان عند رأس عثمان بن مظعون رضي الله عنه ورجليه حَجَرَان.

* قال أبو غسان، وأخبرني بعض أصحابنا قال: لم أزل أَسمع أن

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك وجده موسى قوي لم يدرك عثمان بن مظعون.

قبر عثمان بن مظعون وأسعد بن زَرارَة بالرّوْحَاء من البقيع، والروحاء المقبرة التي وسط البَقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البَقيع.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن الحسن بن عمارة، عن شيخ من بني مخزوم يُدْعَى عُمَر، قال: كان عثمان بن مَظْعُون رضي الله عنه من أوّل من مات من المهاجرين، فقالوا يارسول الله، أين تدفنه؟ قال: بالبقيع. قال، فلَحَدَ له رسولُ الله ﷺ، وفضل حجرٌ من حجارة لحده، فحَمَلُه رسولُ الله ﷺ فوَضَعَه عنْدَ رجْليْه. فلما وَليَ مروان بن الحكم المدينةَ مرّ على ذلك الحجر، فأمَرَ به فرمى به وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مَظْعُون حَجَرٌ يُعْرَف به. فأتَتْه بنو أميّة فقالوا: بئس ما صنعتَ؛ عدت إلى حجر وضعه النّبي ﷺ فرَمَيْتَ به. بئْسَ ما عملت به فَأْمُرْ به فَلْيُرَدَ. قال: أمَ والله إذْ رَمَيْتُ به فلا يُرَدَ[1].

* حدثنا فليح بن محمد اليماني قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل قال، حدثنا كثير بن زيد، عن المطلب قال: لما دفن النبي ﷺ عثمان بن مظعون، قال لرجل: هلم تيك الصخرة أضعها على قبر أخي أتعلّمه بها، أدفن إليه من دفنتُ من أهلي. فقام الرجل إليها فلم يستطعها، قال المخبر: فكأني أنظر إلى بياض ساعدي رسول الله ﷺ حين احتملها حتى وضعها عند قبره[2].

---

(١) إسناده ضعيف جدا..

(٢) رواه أبو داود قال الحافظ في التلخيص الحبير إسناده حسن ليس فيه إلا كثير بن زيد وهو صدوق ٣: ١٣٣.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون. قال: وبكى النساء، فجعل عمر رضي الله عنه يضربهن بسوطه، فأخذ النبي ﷺ بيده وقال: «دعهن ياعمر». وقال: «وإياكن ونعيق الشيطان، فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان. قال فبكت فاطمة رضي الله عنها على شفير القبر، فجعل النبي ﷺ يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه(١).

* قال أبو زيد بن شبه: فقد روي هذا، وروي خلافه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ خلّف عثمان بن عفان وأُسامة بن زيد على رُقيّة وهي وجعة أيام بَدْر(٢).

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن الزهري قال: قسم رسول الله ﷺ لعثمان يوم بدر. قال: وكان تخلف على امرأته

---

(١) قال الحافظ في الإصابة قال الواقدي هذا وهم ولعلها غيرها لأن الثبت أن رقية ماتت والنبي ﷺ ببدر ولعلها غيرها من بناته أو يحمل على أنه أتى قبرها بعد أن جاء من بدر، والحديث في إسناده علي بن زيد بن جدعان.

(٢) رجاله ثقات.

رُقيّة بنت رسول الله ﷺ، أصابتها الحصبة، فجاء زيد بن حارثة بشيراً بوقعة بدر، وعثمان رضي الله عنه قائم على قبر رقية يدفنها[1].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا الليث بن سعد: أن يزيد بن أبي حبيب حدَّثه عمّن حدثه: أن عبدالرحمن بن عوف أرسل إلى عثمان رضي الله عنه يعاتبه، فذكر أنه شهد بدراً ولم يشهدها، فأرسل إليه عثمان: إني قد خرجت للذي خرجت له، فردني رسول الله ﷺ من الطريق إلى بنته التي كانت تحتي، لما بها من المرض، فَوَلِيتُ مِنْ بنت رسول الله ﷺ الذي يحق عَلَيَّ حتى دفنتها، ثم لقيت رسول الله ﷺ مُنْصَرَفه من بدر، فبشرني بأجري عنه قبل أُجوركم، وأعطاني سهماً مثل سهامكم، فأنا أفضل أم أنتم[2]؟.

(متوفى فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني محمد، أنه سمع عبدالله بن حسين بن علي يذكر، عن عكرمة بن مصعب العبدري قال: أدركت حسن بن علي بن أبي طالب وهو يَذُبُّنا عن زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع[3].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه بمعناه من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

(٢) في إسناده راوٍ مبهم ولكن ثبت معناه في الصحيح ورواه أحمد والبزار من حديث ابن مسعود بإسناد حسن كما يأتي.

(٣) في إسناده عكرمة بن مصعب قال الحافظ في لسان الميزان مجهول ٤ : ٧ : ١٠.

* وأخبرنا أيضاً، عن عكرمة بن مصعب، عن محمد بن عمر أنه كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع(١).

* حدثنا أبو غسان، عن حسن بن منبوذ بن حويطب، عن أبيه وجده الفضل بن أبي رافع أنهما حدثاه: أن قبر فاطمة رضي الله عنها وجَاه زقاق نُبَيْه، وأنه إلى زاوية دار عقيل أقرب.

* حدثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن أبي مُزَوِّد، أنه سمع عمر بن علي بن حسين بن علي يقول: إن قبر فاطمة رضي الله عنها حِـذْوَ الزّقاق الذي يلي زاوية دار عقيل ـ وذكر غسان: أنه ذرع من حيث أشار له عمر بن علي، فوجده خمس عشرة ذراعاً إلى القناة.

* حدثنا أبو غسان، عن عبدالله بن عمر بن عبدالله، مولى غفرة، عن أبيه عمر أنه سمعه يقول: قبر فاطمة حذو دار عقيل مما يلي دار نُبَيْه(٢).

* حدثنا أبو غسان، عن إسماعيل بن عون بن عبدالله بن أبي واقع، أنه سمع من أبيه، عن أبيه: أن قبر فاطمة رضي الله عنها مَخْرَجَ الزقاق الذي بين دار عقيل ودار أبي نُبَيْه ـ وذكر إسماعيل: أنه

---

(١) في إسناده عكرمة بن مصعب.

(٢) هذه الدور لا تعرف في هذه الأزمان وقد هدمت الأبنية التي هناك وغيرت وزيد فيها ونقص ووسعت الطرق.

ذرَع الموضع الذي ذكَرَ له أبوه أنه موضع قبر فاطمة، فوجد بين موضع القبر وبين القناة في دار عقيل ثلاثاً وعشرين ذراعاً وبينه وبين القناة الأخرى سبعاً وثلاثين ذراعاً.

* قال وأخبرني مخبر ثقة قال: يقال إن المسجد الذي يُصلي جَنْبَه شرقياً على جنائز الصبيان، كان خيمة لامرأة سوداء يقال لها رُقية، كان جَعَلَهَا هناك حُسَيْنُ بنُ علي تُبْصِر قبْرَ فاطمة، وكان لا يعرف قبر فاطمة رضي الله عنها غيرها[1].

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دفن عليّ فاطمة رضي الله عنها ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد[2] المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس.

* قال أبو زيد بن شبة: وأظن هذا الحديث غلطاً، لأن الثبت جاء في غيره.

* حدثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل، أن عبيد الله بن علي أخبره، عمن مضى من أهل بيته: أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي. فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة، مواجه الخوخة التي في دار نُبَيه بن وهب، طريقُ الناس بين قبرها وبين خُوخة نُبَيه، أظن الطريق

(١) لا تعرف في هذه الأزمان.

(٢) إسناد ضعيف.

سبعة أذرع بالسقاية. (قال فائد)[1]: وقال لي منقذ الحفار: إن في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة؛ قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوجة رسول الله ﷺ، فنحن لا نخرجهما[2].

* فلما كان زمن حسن بن زيد وهو أمير على المدينة استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة وقالوا: إن قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه القناة، فاختصموا إلى حسن، فدعاني حسن فسألني عن قبرها، فأخبرته عن عبيدالله بن أبي رافع ومن بقي من أهلي، وعن حسن بن علي وقوله: «ادفنوني إلى جَنْب أمي» ثم أخبرته عن مُنْقِذ الحفّار وعن قبر الحسن أنه رآه مطابقاً، فقال حسن بن زيد أنا على ما تقول، وأقرأ قناة آل عقيل إلى منتهاه.

* حدثنا أبو غسان، عن عبدالله بن إبراهيم بن عبيدالله أن جعفر بن محمد كان يقول: قُبِرَت فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد[3].

* فهذا ماحدثني به أبو غسان في قبر فاطمة، ووجدتُ كتاباً كتِبَ عنه يذكر فيه أن عبدالعزيز بن عمران كان يقول: إنها دُفِنت في بيتها،

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ٣: ٩١ ط الآداب.

(٢) في إسناده راوٍ مبهم.

(٣) إسناده ضعيف.

وصنع بها ما صنع برسول الله ﷺ، إنها دُفِنَت في موضع فراشها، ويحتجُّ بأنها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثير من الناس(١).

* حدثنا أبو عاصم النبيل قال، حدثنا كهمس بن الحسن قال، حدثني يزيد قال: كمِدت فاطمةُ رضي الله عنها بعد وفاة أبيها سبعين بين يوم وليلة، فقالت: إني لأستحي من جلالة جسمي إذا أُخْرجت على الرجال غداً - وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء - فقالت أسماء بنت عميس - أو أم سلمة - إني رأيت شيئاً يصنع بالحبشة، فصنعت النّعش فاتُّخِذ بعد ذلك سُنَّة(٢).

* حدثنا محمد بن أبي رجاء قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبيدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أمه سلمى قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فمَرضت، فأصبحت يوماً كأمثل ما كانت تكون، وخرج عليّ رضي الله عنه، فقالت: ياأمتاه اسكبي لي غسلاً. ثم قالت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: هات ثيابي الجدد، فأعطيتها إياها فلبستها، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت: قدّمي الفراش إلى وسط البيت. فقدَّمْتُه، فاضطجعتْ واستقبلت القبلة، ووضعت يدها تحت خدها ثم قالت: يا أمتاه إني مقبوضة الآن، وإني قد اغتسلت فلا

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده منقطع.

يكشفني أحـد. قـال: فقُبضت مكـانهـا، وجـاء علي رضي الله عنـه فأخبرته فقال: لا جـرم، والله لا يكشفها أحـد. فحملها بغسلهـا ذلك فدفنها[١].

* حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال، حـدثني محمـد بن مـوسى، عن عـون بن محمـد، وعن عمـارة بن مهـاجر، عن أم جعفـر بنت محمد بن أبي طـالب، عن جدتهـا أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنهـا قـالت: غسّلتُ أنـا وعلي بن أبي طـالب رضي الله عنه بنت رسول الله ﷺ[٢].

* حـدثنا القعنبي قـال، حـدثنـا عبـدالعـزيـز بن أبي حـازم، عن محمد بن موسى: أن علياً رضي الله عنه غسّل فاطمة رضي الله عنها.

* حـدثنا أبـو عاصم عن ابن جـريـج، عن عمـرو بن دينـار، عن الحسن بن محمد: أن علياً رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنهـا ليلاً.

* حـدثنا أبـو عتّاب الـدلال قال، حـدثنا ابن أبي الأخضـر، عن الـزهري، عن عـروة، عن عائشـة رضي الله عنها: أن عليـاً رضي الله عنه دفن فاطمـة رضي الله عنها ليـلاً، ولم يؤذن بها أبـا بكر رضي الله عنه[٣].

---

(١) قال ابن الجوزي موضوع ورد عليه الحافظ بن حجر في القول المسـدد ولكن قال هو مخالف لما رواه غيرهما من أن علياً وأسماء بنت عميس غسلا فاطمة.

(٢) قال الحافظ في التلخيص إسناده حسن.

(٣) ثبت في الصحيح من وجه آخر عن الزهري.

(قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)

* حدثني أبي قال، حدثني نوفل بن الفرات: أن الحسن بن علي رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة قال للحسين رضي الله عنهما: إني كنت طلبت إلى عائشة إذا أنا متُّ أن تأذن لي فأُدْفن في بيتها مع رسول الله ﷺ، فلا أدري لعل ذلك أن يكون كان منها حياءً مني، فإذا أنا متُّ فأْتها فاطلب ذلك إليها، فإن طابت نفسها فادفنّي فيه، وإن فَعَلَتْ فلا أدري لعل القوم أن يمنعوك إذا أردت ذلك، كما مَنْعنا صاحِبَهم عثمان بن عفان ـ ومروان بن الحكم يومئذ أمير على المدينة وقد كانوا أردوا دفن عثمان في البيت فمنعوهم ـ فإن فعلوا فلا تلاحهم في ذلك، فادفني في بقيع الغرقد، فإنّ لي بمن فيه أُسوة. قال فلما مات الحسن بن علي رضي الله عنه، أتى الحسينُ عائشة رضي الله عنها فطلب ذلك إليها، فقالت: نعم وكرامة، فبلغ ذلك مروان فقال: كذب وكذبت. فلما بلغ ذلك حسيناً رضي الله عنه استلأم في الحديد واستلأم مروان في الحديد أيضاً، فأتى رجل حُسَيْناً فقال: يا أبا عبدالله، أتعصي أخاك في نفسه قبل أن تدفنه؟ قال: فوضع سلاحه، ودفنه في بقيع الغرْقد.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل أن عبيدالله بن علي أخبره، عمن مضى من أهل بيته: أن حسن بن علي رضي الله عنهما أصابه بطن، فلما حزبه[1] وعرف من

(١) قال في الأصل فلما عرفه والمثبت من وفاء الوفاء ٣ : ٩٥ الآداب.

نفسه الموت، أرسل إلى عائشة رضي الله عنها أن تأذن له أن يُدْفن مع رسول الله ﷺ، فقالت له: نعم، ما كان بقي إلا موضع قبر واحد، فلما سَمِعت بذلك بَنُو أُمية استلأموا هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أُميّة: والله لا يُدْفن فيه أبداً. وبلغ ذلك حسن بن علي رضي الله عنهما، فأرسل إلى أهله: أما إذا كان هذا فلا حاجة لي به، ادفنوني في المقبرة إلى جنب أُمِّي فاطمة. فدُفِن في المقبرة إلى جنب فاطمة رضي الله عنها[1].

(قبر عثمان بن عفان رضوان الله عليه)

* حدثنا علي بن محمد، عن رجل، عن الزهري قال: جاءت أُم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما: فوقفت على باب المسجد فقالت: لتُخَلُّنَّ بيني وبين دفْن هذا الرجل أو لأكْشِفنّ سِتْرَ رسول الله ﷺ. فخلوها، فلما أمسوا جاء جُبَيْر بن مُطْعِم، وحكِيمُ بن حِزام، وعبدالله بن الزُّبَيْر، وأَبو الجهْم بن حُذيْفة، وعبدالله بن حِسْل، فحملوه فانتهوا به إلى البقيع، فمنعهم من دفنه ابن بحره ويقال ابن نحره الساعدي فانطلقوا به إلى حشّ كوْكب ـ وهو بستان في المدينة ـ فصلى عليه جبَيْر، ودفنوه وانصرفوا[2].

* حدثني علي بن دابة، عن شرحبيل بن سعد قال، قال عبدالرحمن بن أزهر: لم أدخل في شيء من أمر عثمان رضي الله

---

(١) في إسناده راوٍ مجهول.

(٢) في إسناده راوٍ مبهم والزهري لم يدرك أم حبيبة.

عنه، فإني لفي بيتي إذ أَتاني المُنْذِر بن الزُّبَيْر فقال: عبدُ الله يدعوك. فـأتَيْتُه وهـو قاعـد إلى جنب غِرَارَة حِنْـطة، فقال: هـلْ لك إلى دفْن عثمان رضي الله عنه؟ فقلت: مـا دخلت في شيء من أَمره، ومـا أُريد ذاك، فاحتملوه، معهم معبد بن معمر، فانتهوا به إلى البقيع، فَمَنَعَهُمْ من دفْنه جَبَلَة بن عمرو الساعدي، فانطلقـوا إلى حش كَوْكَب، ومعهم عـائشة بنت عثمـان، معهـا مصبـاح في حُقّ، فصلى عليـه مِسْـوَر بن مَخْرَمَة، ثم حفروا له، فلما دلّوه صاحت بنته، فلم يضعـوا على لحدِه لبناً، وأَهالوا عليه التراب، وانصرفوا.

* حـدثنا علي، عن أَبي دينـار ـ أَحـد بني دينـار بن النجـار ـ عن مخلد بن خفـاف، عن عُرْوَة بن الـزُّبَيْـر قـال: منعهم من دفْن عثمـان بالبَقيع أَسْلَمُ بن أَوس بن بَحْرَة الساعدي، قال، فانطلقوا به إلى حشِّ كوْكَب، فصلى عليه حَكِيمُ بن حِزَام، وأَدخلَ بَنُو أُميّة حشَّ كوْكَب في البقيع[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبـدالعزيـز بن عمران، عن أَبيــه، عن عثمــان بن محمــد بن المُغِيــرَة بن الأَخنس بن شــريـق الثقفي[2]، عن أُمـه حكيمة[3] قـالت: كنت مع الأَربعـة الذين دفنـوا

(١) ذكـر في مجمع الـزوائـد جـ ٩ : ٩٥ عن مـالـك يعني ابن أنس أنـه صلى عليـه حكيم بن حـزام رواه الطبـراني ورجـالـه ثقـات قلت لكن مـالـك لم يـدرك زمن عثمان.

(٢) قال في الأصل عن عثمان بن محمد الأخنس والمثبت عن الخلاصة للخزرجي.

(٣) قـال في الأصل أم حكمـة وفي وفاء الـوفاء ٣ : ٩٩ أم حكيمـة وهي حكيمة بنت أمية بن الأخنس للخزرجي ٤٣٣.

عثمـان بن عفان رضي الله عنـه: جُبَيْر بن مُـطْعِم، وحكيم بن حِزَام، وأبو جَهْم بن حُذَيْفَـة، ونَيَّار بن مكـرم الأَسْلميّ، وحملوه على باب، أسمـع قرْعَ رأسِـهِ على الباب، كـأنه دبَّـاءَة، ويقول: دُب دُب، حتى جـاءوا به حشَّ كـوْكب، فدُفِن، ثم هُـدِم عليه الجـدار، وصُلي عليـه هنـالك و«حشّ كـوْكب»: موضـع في أَصل الحـائط الذي في شـرقيّ البقيع الذي يقال له: خضراء أَبَان، وهو أَبَان بن عثمان[1].

* حدثنا أبو شبة بن عمر بن عمـر بن أَبي عمرو قـال: أَخبرني مـوسى ابن عبدالعزيز قال، قـال عمر بن عبـدالعزيـز رضي الله عنه: اتَّكـأ الوليـدُ على يدي حِين قدِمَ المدينة، فجعل يطوف المسجـد ينظر إلى بنـائه، ثم إلى بيت النبيّ ﷺ، فوقف عليه، ثم أَقبل عليٍّ فقال: أَمَعه أبو بكر وعمر؟ قلت: نعم. قال: فأين أَميرُ المؤمنين عثمان؟ قال: فـالله يعلم أني لظننت أنه لا يبرح حتى يخرجهمـا، فقلت: ياأَميـر المؤمنين، إن النـاس كانـوا حِين قُتِل عثمـان رضي الله عنه في فِتْنَـةٍ وشُغْـل، فـذاك الذي منعهم من أَن يدْفِنُوه معهم. فسكت.

* حدثنا هـارون بن عُمَيْر قـال، حدثنـا أَسد بن مـوسى، عن أَبي سلمة جامع بن صبيح، عن يحيى بن سعيـد قال، أَخبـرني يعقوب بن عبدالله بن إسحاق، عن عبدالله بن فروج[2] قال، كنّا مع طلحة فقـال لي ولابن أَخيه عبدالـرحمن بن عثمان بن عبيـدالله: انْطلِقـا فانْـظرَا ما فعل الرجل؟ قال: فدخلنا فإذا هو مُسَجَّى بثـوبٍ أَبيض، فرجعنـا إلى

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) هكذا ابن فروج بالجيم وإنما هو بالخاءِ كما في الجرح والتعديل.

طلحة فأخبرناه، فقال: قوموا إلى صاحبكم فوَارُوه. فانطلقنا فجمعنا عليه ثيَابَه كما يُصنع بالشهيد، ثم أخرجناه لنصلي عليه. فقالت المصرية: والله لا يُصَلِّي عليه، فقال أبو الجَهْم بن حُذَيْفة: والله إن عليكم ألَّا تُصَلُّوا عليه، قد صلى الله عليه. فنهَزوه ساعةً بنعَال سُيُوفهم حتى ظننْتُ أنْ قدْ قتلُوه، ثم أرادو دَفْنه مع نبيِّ الله ﷺ - وكان قد استوهب (من[1]) عائشة رضي الله عنها موضعَ قبْرٍ فوهبت له - فأبوا وقالوا: ما سار بسيرتَهم فيُدْفن معهم. فدُفن في مَقْبرة كان اشتراها فزادها في المقبرة، فكان أوّل مَنْ دُفن فيها. قال أسد: فأخبرني سعيد بن المَرْزُبَان: أن عَمْرَو بن عثمان صلى عليه يومئذ.

(قبر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالعزيز، وراشد بن حفص، عن حفص بن عمر بن عبدالرحمن قال: لما حَضرَت عبدَالرحمن بن عَوْف رضي الله عنه الوفاةُ بعثت إليه عائشة رضي الله عنها: يا بُنيّ، هذا موضع قد حَبَسْتُه لك مع رسول الله ﷺ، فخُذْ به. فقال: إني سمعتك تقولين: ما وَضعْتُ خمَاري منذ دُفن عُمَر رضي الله عنه، فأكره أن أُضيِّق عليك بَيْتك، ونتَّخذ بَيْت رسول الله مقبرة، ولي بعُثْمان بن مَظْعُون أُسْوَة، قد كنت عاهَدْتُه لئن هَلكْنا بأرضٍ جميعاً لَنُدْفَنَنَّ بها[2].

---

(١) قال الأضافة عن المصدر السابق يعنى وفاء الوفاء ٣/ ٩٩ ط الآداب.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن سعيد بن زياد؛ مولى سهلة بنت عاصم بن عدي، عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف قال: أَوْصَى عبدُالرحمن بن عوف رضي الله عنه إنْ هلك بالمدينة أنْ يُدْفن إلى عثمان بن مَظْعُون، فلما حُفِرَ له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدُفن هناك، عليه ثوب حِبَرَة من العصب[1]، أتَمَارَى في أن تكون فيه لُحْمَةُ ذهب أَوْ لا[2].

(قبر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن خارجة قال، أخبرني ابن دهقان قال: دعاني سعد بن أبي وقاص فخرجت معه إلى البقيع، وخرج بأَوْتاد حتى إذا جاء من موضع زاوية دار عقيل الشرقية الشامية، أمرني فحَفرْتُ، حتى إذا بلغتُ باطنَ الأرض ضرَب فيها الأوتاد، ثم قال: إن هلكتُ فادْلُلْهُم على هذا الموضع يَدْفنُوني فيه. فلما هلك قلت ذلك لولده، فخرجنا حتى دَلَلْتُهم على ذلك الموضع، فوجدوا الأَوْتادَ، فحفروا له هناك ودَفنُوه[3].

(قبر أبي النبي ﷺ)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبيدالله بن كريم، عن أبي زيد النجاري قال: قبر

(١) قال في الأصل العصبة والمثبت عن وفاء الوفاء ٣/ ٨٩٩ محي الدين.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف.

عبدالله بن عبدالمطلب في دار النابغة ـ قال عبدالعزيز: ووصفه لي ابن كريم فقال: تحت عَتَبَة البيت الثاني على يسار من دخل دار النابغة[1].

* قال عبدالعزيز، وأخبرني فليج بن سليمان قال: قبره في دار النابغة.

(قبر آمنة أم رسول الله ﷺ)

* حدثنا صدقة بن سابق قال، قرأت على محمد بن إسحاق، حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أَن أُمّه ﷺ توفيت وهو ابن ست سنين بالأَبْوَاء بين مكة والمدينة، كانت قدمت به المدينة على أَخواله بني عَديّ بن النجار تُزيرُه إياهم، فماتت وهي راجعة إلى مكة[3].

* حدثنا أحمد بن إبراهيم قال، حدثنا نوح بن قيس قال، حدثنا الوليد بن يحيى، عن فرقد السبخي، عن رجل، عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نمشي مع النبي ﷺ ذات يوم إذ مرّ بقبر فقال: أَتدرون (قبر)[4] من هذا؟ قلنا الله ورسوله أَعلم. قال: قبر آمنة، دَلَّني عليه جبريلُ عليه السلام[5].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) هكذا فليج بالجيم وهو تصحيف وإنما هو فليح بالحاء.

(٣) هذا مشهور عند أهل السير والمغازي.

(٤) قال سقط بالأصل والإضافة للسياق.

(٥) إسنادة ضعيف فيه رجل مبهم وفرقد السبخي قال في التقريب صدوق كثير الخطأ.

* حـدثنا قبيصـة بن عقبة قـال، حدثنـا سفيـان، عن علقمـة ابن مرثد، عن أبي[1] بـريدة، عن أبيـه قال: لمـا فتح النبي ﷺ مكـة أتى حرم قبر فجلس إليه، وجلس الناس حوله، فجعل كهيئة المخـاطِب، ثم قـام وهو يبكي، فـاستقبله عمـر رضي الله عنـه ـ أو كان من أجْرَ الناس عليه ـ فقـال: بأبي أنت وأمي يـارسول الله، مـا الذي أبكـاك؟ قال: قبر أمي، سألت الله الزيارة فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي، فذكرتها فوقفت فبكيت. فلم أرَ يَوْمًا كان أكثر باكياً من يومئذ[2].

* حـدثنا هـارون بن معروف[3] قـال، حـدثنـا ابن جـريـج، عن أيـوب بن هانيء، عن مسـروق بن الأجـدع، عن عبـدالله بن مسعـود رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ يومـاً وخرجنـا معه حتى انتهى إلى المقابر، فأمرنـا فجلسنا، ثم تخـطَّى القبورَ حتى انتهى إلى قبـر منها، فجلس فنـاجاه طـويلا، ثم ارتفـع نحيبُ رسول الله ﷺ بـاكي، فبكينا لبكائه، ثم إنه أقبل إلينا، فتلقاه عمـرُ بن الخطاب رضي الله عنـه، ثم أقبـل إلينا فقـال: أفزعكم بكـائي؟ قلنـا نعم. قـال: إن القبـر الـذي رأيتمـوني أنــاجي قبــر آمنــة بنت وهب، وإني استــأذنتُ ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي، ونزل عليّ «مَا كان للنَّبيِّ والَّـذين آمَنُوا أَنْ

(١) هكذا عن أبي بريدة وإنما هو عن ابن بريدة عن أبيه.

(٢) رواه مسلم بمعناه من حديث أبي هريرة.

(٣) قال سقط في الأصل قلت بين هارون وابن جريـج عبدالله بن وهب كمـا رواه ابن أبي حاتم كما ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٩٣.

يَسْتغْفـرُوا للْمُشْركين» حتى تنقضي الآيـة «وَمَا كـان اسْتغفـارُ إبْـرَاهيمَ لِأَبيه» فأخذني ما يأخذ الولدَ للوالد من الرّقة، فذلك الذي أبكاني[١].

* حدثنا فيلح بن محمد اليماني قال، حدثنا سعيد بن أبي سعيـد المَقْبُري قال، حدثني أبي، عن جده، عن أبي هـريرة رضي الله عنـه قال: قال النبي ﷺ وهو بمكة على قبر من قبور الجاهلية فقال: ألا إن هذا قبر أم محمـد، استأذنت ربّي في أن آتيـه فأُسلّم وأستغفـر، فأذن لي أن آتيه، ونهاني أنْ أستغفر[٢].

* حدثنا سُوَيْد بن سعيد قال، حـدثنا أسـد بن راشد، عن كُـرَيْب بن شُرَيْح، عن بشـر النَّدَبي، عن أبي سعيـد الخدري رضي الله عنـه قـال: كنا مـع النبي ﷺ فخلا عن نـاقته ولم تكن تقـر لمنافق، فـأخذ بـرأسها رجـل فقرت لـه، فقبل رأسهـا، فدنـا النبي ﷺ من المقبـرة، فجعل يدعو حتى ظننا أنه قد نزل فينا شيء، وتوجّه عمـرُ بن الخطاب رضي الله عنـه، فلما رآه أقبـل إلينا بـوجهه فقـال: هذا قبـر آمنة بنت وهب الزهريـة أم رسول الله ﷺ، وإني سـألت ربي أن يشفّعني فيها، فأبى عَلَيَّ[٣].

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا الحسن بن أبي إبراهيم قال، حدثنا فرقد السبخي، عن إبراهيم النخعي: أن النبي ﷺ خـرج

---

(١) رواه ابن أبي حاتم وفي إسناده أيوب بن هانيء قـال في التقريب صـدوق وفيه لين وأصله في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه مسلم من غير هذا الوجه بمعناه.

(٣) في إسناده بشر بن حرب الندبي قال في التقريب صدوق فيه لين.

هو وأصحابه في حجة الوداع إلى المقابر، فجعل يتخَرّق تلك القبور حتى جلس إلى قبر منها، ثم قام وهو يبكي، وقال: هذا قبر أُمّي آمنة، وإني استأْذنتُ ربّي أن أستغفر لها فلم يأْذن لي.

(قبر أم حبيبة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن يزيد بن السائب قال، أخبرني جدي قال: لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه: قبر أُم حبيبة بنت صخر بن حرب، فدفن عقيل البئر، وبنى عليه بيتاً. قال يزيد بن السائب: فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر(١).

(قبر أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، سمعت من يذكر: أن قبر أُم سلمة رضي الله عنها بالبقيع، حيث دفن محمد بن يزيد بن علي، قريباً من موضع فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأنه كان حَفَر، فوَجَدَ على ثماني أذرع حجراً مكسوراً، مكتوباً في بعضه: أم سلمة زوج النبي ﷺ، فبذلك عرف أنه قبرها. وقد أمر محمد بن زيد بن علي أَهْله أن يدفنوه في ذلك القبر بعينه، وأن يحفر له عمقاً ثماني أذرع، فحفر كذلك ودفن فيه(٢).

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) في إسناده مبهم.

(قبر ابراهيم ابن النبي ﷺ[1])

* ومما وجدتـه كتب عن أبي غسان، ولم أسمعـه منه، وذُكـرَ عن عبـدالعـزيـز بن عمـران، عن عمـه محمـد بن عبـدالعـزيـز، عن ابن شهـاب، عن أبي سلمة بن عبـدالـرحمن، عن أبيـه قـال: لمـا تـوفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ أمر أن يُدْفن عند عثمان بن مَظْعُون، فـرَغبَ النـاسُ في البقيع، وقـطعوا الشجـر، واختارت كـل قبيلة ناحيـة، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها[2].

(قبر ابن خديجة رضي الله عنها[3])

* قال عبدالعزيز: وكان ابن خديجة في حجر رسـول الله ﷺ بعد أمه، فلما توفي حفر له على قارعـة الطريق التي بين زقـاق عبد الـدار التي باب دارهم فيها، وبين بقيع الغرقـد الذي يتـدافن فيه بنـو هاشم اليوم، وكفَّنه رسول الله ﷺ، ونزل في قبره، ولم ينزل في قبر أحد قط إلاّ في خمسـة قبور: منهـا قبور ثـلاث نسوة، وقبـرا رجلين، منها قبـر بمكة، وأربعة بالمدينة: قبر خديجة زوجته، وقبر عبدالله المزني الذي يقال له: عبدالله ذو البجادين، وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبي بكـر، وقبر فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ عَليّ.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال إضافة على الأصل.

(خبر ذي البجادين وقبره[1])

* فأما ذو البجادين، فإن رسول الله ﷺ لما أقبل مهاجراً إلى المدينة وسلك ثنيَّة الغابر وَعُرَت عليه الطريق وغلُظت، فأبصره ذو البجادين، فقال لأبيه: دعني أَدُلُّهم على الطريق فأبى، ونزع ثيابه فتركه عرياناً، فاتَّخذ عبدالله بِجَادًا من شعْر فطرحه على عورته، ثم عَدَا نحوهم، فأخذ بزمام راحلة رسول الله ﷺ، وأنشأ يرجز ويقول:

* هذا أبو القاسم فاستقيمي
تَعَرَّضي مَدَارِجاً وسُومي
تَعَرضَ الجوزاءِ للنجوم

* قال: وقد روى عبدالعزيز هذه الأبيات ليسار غلام بُرَيْدَة بن الخصيب[2]، فإما أن تكون لأحدهما وتَمَثَّلَ بها الآخر، وإما أن تكون لغيرهما وتمثلا بها جميعاً.

* وكان عبدالعزيز كثير الغلط في حديثه؛ لأنه أحرق كتبه، فإنما كان يحدّث بحفظه.

* قال عبدالعزيز: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة اشتكى ذو البجادين، فمرّضه رسول الله ﷺ، ثم هلك، فكَفَّنَه وصلى عليه، ودخل في قبره.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) هكذا الخصيب الخاء وإنما هو الحصيب بالحاء.

(قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها[١])

* وأما فاطمة بنت أسد، أم علي بن أبي طالب، فإن عبدالعزيز حدث عن عبدالله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن عمرو بن ابن ذُبْيَان، عن محمد بن علي بن أبي طالب قال: لما استقر بفاطمة، وعلم بذلك رسول الله ﷺ قال: إذا تُوُفِّيَت فأعلموني. فلما تُوُفيت خرج رسول الله ﷺ فأمر بقَبْرها، فَحُفرَ في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة، ثم لحد لها لحداً، ولم يَضْرَحْ لها ضريحاً، فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللّحد وقرأ فيه القرآن، ثم نزع قميصه، فأمر أن تُكَفَّن فيه، ثم صلّى عليها عند قبرها فكبّر تسعاً وقال: ما أُعفيَ أحدٌ من ضغطة القبر إلاّ فاطمة بنت أسد. قيل: يارسول الله، ولا القاسم. قال: ولا إبراهيم. وكان إبراهيم أصغرهما[٢].

* حدثنا عبيد بن إسحاق الفطار[٣] قال: حدثنا القاسم بن محمد ابن عبدالله بن محمد بن عقيل قال، حدثني أبي عبدُالله بن محمد ـ قال ولم يَدْعُه قط إلا اباه وهو جده ـ قال، حدثنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: بينما نحن جلوسٌ مع رسول الله ﷺ إذ أُتى آتٍ فقال: يارسول الله، إن أُمّ عليّ وجعفر وعقيل قد ماتت. فقال رسول الله ﷺ: قوموا بنا إلى أُمّي. فقمنا وكأن على رؤوس مَنْ معه الطّيْر،

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) هكذا هو بالفاء وإنما هو العطار بالعين قال الذهبي في المغني ضعوفه ورضيه أبو حاتم.

فلما انتهينا إلى الباب نزع قَميصَه فقال: إذا غسلتموها فأشعروهـا إياه تحت أكفانها. فلما خرجوا بها جعل رسول الله ﷺ مرة يحمل، ومـرة يتقدم، ومرة يتأخر حتى انتهينا إلى القبر، فَتمعَّك في اللحد ثم خـرج فقال: أدخلوها باسم الله، وعلى اسم الله. فلما أن دفنـوها قـام قائمـاً فقال: «جزاكِ الله من أمٍّ وَرَبيبَـة خيراً، فنِعْمَ الأم، ونِعْمَ الـربيبةُ كنتِ لي. قال: فقلنا لـه ـ أو قيل لـه: يارسـول الله، لقد صنعتَ شيئين مـا رأينـاك صنعتَ مثلهما قط. قـال: ما هـو؟ قلنـا: بنـزعـك قميصـك، وتَمَعُّكك في اللّحد. قال: أما قميصي فأردت ألا تمسَّها النـار أبداً إن شاءَ الله، وأما تمعُّكي في اللحد فأردت أن يوسّع الله عليها قبرها[1].

(قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه)

* قـال عبدالعـزيـز: أُصيب سعـد رضي الله عنـه يـوم الخنـدق، فدعا، فحبس الله عنه الدّم حتّى حكم في بني قريظة، ثم انفجر كله، فمـات في منزلـه في بني عبد الأشهـل، فصلّى عليه رسـول الله ﷺ، ولحـد له في طـرف الزقـاق الذي بِلَزق دار المقـداد بن الأسود ـ وهـو المقداد بن عمرو، وإنما تَبَنَّاه الأسـود بن عبد يغـوث بن وهب بن عبد منـاف بن زهرة ـ وهي الـدار التي يقـال لهـا دار ابن أفلح، في أقصى البقيع عليها جُنْبُذَة[2].

---

(١) في إسنـاده القاسم بن محمـد بن عبدالله قـال أحمد ليس بشيء وقـال أبـو حـاتم متروك كما في الضعفاء والمتروكين للذهبي.

(١) ضعيف في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متـروك وأما بنـاء القبة فهـو من البدع ومحدثات الأمور ومن وسائل الشرك وذكره لهذه القباب وتقريـره لذلـك مما ينكـر عليه والواجب رد ذلك وبيان بطلانه لئلا يستحسن الجهال مثل ذلك.

(قبر حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* قال عبدالعزيز، أخبرني ابن سمعان، عن الأعرج قال: لما قتل حمزة رضي الله عنه أقام في موضعه تحت جبل الرّماة، وهو الجبل الصغير الذي ببطن الوادي الأحمر، ثم أمَرَ به النبي ﷺ فحُملَ عن بطن الوادي إلى الرّبوة التي هو بها اليوم، وكفّنه في بردة، وكَفَّنَ مُصْعَب بن عُمَيْر في أخرى، ودفنهما في قبر واحد.

* قال عبدالعزيز: وقد سمعت من يذكر أن عبدالله بن جحش بن رئَاب قُتل معهما، ودفن معهما في قبر واحد، وهو ابن أخت حمزة؛ أمه أميمة بنت عبدالمطلب.

* قال عبدالعزيز: والغالب عندنا أن مُصْعَب بن عُمَير وعبدالله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة، وأنه ليس مع حمزة أحد في القبر[1].

(قبر صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها)

* فقال عبدالعزيز: تُوُفِّيت صفيةُ فدُفنَتْ في آخر الزقاق الذي يخرج إلى البقيع عند باب الدار التي يقال لها دار المُغيرة بن شُعْبة التي أقطعه عثمان بن عفان رضي الله عنهما، لازقاً بجدار الدار - قال

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك. وبناء المساجد على القبور من أعظم المنكرات ومن فعل اليهود والنصارى وقد لعنهم النبي ﷺ على ذلك.

عبدالعزيز: فبلغني أَن الزبير بن العوام أَجاز بالمغيرة[1] وهو يبني داره فقال: يا مغيرة، ارفع مطمرك عن قبر أُمي. فأَدخل المغيرةُ جدَارَه، فالجدارُ اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار ـ قال عبدالعزيز: وقد سمعت من يذكر أَن المغيرة بن شعبة أَبى أَن يفعل ذلك؛ لمكانه من عثمان، فأَخذ الزبير السيف ثم قام على البناء، فبلغ الخبر عثمانَ، فأَرسل إِلى المغيرة يأْمره بالمصير إِلى ما أَمره به الزبير، ففعل[2].

(قبر العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* قال عبدالعزيز: دُفنَ العباس بن عبدالمطلب عند قبر فاطمة بنت أَسد بن هاشم في أَول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل. فيقال: إن ذلك المسجد بني قبالة قبره. قال: وقد سمعت من يقول: دفن في موقع من البقيع متوسطا[3].

(قبور بني هاشم)

(قبر أبي سفيان بن الحارث رضي الله عنه)

* قال عبدالعزيز: بلغني أَن عقيل بن أَبي طالب رأَى أَبا سفيان بن الحارث رضي الله عنه يجول بين المقابر، فقال له: يا بن عمّ. مالي أَراك هاهنا؟ قال: أَطلب موضع قبر. فأَدخله داره، وأَمر

---

(١) قال في الأصل بالمقبرة والمثبت يستقيم معه السياق.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) هذا من جنس ما قبله.

بقبر فحفر في قاعتها، فقعدَ عليه أبو سفيان ساعةً ثم انصرف، فلم يلبث إلا يومين حتى تُوُفِّيَ فدُفنَ فيه.

(قبر عمرو بن الجموح، وعبدالله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما)

* حدثنا القعنبّي وأبو غسان، عن مالك بن أنس، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة: أنه بلغه أن عمرو بن الجَمُوح وعبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاريين ثم السلميَّين، كانا في قبر واحد، وكان ممن استشهد يوم أحد، وكان قبرهما مما يلي السَّيْل، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوُجدا لم يَتَغَيَّرا كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جُرحَ فوضَعَ يدَه على جُرْحه، فدفن وهو كذلك، فأُميطَت يدُه عن جُرْحه ثم أُرسلت فرجعت كما كانت. وكان بين يوم أُحُد ويوم حُفرَ عنهما ست وأربعون سنة[1].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا مالك: أن عمرو بن الجَمُوح وعبدالله بن عمرو كُفِّنَا في كَفنٍ واحد وقَبْرٍ واحد.

* حدثنا سعيد بن عامر قال، حدثنا شعبة، عن ابن أبي نجيح عن عطاء، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: دُفنَ مع أبي رجلٌ يوم أُحد في القبر، فلم تَطبْ نفسي حتى أَخْرَجْتُه، فدفنته على حِدَه[2].

---

(١) قال ابن عبدالبر روي هذا الحديث مسنداً من حديث أبي الزبير عن جابر من طرق شتى وروى معناه من حديث أبي نضرة عن جابر وهو حديث ثابت وقد ذكرتها في التمهيد. هـ من تجريد التمهيد.

(٢) رواه البخاري عن عطاء عن جابر من وجه آخر. فتح الباري ٣ : ٣١٤.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، قال-حيوة، أخبرني أبو صخر، أن حيوة بن النضر حدَّثَه، عن أبي قتادة أنه حضر ذلك (قال:)[1] أتى عمرو بن الجَمُوح إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قاتلتُ حتى أُقْتَل في سبيل الله، تراني أمشي برجلي هذه في الجنة؟ قال: نعم - وكانت عرجاء - فقُتلَ يوم أحد وابن أخيه ومولى لهما فمرّ النبي ﷺ فقال: كأني أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة. وأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد[2].

* قال أبو غسان، قال الواقدي: مع عمرو في القبر خارجة ابن زيد، وسعد بن الربيع، والنعمان بن مالك، وعبد بن الحسحاس[3].

* قال أبو غسان: وقبرهم مما يلي المغرب عن قبر حمزة، بينه وبين قبر حمزة نحو من خمسمائة ذراع.

---

(١) قال سقط بالأصل وما أثبتناه عن مجمع الزوائد ٩ : ٣١٥.

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر وهو ثقة. وقوله حيوة بن النضر تصحيف فقد ذكر ابن حجر هذا الإسناد في الإصابة عن عمر بن شبه وقال يحيى النضر.

(٣) ذكر ابن سعد أن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع دفنا جميعاً. والنعمان بن مالك والمجذر بن زياد وعبدة بنَ الحسحاس دفنوا جميعاً وسماه في الإصابة عبادة.

* قال: وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالرحمن بن سهيل العجلاني، عن عبدالرحمن بن عمران، عن أبيه قال: نقلنا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد، فدفناهما بقُباء[1].

* قال: وحدثني عبدالعزيز: أن رافع بن مالك الزرقي قُتلَ بأُحد، فدُفنَ في بني زُرَيْق. قال: قيل إنّ موضع قبره اليوم في دار آل نَوْفَل بن مُسَاحق التي في بني زُرَيْق، في كُتَّاب عُرْوَة صارت للعباس بن محمد.

* قال: وحدثني عبدالعزيز بن محمد، الدراوردي، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جده أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أمر رسول الله ﷺ مَنْ نُقلَ من شهداء أُحد إلى المدينة أن يُدْفَنُوا حيث أُدْرِكُوا، فأُدْرِكَ أبي مالكُ بن سنان عند أصحاب العباء فَدُفن. ثم قال ابن أبي فديك: فقبره في المسجد الذي عند أصحاب العَبَاء في طرف الحناطين[2].

* قال أبو غسان: أما ما يُعْرَف اليوم من قبور الشهداء فقبر حمزة بن عبدالمطلب، وهو في عدوة الوادي الشامية مما يلي الجبل. وقبر عبدالله بن حرام أبي جابر، ومعه عمرو بن الجَمُوح، وقبر

---

(١) قال في الإصابة روى ابن أبي خيثمة والطبري من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته أنيسة أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت أحببت أن أنقل ابني عبدالله بن سلمة فأذن لها فعدلته بالمجذر بن زياد الخ ٣ : ٣٣١.

(٢) في إسناده ربيح بن عبدالرحمن وهو مقبول كما في التقريب.

سهــل بن قيس بن أَبي كعب بن القين بن كعب بن ســواد، من بــني سَلَمَة، وهو دُبُر قبر حمزة شاميّـة بينه وبين الجبـل ـ قال: فـأَما القبـور التي في الحظار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل، فـإنه بلغنـا أَنها قبور أَعراب أُقْحِمُوا زمن خالـد إذ كـان على المـدينة، فمـاتوا هنـاك، فدفنهم سُؤَّالٌ كانوا يسأَلون عن قبور الشهداء.

* قال، وقال الواقدي: هم ماتوا زمن الرّمادة.

* حدثنا عمرو بن عاصم قـال، حدثنـا سليمان بن المغيـرة، عن حميد بن هلال، عن هاشم بن عامر الأَنصاري قـال: جاءت الأَنصـار إلى رسول الله ﷺ يوم أُحد فقالوا: يا رسول الله: أَصابَنَا قَرْحُ وجَهْـد، فكيف تأْمر؟ فقال: احفروا وأوسعوا واجعلوا الأثنين والثلاثة في القبر. قالوا: فـأَيّهم نُقدِّم؟ قـال: أكثرهم قـرآناً. قـال: فقُدِّم أَبي عـامرُ بين اثنين أَو واحد من الأَنصار، وكلٌّ قُتل يومَ أُحُد[١].

* حدثنا سليمان بن حرب قال. حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميـد بن هلال، عن سعـد بن هشام بن عـامـر، عن أبيـه قـال: شُكيَ إلى رسول الله ﷺ شدة الجراح يوم أُحد فقال: احفروا وأَوسعوا وأَحسنوا وادفنوا في القبر الاثنين والثلاثة، وقدموا أكثرهم قرآناً. قال: فقدموا أَبي بَيْن يَدَيْ رجلين.

---

(١) رواه الخمسة وصححه الترمذي.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا هشيم، عن جـابـر، عن الشعبي قـال: رأيت قبورَ شهـداء أُحد وهي جُثًى يهتـز عليها النضـر؛ يعني النبت[1].

* قال أبو غسان، حدثني عبـدالعزيـز بن عمران، عن مـوسى بن يعقوب الزمعي، عن عباد بن أبي صالح: أن رسول الله ﷺ كـان يأتي قبـور الشهداء بـأُحُد على رأس كـل حَـوْل فيقـول «سَـلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَـا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقبَى الدَّارِ». قال: وجاءها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم. فلمـا قَدِمَ معـاويةُ بن أبي سفيـان حاجـاً جـاءهم[2] قال: وكان النبي ﷺ إذا واجه الشعب قال: سَـلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَـرْتُمْ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِين[3].

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا حبان بن علي، عن سعـد بن طريف عن أبي جعفر: أن فـاطمة بنت رسـول الله ﷺ كانت تـزور قبر حمزة رضي الله عنه. تَرُمُّه وتُصْلِحُه، وقد تَعَلَّمَتْه بحَجَر[4].

* حدثنا أبو غسان قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن أُسامة بن زيد عن عبدالله بن أبي عروة، عن رجل حدثه، عن عبدالله بن عمر رضي

---

(١) في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف.

(٢) قال في الأصل جاء حاجاً والمثبت عما نقله السمهودي عن بن شبة في وفاء الوفاء ٣ : ١١٣ط. الآداب.

(٣) اسنـاده ضعيف وذكر ابن كثيـر في البدايـة والنهـايـة ٤ : ٤٥ أن البيهقي رواه من حديث موسى بن يعقوب.

(٤) في إسناده سعد بن طريف وهو متروك وأبو جعفر لم يدرك فاطمة.

الله عنهما أنه قال: من مَرَّ على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزالوا يردون عليه إلى يوم القيامة[١].

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي قال: كانت قبور أحد مُسَنَّمَة.

* حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال، حدثنا محمد بن معن، عن داود بن خالد، أنه سمع ربيعة بن عبدالرحمن يقول، سمعت رجلاً[٢] من آل الهدير يقول: صحبتُ طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه فما سمعته يُحَدِّث عن النبي ﷺ قَط غير حديث واحد. قلت: وما هو؟ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ نريدُ قبور الشهداء، حتى إذا تَدَلَّيْنا من حَرَّة وَاقِم، إذا قبور مَحْنِيَّة، فقلنا: يا رسول الله، هذه قبور إخواننا، فقال: هذه قبور أصحابنا. فلما جئنا قبور الشهداء قال: هذه قبور إخواننا[٣].

* حدثنا أبو زيد ـ وقال: ليس هذا مما في الكتاب ـ حدثنا سعيد بن عامر عن هشام بن أبي عبدالله، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: صُرِخ بنا إلى قتلانا يوم أُحُد حين أَجرى معاوية رضي الله عنه العَيْنَ، فأتيناهم فأخرجناهم رِطَاباً تَتَثَنَّى أجسادهم ـ قال سعيد: وبين الوقتين أربعون سنة[٤].

---

(١) في إسناده رجل مبهم.

(٢) هو ربيعة بن الهدير كما في رواية أبي داود.

(٣) رواه أبو داود وسكت عليه هو والمنذري.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات قال الحافظ بن حجر في فتح الباري إسناده صحيح ٣ : ٣١٦.

(ما جاء في مصلى رسول الله ﷺ في الأعياد)

* حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن أبي أمية مولى بني عامر بن بن لُؤَي قال: سمعت ابن باكِيَة يقول: صلّى رسول الله ﷺ العيد عند دار الشّفّاء، ثم صلى في حارة الدَّوْس، ثم صلى في المصلى، فثبت يصلي فيه حتى تَوَفَاهُ الله(١).

* قال، وقال الواقدي: أول عيد صَلاّه رسول الله ﷺ بالمصلى سنة ثنتين من مقدمة المدينة من مكة.

* قال أبو عبيد، عن ابن أبي يحيى، عن إبراهيم بن أبي أُميّة، عن عبدالرحمن بن عمرو بن قيس، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: أول فِطْرٍ وأَضْحَى صلى فيه رسول الله ﷺ للناس بالمدينة، بفناء دار حكيم بن العَدَّاء(٢) عند أصحاب المحامل.

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن عبدالأعلى بن أبي فروة: أن النبي ﷺ صَلَّى في ذلك المكان.

* قال وحدثنا ابن أبي يحيى، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، ومحمد بن زيد: أن مصلى رسول الله ﷺ بالمصلى داخلاً (بين الدارين دار معاوية ودار)(٣) كثير بن الصلت(٤).

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) في إسناده ابن أبي يحى وهو ضعيف.

(٣) قال بياض بالأصل والإثبات عن وفاء الوفاء ٣ : ٣ ط الآداب - ٣ : ٧٨٠ تحقيق محي الدين.

(٤) إسناده ضعيف.

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن عبدالرحمن الجمحي، عن ابن شهاب قال، صلى النبي ﷺ العيد في موضع آل درّة، وهم حي من مزينة، ثم صلى دون ذلك (في)[1] مكان أطمن بني زريق عند أذنه اليسرى[2].

* قال، وأخبرني أبو ضَمْرَة الليثي، عن حمزة بن عبدالواحد، عن داود بن بكر، عن جابر بن عبدالله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى ليستسقي، فبدأ بالخُطْبَة، ثم صلى وكبّر واحدةً افتتح بها الصلاة، فقال: هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا وأضحانا، فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة[3].

* قال وحدثني عبدالعزيز بن عمران، عن داود بن قيس، عن عياض بن عبدالله بن أبي سرح قال: أول من قام بالمصلى على مِنْبَرٍ عثمانُ بن عفان؛ قام على منبر بناه له كثير بن الصلت من طين، ثم بناه كثيرٌ لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فتكلم عليه وبدأ بالخطبة قبل الصلاة، فكلمه في ذلك أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال: الصلاة قبل. فقال نتركُ ما كنتَ تَعْهد. فقال: كلا ورب

---

(١) قال بياض بالأصل والإثبات عن المرجع السابق ٣ : ٣ ط. الآداب ٣ : ٧٨٠ تحقيق محي الدين.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال في الأصل ولا جهة وما أثبته عن المرجع السابق يعني وفاء الوفاء ٣ : ٧٩٣ تحقيق محي الدين.

المشارق والمغاربِ، لا يأْتون بخيرٍ مما كنتُ أعلم. قال: وكان مالك بن أنس يقول: إن أَول من خطب الناس في المصلى على منبر عثمانُ رضي الله عنه؛ كلمهم على منبر من طين بناه كثير بن الصلت[1].

(بيان طريق النبي ﷺ في ذهابه للمصلى ورجوعه منه)[2]

* قال، وأَخبرني عبدالعزيز بن عمران عن محرز بن جعفر، عن جده الوليد بن زياد قال، قال أَبو هريرة رضي الله عنه: رُكْنُ بابِ دَارِي هذا أَحبّ إِلي من زَنَتِهَا ذَهَباً؛ سلك رسول الله ﷺ على داري إلى العيد، فجعلها يساراً، فمر على عضادة داري مرتين في غداة واحدة[3].

* حدثنا القعنبي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَن النَّبي ﷺ أَخذ يوم العيد في طريق ورجع في طريق آخر[4].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا أَبو تميلة قال، حدثنا

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك والذي في الصحيح أن أول من فعل ذلك مروان بن الحكم.

(٢) قال إضافة على الأصل.

(٣) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٤) في إسناده بعدالله العمري وهو ضعيف والحديث صحيح لوروده من غير هذا الوجه.

فليح بن سليمان، عن سعيد بن الحارث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا خرج إلى العيد رجع في غير الطريق الذي أخذ فيه[1].

* حدثنا سُوَيد بن سعيد قال، حدثنا القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يأخذ يوم العيد في طريق ويرجع في طريق آخر[2].

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج إلى العيد من طريق ورجع من آخر[2].

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبدالرحمن، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يأتي العيد ماشياً على باب سعد بن أبي وقاص ويرجع (إلي) أبي هريرة[3].

* حدثنا حكيم بن سيف قال، حدثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، عن سليمان الأنصاري عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا خرج إلى العيد في طريق لم يرجع فيه[4].

(١) رواه البخاري من حديث جابر.

(٢) حديث صحيح وإسناد كل منهما ضعيف.

(٣) في إسناده خالد بن الياس وهو ضعيف.

(٤) في إسناده بقية بن الوليد ولكن معناه صحيح كما تقدم.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الفضل - من ولد رافع بن خديج - عن الفضل بن مبشر قال، سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: لما رجعنا من بني قَيْنُقَاع ضحينا أول أضحى في ذي الحجة صبيحة عشر وكان أول أضحى رآه المسلمون، وذبح أهل اليسر من بني سَلِمَة، فعددت في بني سلمة سبع عشرة أضحية[1].

* قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن قسيط الليثي، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فمرَّ بالمصلي، استقبل القبلة ووقف يدعو[2].

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن أبي إبراهيم صالح النجار، عن جناح النجار قال: خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي: أين منزلك؟ فقلت لها: بالبلاط. فقالت لي: تمسّك به، فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة[3].

* قال أبو غسان (الكناني)[4]: ذرع ما بين مسجد رسول الله ﷺ الذي عنده دار مروان بن الحكم، وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى، ألف ذراع.

(١) في إسناده الفضل بن مبشر قال في التقريب فيه لين.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٣) في إسناده عبدالعزيز بن عمران والذي في الصحيح بلفظ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة.

(٤) قال إضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٣ط الآداب.

(ما جاء في الحربة التي يُمْشَى بها في العيدين بين يدي الولاة)

❊ حدثنا أبو غسان قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عمير، عن حفص بن عمر، عن سعد القرظي[1] رضي الله عنه قال: أهدي النجاشي للنبي ﷺ حربات، فوهب حربة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ووهب حربة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحبس لنفسه واحدة. قال: فأما حربة عليّ رضي الله عنه فهلكت، وأما حربة عمر رضي الله عنه فصارت إلى أهله، وأما الحربة التي أمسك لنفسه، فهي التي يُمْشَى بها مع الإمام يوم العيد[2].

❊ قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن الحسن بن عمارة، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وحميد ابني[3] عبدالرحمن بن عوف، عن أبيهما رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ تُخْرج له عنزةٌ يوم العيد، ثم يخرج ليمشي حتى يأتي المصلى، فَتُغْرَزُ له، فيقوم إليها فيصلي ركعتين، يكبّر في الأولى سبعاً، وفي الآخرة خمساً. قال أبو سلمة وحميد: و (فعل ذلك)[4] أبو بكر وعمر وعثمان

---

(١) هو سعد القرظ.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٣) قال في الأصل ابن والصواب ما اثبته.

(٤) قال سقط بالأصل والإضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٧٩ بتحقيق محي الدين.

رضي الله عنهم، ومَنْ بَعْدَهم من الأئمة. قال: فتلك العنزة اليوم عند مؤذني مسجد رسول الله ﷺ بني سعد يتوارثون حملها بين يدي الأئمة[1].

* قال، وقال الواقدي: في سنة ثنتين من مقدمه صلى العيد، وحُمِلت له العنزة وهو يومئذ يصلي إليها في الفضاء، وكانت العنزة للزبير بن العوام، أعطاه إياها النجاشي، فوهبها للنبي ﷺ، فكان يُخْرَج بها بين يديه يوم العيد، وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين.

* قال الواقدي، حدثني بذلك إبراهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن الليث بن سعد: أنه بلغه أن العنزة التي كانت بين يدي النبي ﷺ إذا صلى، كانت لرجل من المشركين، فقتله الزبير بن العوام يوم أُحُد وأخذها في سَلَبِهِ، فأخذها رسول الله ﷺ من الزبير، فكان ينصبها بين يديه إذا صلى[2].

* حدثنا أبو عاصم، والقعنبي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يُمْشَى بين يديه بالعنزة. وقال القعنبي: كانت تُحْمَل العنزة مع النبي ﷺ.

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) قال في فتح الباري روي عمر بن شبة عن سعد القرظ أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ حربة إلى أن قال. ومن طريق الليث فذكر هذا ثم قال ويحتمل بين عنزة الزبير كانت أولاً قبل حربة النجاشي ٢/٥٧٣.

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يغدو إلى المصلى يوم العيد، والعنزة تُحْمَل بين يديه، فيصلي إليها(١).

* حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي قال، حدثنا سعيد بن عبدالرحمن الجمحي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان ينصب الحربة ويصلي الناس وراءه.

* حدثنا أبو عامر قال، حدثنا سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن مكحول، قال: إنما كانت الحربة تُحْمَل مع النبي ﷺ، لأنه كان يصلي إليها.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن حميد بن عبدالرحمن: أن النبي ﷺ كان يخرج يوم العيد عنزة فيركزها، ويصلي إليها.

* حدثنا سويد قال، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن النبي ﷺ طلب العنزة من الزبير رضي الله عنه فأعطاها إيَّاه. ثم طلبها منه أبوبكر رضي الله عنه فأعطاه إيَّاهُ، ثم طلبها عمر رضي الله عنه فأعطاها إياه، ثم طلبها عثمان رضي الله عنه فأعطاها

---

(١) متفق عليه.

إيـاه، فلما قتـل عثمـان رضي الله عنـه وقعت عنـد آل علي رضي الله عنه، فطلبها منهم عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، فأعطوه غيرهـا. قال: والله ما هي هذه حتى أعطوه إياها[١].

(ما كان يفعل النبي ﷺ في مصلى العيد)[٢]

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري: أن النبي ﷺ كان يكبّر يوم الفطر من حين يخـرج من منزلـه حتى يأتي المصلى، وحتى يفرغ من الصلاة، فإذا فرغ من الصلاة قطع[٣].

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة، عن أبي النياح[٤]، عن عبدالله بن أبي الهديل: أن النبي ﷺ صلى الفجـر في مسجده، ثم ذهب إلى المصلى، فقعد يحـدثهم ويذكـرهم، فلما بسطت الشمس قال: لو صلينا. فصلى ثم خطب.

* حدثنا أحمـد بن عيسى قال: حـدثنا عبـدالله بن وهب[٥]، عن يـونس، عن ابن شهاب: أن النبي ﷺ كـان يـأتي المصلى، ثم اسْتَنَّ بذلك أهلُ الأمصار.

---

(١) إسناده على شرط مسلم.

(٢) عنوان مضاف إلى الأصل.

(٣) مرسل ورجـاله رجـال الصحيح وقـد روي موصـولا من وجه آخـر وصح من فعـل ابن عمر موقوفا رواه الشافعي وغيره.

(٤) قال كذا بالأصل ولم نعثر على ترجمة ولعله أبوالبداح بن عاصم الأنصاري. قلت بـل هـو أبـوالتيـاح وليس كمـا ذكـره لأن حمـادا لم يـدرك أبـا البـداح وقـولـه ابن أبي الهديل هكذا بالدال وإنما هو بالذال كما في التهذيب.

(٥) قال في الأصل ابن وهبة والتصويب عن خلاصة ـ التذهيب ص ١٨٥.

* حـدثنـا مؤمـل بن إسمـاعيـل قـال، حـدثنـا سفيـان، عن عبـدالـرحمن بن عـابس قـال، قلت لابن عبـاس رضي الله عنهمـا: أَشهِـدْتَ العيدَ مـع رسول الله ﷺ؟ قـال: نعم، خرج حتى أتى العَلَم عند دار كثير بن الصلت فصلى[1].

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنـا حفص بن غياث، عن الحجـاج بن أرطـاة، عن أبي جعفـر، عن جـابـر رضي الله عنـه: أن رسول الله ﷺ كان يلبس في العيدين بُرْدَه الأحمر[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا هشيم، عن الحجاج، عن أبي جعفر: أن النبي ﷺ كان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتمُّ يوم العيدين.

* حـدثنا أبـوعاصم، عن داود بن قيس قـال، حـدثنـا عيـاض بن عبدالله، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخـرج يوم العيدين: يوم الفطر ويوم النحر فيصلي بـالناس ركعتين، ثم يقـوم فيخـطب على رجليه، ويقـول: تصدّقـوا، تصدّقـوا. فـإن كـانت لـه حاجة، أو ضرب على الناس بعثاً أخبرهم وإلا انصرف[3].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنـا داود بإسنـاده بنحوه ـ وزاد: فيكـون أكثر من يتصدق النساء، بالقرط والخاتم والشيء.

---

(١) متفق عليه.

(٢) في إسناده الحجاج بن أرطـأة ولكن رواه الطبـراني عن ابن عباس قـال في مجمع الزوائد رجاله ثقات ٢ : ١٩٨

(٣) متفق عليه.

(ما كان يفعله النبي ﷺ في صلاة الاستسقاء)

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، سمعت يحيى بن سعيد يقول، أخبرني أبوبكر بن محمد، أن عباد بن تميم أخبره، أن عبدالله بن زيد رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ خرج إلى المُصَلّى يستسقي، وأنه لما دعا وأَراد أن يدعوَ استقبل القبلة وحوّل رداءه[(١)].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عباد بن تميم[(٢)]، عن عَمِّه: أن النبي ﷺ خرج إلى المصلى يستسقي، فاستقبل القبلة، وحوّل ظهره إلى الناس، وقَلَب رداءه، وصلى ركعتين، وجهر بالقراءة[(٣)].

* حدثنا عبدالوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرو بن شعيب أنه بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا استسقى يقول: اللهم اسْقِ عبادك وبهيمتك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت - وزعم أنه كان يرددها[(٤)].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا سويد أبو حاتم، عن

---

(١) متفق عليه.

(٢) قال في الأصل عن عباد بن نمير عن عمه والمثبت عن سنن النسائي ٢ : ١٣٢، ١٣٣.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه مالك مرسلا ووصله أبوداود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

قتـادة، عن الحسن، عن سمرة رضي الله عنـه: أن النبي ﷺ كـان إذا استسقى قال: اللهم أَنزل على أَرضنا زينتها وسكنها(١).

* حـدثنا أبـوداود قال، حـدثنا شعبـة، عن عمـرو بن مُـرَّة قـال، سمعت سـالم بن أبي الجَعْد يحـدث: أن شـرحبيـل بن السَّمْطِ سـأل مُرَّة بن كعب ـ أو كعب بن مُرَّة ـ البهـزي قال: حـدثْني حديثـاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: دعا عَلَى مُضَر، فقلت: يا رسول الله، إن الله قد نصرك وأعطاك واستجاب لك، وإن قومك قد هلكـوا، فادع الله أَن يسقِيَهم، فأعرض عني، فقلت الثانية، فقـال: اللهم اسقنا غيثـاً مغيثاً مَريئاً مُريعاً طَبَقاً غدقاً، عاجلاً غير رائثٍ، نافعاً غير ضارٍّ. فما كان إلا جُمْعَة حتى مُطِرنا(٢).

* حدثنا عبيد بن جياد قـال، حدثنـا رجل، عن محمـد بن أبان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج يستسقي، فاستقبل القبلة وحوّل رداءه، وأومأَ إلى الناس أن قوموا، فدعا قائماً والناس قيام ـ قال محمد: فقلت لجعفر: ما أراد بتحويل ردائـه؟ قال: أن يتحـول القَحْطُ(٣).

---

(١) اسناده ضعيف وقال في مجمع الزوائد رواه الطبـراني في الكبير والبـزّار باختصـار وإسناده حسن أو صحيح.

(٢) رواه ابن ماجة.

(٣) رواه الـدارقطني عن أبي جعفـر مرسـلا إنما حـول رسـول الله ﷺ رداءه ليتحـول القحط ورواه الحاكم عن جابر بنحوه وصححه ووافقه الذهبي ١ : ٣٢٦ وكذلك الحافظ في التلخيص.

* حـدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا ضَمْرة بن ربيعـة، عن أبي عـطاء، عن أبيه قـال: قال لي سعيـد بن المسيب: يا أبـامحمد، أتعرف موضع دار كثير بن الصلت؟. قلت: نعم. قال: فإن النبي ﷺ خـرج حتى انتهى إلى ذلك المـوضـع فقـام وصف أَصحـابـه خلفـه، فصلى على النجاشي حين مات بأَرض الحبشة.

(باب ما جاء في العقيق)

* حـدثنا إسحـاق بن إدريس قال، حـدثنا الـوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمـة، عن ابن عباس، عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقـول، وهو بـالعقيق: «أَتاني الليلة آتٍ من ربي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك[1].

* حدثني هارون الحراز قال، حدثنا علي بن المبارك قال، حدثنا يحيى بن أبي كثيـر قـال، حـدثني عكـرمــة مـولى ابن عبــاس، عن ابن عباس قال، حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قـال، حدثني رسول الله ﷺ قال: أتاني الليلة آتٍ من ربي ـ وهو بـالعقيق ـ أن صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة[2].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن شيخ من أهل المدينة، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيـه،

(١) رواه البخاري في صحيحه.
(٢) رواه البخاري.

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: أين كنت؟ قلت: في الصيد. قال: أين؟ فأخبرته بالناحية التي كنت فيها، فكأنه كره تلك الناحية وقال: لو كنت تذهب إلى العقيق لشيَّعْتُك ذاهباً وتلقَّيتك راجعاً[١].

* حدثنا محمد بن عثمان الطويل قال، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كنت أَصيد الوحش وأُهْدِي لحومها إلى رسول الله ﷺ، ففقدني فقال: يا سلمة، أين كنت؟ فقلت: يا رسول الله، تَبَاعَد الصيد، فأنا أَصيد بصدور قناة نحو ثيب. فقال: لو كنت تصيدُ بالعقيق لشَيَّعْتُكَ إذا خَرَجت، وتلقيتُكَ إذا جئت، إني أحِبّ العقيق[٢].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن محمد عن محمد بن (عبدالله بن أبي عتيق عن) موسى بن عقبة الأسدي، عن عروة بن الزبير قال، قال رسول الله ﷺ: العقيق واد مبارك.

* قال، وأخبرني سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة قال: اضطجع النبي ﷺ بالعقيق فقيل: إنك في واد مبارك.

---

(١) في إسناده رجل مبهم وموسى بن محمد قال في التقريب منكر الحديث.

(٢) في إسناده موسى بن محمد المذكور آنفا وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ثابت بن قيس بن أبي العصر - مولى لبني غفار - عن عبدالحميد بن عبدالرحمن الأزهري قال، قال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: العقيق واد مبارك(١).

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال، قال رسول الله ﷺ لسلمة بن الأكوع، وكان يتبع الصيد، فخرج مَرّة إلى الحلبة فأطال الغيبة، ثم قدم، فقال النبي ﷺ: ما حَبَسَك؟ قال: تراخت بي الوحش حتى بلغت ثَيْب. فقال رسول الله ﷺ: أما إنك لو صدت ها هنا - وأشار إلى العقيق - لشَيَّعْتُك إذا خرجت، وتلقيتك إذا جِئْتَ(٢).

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن النعمان بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده قال، قال رسول الله ﷺ: لا يسيل تضارع إلا في عام ربيع. وتضارع: الجبل الذي سفحه قصر ابن بكير العماني وقصور عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، على ثلاثة أميال من المدينة على يمين من ذهب إلى مكة(٣).

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز، عن يزيد بن عياض ابن جُعْدبة، عن ابن شهاب قال: وُجِدَ قبر على جمّاء أُم خالد أربعون

(١) تقدم في الصحيح بمعناه.
(٢) تقدم أنه ضعيف.
(٣) إسناده ضعيف.

ذراعاً في أربعين ذراعاً، مكتوب في حَجَر فيه: أنا عبدالله من أهل نِينَوَى، رسول رسول الله عيسى ابن مريم إلى أهل هذه القرية، فأدركني الموت، فأوصيت أن أُدفن في جمّاء أُم خالد ـ قالت فسألت عبدالعزيز عن قوله: «أهل نِينَوَى» قال: «نِينَوَى» موضعان: فأحدهما بالسواد بالطفّ حيث قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، والآخر قرية بالمَوْصِل وهي التي كان فيها يونس النبي ﷺ، ولسنا ندري أي الموضعين اراد ـ قال: وأما «جمّاء أُم خالد» يعني الجماء التي بالعقيق، التي في أصلها بيوت الأشعث، وقصر يزيد بن عبدالملك بن المغيرة النوفلي، والفيفاء فيفاء الخَبَار، وبينها وبين جماء العاقر ـ طريق ـ[1] من ناحية رُومة، وفيفاء الخَبَار من جماء أم خالد، وجماء العاقر: الجبل الذي خلف مُشَاش وإليه قصور جعفر بن سليمان بن علي بالعرصة[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا من نثق به من آل حزم وغيرهم: أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني العقيق، وكتب له فيه كتاباً نسخته:

* بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث، أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملا.

---

(١) هذه الكلمة من هامش اللوحة ٤٧ وقد أثبت به من طريق ابن زبالة.

(٢) إسناده ضعيف جداً.

* وكتب معاوية قال: **فلم يعتمل بلال في العقيق شيئاً**، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ولايته: **إن قويتَ على ما أعطاك رسول الله ﷺ من معتمل العقيق فاعتمله، فما اعتملت فهو لك**. كما أعطاكه، فإن لم تعتمله **قطعتُه** بين الناس، **ولم تحجره عليهم**. فقال بلال: أتأخذ مني ما **أعطاني رسول الله ﷺ؟ فقال له عمر** رضي الله عنه: إنّ رسول الله ﷺ **قد اشترط عليك فيك شرطاً**. فقطعه عمر رضي الله عنه بين الناس، **ولم يعمل فيه بلال شيئاً**، فلذلك أخذه عمر رضي الله عنه منه.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن ربيعة، عن الحارث بن بلال بن الحارث، عن أبيه[1]: أن النّبي ﷺ لم يعطك لتحجره على الناس ـ قال: فأقطع عمر رضي الله عنه العقيقَ بيننا[2].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر قال: جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضا، فقطعها له طويلة عريضة، فلما وَلِيَ عمرُ رضي الله عنه قال له: يابلال، إنك استقطعتَ رسولَ الله ﷺ أرضاً طويلة عريضة فقطعها لك، وإن رسول

---

(١) فيه سقط وقد بينته رواية البيهقي من طريق نعيم بن حماد قال فيه أقطع بلال بن الحارث العقيق أجمع فلما كان عمر قال لبلال إن رسول الله ﷺ لم يقطعك الخ ٦ : ١٤٩.

(٢) رواه البيهقي.

الله ﷺ لم يَكن يَمْنَعُ شيئاً سُئِله، وإنك لا تطيق ما في يديك. قال: أجل. قال: فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه، وما لم تطق فادفعه إلينا نقسمه بين المسلمين. فقال: لا أفعل والله؛ شيء أعطانيه رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: والله لتفعلن. فأخذ منه ما عجز عن عمارته، فقسمه بين المسلمين[1].

* قال يحيى بن آدم، وحدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عن رجل من أهل المدينة: أن رسول الله ﷺ أقطع (بلالاً)[2] أرضاً، فلما كان عمر رضي الله عنه، ترك في يده منها مايعمر، وأقطع بقيتها عَتِيرَه[3].

* قال يحيى، وحدثنا قيس بن الربيع، عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أقطع عمر رضي الله عنه العقيق حتى انتهى إلى أرض فقال: ما أَقْطَعْت مِثْلَها. فقال خَوَات بن جُبَيْر الأنصاري: أقطعنيها، فأقطعها إياه[4].

* حدثنا حبان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه أقطع النـاسَ العقيقَ أجمع حين جاء قطعه، فقال: المستقطعون منذ اليوم. فقال خَوَات بن جُبَيْر أقطعنيها ياأمير المؤمنين أقطعنيها، فقطعها له[5].

---

(١) مرسل ولكن يقويه ما قبله وما بعده.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن أسد الغابة ١ : ٢٥.

(٣) إسناده منقطع.

(٤) في إسناده قيس بن الربيع ولكنه لم ينفرد به.

(٥) رجاله ثقات.

(ذكر بئر رومة، وهي في العقيق)

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن جاوان، عن الأحنف (بن قيس)[١] أنه أتى المسجد، فإذا عليّ وطلحة والزبير وسعد رضي الله عنهم، ثم أقبل عثمان رضي الله عنه، وعليه مُلَاءة صفراء قد رفعها على رأسه، فوقف عليهم فقال: أهاهنا علي؟ قالوا نعم. قال: أها هنا طلحة؟ قالوا: نعم. قال: أهاهنا الزبير؟ قالوا: نعم. (قال: أهاهنا سعد؟ قالوا: نعم[٢]. قال أنشدكم الله الذي لا إله إلا هو، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يبتاع بئر رُومَه غفر الله له. فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعت بئر رُومَة. فقال: اجعلها سقاية للمسلمين، وأجرها لك؟ قالوا: نعم[٣].

* حدثنا محمد بن موسى الأصلع قال، حدثنا عمرو بن الأزهر الواسطي قال، حدثنا عاصم الأحول، عن أبي قلابة قال: لما كانوا بباب عثمان رضي الله عنه وأرادوا قتله، أشرف عليهم، فذكر أشياء ثم ناشدهم الله فأعظم النشدة: هل تعلمون أنّ رُومَة كانت لفلان اليهودي، لا يسقي منها أحداً قطرة إلّا بثمن، فاشتريتها بمالي؛

---

(١) قال الإضافة من منتخب كنز العمال ٥ : ١٣.

(٢) سقط بالأصل وما أثبتناه عن منتخب كنز العمال ٥ : ١٣.

(٣) رواه أحمد والنسائي وغيرهما.

بأربعين ألفا، فجعلت شربي فيها وشرب رجل من المسلمين سوى ما استأثرتها عليهم؟ قالوا: قد علمنا ذلك[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاري، عن خاله عَدي بن ثابت قال: أصاب رجل من مزينة بئراً يقال لها رُومَة، فَذُكِرَتْ لعثمان بن عفان وهو خليفة فابتاعها بثلاثين ألف درهم من مال المسلمين وتصدق بها عليهم.

* قال محمد بن يحيى، وأخبرني غير واحد من أهل البلد: أن النّبي ﷺ قال: نعم القَلِيب قَلِيب المُزني.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن أسامة الليثي، عن أبيه قال: لما حُصِر عثمان رضي الله عنه، أرسل إلى عَمّار بن ياسر فطلب أنْ يُدْخِلَ عليه روايا ماء، فطلب له ذلك عَمّار من طَلْحَة، فأبى عليه، فقال عمار: سبحان الله اشترى عثمان هذه البئر - يعني رُومَة - بكذا وكذا ألفاً، فَتَصَدَّق بها على الناس، وهؤلاء يمنعونه أن يشرب منها.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، قال ابن أبي الزِّناد، أخبرني أبي: أن النّبي ﷺ قال: نِعْم الصدقة صدقة عثمان. يريد رُومَة.

---

(١) رواه الترمذي بمعناه من وجه آخر وقال حديث حسن وقد روى عن عثمان من غير وجه وقد أخرجه البخاري تعليقاً.

* قال محمد، وحُدِّثْتُ عن الوقاص، عن الزهري: أن النّبي ﷺ قال: من يشتري رُومَة يَشْرب رُوَاءً في الجنة، فاشتراها عثمان رضي الله عنه من ماله فتصدق (بها).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت، عن يحيى بن أبي أُمية، عن ابن إسحاق قال، قال عبدالله بن حبيب السلمي[1]، قال عثمان رضي الله عنه: أَنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من اشترى بِئْرَ رُومَة فله مثلها من الجنة، وكان الناس لا يشربون منها إلّا بثمن، فاشتريتها بمالي، فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل؟ فقال الناس: نعم.

(ما جاء في النقيع)

* حدثنا القعنبي قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَن رسول الله ﷺ حَمَى النّقيع لِخَيْلِ المُسلمين ترْعَى فيه[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال: حدثنا معن قال، حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَن النّبي ﷺ حَمَى النّقيع للخيل، وحَمَى الرَّبَذة للصدقة.

---

(١) هو أبو عبدالرحمن السلمي.

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه أحمد وفيه عبدالله العمري وهو ثقة وقد ضعفه جماعة.

* قال، وحدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن عاصم بن عمر[١]، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ حَمَى قاع النّقيع لخيل المسلمين[٢].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضَمرَة بن ربيعة، عن رجاء بن جميل: أن رسول الله ﷺ حَمَى وادي نخيل للخيل المُضَمَّرة.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عبدالله بن نوفل بن مساحق: أن النّبي ﷺ حى النقيع لخيله.

(ما جاء في البئار التي كان يُسْتَقَى منها)

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن ابن إسحاق، عن سليط بن أيوب، عن عبدالرحمن بن رافع الأنصاري، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له: يارسول الله، إنه يُسْتَقَى لك من بئر بُضَاعَة، وهي تلقي فيها لحوم الكلاب والمحائض وعُذَر النساء. فقال رسول الله ﷺ: إن الماء طهور لا يُنَجِّسُه شيء[٣].

---

(١) هو العمري أخو عبدالله قال في التقريب ضعيف.

(٢) في إسناده العمري وقد رواه أبو داود عن الصعب ابن جثامة وسكت عليه الحافظ في فتح الباري وفاء الوفاء إسناده جيد.

(٣)رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال أحمد صحيح.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن يحيى ابن عبدالله بن يسار، عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بصق في بُضَاعَة[1].

* قد وحُدِّثنا عن ابن أبي يحيى، عن أبيه، عن أمه، أنها سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه يقول: سقيت النّبي ﷺ بيدي من بُضَاعة[2].

* حدثنا عبدالله بن نافع بن ثابت قال، حدثني مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر أنصاريّ بالمدينة مالا من نَخْل، وكان أحب أمواله إليه بئر حاء، وكانت مُسْتَقْبِلَةً المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طَيِّبٌ، فتصدّق بها أبو طلحة رضي الله عنه[3].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر، عن ابن عون، عن ابن شهاب قال: لما ضرب

---

(١) رواه الطبراني من وجه آخر قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام يسير.

(٢) رواه البيهقي من وجه آخر عن حاتم بن إسماعيل عن محمد بن أبي يحيى عن أمه إلخ وقال هذا إسناده حسن موصول وكذلك رواه الطحاوي في أول شرح معاني الآثار والدارقطني في سننه وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

(٣) متفق عليه.

صفوان بن المعطل حسّان بن ثابت، قال له النّبي ﷺ: أحسن ياحسان: قال: هو لك يارسول الله. قال: فأعطاه النبي ﷺ بئر حاء[1].

* حدثنا سعيد بن سليمان. وهارون بن معروف قالا، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النّبي ﷺ كان يُسْتَقَى له الماءُ العذبُ من بئر السُّقْيَا - وقال هارون: من بيوت السّقيا[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن معاذ بن محمد الديناري، عن أبي عتيق، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال أبي: يا بني إنَّا اعترِضْنَا ها هنا بالسّقيا حتى قابلنا اليهود بحُسَيْكَة، فظفرنا بهم ونحن نرجو أن نظفر، ثم عَرَضَنا النّبي ﷺ بها متوجّهاً إلى بدر، فإن سَلِمْتُ ورجَعْتُ ابتعتها، وإن قُتِلْتُ فلا تُفْلِتَنَّكَ، قال: فخرجت ابتاعهما، فوجدتها لذِكْوَان بن عبد قيس، ووجدت سعد بن أبي وَقَّاص قد ابتاعها وسبق إليها، وكان اسم الأرض «الفلجان» واسم البئر «السّقيا»[3].

* قال: سألت عبدالعزيز (بن عمران)[4]: أين حُسَيْكَة فقال: هي

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وقد رواه ابن جرير من طريق الشعبي عن عائشة بمعناه دون قوله أحسن إلخ.

(٢) رواه أبو داود بسند جيد وصححه الحاكم قاله الحافظ في فتح الباري ١٠ : ٧٣.

(٣) أشار إليه في الإصابة في ترجمة ذكوان ابن عبد قيس.

(٤) قال الإضافة من وفاء الوفاء ٢ : ١٤١ ط. الآداب.

ناحية أرض ابن ماقية، إلى قصر ابن أبي عمر والرماض، إلى قصر ابن المشمعل إلى أدني الجرف كله. قال: وفيها يقول الشاعر:

صبحناهم بالسَّفْع يَوْم حُسَيْكَةٍ صفائع بُصْرَى والرُّدَيْنِيَّة السَّمْرَا
فما قامَ منهمْ قائمٌ لِقِرَاعِنَا ولا نَاهَبُونَا يوم نَزْجُرُهم زَجْرا

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن راشد ابن حفص، عن أبيه قال: كان اسم أرض السُّقْيَا الفُلْج، واسم بئرها السُّقْيَا، وكانت لذَكْوَان بن عبد قيس الزُّرَقِيِّ. فابتاعها منه سعد بن أبي وقاص ببعيرين.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي الزِّنَاد، عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال: تَوَضَّأَ رسول الله ﷺ على شفة بئر الأعواف صَدَقَتِه، وسَال الماء فيها، ونبتت نابتة على أثر وضوئه، ولم تزل فيها حتى الساعة[1].

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه: أن النَّبي ﷺ شرب من بئر أنس التي في دار أنس[2].

* حدثنا الأنصاري قال، سمعت أبي يقول، قال أنس رضي الله عنه: كان في داري بئر يدعي في الجاهلية «البَرُود» كان الناس إذا حُوصِرُوا شربوا منها.

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) إسناده ضعيف ولكن رواه البخاري بلفظ آخر.

* قال أبو غسان، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح: أن النّبي ﷺ شرب من جَاسُوم؛ بئر أبي الهيثم بن التَّيِّهَان.

* قال أبو غسان، وحدثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن زيد بن سعد قال: جاء النّبي ﷺ معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أبي الهَيْثِم بن التَّيِّهَان في جَاسُوم، فشرب من جَاسُوم، وهي بئر أبي الهيثم، وصلّى في حائطه[1].

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن طلحة بن خداش[2]، عن عبدالرحمن ومحمد ابني جابر، عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، وسعد بن معاذ: أن النّبي ﷺ توضأ من العَيْنِيَّة التي عند كهف بني حَرَام. قال: وسمعتُ بعض مشيختنا يقول: قد دخل النّبي ﷺ ذلك الكهف[3].

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى ، عن الحارث بن الفضل: أن النّبي ﷺ توضأ من «ذرع» بئر بني خَطَمَة التي بفناء مسجدهم.

* قال أبو غسان: وأخبرنيه عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضل: وصلّى في مسجدهم.

* قال وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن رجل من الأنصار: أن النّبي ﷺ بصق في «ذرع»، بئر بني خَطَمَة.

---

(١) إسناده ضعيف ولكن في صحيح مسلم قصة إتيان النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أبي الهيثم فأكلوا وشربوا.

(٢) هكذا خداش بالداء وإنما هو خراش بالراء.

(٣) إسناده ضعيف.

* قـال، وحُـدِّثْنَـا عن ابن أَبي يحيى، عن محمـد بن حـارثـة الأنصـاري، عن أبيـه: أَن النّبي ﷺ سمّى بئـر بني أُميـة من الأَنصـار «اليَسِيرة»، وبَرَّك عليها، وتَوَضَّأَ وبصق فيها.

* قال وحُدِّثنـا عن ابن أَبي يحيى، عن سعيد بن رقيش: أَن النّبي ﷺ توضأَ من بئر الأَغرس، وأَهراق بقيّة وضُوئه فيها[1].

* قال، وقال محمـد بن علي: شرب النّبي ﷺ منهـا وغُسِّل منهـا حين تُوفِّيَ.

* حـدثنا يحيى بن سعيـد، عن ابن جُرَيـح، عن أَبي جعفر: أن النّبي ﷺ: غُسِّل من بئر سعد بن خيْثَمَة، بئر كان يستعذب له منها.

* حَدَّثنا أَبـو عاصم، عن ابن جُـرِيج، عن أَبي جعفـر: أَن النّبي ﷺ غُسِّـل من بئر سعـد بن خَيْثَمَة، بئـر يقال لهـا الغَرْس بقُبَـاء، كان يشرب منها[2].

* حدثنا موصل[3] بن إسمـاعيل، قـال، حدثنـا سفيان، عن ابن جُرِيج، عن أَبي جعفـر محمد بن علي قـال: غُسِّل النّبي ﷺ من بئـر يقال لها الغَرْس كان يشرب منها.

---

(١) هذه الأحاديث الأربعة كلها ضعيفة لأجل ابن أبي يحيى.

(٢) إسناده مرسل.

(٣) هكذا موصل وهو تصحيف ولعله مؤمل والحديث مرسل ورجـاله ثقـات ورواه ابن ماجه عن علي متصلاً وفي إسناده عباد يعقوب قال في التقريب صدوق رافضي.

* حـدثنـا أبـو غسـان، عن ابن أبي يحيى، عن ابن رقيش قـال: يزعمون أن النّبي ﷺ توضأ من المِهْرَاس الذي في دار سعد بن خَيْثَمَة بقُبَاء.

(ما جاء في أسماء المدينة)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعـزيز بن عمـران عن أبي يسـار، عن زيد بن أسلم قـال، قـال النبي ﷺ: للمـدينـة عشـرة أسماء: هي، المدينة، وطَيْبَة، وطابة، ومسكينة، وجَبَار، ومجبـورة، ويَنْدَد، ويَثْرِب.

* قـال، وأخبرني عبـدالعزيـز، عن ابن موسى، عن سلمة مـولى منبوذ، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمَّى الله المدينـة: الدار والأيمان[1].

* قـال فجاء في الحـديث الأول ثمانيـة أسمـاء، وجـاء في هـذا اسمان؛ فالله أعلم أهما تمام العشرة الأسماء التي في الحـديث الأول أم لا.

* قـال ابن يحيى: لم أسمـع أن للمـدينـة عشـرة أسمـاء في التـوراة كما يقـال، والله أعلم. قال: هي المـدينة، وطَيْبَـة، وطَابَـة، والطَّيِّبَة، والمسكينـة، والعَذْرِاء، والجَـابِرَة، والمَجْبُـورَة، والمَحَبَّبَة، والمَحْبُوبَة.

---

(١) هذا والذي قبله ضعيفان.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن كعب الأحبار قال: نجد في كتاب الله الذي أُنزل على موسى: أن الله قال للمدينة: يا طَيْبَة يا طَابَة، يا مسكينة، لا تقبلي الكُنُوز، أرفع أجاجيرَك على أجاجيرِ القُرَى. و «الأجاجير»: السطوح[1].

* حدثنا أبو عاصم، عن جُوَيْرِيَة بن أسماء، عن بديح[2]، عن عبدالله بن جعفر قال: سَمى رسول الله ﷺ المدينة طَيْبَة[3].

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن موسى بن عبيدة قال، حدثني عبدالله بن أبي قَتَادة، عن أبيه قال: لما أقبلنا من غزوة تَبُوك قال رسول الله ﷺ: هذه طَيْبَة، أَسْكَنَنِيهَا ربي، تنفي خَبَثَ أَهْلِها كما ينفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد فمن لقي منكم من النفاخين فلا يُكَلِّمَنَّه ولا يُجَالِسَنَّه.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا عمرو بن يحيى، عن العباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد الساعدي قال: خَرَجْنَا مع رسول الله ﷺ عام تَبُوك، قال فقال: إني مُتَعَجِّل، فمن أَحَبَّ منكم أن يتعَجَّل معي فليفعل. فخرج وخرجنا، حتى إذا أوفى على المدينة قال: هذه طَابَة[4].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) هكذا هنا بالدال المهملة وفي مجمع الزوائد بالذال المعجمة.

(٣) قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير وبذيح لم أجد من ترجمة.

(٤) متفق عليه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل، وعفان قالا، حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه: أنهم كانوا يقولون: «المدينة» و«يثرب»، فقال رسول الله ﷺ: إن الله سماها طَابَة.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة، عن سماك، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه قال: كانوا يسموا المدينة يَثْرِب، فَسَماها رسول الله ﷺ طَيْبَة[1].

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا أبو الأحواص، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن الله تعالى سمى المدينة طَابَة[2].

* حدثنا خَلَفُ بن الوليد قال، حدثنا إسماعيل بن زكريا الأسدي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن قال، قال النبي ﷺ: من قال للمدينة يثرب فليقل: أستغفر الله - ثلاثاً؛ هي طابة، هي طابَة، هي طَابَة[3].

* حدثنا أحمد بن إبراهيم المَوْصِلي قال، حدثنا صالح بن عمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البَرَاء بن عازِب رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: من قال للمدينة يَثْرب، فليستغفر الله، هي طابة - ثلاث مرات.

---

(١) صحيح على شرط مسلم وقد رواه من حديث زيد ابن ثابت.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أحمد وفي إسناده يزيد بن أبي زياد قال في التقريب كبر حتى صار يتلقن وقد ضعف ابن كثير هذا الحديث في تفسيرة سورة الأحزاب.

* وابن أبي يحيى، عن عبدالله بن أبي سفيان، عن أبيه، عن أَفلح مولى أبي أيوب، عن أبي أيوب: أن رسول الله ﷺ نهى أن يقال للمدينة يَثْرِب[1].

* وابن أبي يحيى، عن عبدالحميد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: من قال للمدينة يَثْرب فليستغفر الله.

* حدثنا يحيى بن بسطام قال، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب قال، سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يُسَمِّي المدينة طَابَة[2].

(ذكر أودية المدينة وما حولها وحدودها ومجتمع مياهها ومغايضها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، وعثمان بن عبدالرحمن، الجهني، قالا: سَيْلُ وادي العَقيق يأتي من موضع يقال له «بطاويح» وهو حرس من الحرة وغربي شطاي، حتي يصبّا جميعاً في النقيع، وهو قاع كبير الدر، وهو من المدينة على أربعة بُرُد في يمانيها. ثم يصب في غدير يَلْبَن وبَرَام، ويدفع فيه وادي البقاع، ويصب فيه نقعاً، فيلتقين جُمَع بأَسفل موضع يقال له بَقَع، ثم

(١) في إسناده ابن أبي يحيى وكذلك الذي بعده.

(٢) صحيح على شرط مسلم.

يذهب السيل مُشَرِّقاً فيصب على راويتين يعترضهما يساراً، ويدفع عليه وادٍ يقال له هلوان، ثم يستجمعن فيلقاهن بوادي ربر بأسفل الحُلَيْفَة العليا. ثم يصب على الأَتَمَة وعلى الجام، ثم يفضي إلى وادي الحمراء، فيَتَبَطَّن واديها، ويدفع عليه الحرتان شرقاً وغرباً حتى ينتهي إلى ثنية الشريدِ، ثم يفضي إلى الوادي، فيأخذ في ذي الحُلَيْفَة حتى يصب بين أرض أبي هريرة صاحب النبي ﷺ، وبين أرض عاصم بن عدي بن العجلان، ثم يستبطن الوادي فيصب عليه شعاب الجماء ونمير، حتى يفضي إلى أرض عُرْوَة بن الزبير وبئره، ثم يستبطن بطن الوادي، فيأخذ منه شطيب إلى خليج عثمان بن عفان الذي حفر إلى أسفل العرصة الذي يقال له خليج بنات نائلة ـ وهن بنات لعثمان من نائلة بنت الفرافصة الكلبية ـ وكان عثمان بن عفان عمل ذلك الخليج، ساقه إلى أرض اعتملها بالعَرْصَة، ثم يفترش سَيْل العقيق إذا خرج من قراقر عبدالله بن عنبسة بن سعيد يَمْنَةً ويَسْرَة، ويقطعه نهر الوادي، ثم يستجمع حتى يصب في زَغَابَة.

* قال أبوغسان أخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال: اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاءنا جاءٍ من حَيْثُ جاء لتمسحنا به[1].

* قال: وأما سيل بُطْحَان، وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة، فإنه يأخذ من ذي الجدر ـ و«الجدر» قرارة في الحَرَّة يمانية، من

(١) اسناده معضل وقد رواه الشافعي باسناد منقطع

حَلبات الحَرّة العليا حَرَّة معصم، وهو جبل يفترش في الحَرَّة حتى يصب على شرقي ابن الزبير، وعلى جُفاف ومَرْقَبة وبني حجر، وبني كلب، والحساة حتى يفضي إلى فضاء بني خطمة والأغرس، ثم يَسْتَن حتى يرد الجسر، ثم يستبطن وادي بُطْحَان حتى يصير في زَغَابَة.

(بطحــــان)

* حدثنا محمد قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن رجل من آل أبي العلاء، عن عُرْوَة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن بُطْحان على تُرْعَة من تُرَع الجنة(١).

* قال: وأما سيل رانون، فإنه يأتي من مقمة في جبل في يماني عَيْر، ومن حرس شرقي الحَرَّة، ثم يصب على قرين صريحة، ثم على سُدّ عبدالله بن عمرو بن عثمان، ثم يتفرق في الصفاصف، فيصب في أرض إسماعيل ومحمد ابني الوليد التي بالقصبة، ثم يستبطن القصبة حتى يعترض قُبَاء يميناً، ثم يدخل غوساء، ثم بطن ذي خصب، ثم يجتمع ما جاء من الحَرّة وما جاء من ذي خصب، ثم يقرن بذي صُلب، ثم يستبطن السَّرارة حتى يمر على قَعْرِ البِرْكَة، ثم يفترق فرقتين، فتمرّ فرقة على بئر جُشَم تصب في سكة الخليج حتى يفرغ في وادي بُطْحان، وتصب الأخرى في وادي بُطْحان.

---

(١) في إسناده راوٍ لم يسم ورواه البزار بمعناه قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤ : ١٤ وفيه راوٍ لم يسم.

* وأما بطن وادي مَهْزُوز، فهو الذي يُتَخَوَّف منه الغرق على أهل المدينة فيما حدثنا بعضُ أهل العلم.

(ذكر آبار المدينة)

* قال أبوغسان: ومن آبار المدينة بئر بالجرانية يقال لها الحَفِير يصب فيها سَيْل مُذَيْنب، وربما صرف إليها سَيْل مَهْزُوز إذا طغا وخيف على المدينة فيصب فيها هو ومُذَيْنِب.

* وبئر يقال لها البويرمة لبني الحارث بن الخزرج.

* وبئر يقال لها الهَجِير بالحَرّة فوق قصر ابن ماه.

* وقد كان مَهْزُور سال في ولاية عثمان رضي الله عنه سيلاً عظيماً خِيفَ على المدينة منه الغرق، فعمل عثمان رضي الله عنه الردم الذي عند بئر مدرى ليَرُدَّ به السيلَ عن المسجد وعن المدينة، ثم سال وعبدالصمد بن علي والٍ على المدينة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة، فخيف منه أيضا على المسجد، فبعث إليه عبدالصمد عبيدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو على قضائه، وندب الناس إليه، فخرجوا إليه بعد العصر وقد طغى وملأ صدقات النبي ﷺ، فدُلُّوا على مصرفه، فحفروا في بَرْقَة صدقة النبي ﷺ، فأبْدَوْا عن حجارة منقوشةٍ ففتحوها، فانصرف الماء فيها وغاض إلى بُطْحان. وكان الذي دلّهم على ذلك عجوز مسنّة من أهل العالية، قالت: «إني كنت أسمع

الناس يقولون: إذا خيف على القَبْر من سيل مهزور، فاهدموا من هذه الناحية، وأشارت إلى القِبْلَة فهدمها الناسُ، فأَبْدَوا عن تلك الحجارة.

* وسيل عن مهزور يأخذ من الحَرّة من شرقيها، ومن هكر، وحرة صفة، حتى يأتي أعلى حلاة بني قُرَيْظَة، ثم يسلك فيه شُعَيْب فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مُذَيْنِب، ثم يلتقي هو وسَيْل بني قريظة بالمشارف ـ فضاء بني خطمة ـ ثم يجتمع الواديان جميعاً، مَهْزُور ومُذَيْنِب فيفترقان في الأموال ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مَشْرَبَة أمِّ ابراهيم، ثم يفضي إلى السورين على قصر مروان بن الحكم، ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف، ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جُدَيلة، والمسجد ببطن مهْزُور، وآخره كومة أبي الحمراء، ثم يفضي فيصب في وادي قناة.

* قال أبوغسان، حدثنا إسماعيل بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن السائب المخزومي، ويزيد بن بكير قالا: يأتي سيل مَهْزُور من بني قريظة وبُطْحَان من صدور جِفَاف. قال: ومُعْجب هو الذي يمر سيله في مسجد النبي ﷺ، قال: وقالت الأنصار: إنما السَّيْل الذي هو في مسجد النبي ﷺ مَهْزُور.

* حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال، حدثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أبيه: أن النبي ﷺ قضى في وادي مَهْزَور

ومُـذَيْنب أن يمسك المـاء إلى الكعبين، ثم يُـرْسِـل الأعلى على الأسفل(١).

* حـدثنا حيـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا أبـومعـاويـة عن محمـد بن إسحـاق، عن أبي مـالـك بن ثعلبـة بن أبي مـالـك، عن أبيـه قـال: قضى رسـول الله ﷺ في مَهْـزُور ووادي بني قـريـظة: أن المـاء إلى العقبين، لا يَحْبِس الأعلى على الأسفـل ويحبس الأسفل على الأعلى(٢).

* قـال وحدثنـا يحيى قال، حـدثنا حفص، عن جعفـر، عن أبيـه قـال: قضى رسـول الله ﷺ في سَيْـل مَهْـزُورٍ، أن لأهـل النخـل إلى العقبين، ولأهـل الزرع إلى الشـراكين، ثم يرسلون المـاء إلى من هو أسفل منهم.

* حدثنا أبـوعاصم قـال، حدثنـا محمد بن عمـارة قال، حـدثني أبـوبكر بن محمـد: أن النبي ﷺ قضى في سيل مهـزور، أن يمسـك الأعلى على الأسفـل حتى يبلغ الكعبين والجـدر، ثم يـرسـل الأعلى على الأسفل وكان يسقي الحوائط.

* وسيـل وادي قناة، يـأتي من وَجّ. وبلغنا عن شـريـح بن هـاني الشيباني ـ هكذا قال أبوغسان ـ أنه قـدم على عمر بن الخـطاب رضي الله عنه ومعه امـرأته أمّ الغمـر، فأسلمت ففـرّق بينهما عمـر رضي الله

(١) رواه مالك في المـوطأ وقـد رواه أبوداود وابن مـاجة عن عمـرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا قال الحافظ في الفتح إسناده حسن.

(٢) رواه أبوداود وابن ماجة.

عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، ارْدد عليَّ زوجتي. فقال: إنها قد أسْلَمَت، ولا تَحِلُّ لك إلا أن تُسْلم فأرُدَّها عليك[1]. فنزل شريح بقناة، فأقام بها وقال:

ألا يا صاحبيّ ببطن وجّ ... رواحاً، لا أرى لكُمَا مُقَاما
ألا تريان أم الغَمْرِ أمست ... قريباً لا أطيقُ لها كلاما

* فجعل «بطن قناة» بطن وَجّ، لأن السيل يأتي منه.

* وأما ملتقى سيول هذه الأودية ومجتمعها، فإنها تجتمع بزغابة، وهو طرف وادي إضم - وإنما سمي «إضم»، لانضمام السيول به واجتماعها فيه - ثم تجتمع فتنحدر على عين أبي زياد، ثم تنحدر فيلقاها شعاب يمنة ويسرة، ثم يلقاها وادي مالك بذي خشب وظلم والجنينة، ثم يلقاها وادي أوان ودوافعه من الشرق، ويلقاها من الغرب وادٍ يقال له بواط والحزار، ويلقاها من الشرق وادي الأتمة، ثم تمضي في وادي إضَم وعيونه حتى يلقاه وادي بُرمة الذي يقال له ذوالبيضة من الشام، ويلقاها وادي تُرعة من القبلة، ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة، ثم يلقاه دوافع وادٍ يقال له حجر، ووادي الجزل الذي به السقّيا والرحبة في نخيل ذي المروة مُغَرِّباً، ثم يلقاه وادي عمودان في أسفل ذي في المروة، ثم يلقاه وادٍ يقال له سفيان، حتى يفضي إلى البحر عند جبل يقال له أراك، ثم يدفع في الغمر من ثلاثة أمكنة من البحر يقال لها اليعبوب والنتيجة وحقيب.

---

(١) هذا الإسناد منقطع ولكن معناه صحيح من وجوه أخرى.

(ما جاء في أموال النبي ﷺ
وصدقاته ونفقاته بالمدينة وأعراضها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر بن المسور، عن أَبي عون، عن ابن شهاب قال: كانت صدَقات رسول الله ﷺ أَموالاً لِمُخَيْرِيق اليهودي - قال عبدالعزيز: بلغني أَنه كان من بقايا بني قَيْنُقَاع - ثم رجع حديث ابن شهاب قال: وأَوسى مُخَيْرِيق بأَمواله للنبي ﷺ، وشهد أُحُداً فقُتِلَ به، فقال رسول الله ﷺ «مُخَيْرِيق سابق يهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة» قال: وأَسماء أَموال مُخَيْرِيق التي صارت للنبي ﷺ: الدلال، وبرقة، والأَعْوَاف، والصافِيَة، والمَيْثِب، وحُسْنَى، ومَشْرَبة أُم إبراهيم[1].

* فأَما الصافية والبرقة والدّلال والميثِب، فمجاورات بأَعلى السورين من خلف قصر مروان بن الحكم، فيسقيها مَهْزُور.

* وأَما مشربة أُم إبراهيم فيسقيها مَهْزُور، فإِذا خلفتَ بيتَ مدراس اليهود، فحيث مال أَبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة الأَسدي، فمشربة أُمّ إبراهيم إلى جنبه، وإنما سُمِّيت «مشربة أُم إبراهيم» لأَن أُم إبراهيم من رسول الله ﷺ ولدته فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، فتلك الخشبة اليوم معروفة في المشربة.

* وأَما حُسْنَى فيسقيها مَهْزُور وهي من ناحية القُفّ.

---

(١) ذكره الحافظ في الإصابة ٣ : ٣٩٣ وذكر له طريقاً آخر.

* وأما الأَعْـوَاف فيسقيهـا أيضاً مَهْـزُور، وهي في أمـوال بني مُحَمَّم.

* قال أبو غسان: وقد اختلف في الصَّدقات، فقال: بعض الناس هي أموال قُرَيْظَة والنَّضِير.

* فحدثني عبدالعـزيز بن عمـران، عن أبان بن محمـد البجلي، عن جعفـر بن محمد، عن أبيـه قال: كـانت «الدلال» لامـرأة من بني النضير، وكان لها سَلْمَان الفارسي، فكاتبته على أن يُحْيِيهَا لها ثم هو حُرٌّ، فأعلم ذلك النبي ﷺ، فخرج إليهـا فجَلَس على فَقِير، ثم جعـل يحمل إليه الوَدْي فيضعه بيده، فما عَدَت منها وَدْيَـةٌ أن أطلعت. قال: ثم أفاءها الله على رسوله ﷺ[1].

* قال: والذي تظاهر عندنا أنها من أموال النضير، ومما يدل على ذلـك أن مَهْزُوراً يسقيهـا، ولم يزل يُسْمَـع أنه لا يسقي إلا أمـوال بني النّضير.

* قـال: وقد سمعنـا بعض أهل العلم يقـول: إن بَـرْقَـة والمَيْثب للزبيـر بن باطـا، وهما اللتـان غَرس سَلْمَـانُ، وهما ممـا أفـاء الله من أمـوال بني قُرَيْـظَة ويقـال: كـانت «الـدّلال» من أمـوال بني ثَعْلَبَـة من

(١) إسناده ضعيف قال في وفاء الوفاء وساق عن ابن زبـالة وروي أيضاً عن جعفر بن محمـد عن أبيه أن سلمـان الفارسي كـان الناس من بني النضيـر فكاتبـوه على أن يغرس لهم كذا وكذا إلخ وروى أحمد والطبراني برجـال الصحيح إلا ابن إسحاق وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل وفيه أن يهودياً من بني قريظة ابتـاعه إلخ.

اليهود، و «حُسْنى» من أموالهم، و «مشربة أم إبـراهيم» من أموال بني قُرَيْظَة، و «الأَعْوَاف» كانت لخناقة اليهودي من بني قريظة، والله أعلم أي ذلك الحق، وقد كتبناه على وجهه كما سمعنا.

* قال الواقدي: وقف النبي ﷺ «الأَعْوَاف» و «بـرقة» و «مَيْثِب» و «الدَّلال» و «حُسْنى» و «الصَّافِية» و «مشربـة أم إبراهيم» سنـة سبع من الهجرة.

* قـال، وقال الـواقدي، عن الضحـاك بن عثمان، عن الـزهري قال: هذه الحوائط السبعة من أموال بني النضير.

* قال، وقال الواقدي، عن عبدالحميد بن جعفـر، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، قـال، حدثني عبـدالله بن كعب بن مالـك قال: قال مُخَيْرِيق يوم أُحُد: إن أُصِبْتُ فـأموالي لمحمـد يضعها حيث أراه الله، فهي عامة صدقات رسول الله ﷺ.

* قال، وقال الواقدي، عن أيـوب بن أبي أيوب، عن عثمـان بن وثاب قال: ما هي إلا من أموال بني النضير، لقد رجـع رسول الله ﷺ من أُحُد ففرّق أموال مُخَيْرِيق[1].

* حـدثنا حيـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا إبـراهيم بن حميد الـرواسي، عن أسامـة بن زيـد قـال، أخبـرني ابن شهـاب، عن مالـك بن أوس بن الحـدثـان، عن عمـر رضي الله عنـه قال: كانت لرسول الله ﷺ صَفَايَا خَيْبر وفَـدَك وبنو النضير. فـأما «بنـو

(١) هذا واللذان قبله في أسانيدها الواقدي.

النضير» فكانت حُبُساً لنوائبه، وأما «فدك» فكانت لأبناء السبيل، وأما «خَيْبَر» فجزَّأها ثلاثة أجزاء، جزئين بين المسلمين، وجزءاً لنفقة أهله، فما فضل عن نفقة أهله رُدَّ على فقراء المهاجرين[1].

(أمر خيبر)

* حدثنا أبو عاصم قال: ابنُ جُرَيْج أَخْبَرَنا، قال أخبرنا عامر بن عبدالله بن نسطاس، عن خيبر قال: فتحها النبي ﷺ وكانت له جمعاء[2].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني مالك، عن ابن شهاب قال: خيبر كان بعضها عَنْوَةً وبقيتها صلحاً، والكثيبة أكثرها عَنْوَة، وفيها صُلْح[3].

* قال مالك أول من جلَّى أهلَ خَيْبَر عمرُ رضي الله عنه، فقال له رئيسٌ من رؤسائهم: أتجلينا وقد أقرنا محمد؟ فقال عمر رضي الله عنه: أتراني نسيت قوله: كيف بك لو قد رقصت بك قلوصك (نحو الشام)[4] ليلة بعد ليلة»؟ فقال: إنما كانت هُزَيْلَة من أبي القاسم. فقال له عمر رضي الله عنه: كَذَبْتَ، كَلَّا والذي نفسي بيده، إنه لَفَصْلٌ وما هو بالهزل[5].

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) إسناده مرسل.

(٣) رواه أبو داود بمعناه.

(٤) قال الإضافة من البداية والنهاية لابن كثير ٣ : ٣٠٠.

(٥) رواه البرقاني في مستخرجه وأصله في البخاري.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا هُشَيم، عن جُوَيْبِـر، عن الضحاك قال: لما فتح الله على نبيه ﷺ خيبر، قال له أهـل خيبر: يـا أبـاالقاسم، نحن عبيـدك، فاستبقنـا، وادفَعْ إلينـا أرْضَـكَ نُعْـطِك مـا شئت، ونأخذ ما شئت. قال: فدفعها ﷺ إليهم على النصف[1].

* حـدثنا عبـدالله بن نافـع، والقعنبي، عن مـالـك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب قـال (قال النبي ﷺ)[2] ليهـود يوم فتـح خيبر: أقِـرُّكم ما أقَـرَّكم الله، على أن التمر بيننـا وبينكم. فكـان يبعث عبـدالله بن رواحـة فيَخْـرِصُ بينـه وبينهم، ثم يقـول: إن شئتم فلكم، وإن شئتم فلي، فكانوا يأخذونه[3].

* حـدثنا أبـوعاصم، عن ابن جـريـج قـال، أخبـرني عبـدالله بن عبيـد بن عمير، عن مُقَـارضة النبي ﷺ يهـود أهل خيبـر، على أن لنا النصف ولكم نصف. قال: يكفونـا العمل. فلمـا طاب ثمـرهم، أتوا النبي ﷺ فقالوا: ابْعَثْ خارصاً يخرص بيننا وبينك. فبعث عبدالله بن رواحة، فطاف في نخلهم فنظر إليه، ثم قال: والله ما أعلم.

مـا يخـرج عنكم، وإن شئتم أعـطينـاكم أربعين ألف وسـق وتخـرجون عنـا. قال: فنـظر بعضهم إلى بعض فقالـوا: بهـذا قـامت السموات والأرض، وبهذا يغلبونكم.

---

(١) هذا مرسل وجويبر متروك ولكن أصله في الصحيح من حديث ابن عمر.

(٢) قال إضافة على الأصل يقتضيها السياق

(٣) مرسل صحيح الإسناد

* قال ابن جريج، وأخبرني أبوالزبير: أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول: خرصها ابن رواحة أربعين ألف وسق، فلما خيّرهم، اختارت اليهود التَّمْر، وعليهم عشرون ألف وُسْق[1].

* قال ابن جريج، وأخبرني عامر بن عبدالله بن نسطاس قال: بعث النبي ﷺ عبدالله بن رواحة رضي الله عنه فخرص بينهم، فلما خُيِّرُوا أخذت اليهود التَّمر، فلم يزل بيد يهود حتى أخرجهم عمر رضي الله عنه منها، فقال اليهود: ألم يصالحنا النبي ﷺ على كذا وكذا؟ فقال: إن غدركم ما بدا لله ولرسوله، فهذا حين بدا لي إخراجكم منها. ثم قسمها بين المسلمين ولم يعط منها أحداً لم يحضر فتحها، فأهلها الآن المسلمون ليس فيها اليهود[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا ابن وهب قال، أخبرني أسامة بن زيد، عن نافع، عن عبدالله قال: لما افتُتِحَت خَيْبَر، سألت اليهود النبي ﷺ أن يُقِرَّها في أيديهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها، التمر والزرع، فقال النبي ﷺ: أُقِرُّكم على ذلك ما شئنا. فكانوا فيها كذلك على عهد النبي ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه، وطائفة من إمارة عمر رضي الله عنه، وكان التمر يقسم على السهمان

---

(١) رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٢) هذا مرسل ولكنه ورد معناه متصلا من غير وجه.

من نصف خيبر، ويأخذ رسول الله ﷺ الخمس، وكان النبي ﷺ أَطْعَم كل امرأة من أزواجه[1] الخمس: مائة وسق تمراً، وعشرون وسقاً شعيراً[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي: أن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها على النصف، وعلى أن يكفُوا المسلمين المؤونة حتى يبلغ التمر، ولهم الحطب وسواقط النخل، فلما بلغت التمرة، بعث إليهم عبدالله بن رواحة ـ وكان مسترضعاً فيهم ـ ففرحوا به وقالوا: مرحباً بك وبمن جئت من عنده، كيف أنت وكيف صاحبك الذي تركت وراءك؟ فقال: أما أنا فصالح، وأما صاحبي فوالله لهو أَحَبَّ إليَّ من نفسي التي بين جنبّي، ولأنتم أبغض إليَّ من عدَدِكُم من القردة والخنازير. قالوا: فكيف تعدل علينا؟ قال: لن يحملني حبُّ صاحبي على أن أجور له عليكم، ولا يحملني بغضي إياكم أن لا أعدل عليكم. قالوا: بهذا قامت السموات والأرض. قال: فطاف في النخل ونظر، فقال: إن شئتم أن أكيل لكم كذا وكذا، ولنا الحطب وسواقط (النخل[3]) قال: ففرحوا بذلك وقبلوه، ثم كالوا التَّمَرة فلم يجدوها نقصت شيئا مما خرص ولا زادت[4].

---

(١) قال بياض بالأصل وما أثبتناه عن ابن هشام ٣:٨١٤ وتاريخ الطبري ٣ : ١٥٨٩

(٢) متفق عليه من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر

(٣) قال بياض بالأصل والمثبت عن ابن هشام ٣ : ٨١٤ وتاريخ الطبري ٣ : ١٥٨٩.

(٤) مرسل رجاله ثقات.

* قـال وحدثنـا هُشَيم، عن جُوَيْبِـر، عن الضحاك: أن النبي ﷺ يبعث (إلى أهل خيبر عبدالله بن رواحة خـارصاً بين المسلمين ويهـود فيخـرص عليهم، فإذا قـالوا تعَـدَّيت علينا قـال: إن شئتم فلكم، وإن شئتم فلنا، فتقول يهود: بهذا قامت السموات والأرض[١]).

ثم قال لهم: إن شئتم أن تخرصوا أو تختاروا فقبلوا ذلك، فمن هناك جاءت سنة الخرص[٢].

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب قـال، أخبرني ابن لهيعة، أن بكير بن عبدالله حدَّثه، عن سليمـان بن يسار: أن النبي ﷺ بعث عبـدالله بن رواحـة رضي الله عنـه إلى أهـل خيبـر خـارصـاً عليهم، فلمـا جـاءهم تلقّـوه بـالهـدايـا، فقـال: لا أرب لي بهداياكم، تعلمـون معشر اليهـود ما خلق الله قـوماً أبغض إليّ منكم، ومـا خلق الله قـومـاً أحبّ إليَّ من قـوم خَـرَجْتُ منهم، وإني والله لا يحملني حُبُّهم ولا بُغْضِي إياكم أن لا تكونوا في الحق عندي سواء.

وكان النبي ﷺ قد أعـطاهم النخل يُسَـاقونهـا[٣] على النصف، فخرصها ابن رواحة، فلما خرصها قال: اختاروا، فإن شئتم أخذتمـوه بما خرصت، وإلا أخذناه. فقالوا: هذا (هو[٤]) العـدل، بهذا قـامت السموات والأرض[٥].

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن المرجع السابق.

(٢) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما تقدم.

(٣) قال في الأصل يسقونها والتصويب عن مغازي الواقدي ٣ : ٦٩٠.

(٤) قال الاضافة للسياق

(٥) هذا مرسل وله شاهد متصل عن ابن عباس رواه ابن ماجة.

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا علي بن مسهر، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشطر ما يخرج من ثمرها وزرع. وكان يُعطي أزواجه في كل عام لكل امرأة منهن مائة وسق: ثمانين وسقاً من طعام، وعشرين وسقاً من شعير[1].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا داود بن أبي هند، عن الشعبي: أن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها بالشطر، فلما كانت المقاسمة، بعث إليهم عبدالله بن رواحة رضي الله عنه فخيّرهم.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أبيض بن يمان الكوفي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعطى النبي ﷺ أهل خيبر بالنصف، ثم بعث إليهم عبدالله بن رواحة رضي الله عنه ليقاسمهم، وأتاهم فقال: إن شئتم فأقسموا ثم خَيِّروني، وإن شئتم قسمتُ ثم خيرتكم. فقالوا قضيت بما في ناموس موسى[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الخزامي قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ أطعم أزواجه من خُمُس خيبر، كل واحدة منهن مائة وسق: ثمانين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً شعيراً، من الخمس.

---

(١) متفق عليه من حديث عبيدالله عن نافع

(٢) اسناده ضعيف وقد تقدم أن الحديث صحيح

* قال الخزامي، **حدثني عبدالله** بن نافع، عن عاصم بن عمر، عن عبدالله بن عمر رضي **الله عنهما قال: لما افتتح** النبي ﷺ خيبر كانت سهمانها **ثمانية عشر سهماً، جمع كل رجل من** المهاجرين معه مائة رجل يضم **إليه، فكانوا ألفاً وثمانمائة**.

* حدثنا أحمد **بن معاوية قال، حدثنا سفيان بن عُيينة**، عن يحيى بن سعد، عن **بشير بن يسار: أن النبي ﷺ قسم** خيبر على ستة وثلاثين سهماً[1].

* حدثنا عبدالرحمن **بن مهدي قال، حدثنا مالك** بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، **عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال: لولا آخر المسلمين ما **فتحت** عليهم قرية إلا قسمتها، كما قسم رسول الله ﷺ خيبر[2].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعطانا النبي ﷺ نصيبنا من خيبر، وأبوبكر وعمر رضي الله عنهما، غير أن الناس كثروا على عمر رضي الله عنه، فأرسل إلينا فجمعنا فقال: إن الناس قد كثروا، فإن شئتم أعطيتكم مكان نصيبكم من خيبر مالاً. فنظر بعضنا إلى بعض، فقُتِلَ عمر رضي الله عنه ولم يعطنا

---

(١) رواه أبوداود عن بشير بن يسار مولى الأنصار عن رجال من أصحاب النبي ﷺ

(٢) رواه البخاري

شيئاً، فقبضها عثمان رضي الله عنه، وذكرنا له ذلك فقال: إن عمر رضي الله عنه قَبَضَها ولم يُعْطِكم. فأبى أن يعطينا[1].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا موسى، عن الزهري قال: بلغني أن الخمس كان إلى رسول الله ﷺ من كل مغنم غنمه. المسلمون، شهده رسول الله ﷺ. وكان لا يقسم لغائب من مغنمٍ إلا يوم خيبر، قسم لغُيَّبِ الحديبية، من أجل أنه كان أعطى خَيْبَرَ المسلمين من أهل الحديبية، قال الله عز وجل: ﴿وعَدَكم الله مَغَانِم كَثيرةً تَأخذونها فعجَّل لَكُم هَذِهِ﴾، فكانت لأهل الحديبية من شهد منهم ومن غاب، ولم يشهدها من الناس معهم غيرهم[2].

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ أعطى أهل خيبر خيبر على أن يعملوها، ولهم شطر التمرة، فكانوا على ذلك حياة رسول الله ﷺ، وخلافة أبي بكر رضي الله عنه، وصدراً من خلافة عمر رضي الله عنه[3].

* قال الزهري، فأخبرني عبدالله بن عبيدالله: أن عمر رضي الله عنه بلغه أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «لا يجتمع في جزيرة العرب دينان»، ففحص عمر رضي الله عنه عن الخبر في ذلك حتى وجد عليه الثبت عن رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه:

---

(١) في إسناده حكيم بن جبير وفيه مقال وقد رواه أبوداود من وجه آخر عن علي بمعناه

(٢) رواه عبدالرزاق وأبوداود في مراسيله.

(٣) رواه مالك في الموطأ مرسلاً.

من كـان من أهل الحجـاز ـ يعني من أهـل الكتـاب ـ عنـده عهـد من رسول الله ﷺ فليأْت به أُنفذ له عهده وأُقره، ومن لا فإن الله تعـالى قد أذِنَ في إجـلائكم ـ أو بجلائكم[1] ـ فـأجلى عمر رضي الله عنـه يهود الحجاز إلى الشام[2].

* حدثنا يزيد بن هـارون قال، حـدثنا الحجـاج، عن نافـع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها بالشـطر، فلم تزل معهم حياة رسـول الله ﷺ وأبي بكر وعمـر رضي الله عنهما، حتى بعثني عمـر رضي الله عنـه لأقـاسمهم، فسحـروني، فتَكَـوَّعت يدَي، فانتزعها عمر رضي الله عنه منهم[3].

* حدثنا سُوَيد قال، حدثنا علي بن مِسْهَر، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما ولي عمـر رضي الله عنـه قِسمة خيبـر، فخيَّـر أزواج رسـول الله ﷺ أن يقـطع لهن الأرض والمال، أو يضمن لهن الأوساق كـل عام، فـاختلفن عليه. فمنهُنّ من اختار الأرض والأموال، ومنهّن من اختـار الأوساق كـل عام، فكـانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الأرض والمال[4].

---

(١) قال في الأصل أو كلاكم.

(٢) رواه أحمد وأبوداود من حـديث ابن عباس ورواه أحمـد من حديث عـائشة قـالت آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن لا يترك بجزيرة العرب دينان ورجاله رجال الصحيح قال الهيثمي وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

(٣) في إسناده الحجاج بن أرطاة ولكن ورد معناه من طـريق حماد بن سلمـة كما رواه البرقاني في مستخرجه.

(٤) متفق عليه.

حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني أسامة بن زيد، عن نافع، عن عبدالله رضي الله عنه قال: لمّا أراد عمر رضي الله عنه إخراج اليهود من خيبر، أمر الناس أن يركبوا، فيقسم خيبر على السهمان، فأرسل إلى أزواج النّبي ﷺ فقال لهن: من أحبّ منكن أن أقْسم لها نخلاً تَخرصها بمائة وسق، فيكون لها أصلها وأرضها وماؤُها، ومن الزرع مزرعة خَرْص عشرين وسقا، فعلنا، ومن أحب أن يقرّ لها الذي هو لها في الخُمُس كما هو، فعلنا[1].

* حدثنا حبّان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا زياد بن عبدالله بن طُفَيل، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عبدالله بن مكنف أخي بني حارثة قال: لما أخرج عمر رضي الله عنه يهود مِنْ خَيْبَر، ركَب في المهاجرين والأنصار، وخرج معه جبار بن صخر بن خنساء أخو بني سلمة، وكان خَارِصَ أهلِ المدينة وحاسِبَهم، ويزيد بن ثابت، فهما قسما خيبر بين أهلها على أصل جماعة السُّهْمَان التي كانت عليها، فكانت مما قَسّم عمر رضي الله عنه من وادي القرى لعثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عَوْف، وعمر بن أبي سلمة، وعامر بن ربيعة، وعمرو بن سراقة، والأشيم، وبني جعفر، ولابن عبدالله بن جحش، وعبدالله بن الأرقم وغيرهم، لكل إنسان حظر ـ قال يحيى والحظر القطعة من النخيل أو الإبل أو غيره[2].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) أشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة الأشيم.

* قال يحيى، وحدثني عبدالسلام بن حرب، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: عامل رسول الله ﷺ خيبر بشطر ما يخرج من زرع أو تمر، فكان يعطي أزواجه كلَّ عام مائة وسق: ثمانينَ وَسْقًا تمراً، وعشرين وَسْقًا شعيراً. فلمّا قام عمر رضي الله عنه، قسَّم خيبر، فَخيَّر أزْواج النّبي ﷺ أن يعطيهن الأرض أو يَضْمَن لهن الوسوق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الوسوق، ومنهن من اختار أن يقطع لها الأرض، وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الوسوق[1].

* قال يحيى، وحدثنا أبو بكر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قُسِّمَت خيبرُ على ألف سهم وخمسمائة وثمانين سهماً، الذين شهدوا الحديبية ألف وخمسماية وأربعين رجلاً، والذين كانوا مع جعفر بأرض الحبشة أربعون رجلاً، وكان معهم يومئذ مائتا فرس أو نحوها، فأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، قال ابن إسحاق: بلغني ممن أثق به أن المقاسم كانت عَلى أموال خيبر على الشقِّ والنطاة في أموال المسلمين، وكانت الكَتِيبة خُمُسَ الله وسَهْمَ ذوي القُرْبَى واليتامى والمساكين، وطُعَمْ أزواجِ النّبي ﷺ. وطُعْمَ رجالٍ مَشَوْا بين أهل

---

(١) تقدم غير مرة الإشارة إليه.

(٢) في إسناده الكلبي وشيخه ولكن ثبت معناه في الصحيح من حديث ابن عمر بدون ذكر عدد السهام وعدد الذين شهدوا.

فَدَك بالصُّلْح، منهم: مُحَيِّصَة بن مسعود، أعطاه النّبي ﷺ منها ثلاثين وَسْقًا شعيراً وثلاثين وَسَقًا تمراً، فكانت الكتيبة مما ترك رسول الله ﷺ فصارت في صدقاته.

* قال أبو غسان: وقد سمعت من يقول: كانت بئر غاضر والنورس من طعمة أزواج النّبي ﷺ، وهما من أموال بني قريظة بعالية المدينة. وقد قيل في ذلك: إن بئر غاضر مما دخلت في صدقة عثمان رضي الله عنه في بئر أريس.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن أبي لعيهة، عن عقيل بن خالد، عن عثمان بن محمد الأخنسي، قال: غزا النّبي ﷺ خَيْبَر ففتحها الله له، فقال للمسلمين: «إن خَيْبَر كانت لمن شَهِدَ الحُدَيْبِيَة خاصّة، وإن إخوانكم هؤلاء شهدوا معكم، فألا تشركونهم؟ وكان قد أدركه بها ركب من شنوءة، فيهم الطُّفَيْل بن عمرو، وأبو هريرة ـ فقال المسلمون: «نعم، افعل يا رسول الله، فأسهمهم معهم. وكانت قُسّمت نصفين، فكانت الشق ونطاة نصفاً، وكانت الوطيح وسُلَالم ووحيدة(١) نصفاً فهذا النصف لرسول الله ﷺ، وكان للمسلمين الشّقّ ونَطاة(٢).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار قال: لمّا أفاء الله على رسوله ﷺ خَيْبَر، قسمها على

(١) قال في الأصل والمغازي للواقدي «وحد» والتصويب عن وفاء الوفاء: ٣ : ٢٩٧ط الآداب.

(٢) إسناده معضل.

ستة وثلاثين سهما، جمع كل سهم مائة سهم، وعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به، وقَسَّم النّصف الباقي بين المسلمين، فما قسم بين المسلمين الشّق ونَطَاة وَمَا حِيزَ معهما، وكان فيما وقف الوَطِيح والكَتِيبَة وسُلاَلم وما حِيزَ معهن، فلما صارت الأموال بيد النّبي ﷺ والمسلمين، لم يكن لهم من العُمَّال ما يكفون عمل الأرض، فدفعها النّبيُّ ﷺ إلى اليهود، ويَعْمَلونها على نصف ما خرج منها، فلم يزل كذلك على عهد النّبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، حتى كان عمر رضي الله عنه، وكَثُر العُمَّال في أيدي المسلمين وقَوَوْا على عَمَل الأرض، فَأَجْلى عمرُ رضي الله عنه اليهودَ إلى الشّام، وقَسَّم المال بين المسلمين إلى اليوم[1].

* حَدّثنا الحزَامي قال، حدثنا عبدالله بن وَهْب، عن عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه، أن يزيد بن عِيَاض حدَّثه، أنّه بلغه من شأن خيبر: أن النّبي ﷺ نَزَلَ في وادي السُّرير؛ الوادي الأدنى، وبه الشّق والنَّطاة، فبرز إليه أهلها لقتاله، ثم إنّ الله هزمهم، ثم نزلوا على حصن بَنِي نـِزَار، ففتحه الله بغير صلح، وأن النّبي ﷺ جعله لأهل الحُدَيْبية، ولخَيْلٍ كانت معه عشرين ومائة فرس، ولامرأتين حَضَرَتَا القتال: امرأةٍ من بني حارثة يقال لها أم الضّحاك بنت مسعود أخت حُويِّصَة ومُحَيِّصَة، والأخرى أخت حذيفة بن اليمان، أعطى كل واحدة مثل سَهْمِ رَجُلٍ. وقَدِمَ عليه هناك وفدُ الطُّفَيْل بن عمرو الدَّوْسِيّ، وفيهم أبو هريرة، وذلك حين هاجروا،

(١) روى أبو داود بعضه وفي رواية عنده عن رجال من أصحاب النبي ﷺ متصلا.

فزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن خَيْبَر لم تكن إلاَّ لمن شَهد الحُدَيْبِيَة، وإن إخوانكم قد جاؤُوكم، فإن رأيتم أن تشركوهم معكم فأشركوهم، فقالوا: «افعَلْ يا رسول الله». فأشركهم، فجعل الشِّقّ ونَطَاة ثمانية عشر سهماً - جمع - وسهم الجمع يكون لمائة إنسان - فتلك على ألف وثمانمائة معدودة، منها أربعون ومائة ومائة سهم للخيل لكل فرس سهمان. فلما بلغ أهل وادي خاص الأموال القصوى وفيه من الأموال وحيدة وسُلاَلِم والكَتِيبَة والوَطِيح - الذي صُنع بِأهْلِ الشّق ونطاة، أرسلوا إليه فصالحوه على أنّ له كُلّ شيء لهم إلا أنْفُسَهم، وأن رسول الله ﷺ يُخْرِجُهم إذا أراد، فجعل على مثل ما جعل عليه أموال السّرير على ثمانية عشر سهماً، وأعطى عليّاً من ذلك سهماً، وأعطى عباساً وعُقَيْلا سهماً سهماً، وأطعم أزواجَه سهمين، وسألت يهود رسول الله ﷺ أن يُقِرَّهم بخيبر ويُقَاسِمَهم أموالَهم على نصف ما يخرج منها، ففعل، على أنهم يكونون على ذلك ما بَدَا لَه، فإذا أراد أن يُخْرِجَهم أخْرَجَهم فكانوا على عهد رسول الله ﷺ سهماً لهم. وأعطى رسول الله ﷺ أزواجه الخمس، فكانوا على ذلك زمان النّبي ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه، وبعض زمان عمر رضي الله عنه، ثم بدا له أن يخرجوهم، فأذن في الناس أن تخرج اليهود من خيبر، وقَاسَم أموالهم، فخرج الناس معهم، وخرج يزيد بن ثابت وجبّار بن صخر من بني سلمة، فقَسَّماها على الناس، وأجلى يهودَ إلى الشام، وزعم: أنه خَيَّر أزواج النّبي ﷺ فيما كان أُجْرِي عَلَيْهِنَّ، فقال: من أحبّ منكن أن نعطيه من النخل ما يخرص

مثل الذي أَعطاه رسول الله ﷺ من التمر، ومن الزرع ما يكون فيه مثل ما أعطاه من الشعير، فيكون لـه أُصولها وماؤُها وأَرضها». فأَخذت عائشة رضي الله عنها النخلَ. فلما ضرب السُّهْمَان، ضرب في نَطَاة، فكان أَوّل سهم خرج منها سهم الزُّبَيْرِ رضي الله عنه، وهو الخوع وتابعه السّرير، ثم كان سهم بني بياضة الثاني، ثم كان الثالث سهم أُسيد، ثم كان الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج، ثم كان الخامس سهم نَاعِم لبني عوف[1] ومزينة وشركائهم. ثم هبطوا إلى الشّق، فكان أَوّل سهم خرج سهم عاصم بن عَدِي، ويزعمون أن سهم رسول الله ﷺ كان معه، ثم كان الذي يليه سهم عبدالرحمن بن عوف ثم كان الذي يليه سهم بني ساعدة، ثم كان الذي يليه سهم بني النجار، ثم كان الذي يليه سهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ مع كل رجل من هؤلاء الذين تخرج سهامهم مائة رجل ـ ثم كان الذي يليه سهم طلحة بن عبيدالله، ثم كان الذي يليه سهم بني سَلَمَة عُبَيْد وحرام، ثم كان الذي يليه سهم ابني حارثة، وسهم لعبيد السهام، كان اشترى من الناس، ثم كان الذي يليه آخر سهم فيها سهم اللَّفيف، وجمعت إليه جُهَيْنَة، فكان عدد أَصحاب الحديبية أَلفاً وأَربعمائة[2].

(خبر فَدَك)

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، قال، حدثنا ابن

---

(١) قال في الأصل ناعم لعوف والتصويب عن ابن هشام ٢ : ٣٥.

(٢) في إسناده يزيد بن عياض وقد كذبه مالك.

أبي زائـدة، عن محمد بن إسحـاق، عن الزهـري، وعبـدالله بن أبي بكر، عن[1] بعض ولد محمد بن أبي سلمة قال: بَقِيت بقيَّةٌ من أهـل خَيْبَـر تحصّنوا فسـألـوا رسـول الله ﷺ أن يَحْقِنَ دَمـاءَهم ويُسَيِّـرهـم، ففعـل، فسمع بـذلك أهـل فَدَك، فنـزلـوا على مثـل ذلـك، فكـانت للنّبي ﷺ خالصة، لأنه لم يُوجِف عليها بخيلٍ ولا ركاب[2].

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثنا عبـدالعزيـز عمران، عن إبراهيم بن حُوَيِّصَة الحارثي، عن خاله معن بن جُوَيّة، عن حسيل بن خـارجة قـال: بعث يهودُ فَـدَك إلى رسول الله ﷺ حين افتتـح خيبـر: «اعطنا الأمان منك وهي لـك» فبعث إليهم مُحَيِّصَة بن حرام، فقضبها للنبي ﷺ، فكـانت لـه خـاصة. وصـالحة أهـل الوطيـح وسُلاَلم من أهـل خيبر على الـوطيح وسـلالم، وهي من أموال خيبـر، فكانت لـه خـاصـة، وخـرجت الكثيبـة في الخُمُـس، وهي ممـا يلي الـوَطِيـح وسُـلالِم، فجمعت شيئاً واحـداً فكـانت ممـا تَـرَكَ رسـول الله ﷺ من صدقاته، وفيما أطعم أزواجه[3].

* قـال محمد، وقـال ابن إسحاق: لمـا فـرغ رسـول الله ﷺ من خيبـر، قذف الله في قلوب أهـل فَدَك حين بلغهم مـا أوقع الله بـأهـل خيبـر، فبعثوا إلى رسـول الله ﷺ يصالحـونه على النصف من فـدك، فَقَدِمَت عليه[4] رسلهم بخيبر، أو بالـطريق، أو بعدمـا قدم المـدينة،

---

(١) في سنن أبي داود وبعض بالعطف.

(٢) رواه أبو داود قال المنذري هذا مرسل.

(٣) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٤) قال في الأصل فقدمت عليهم رسلهم والمثبت عن سيرة ابن هشام ٢ : ٣٥٢.

فقبل ذلك منهم. فكانت فَدَك لرسول الله ﷺ خالصةً؛ لأنه لم يُوجِف عليها بخيلٍ ولا رِكَاب، فهي من صدقة رسول الله ﷺ، فالله أعلم على النصف صالح أهلها أم عليها كلها، فكل ذلك قد جاءت به الأحاديث.

* قال محمد بن يحيى، وكان مالك بن أنس، يحدث عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أن النبي ﷺ صالح أهل فَدَك على النصف له والنصف لهم، فلم يزالوا على ذلك حتى أخرجهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأجلاهم، فعرض لهم بالنصف الذي كان عِوَضاً من إبل ورجال ونَقْدٍ حتى أوفاهم قيمة نصف فَدَك عوضاً ونقداً، ثم أجلاهم منها.

* قال أبو غسان، وقال غير مالك، لما استخلف عمر رضي الله عنه أجلى يهود خيبر، فبعث إليهم من يقوّم الأموال، فبعث أبا الهَيْثَم بن التَّيِّهان، . . . . وفَرْوَة بن عمرو، وجَبَّار بن صخر، وزيد بن ثابت، فقوموا أرض فَدَك ونخلها، فأخذها عمر رضي الله عنه ودفع إليهم قيمة النصف الذي لهم، وكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم. وقال بعض العلماء: كان يزيد على ذلك شيئاً، وكان ذلك من مال أتى عمر رضي الله عنه من مال العراق، فأجلى عمر رضي الله عنه أهل فدك إلى الشام.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن رجل، عن يحيى بن سعيد قال: كان أهل فَدَك أرسلوا إلى رسول

الله ﷺ فبايعوه - على أن لهم رِقابهم ونصف أرضهم، ولرسول الله ﷺ شطر أرضهم ونخلهم. فلما أجلاهم عمر رضي الله عنه بعث من أقام لهم حَظَّهم من النخل والأرض، ثم أدّاه إليهم، ثم أخرجهم[1].

(ذكر فاطمة والعباس وعلي رضي الله عنهم، وطلب ميراثهم من تركة النبي ﷺ)

* حدثنا سويد بن سعيد، والحسن بن عثمان قالا، حدثنا الوليد بن محمد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله على رسوله، وفاطمةُ حينئذٍ تطلبُ صَدَقَةَ النبي ﷺ التي بالمدينة وفَدَك وما بَقِيَ من خُمُس خَيْبَر، فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة» إنما يأكل آل محمد في هذا المال[2]، وإني لا أُغير شيئاً من صدقة[3] رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيما بما عمل رسول الله ﷺ؛ فأبى أبو بكر رضي الله عنه أن يدفع إلى فاطمة رضي الله عنها منها شيئاً.

---

(١) مرسل رجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل من هذا المال والمثبت من صحيح مسلم ٣/ ١٣٨٠ تحقيق عبدالباقي.

(٣) قال في الأصل صدقات وما أثبتناه عن المصدر السابق.

فَوَجدت فاطمة على أَبي بكر رضي الله عنه في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر. فلما تُوفيت، دفنها (زوجها)[1] عليّ ليلاً، ولم يُؤْذِن بها أبا بكر، وصلى عليها علي رضي الله عنه[2].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عُرْوَة، عن عائشة رضي الله عنها: أَن فاطمة والعباس رضي الله عنهما أتيا أبا بكر رضي الله عنه، يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذ يطلبان أَرضه من فَدَك (وسهمه[3]) من خيبر فقال لهما أبو بكر رضي الله عنه: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نُورث، ما تركنا صدقة، إنما يأْكل آل محمد من هذا المال»، وإني والله لا أُغيِّر أَمراً رأَيت رسول الله ﷺ يصنعه إلا صنعته. قال: فهجرَتْهُ فاطمة رضي الله عنها، فلم تكلمه في ذلك المال حتى ماتت[4].

* حدثنا عمرو بن عاصم، وموسى بن إسماعيل قالا، حدثنا حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أَبي صالح، عن أُم هانىء: أن

---

(١) قال سقط في الأصل والإضافة عن صحيح مسلم ٣/ ١٣٨٠.

(٢) متفق عليه.

(٣) قال في الأصل أرض من فدك من خيبر والتصويب والإضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٥ : ٢٨٥ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ١٥٨ ط دار المعارف تحقيق شاكر.

(٤) متفق عليه.

فـاطمة رضي الله عنهـا قالت لأبي بكـر رضي الله عنه: من يـرثـك إذا مُتَّ؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فما لـك ترث رسـول الله ﷺ دوننا؟ قـال: يـا بنت رسـول الله، مـا وَرِثْتُ أبـاك داراً ولا مـالا ولا ذَهَبـاً ولا فضّة. قالت: بلى، سهم الله الذي جعله لنا، وصـافِيَتَنا التي بفَـدَك. فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنما هي طُعْمَة أَطعمنا الله، فإذا متُّ كانت بين المسلمين»[١].

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال، حـدثنا محمـد بن فضيل، عن الوليد بن جُميع، عن أَبي الطفيل قال: أرسلت فاطمة رضي الله عنهـا إلى أَبي بكـر رضي الله عنه قـالت: يا خليفـة رسـول الله، أَنت ورثتَ رسـول الله ﷺ أَم أَهله؟ قـال: لا، بـل أَهله، قـالت: فمـا بـال سهم رسـول الله ﷺ؟ قال: إني سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقول: «إن الله عـز وجل إذا أَطعم نبياً طُعمـة ثم قبضه جعله للذي يقـوم (من[٢]) بعده»، فـرأيت أنا بَعْـدُ أَن أَرده على المسلمين. قالت: أَنت ومـا سمعت من رسول الله ﷺ أعلم[٣].

* حـدثنـا القعنبي قـال، حـدثنـا عبـدالعـزيـز بن محمـد، عن محمد بن عمر، وعن أَبي سلمـة: أَن فاطمـة بنت رسول الله ﷺ أَتت أَبا بكر رضي الله عنه، فذكرت له ما أَفاء الله على رسوله بفـدَكَ، فقال

---

(١) في إسناده الكلبي وهو متهم بالكذب ورمي بالرفض كما في التقريب.
(٢) قال الإضافة عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ١٦٠.
(٣) أخـرجه أبـو داود وفي إسنـاده الـوليـد بن جميـع قـال في التقـريب صـدوق رمي بالتشيع.

أَبـو بكـر رضي الله عنــه: إني سمعت النبي ﷺ يقـول: «إن النبي لا يورث»، من كان النبي يعوله فأنا أَعوله، ومن كان ينفق عليه فـأَنا أُنفق عليه. قالت يا أَبا بكر: أَترثـك بناتُـك ولا ترِثُ رسـول الله ﷺ بناتُـه؟ قال: هو ذاك[1].

* حـدثنا ابن أَبي شيبـة قال، حـدثنا مـالـك بن إسمـاعيـل، عن عبدالرحمن بن حميد الرواسي قال، حدثنـا سليمان ـ يعني الأَعمش ـ عن إسماعيل بن رجاء، عن عُمَيْر مولى ابن عباس قال: اختصم عليّ والعبـاس رضي الله عنهمـا إلى أَبي بكـر في ميـراث رسـول الله ﷺ، فقال: ما كنت لأُحوّله عن مَوْضِعِه الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ.

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا فضيل بن مرزوق قال، حدثني النميـري بن حسان قـال: قلت لزيـد بن علي رحمة الله عليه وأَنا أُريد أَن أُهجّنَ أَمْر أَبي بكر: إن أَبا بكـر رضي الله عنه انتـزع من فاطمة رضي الله عنها فَدَك. فقال: إن أَبا بكـر رضي الله عنه كـان رجلاً رحيماً، وكان يكره أَن يُغَيِّر شيئاً تركه رسول الله ﷺ، فأَتته فاطمة رضي الله عنهـا فقالت: إن رسـول الله ﷺ أَعطاني فَـدَك. فقال لهـا: هـل لك على هـذا بيّنةٌ فجـاءت بعليّ رضي الله عنـه فشهـد لهـا، ثم جاءت بأُم أَيمن فقالت: أَليس تشهد أَني من أَهل الجنة؟ قـال: بلى. ـ قـال أَبـو أَحمـد: يعني أَنهـا قـالت ذاك لأَبي بكـر وعمـر رضي الله عنهما ـ قالت: فأَشهدُ أَنَّ النبي ﷺ أَعطاها فَدَك. فقال أَبـو بكر رضي

(1) مرسل حسن وقد رواه أحمد والترمذي وصححه عن أبي هريرة متصلاً بمعناه.

الله عنه: فبرجل وامرأة لا تستحقينها أو تستحقين بها القضية؟ قال زيد بن علي: وأَيم الله لو رجع الأمر إليّ لقضيت فيها بقضاء أبي بكر رضي الله عنه[1].

* حدثنا عبدالله بن رجاء وأبو أحمد قالا، حدثنا إسرائيل، عن ابن[2] إسحاق، عن عمرو بن الحارث - وأبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن ابن إسحاق، عن عمرو بن الحارث أخي جويرية قال: ما ترك النبي ﷺ إلا سلاحه وبغلته البيضاء - قال أبو أحمد الشهباء - وأرضاً جعلها صدقة[3].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن شقيق عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً، ولا أوصى بشيء[4].

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا مسعر، عن عاصم، عن زر، عن عائشة رضي الله عنها قالت لإنسان: غيّر ميراث رسول الله ﷺ: سلني، فإن النبي ﷺ لم يدع ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شاةً ولا بعيراً[4].

---

(١) في إسناده فضيل بن مرزوق وقد رمي بالتشيع.

(٢) هكذا ابن إسحاق وهو تصحيف وإنما هو أبو إسحاق السبيعي كما عند البخاري وغيره.

(٣) رواه البخاري والترمذي في الشمائل والنسائي.

(٤) (٤) إسناده حسن.

* حدثنا أَبو أَحمد قال، حدثنا مسعر، عن عدي بن ثابت، عن علي بن حسين، وعاصم، عن زر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ترك النبي ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أَمة ـ وقال أَحدهما: ولا شاة ولا بعيراً[1].

* حدثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل، عن كثير النّوى قال؟ قلت لأبي جعفر: جعلني الله فداك، أرأيت أَبا بكر وعمر رضي الله عنهما هل ظلماكم من حقكم شيئاً أَو ذهبا به؟ قال: لا، والذي أَنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ما ظلمانا من حقّنا مثقال حبّة من خَرْدَل. قلت: جعلت فداك، فأتولاهما؟ قال؛ نعم، ويحك تولَّهُمَا في الدنيا والآخرة، وما أَصابك ففي عنقي. ثم قال: فعل الله بالمغيرة وتبيان؛ فإنهما كذبا علينا أَهلَ البيت[2].

* حدثنا عبدالله بن نافع، والقعنبي، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أَراد أزواج النبي ﷺ لم توفي أَن يأْتين بعثمان رضي الله عنه ـ وقال القعنبي: أَن يبعثن بعثمان ـ إلى أَبي بكر رضي الله عنهما يسأَلنه ميراثهن، وقال القعنبي: ثُمْنَهُنّ، قالت عائشة رضي الله عنها: أَليس قد قال رسول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة».

---

(١) إسناده حسن.

(٢) في إسناده كثير النوى قال ابن أبي حاتم ضعيف هـ. الجرح والتعديل ٧ : ١٥٩.

* حدثنا عبدالله بن نافع، والقعنبي، وبشر بن عمر، عن مالك، عن أَبي الزناد، عن الأَعرج، عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي، فهو صدقة[1].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا ابن وهب قال، أَخبرني يونس، عن ابن شهاب قال، حدثني عبدالرحمن الأَعرج، أَنه سمع أَبا هريرة رضي الله عنه يقول، سمعت النبي ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لا يقتسم ورثتي شيئاً مما تركت، ما تركته صدقة»، فكانت هذه الصدقة بيد عليّ رضي الله عنه غَلَبَ العباس رضي الله عنه عليها، وكانت فيها خصومتهما، فأَبى عُمَرُ رضي الله عنه أَن يقسمها بينهما، حتى أَعرض عنها العباس رضي الله عنه، وغلبه عليها عليّ رضي الله عنه. ثم كانت على يد حسن بن علي، ثم بيد حسين، ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسين، وهي صدقة رسول الله ﷺ[2].

(خصومة علي والعباس رضي الله عنهم إلى عمر رضي الله عنه)

* حدثنا عثمان بن فارس قال، حدثنا يونس، عن الزهري، عن مالك بن أَوْس بن الحدَثان (النَّصْرِي)[3]: أَن عمر بن الخطاب رضي

(١) متفق عليه.
(٢) أصله متفق عليه وأشار إليه الحافظ في الفتح ٦ : ٢٠٧ وسكت عليه.
(٣) قال الإضافة عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣ : ٢١٢ تحقيق أحمد شاكر.

الله عنه دعاه يوماً بعد ما ارتفع النهار، قال: فدخلت عليه وهو جالس على رمال سرير، ليس بيته وبين الرمال فراش، على وسادة أدم، فقال: يامالك، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة، وقد أمرت لهم برضخ[1] فاقتسمه بينهم فقلت: يا أمير المؤمنين، مر بذلك غيري. قال: اقسمه أيها المرء. قال: وبينهما نحن على ذلك، إذ دخل يَرْفَأ فقال: هل لك في عثمان وعبدالرحمن وسعد والزبير يستأذنون؟ قال: نعم. فأذن لهم، قال: فلبث قليلا ثم قال: هل لك في علي والعباس يستأذنان؟ قال، نعم فأذن لهما، فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا - يعني عليّاً - وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله من أموال[1] بني النضير، فاستبّ علي والعباس عند عمر، فقال عثمان: ياأمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدَهُمَا من الآخر. فقال عمر رضي الله عنه: أنشدكما الله الذي بإذنه تقوم السموات والأرض، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» يعني نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك. فأقبل عمر على العباس وعلى عليّ فقال: أنشدكما الله، هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم. قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله اختص رسوله في هذا الفَيْءِ بشيء لم يُعْطِه أحداً غيره، قال الله عز وجل: ﴿**مَا أفاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ مِنْهم فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ ولَكِنَّ الله يُسَلِّطُ رُسُلَه عَلَى مَنْ يَشَاءُ والله على كلِّ شيءٍ قَدِير**﴾ فكانت هذه خاصة لرسول الله ﷺ، فما احتازها

---

(١) قال في الأصل الموالي والمثبت عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣ : ٢١٢ .

دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثّها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ يُنْفِق على أهله (نفقة)[٢] سنتهم، ثم يأْخذه فيجعله مَجْعَلَ مال الله، فعمل ذلك حياته. ثم تُوُفِّيَ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا وليّ رسول الله ﷺ، وقد عمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، وأنتما حَيّيْنِ - وأقبل على (عليٍّ) والعباس رضي الله عنهما - تزعمان أن أبا بكر فيها ظالمٌ فاجرٌ، والله يعلم أنه فيها لصادق بَارٌ راشدٌ تابع للحق. ثم تَوَفَّى الله أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: أنا أولى الناس برسول الله ﷺ وبأبي بكر رضي الله عنه، فقبضتها سنتين - أو سنين - من إمارتي، أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، وبمثل ما عمل فيها أبو بكر رضي الله عنه، وأقبل على عليٍّ والعباس رضي الله عنهما، فتعزعمان أني فيهما ظالم فاجر، والله يعلم أني لصادق بارّ راشد تابع للحق، ثم جئتماني وكَلِمَتُكمَا واحدةٌ، وأمركما جميعٌ، فجئتني - يعني العباس - تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا - يعني عليّاً - يسألني نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة»، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما أن أدفعه إليكما على أنّ عليكما عهد الله وميثاقه لتعملانٍّ فيها على ما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وما علمت به وإلا فلا تكلمانِّ، فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدفعتها إليكما بذلك، أفتلتمسان مني قضاءً غير ذلك؟ والله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى

---

(١) قال الإضافة عن مسند الإمامة أحمد بن حنبل ٣/٢١٢ تحقيق شاكر.

تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادْفَعاها إليَّ، فأنا أكفيكماها[1].

* حدثنا إسحق بن إدريس قال، عبدالله بن المبارك قال، حدثني يونس، عن الزهري قال، حدثنا مالك بن أوس بن الحدثان بنحوه، قال: فذكرتُهُ لِعُروة قال: صدَقَ مالكُ بن أوس، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: أرسلَ أزواجُ النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه يسأل لهن ميراثهنَّ مما أفاء الله على رسوله، حتى كنت أنا رددتهن عن ذلك، فقلت: ألا تاتقين الله؟ ألم تَعْلَمْنَ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا نورث، فما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال»؟ فانتهى أزواج رسول الله ﷺ إلى ما أمَرْتُهُنّ.

* حدثنا ابن أبي الوزير، قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: بعث إليّ عُمَرُ رضي الله عنه، فأتيته فوجدته جالساً على رمال، فقال: يامالك، إنه قد دفّ على دواف من قومك، فخذ هذا المال فأقسمه بينهم، فقلت: لو أمرت بذلك غيري: فقال: خذه أيها الرجل، فقال: فبينما أنا عنده إذا يَرْفَأُ فقال: هل لك في عثمان وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد ـ قال سفيان: خمسة أو أربعة ـ فقال: ائذَنْ لهم. فلم يلبث أن أتاه فقال: هل لك في علي وعباس؟ فقال: ائذن لهما، فدخلا، فقال القوم: يا أمير المؤمنين افصل بينهما وارحمهما، فقال: إن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله

---

(١) متفق عليه.

مما لم يُوجِف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكان ينفق على أهله منه نفقة سنته، وما بقي منه جعله عدة في سبيل الله، في السلاح والكراع[1].

* حدثنا ابن أبي شيبة، قال، حدثنا ابن عابد[2]، عن أيوب، عن عكرمة بن خالد، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: جاء العباس وعليّ رضي الله عنهما إلى عمر رضي الله عنه يختصمان، فقال العباس: اقْضِ بيني وبين هذا، لكذا وكذا، فقال الناس: افصل بينهما، افصل بينهما فقال: لا أفصل بينهما؛ قد علما أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة»[3].

* حدثنا سعيد، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري قال: جاء العباس وعليّ رضي الله عنهما إلى عمر رضي الله عنه وهما يختصمان فقال عمر رضي الله عنه لطلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد: أُنشدكم الله، أسمعتم النبي ﷺ يقول: «كل مال[4] نبيّ فهو صدقة إلا ما أطعمه أهلنا، إنّا لا نورث»؟ قالوا: نعم. قال: فكان رسول الله ﷺ يتصدق به ويضع فضله في أهله ما كان رسول الله ﷺ يضع، وأنتما تقولان: إنه كان بذلك خاطئاً وكان بذلك ظالماً! وكان بذلك مصيباً

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم مختصراً ومطولاً.

(٢) هكذا هنا عابد وهو تصحيف وإنما هو ابن علية كما رواه النسائي في سننه الكبرى كما أشار إليه في تحفة الأشراف ٨ : ١٠٤.

(٣) رواه النسائي.

(٤) قال تحريف في الأصل والتصويب عن تاريخ الخميس ٢ : ١٧٤.

راشداً. ثم توفّي أبو بكر رضي الله عنه فقلت لكما: إن شئتما قبلتماة على عمل رسول الله ﷺ وعهده الذي عهد فيه، فأبيتما، ثم جئتماني الآن تختصمان، يقول هذا: أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا: أريد نصيبي من امرأتي!! والله لا أقضي بينكما إلا بذاك[1].

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال، سمعت أبا الضرير[2] قال: سمعت حديثاً من رجل فأعجبني، فاشتهيت أن أكتبه فقلت: اكتبه لي، فأتى به مكتوباً مدثَّراً فذكر نحو حديث يحيى بن جبير، قال: لما توفي أبو بكر رضي الله عنه: أرسلت إليكما وأنتما لا تختصمان فقلت لكما...

* حدثنا محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن أزواج النّبي ﷺ أرسلن عثمان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، فذكر الحديث، قال عروة: وكانت فاطمة رضي الله عنها سألت أبا بكر رضي الله عنه ميراثها مما ترك النّبي ﷺ فقال لها: بأبي أنت وأمي، وبأبي أبوك وأمي ونفسي، إن كنت سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً أو أمرك بشيء لم أتبع غير ما تقولين وأعطيتك ما تبغين، وإلاّ فإني أتبع ما أمر به، قال: فأما صدقة رسول الله ﷺ بالمدينة، فدفعها عمر بن

(١) في إسناده انقطاع ولكن له شواهد صحيحة.

(٢) هكذا هنا وعند أبي داود سمعت أبا البختري قال المنذري فيه راوٍ مجهول ولكن له شواهد.

الخطاب رضي الله عنه إلى العباس وعليّ رضي الله عنهما، فغلبه علي رضي الله عنه عليها. وأما خَيْبَر وفَدَك فأمسكهما عمر رضي الله عنه، وهما صدقتا النبي ﷺ كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه، فأمرهما إليَّ وإليَّ الأمرُ، وهما على ذلك[1].

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، عن مالك بن أوس، عن عمر رضي الله عنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يُوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكان يحبس قوت سنة، ثم يجعل ما فضل بعد ذلك في السلاح والكُرَاع عُدَّةً في سبيل الله[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله الأنصاري، عن ابن شهاب؛ عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان، قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول للعباس وعليّ وعبدالرحمن بن عوف والزُّبَير وطلحة: أُنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث معشر الأنبياء، ما تركنا صدقة»؟ قالوا: اللَّهم نعم. قال: أُنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان يدّخر قِيتَةَ أهله لسنةٍ من صدقاته، ثم يجعل ما بقي في بيت المال؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: فلمّا توفي رسول الله ﷺ قبضها أبو بكر رضي الله عنه، فجئتَ، يا عبّاس، تطلب ميراثك من ابن

---

(١) في إسناده إبراهيم بن أبي يحيى وهو متروك.

(٢) متفق عليه.

أخيك، وجئت، يا علي تطلب ميراث زوجتك من أبيها، فزعمتما أن أبا بكر رضي الله عنه كان فيها خائناً فاجراً، والله يعلم لقد كان برّاً مطيعاً تابعاً للحق، ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه فقبضتها، فجئتماني، تطلب ميراثك، يا عباس، من ابن أخيك، وتطلب ميراث زوجتك، يا علي، من أبيها، وزعمتما أني فيها غادر، فاجر، والله يعلم أني فيها برّ مطيع تابع للحق، فأصلحا أمركما، وإلا لم يرجع والله إليكما. فقاما وتركا الخصومة وأُمْضيت صدقة[1].

* قال أبو غسان، فحدثنا عبدالرزاق الصنعاني، عن مَعْمَر، عن ابن شهاب، عن مالك، بنحوه - قال في آخره: فغلبه عليّ رضي الله عنه عليها، فكانت بيد علّي رضي الله عنه، ثم كانت بيد الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم حسن بن حسن، ثم بيد زيد بن حسن، رضوان الله عليهم.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا صدقة بن عمرو، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن أبي بكر، عن يزيد الرّقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن فاطمة رضي الله عنها أتت أبا بكر فقالت: قد علمت الذي طلقنا عنه من الصدقات أهل البيت، وما أفاء الله علينا من الغنائم، ثم في القرآن من حقّ ذي القربى - ثم قرأت عليه: **﴿وَاعْلموا أنَّما غَنِمتم من شيء فَإِنَّ لله خُمُسَهُ﴾** إلى تمام الآية والآية التي بعدها: **﴿مَا أَفَاءَ الله عَلَى**

(١) متفق عليه بمعناه.

رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى﴾ إلىٰ قوله: ﴿﴿واتقوا الله إنّ الله شَدِيدُ العِقَابِ﴾. فقال لها أبو بكر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمّي ووالد ولدك، وعَلَى السّمع والبصر كتابُ الله وحقُّ رسول الله ﷺ وحقّ قرابته، وأنا أقرأُ من كتاب الله الذي تقرئين ولم يَبلغ علمي فيه أن الذي قَرأَ رسول الله ﷺ هذا هذا السّهم كله من الخمس يجري بجماعته عليهم. قالت: أفلك هو ولأقربائك؟ قال: لا، وأنت عندي أمينة مصدّقة، فإن كان رسول الله ﷺ عهد إليك في ذلك عهدًا، أَوْ وعَدَكَ مَوْعدا أُوجب لك حقّا صدّقتك وسلّمته إليك. قالت: لم يعهد إليَّ في ذلك بشيء إلا ما أُنزل الله تبارك وتعالى فيه القرآن، أن رسول الله ﷺ حين أُنزل عليه ذلك فقال: «أبشروا آل محمد، فقد جاءكم الغِنَى» قال أبو بكر رضي الله عنه صدقت فلكم الغنى، ولم يبلغ علمي فيه ولا هذه الآية إلى يُسَلَّم هذا السهم كله كاملاً، ولكن الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم، وهذا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهما فاسأليهم عن ذلك، فانظري هل هل يوافق على ذلك أحدٌ منهم؟ فانصرفت إلى عمر رضي الله عنه، فذكرت له مثل الذي ذكرت لأبي بكر بقصته وحدوده، فقال لها مثل الذي كان[1] راجَعَها به أبو بكر رضي الله عنه، فعجِبَتْ فاطمة، وظنَّت أنهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه[2].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا إسماعيل - يعني ابن عياش - عن محمد بن السائب، عن أبي صالح

---

(١) قال في الأصل فقال لها مثل الذي قال وما أثبت هو الصواب.

(٢) في إسناده يزيد الرقاشي قال في التقريب ضعيف.

مولى أُمّ هانىء عن فاطمة رضي الله عنها قالت: دخلت على أَبي بكر رضي الله عنـه بعد مـا استخلف. فقلت: يا أَبـا بكـر، أَرأَيت إن مِتّ اليـوم من كان يـرثك؟ قـال: ولـدي وأَهلي. قلت: فلم تـرث رسـولَ الله ﷺ دون ولده وأَهله؟ قال: ما فعلت، بنتَ رسول الله ﷺ. قلت: بلى، عمدتَ إلى فَدَك ـ وكـانت صافيـة لرسـول الله ﷺ ـ فأَخـذتها، وعمدت إلى ما أُنْزل من السماء فرفعته هنـا. قال: بنت رسـول الله لم أَفعـل؛ حـدثني رسـول الله ﷺ: أَن الله تبـارك وتعـالى يُـطْعِمُ النّبيَّ الـطّعمة مـا كان حيّـا، فإذا قَبَضَـه الله رُفِعَت، قلتُ: أَنتَ ورسول الله أَعلم، ما أَنا بسائلتك بعد مجلسي هذا[1].

* حـدثنا هـارون بن عمـر قـال، حـدثني الـوليـد قـال، حـدثني ابن لهيعـة، عن أَبي الأسود، عن عـروة قال: أرادت فـاطمـة أبـابكـر رضي الله عنهما على فَدك وسهمِ ذي القربى فأبى عليهـا، وجعله في مال الله، وأعطى فاطمة رضي الله عنها نخلاً يقال له: الأعواف[2] مما كان لرسول الله ﷺ[3].

* حدثنا أحمد بن ابراهيم قال، حدثنا عباد بن العوام قال، حدثنا هلال بن خبَّاب، عن عكرمة، عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قـال: مـات ـ والله ـ رسول الله ﷺ ولم يتـرك ديناراً ولا درهمـاً ولا عبـداً ولا أمة، ترك دِرْعَه التي كانت يقاتل فيها رهنا[4].

(١) في إسناده الكلبي وقد تقدم

(٢) قال في الأصل العاف والتصويب عن وفاء الوفاء ٣ : ١٥٣ ط الآداب

(٣) مرسل وفي إسناده ابن لهيعة

(٤) رواه أحمد وابن ماجة وله شاهد في البخاري كما تقدم وآخره متفق عليه.

* حدثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة قال، حدثنا سلام أبوالمنذر قال، حدثنا عبدالملك بن أيوب النميري، ودفع إليَّ صحيفةً زعمَ أنها رسالة عمر بن عبدالعزيز، كتب بها إلى رجل من قريش: «أمّا بعد، فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على محمد هدى وبصائر لقوم يؤمنون، فشرع الهدى ونهج السبيل، وصرّف القول، وبين ما يؤتى مما ينال به رضوانه وينتهي به عن معصيته، وأحَلَّ حلاله وحرم حرامه، فجعله ضيقّاً مرغوباً عنه مسخوطاً على أهله، وجعل ما أحَلَّ من الغنائم، وبسط لهم منها ولم يحظره عليهم كما ابتلى به أهل النبوَّة والكتاب من قبلهم، فكان من ذلك ما نَفّل نبي الله ﷺ خاصة مما غنمه من أموال قُرَيْظَة والنّضير، إذ يقول حميد: هو: **﴿وما أفَاءَ الله على رسُولِهِ منهم فَمَا أَوْجَفْتُم عليه من خَيْلٍ ولا ركابٍ ولكن الله يُسَلِّطُ رُسُلَهُ على من يشاء﴾** حتى بلغ: **﴿والله على كلِّ شيءٍ قدير﴾** فكانت تلك الأموال خالصةً لرسول الله ﷺ لم يجب لأحد فيها خُمُس ولا مَغنمُ، إذ تولى رسول الله ﷺ أمرها على ما يلهمه الله من ذلك ويأذن له به، لم يَضْرِبها رسول الله ﷺ، ولم يَحُزْها لنفسه ولا أَقْربائه، ولكنه آثر بأَوسعها وأَعمرها وأكثر نُزُلا أهل العدم من المهاجرين **﴿الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله﴾**، وقسم طوائف منها في أهل «الحاجة»[1] من الأنصار، واحتبس منها فريقاً لنوائبه وحقه وما يعروه غير معتقد لشيء من ذلك ولا مستأثر به ولا بموته أن يؤثر به أحداً، ثم جعله

(١) قال في الأصل أهل الجاهلية والمثبت عن معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير ابن كثير ٨ : ٣٨٧

صدقة لا تراث لأحد فيه، زهادة في الدنيا ومحقرة لها، وإيثاراً لما عند الله، فهذا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب. وأما الآية التي في تفسيرها اختلاف في قول الفقهاء قول الله: ﴿**مَا أَفَاءَ على رَسُوله من أَهْل القُرَى فَلِلَّه وللرَّسول وَلِذِي القُربَى**﴾ إلى قوله: ﴿**واتَّقُوا الله إنَّ الله شديدُ العِقَابِ**﴾، ثم أَخبر بعد ذلك لهن ذلك، فوصفهم وسماهم ليكون ذلك فيهم وفيمن بعدهم، لا يكون ذلك إلا لهم وفيهم، فأما قوله: «فللهِ»[1] فإن الله تبارك وتعالى غني عن الدنيا وأَهلها وما فيها وله ذلك كلّه ولكنه يقول لله في سُبُلِه التي أمر بها. وأما قوله: «وللرسول» فإن رسول الله ﷺ لم يأخذ من المغنم إلا كَحَظِّ الرجل الواحد من المسلمين، ولكنه يقول: لرسول الله قَسْمُه والعمل به والحكمُ فيه.
وأما قوله: «ولذي القربى» فقد ظن ناس أن لذي القربي سهماً مفروضاً يبينه الله كما بيَّن سِهَامَ المواريث من النصف والربع والثمنِ والسدس، ولما خص حظَّهم من ذلك غنى ولا فقر ولا صلاح ولا جهل ولا قلة عدد ولا كثرة، ولكن رسول الله ﷺ قد بين لهم شيئا من ذلك مما أفاء الله عليهم من العطاء والسبي والعَرَضْ والصامت، ولكن لم يكن في ذلك سهمُ مفروضُ حتى قبض الله نبيه، غير أنه قد قسم لهم ولنسائه يوم خيبَر قسماً لم يعمهم عامتهم، ولم يخص به قريباً دونَ من هو أحوج منه، ولقد كان يومئذ ممن أعطى من هو أبعد قرابةً لَمَّا شكوا إليه من الحاجة، لمنِ كان منهم ومن قومهم في حياته، ولو كان ذلك مفروضاً لم يقطعه عنهم أبوبكر ولا عمر رضي الله عنهما،

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق

وبعد ما وسع ركنه ـ ولا أبوحسن ـ يعني عليا ـ حين ملك ما ملك. ولم يكن عليه فيه قائل، فهلا أعلمتم من ذلك أمرا يُعْمَل به فيهم ويُعْرَف لهم بعد؟ ولو كان ذلك مفروضاً لم يقل الله: **﴿كي لا يَكُون دُولة بين الأغنِيَاء مِنْكُم﴾** ولكنه يقول: لذي القربى بحقهم، وقرابتهم في الحاجة، والحق النازل اللازم، وكحق المسكين في مسكنه، فإذا استغنى فلا[1] حق له، وكحق ابن السبيل في سفره وضرورته، فإذا أصاب غِنَى فلا حق له ويَرد ذلك على (ذوي)[2] الحاجة، لم يكن رسول الله ﷺ وصالح الذين اتَّبَعُوه ليقطعوا سهماً فرضَهُ الله وجنَّبَه رسول الله ﷺ لقُرْبَى نبيه ﷺ، لا يؤتونهم إياه، ولا يقومون بحق الله لهم فيه، كما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأحكامَ القرآن، فقد أمضوا عطايا في أفناء الناس وإن بعضهم على غير الإسلام.

* وأما الخمس، فإنها بمنزلة المغنم إلا أن الله وسّع لنبّيه أن يوسّع على ذوي القَرَابة في مواضع قد سمّى له بغير سهم مفروض، فقد أفاء الله سَبْياً فأخدم فيه ناساً وترك ابنته، وكَلَها إلى ذكر الله والتسبيح، فلا أعظم منها حقاً وقرابة، ولو قسم هذا الخمس والمغنم على قول من يقول هذا القول، لكان ذلك حَيفاً على المسلمين، واغترافاً لما في أيديهم، ولا يقبل قسم ذلك فيمن يَدّعي فيه الولاية والقرابة والنسب، ولا دخلت فيه سُهْمَان العصبية والنساء وأمهات الأولاد، ولَدَى من تفقه في الدين أن ذلك غير موافق لكتاب الله، قال

---

(١) قال في الأصل من لا حق له والمثبت يستقيم به السياق

(٢) قال في الأصل على الحاجة والإضافة يستقيم بها السياق.

الله لنبيه: ﴿قُلْ ما سألْتُكم من أجرٍ فهو لَكُم﴾، وقال: ﴿قُل مَا أسْألُكُم عَلَيه من أجْرٍ وما أنا مِنَ المُتَكلِّفين﴾، ومع قول الأنبياء صلوات الله عليهم لأمَمِهم قبل ذلك، وماكان رسول الله ﷺ ليدع سهماً فرضه الله لنفسه ولأقربائه لآخر الناس، ولا لخلوف بعده، فقد سُئِلَ نساء بني سعد بن بكر[1]، فتَحَلَّلَ المسلمين من سباياهم، فقد كانوا فيئاً، فَفَكَّهم النبي ﷺ وأطلقهم، ولما ولوا من الرّضاعة، بغير سهم مفروض، وقال يومئذ، وهو يُسْأَل من أنعامهم، وتعلق رداؤه بشجرةٍ: ردّوا عليَّ ردائي، فلو كان لكم مثل عدد سَمُرها نِعَماً لقسمته بينكم، وما أنا بأحقّ بهذا الفيء منكم بهذه الوَبَرة آخذها من كاهل البعير»، ففي هذا بيانُ عن مواضع الفيء ووصيّة رسول الله.

* فأما الصدقات فإنه جعلها زكاةً وطهوراً لعباده، ليعلم بذلك صبرهم، وإيمانهم بما فرض عليهم، فنادى به إلى نبيه فقال: ﴿خُذْ مِنْ أمْوَالِهم صدَقَةً تُطَهّرهم وتُزكّيهم بِها﴾، ولم يقل: خذها لنفسك ولقرباك، مع أن الصدقة لا تَحِلُّ لنَبِيّ ولا أهل بيته، ولا حق فيها لغني ولا لقويٍّ مُكْتَسِب. قال: فقال الله: ﴿إنَّما الصَّدَقاتُ للفُقَراء والمساكين والعَامِلين عليها﴾ إلى قوله: ﴿والله عَلِيمُ حَكيم﴾ فهذه مواضع الصدقات، حيوانها وثمارها وصامتها. ثم فرض الله وسنّ نبيُّه ﷺ، وكتب فيها إلى الآفاق، وجمع بينها وبين الصلاة فقال أبوبكر بن أبي قحافة رضي الله عنه وقد قال مرتدو العرب: نُقيم الصَّلاة ولا

(١) قال في الأصل فقد سأل نساء بني سعد بن بكير والتصويب عن نهاية الأرب ١٧ : ٣٤١.

نُؤْتي الزكاة ـ : لا أُفرق بين ما جمع الله بينه، ولأقاتِلَنّ من فرّق بينهما طَيِّبة بذلك نفسي. وما لأحد أن يتخيَّر وأن يتحكّم فيما نطق به كتابُ الله. مع أنه قد تألف النبي ﷺ يوم حنين رُؤَسَاء من رؤساء العرب، فقال العباس بن مرداسٍ في ذلك ما قال، فرأى رسول الله ﷺ أنه قال: «الله يفرغ بعضه في حوض بعضٍ، ويسند بعضه مكان بعض. وما سهمان الصدقة إلا في مواضع الحاجة فيمن سمَّى الله ووصف، لو لم يكن أهل ذلك يستوجبونه إلا من صنف واحد، لم يكن على ولي الأمر أن يصرفه عنهم إلى غيرهم، ولا يحل له أن يُعْطيَ أحداً لشرفه ولا لغَناءٍ ولا لِدَلّةٍ، وأولى الناس بها ممن قبضت عنه الصدقة، يَعْلمه من تَفَقّه في الدين وقرأ القرآن. والسلام عليك ورحمة الله.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا مالك بن إسماعيل، قال حدثنا عبدالرحمن بن حميد الرواسي قال، حدثنا سليمان ـ يعني الأعمش ـ عن إسماعيل بن رجاء، عن عُمير مولى ابن عباس قال: اختصم عليٌّ والعباس رضي الله عنهما في ميراث رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: ما كنت لأحوِّله عن موضعه الذي وضَعَهُ فيه رسول الله ﷺ.

* حدثنا هشيم، عن جُويْبِر، عن الضّحاك، عن الحسن بن محمد بن علي: أن أبا بكر رضي الله عنه جعل سهم ذي القربي في سبيل الله، في الكُرَاع والسلاح[1].

---

(١) إسناده ضعيف لأجل جويبر وهو منقطع أيضا

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال: سألت أباجعفر محمد بن علي: أرأيت حين وُلِّيَ علي العراقين وما ولي من أمر الناس، كيف صنع في سهم ذي القربى؟ قال: سلَكَ به طريق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. قلت: وكيف؟ ولم؟ وأنتم تقولون؟. قال: أم والله ما كان أهله يصْدرونَ إلا عن رأيه. قلت: فما منعه؟ قال: كان والله يكره أن يُدَّعَى عليه خلاف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[1].

* قال أبوغسان: صدقات النبي ﷺ اليوم في يد الخليفة يُوَلِّي عليها ويعْزِلُ عنها، ويقسم ثَمَرَها وغلّتها في أهل الحاجة من أهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده من الوكلاء فيها.

* حدثنا هارون بن عمير قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، أخبرني سفيان بن عُيَيْنَة، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: ألم تر حُجْراً المدري حدثني: أن في صدقة رسول الله ﷺ: أن يُنْفَق على نسائه بالمعروف غير المنكر[2].

(ذكر صدقات أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين وغيرهم)

(صدقة العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* قال أبوغسان: تصدّق العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه بِحِلٍّ له كان بيَنْبُع على عين يقال لها «عين جُسَّاس» على شراب

---

(١) رجاله ثقات لكن أباجعفر لم يدرك عليا

(٢) مرسل ومعناه في الصحيح عن حديث أبي هريرة

زمزم، فذلك الحق يقال له «السقاية» لأنه تصـدّق به على زمـزم، زهو الثُّمن من تلك العين، وهو اليوم بيد الخليفة يوكّل به.

(صدقة عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* وتصـدق عبدالله بن العبـاس بن عبدالمـطلب رضي الله عنهمـا بمال بالصّهوة، وهو موضع بين معن وبير حوزة على ليلة من المدينة، وتلك الصدقة بيد الخليفة يوكّل بها.

(صدقات عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن واقــد بن عبـدالله الجهني، عن عمّــه، عن جـده كُشْـد بن مـالـك (الجهني)[1] قـال: نزل طلحـة بن عبيدالله وسعيـدُ بن زيـد رضي الله عنهمـا عَلَيَّ بـالمنحـار[2] ـ وهـو مـوضـع بين حـوزة السفلى وبين منحـوين، على طريق التجـار في الشام ـ حين بعثهمـا رسول الله ﷺ يترقَّبَان له عن عِير أَبي سفيان، فنزلا على كُشْدٍ فأَجـارهما. فلمـا أَخذ رسول الله يَنْبُع، قطعها لكُشْدٍ، فقال: يا رسول الله، إني كبيـر، ولكن اقطَعْهَا لابن أَخي. فقطعها له، فابتاعها منـه عبدالـرحمن بن سعد بن زُرَارة الأَنصاري بثلاثين أَلف درهم، فخـرج عبدالـرحمن إليها فـرمى بها وأَصابـه سافيهـا وريحها، فقـدرها، وأَقبـل راجعاً، فلحق عليّ بن

(١) قال الإضافة عن أسد العابة ٤ : ٢٣٩ وكذا وفاء الوفاء ٢ : ٣٩٢ ط الآداب.

(٢) قال في الأصل «النجار» والمثبت عن وفاء الوفاء ٢ : ٣٩٢ ط الآداب.

أبي طالب رضي الله عنه بمنزل وهي بليّة دون ينبع فقال: من أين جئت؟ فقال من ينبع، وقد شنفتها، فهل لك أن تبتاعها؟ قال. علي: قد أخذتُها بالثمن، قال: مي لك. فخرج إليها علي رضي الله عنه، فكان أول شيء عمله فيها البغيبغة وأنفذها(١).

* قال أبو غسان، وأخبرني عبد العزيز بن عمران، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: بُشِّر علي رضي الله عنه بالبُغَيْبِغَة حين ظهرت، فقال: تسر الوارث. ثم قال: هي صدقة على المساكين وابن السبيل وذي الحاجة الأقرب.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه قطع لعلي رضي الله عنه يَنْبُع، ثم اشترى علي رضي الله عنه إلى قطيعة عمر أشياء فحفر فيها عَيْناً، فبينما هم يعملون فيها إذا انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فَأُتِيَ علي رضي الله عنه فبشّر بذلك، فقال: يسر الوارث. ثم تصدّق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله، وأبناء السبيل القريب والبعيد، في السلم والحرب، ليوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ وجوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار، ويصرف النار عن وجهي(٢)

* حدثنامحمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران قال، أخبرني ابنٌ لحفص بن عمر مولى علي، عن أبيه، عن جده قال: لما

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وقد ساق طرفاً منه في الإصابة.

(٢) منقطع ورجاله ثقات.

أَشـرف عليّ رضي الله عنـه على يَنْبُـع فنـظر إلى جبـالهـا قـال: لقـد وضعت على نقى من الماء عظيم.

* قـال، وقال ابن أَبي أَبي يحيى، عن محمـد بن كعب القرظي، عن عمـار بن ياسـر رضي الله عنهما، في حـديث ساقـه قـال: أَقـطع النبي ﷺ عليّـاً رضي الله عنه بـذي العشيرة من يَنْبُـع، ثم أَقطعـه عمر رضي الله عنه بعدمـا استخلف إليها قـطيعة، واشتـرى عليّ رضي الله عنه إليها قطعة، وحفر بها عيناً، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيـل؛ القـريب والبعيـد، وفي الحيـاة والسلم والحـرب، ثم قال: صدقة لا توهب ولا تـورث، حتى يرثهـا الله الذي يـرث الأَرض ومن عليها، وهو خير الوارثين[1].

* قال: وقد جاء في الحديث الأَول أَن علياً رضي الله عنه اشتراها فالله أَعلم أَي ذلك كان.

* قال وكانت أَموال عليّ رضي الله عنه عيوناً متفـرقة بيَنْبُـع، منها عين يقـال لها «عين البحيـر»، وعين يقال لهـا «عين أَبي نَيْزر»، وعين يقال لها «عين نـولا»، وهي اليوم تـدعى العدر وهي التي يقـال لها أَن علياً رضي الله عنه عمل فيها بيده، وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهة إلى ذي العشيرة يتلقى عير قريش. وفي هذه العيون أَشراب بأَيدي أَقـوام، زعم بعض النـاس أَن ولاة الصدقـة أَعطوهم إيـاها، وزعم الـذين هي بأَيديهم أَنها ملك لهم، إلا «عين نولا» فإنها خالصة، إلا نَخْـلات فيها

(١) في إسناده ابن أبي يحيى وهو ضعيف جدا.

بيـد امرأَة يقـال لها «بنت يعلى»، مـولى علي بن أَبي طالب رضي الله عنه.

* وعمـل علي رضي الله عنه أَيضـاً بينبع «البغيبغـات» وهي عيون منهـا عين يقال لهـا «خيف الأَرك» ومنها عين يقـال لها « خيف ليلى » ومنها عين يقال لهـا «خيف بسطاس»، فيهـا خليج النخـل مع العين. وكانت البغيبغات مما عمل عَليٌّ رضي الله عنـه وتصدّق بـه، فلم تزل في صـدقاتـه حتى أَعطاهـا حسين بن علي عبـدالله بن جعفـر بن أَبي طالب، يأْكـل ثمرهـا، ويستعين بها على دينـه ومؤونته على أَلا يُـزَوِّج ابنتـه يزيـدَ بن معاويـة بن أَبي سفيان، فبـاع عبـدالله تلك العيـون من معـاوية رضي الله عنـه، ثم قبضت حتى ملك بنـو هـاشم الصّـوافي، فكلم فيها عبدالله بن حسن بن حسن أَبا العباس، وهـو خليفة، فـردّها في صـدقةعليّ رضي الله عنـه، فأَقـامت في صدقتـه حتى قبضها أَبـو جعفر في خلافتـه، وكلم فيها الحسنُ بن زيـد المهديَّ حين استخلف وأَخبره خبرها، فكتب إلى زفر بن عاصم الهلالي، وهو والي المدينة، فردّها مع صدقات عليّ رضي الله عنه.

* ولعلى رضي الله عنـه أَيضـاً سـاقى على عين يقـال لهـا «عين الحدث» بينبع وأَشرك على عين يقال لها «العصيبة» موات بينبع.

* وكان له أَيضاً صدقـات بالمـدينة: «الفقيـرين» بالعـالية، و«بئـر الملك» بقنـاة، و«الأَدبيـة» بـالإضم، فسمعت أَن حسنـاً أَو حسينـاً بن

(١) قـال في الأصل أن ربـاحاًوأبـا نزيـر وجبيبـرا عتقـاء ومـا أثبتنـاه عن وفـاء الـوفـا: ٢ : ٣٤٩ ط الآداب.

علي باع ذلك كله فيما كان من حربهم، فتلك الأموال اليوم متفرقة في أيدي ناس شتى.

* ولعلي رضي الله عنه في صدقاته «عين ناقة» بوادي القرى يقال لها «عين حسن» بالبيرة من العلا. كانت حديثاً من الدهر بيد عبدالرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيدالله بن العباس بن علي - بولاية أخيه العباس بن حسن - الصّدقة حتى قضى لحمزة بها، وصارت في الصدقة.

* وله بوادي القرى أيضاً عينٌ مواتٌ خاصمَ فيها أيضاً حمزة بن حسن بولاية أخيه العباس رجلين من أهل وادي القرى، كانت بأيديهما يقال لهما «مصدر كبير مولى حسن بن حسن»، و«مروان بن عبدالملك بن خارست»، حتى قضى حمزة بها، فصارت في الصدقة.

* ولعلي رضي الله عنه) أيضاً حق على عين سكر.
وله أيضاً ساقيٌ على عين بالبيرة وهو في الصدقة.

* وله بِحَرّةِ الرجلاء من ناحية شعب زيد وادٍ يدعى الأَحمر، شَطْرُه في الصدقة، وشطره بأيدي آل منّاع من بني عدي، منحةً من عليٍّ، وكان كله بأَيديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن، فأَخذ منهم نصفه.

* وله أَيضاً بحرّة الرّجلاء وادٍ يقال له «البيضاء» فيه مزارع وعفا وهو في صدقته.

* ولـه أَيضاً بحـرّة الرجـلاء أَربع آبُـر يقـال لهـا «ذات كمـات»، و«ذوات العشراء» و«قعين» و«معيد» و«رعوان» فهذه الآبر في صدقته.

* له بناحية فدك وادٍ بين لابتي حرة يدعى «رعية» فيه نخـل ووشل من ماء يجري على سقا بزرنوق فذلك في صدقته.

* وله أَيضاً بناحية فَدَك وادٍ يقال لـه «الأَسحن»، وبنو فـزارة تدعي فيه ملكاً ومقام، وهو اليوم في أَيدي ولاة الصدقة في الصدقة.

* ولـه أَيضـاً نـاحيـة فـدك مـال بـأَعلى حـرة الـرجـلاء يقـال لـه «القصيبة»، كان عبدالله بن حسن بن حسن عامل عليه بني عُمَيْر مولى عبـدالله بن جعفر بن أَبي طـالب، على أَنه إذا بلغ ثمـره ثلاثين صـاعاً بالصاع الأَول فالصدقة على الثلث، فإذا انقرض بنو عُمَيْر فمرجعه إلى الصّدقة، فذلك اليوم على هذه الحال بأَيدي ولاة الصدقة.

* قال أَبو غسان: وهذه نسخـة كتاب صـدقة علي بن أَبي طـالب رضي الله عنـه حرفـاً بحـرف نسختهـا على نقصـان هجـائهـا وصـورة كتابها، أَخذتها منن أَبي، أَخذها من حسن بن زيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

* هذا ما أَمـر به وقضى بـه في مالـه عبدالله عليّ أَميـر المؤمنين، ابتغاء وجه الله ليولجني الله به الجنة، ويصرفني عن النار ويصرف النار عني يَوم تَبْيضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدّ وجوه. أَن ما كان لي بينبـع من ماء يعـرف لي فيهـا وما حـوله صـدقة ورقيقهـا غيـر أَن ربـاحـاً وأَبـا نيـزر وجبيـر

أَعتقناهم[١]، ليس لَأحد عليهم سبيل، وهم مواليّ يعملون في الماء خَمْس حِجّجٍ، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم. ومع ذلك ما كان بوادِي القرى، ثلثه مال ابني قطيعة، ورقيقها صدقة، وما كان لي (بوادٍ) ترعة وأهلها صدقة، غير أَي زريقاً له مثل ما كتبتُ لَأصحابه. وماكان لي بإذنيه وأَهلها صدقة. والفقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله. وأَن الذي كتبت من أَموالي هذه صدقة وجَبَ فعله حَيّاً أنا أَوْ مَيّتاً ينفق في كل نفقة ابتغى به وجه الله من سبيل (الله)[٢] ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم، وبني المطلب والقريب والبعيد، وأَنه يقوم على ذلك حسن بن علي، يأْكل منه بالمعروف وينفق حيث يريه الله في حل محلل لا حرج عليه فيه، وإن أَراد أَن ينـدمل من الصدقة مكان ما فاته يفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه، وإن أَراد أَن يبيع من الماء فيقضي به الـدَّيْن فليفعل إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله يسير إلى ملك، وإن وَلَدَ عليّ وما لَهُم إلى حسن بن علي، وإن كان دار حسن غير دار الصدقة فبدا لهُ أَن يبيعها، فإنه يبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، فإن يبع فإنه يقسم منها ثلاثة أَثلاث، فيجعل ثلثه في سبيل الله، ويجعل ثلثه في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل ثلثه في آل أَبي طالب، وأَنه يضعه منهم حيث يريه الله. وإن حَدَث بحسن حدثٌ وحسينٌ حيٌّ، فإنه إلى حُسَين بن عليّ، وأَن حسين بن علي

---

(١) قال في الأصل أن رياحاً وأبا نزير وجبير عتقاء وما أثبتناه عن وفاء الوفاء ٣/٣٤٩ ط الآداب.

(٢) قال اضافة على الأصل.

يفعلُ فيه مثل الذي أَمرت به حَسَناً؛ له منها مثل الـذي كتبت لحسن منها، وعليه فيها مثل الـذي على حسن، وإن لبني فاطمـة من صدقـة عليٍّ مثـل الذي لبني علي، وإني إنمـا جعلت الـذي جعلتُ إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وتكريم حُرْمَـة محمد وتعـظيماً وتشـريفاً ورجـاء بهما، فإن حدث لحسن أَو حسين حدَثٌ، فـإن الآخر منهمـا ينظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأَمانته فإنه يجعله إن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريـد، فإنـه يجعله إلى رجل من ولد أَبي طالب يرضاه، فإن وجد آل أَبي طالب يومئذ قد ذَهَب كبيـرهم وذوو رأْيهم وذوو أَمرهم، فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هـاشم، وإنه يشترط على الـذي يجعله إليه أَن ينـزل الماء على أُصـوله، ينفق تمره حيث أُمِرَ به من سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم من بني هـاشم، وبني المـطلب، والقـريب والبعيـد لا يُبَـعْ مـه شَيء وَلاَ يُـوهب ولا يُورَث، وإن مال محمد عَلَى ناحية، ومال ابنَيْ فاطمة ومال فاطمة إلى ابنَيْ فاطمة.

* وإن رقيقي الذين في صحيفة حمزة الذي كتب لي عُتَقَاء: فهذا ما قضى عبدالله عليٌّ أَمير المؤمنين في أَموالـه هذه الغـد من يوم قـدم مكر ابتغي وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حـال، ولا يحل لامرىءٍ مسلم يؤمن بـالله واليوم الآخـر أَن يقول في شيء قبضتـه من مـال، ولا يخالف فيـه عن أَمـري الـذي أَمـرت بـه عن قـريب ولا بعيد. أَما بعدي (فإن)[1] ولائـدي اللاتي أَطـوف عليهن السبع عشـرة

(١) قال اضافة يقتضيها السياق.

منهن أُمهـات أَولاد أَحياء معهن ومنهن من لا ولـد لها، فقضـائي فيهن إن حدَثَ لي حَدَثٌ: أَن من كان منهن ليس لها ولد، وليست بحبلى، فهيَ عَتِيقَةٌ لوَجهِ الله، ليس لَأحد عليها سبيل، ومنْ كَانَ منهن ليس لها ولـدٌ وهي حُبْلى فتمسك على ولـدهـا وهي من حَـظِّه، وأَنَّ من مـات ولدُها وهي حيَّة فهي عتيقةٌ، ليس لَأحد عليها سبيل، فهذا ما قضى به عبدُ الله عليٌّ أَمير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر.

* شهد أَبو شمـر بن أَبرهـة، وصعصعة بن صـوحان، ويـزيـد بن قيس، وهياج بن أَبي هياج.

* وكتب عبدالله عليٌّ أَمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جُمـادى الْأُولى سنة تسع وثلاثين هـ.

* حدثنا ابن أَبي خداش الموصلي قال، حدثنا سفيان بن عيينـة، عن عمـرو قـال: لم تكن في صـدقـة عليّ إلا «شهـد أَبـو هيـاج وعبيدالله[1] بن أَبي رافع، وكتب»[2].

* حدثنا عارم وموسى بن اسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الوليد بن أبي هشـام: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه اعتق عبيداً له واشترط عليهم أن يعملوا في أرضه ست سنين.

* حـدثنا عـارم، وموسى قـالا حـدثنـا حمـاد عن سعيـد ابن أبي الحكم قال: أتيت المدينة فقرأت في وصية على مثل هذا.

---

(١) قال في الأصل عبدالله بن أبي رافع والصواب ما أثبت.

(٢) رجاله ثقات لكنه منقطع.

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن ضمر مولى العباس قال: كتب علي في وصيته: إن وصيّتي إلى أكبر ولدي غير طاعن عليه في فرج ولا بطن.

(صدقات الزبير، ودور بني أسد)[1]

* استقطع الزبير النبي ﷺ البقيع فقطعه، فهو «بقيع الزبير»، ففيه من الدور للزبير: دار عُروة بن الزبير، وهي التى فيها المجزرة، ثم خلفها في شرقيها دار المنذر بن الزبير إلى زقاق عروة، فيها يسكن بنو محمد بن فُلَيْح بن المنذر، وفيه دار مصعب بن الزبير، وهي الدار التي على يسارك إذا أردتَ بني مازن، وإلى جنب دار الحجارة، وهي بأيدي بني مُصْعَب اليوم، وفيه دار آل عكاشة بن مصعب بن الزبير، وهي الدار التي على باب الزقاق الذي فيه الكتاب الذي يخرج إلى دُورِ نفيس بن محمد (يعني مولى بني المعلى في بني زريق من الأنصار[2])، وفيه دار آل عبدالله بن الزبير التي كان فيها صدّيق بن موسى الزبيري، وأديارها لبني المنذر، فيها بيت أبي عود الزبيري وابنه، ثم دار عبدالله، ممدودة إلى دار أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وفيه بيت نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الذي يفترق (علوه)[3] الطريقان. كل هذا صدقة من الزبير بن العوام وتجويز منه لولده.

---

(١) قال إضافة على الأصل

(٢) قال ما بين الحاصرتين من هامش الأصل وكذا من وفاء الوفاء.

(٣) قال ما بين الحاصرتين من هامش وكذا من وفاء الوفاء ٢/٢٦٥.

* واتخذ الزبير رضي الله عنه أيضاً دارَ عروةَ ودارَ عمرو، وهما متلازمتان عند خوخة القوارير، فتصدق بهما متفرقتين على عروة وعمرو وأعقابهما، فهما بأيديهم على ذلك إلى اليوم.

* قال أبوغسان: وسمعتُ بعضَ من يذكر أن النبي ﷺ أقطعها صفية بنت عبدالمطلب، قال: وكانتا واحدة.

* قال أبوغسان: فأخبرني ابن وهب، عن معبد بن عبدالرحمن، عن هشام بن عروة بن الزبير: أن الزبير بن العوام رضي الله عنه جعل دُورَه صَدقةً على بنيه، لا تباع ولا تورث، وأن للمرء دوره من بناته أن تسكن غير مضرّة ولا مضرّ بها، وإن استغنت بزوجٍ فليس لها حَقٌّ[1].

* واتخذ ذؤيب بن حبيب بن تويت بن أسد بن عبدالعزى - وكانت له صحبة بالنبي ﷺ بعد الفتح - داراً بالمصلى مما يلي السوق، بين دار عبدالملك بن مروان، وبين الزقاق الذي يقال له زقاق القفاصين، فهي بأيديهم.

* واتخذ حكيم بن حزام داره الشارعة على البلاط، إلى جنب دار مطيع بن الأسود، بينها وبين دار معاوية بن أبي سفيان، يحجز بينهما وبين دار معاوية الطريقُ، فوقفها، فهي بأيديهم اليوم.

* قال أبوغسان، حدثنا الواقدي، عن عيسى بن محمد مولى لفاطمة بنت عبيد، عن حكيم بن حزام: أنه حبس داره لا تباعُ ولا

(١) علقه البخاري في صحيحه قال في فتح الباري ٥ : ٤٠٧ وصله الدارمي في مسنده من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير الخ..

توهب ولا تورث[1].

* واتخذ هبّار بن الأسود الأسدي داراً بين خطة بني نصر وبين بني زريق، فلم تزل بأيدي ولده حتى باعوها من عبدالله بن زياد بن سمعان فهي بأيدي ولده اليوم.

* واتخذ نَوْفَل بن عدي بن أبي حُبَيس[2] دارين: إحداهما التي بالبلاط عند أصحاب الرّباع، بين دار آل المُنْكَدِر التَّيميّين، وبين دار أبي جهم العدويين، فهي بأيدي آل نوفل بن عدي، والدار الأخرى في زريق. وُجَاه الكتَّاب الذي يقال له «كتاب أبي ذبان»، بين منزل أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام الذي صار لبني عباد بن عبدالله بن الزبير، ومن حد الزُّقاق التي عند الخمارين دُبُرها دار هانىء التي بأيدي آل جُبَير.

* واتخذ عبدالرحمن بن العوام داره التي يقال لها «دار الريان»، ولدار عبدالرحمن ثلاثة أبواب، منها باب يخرجك إلى دار المطلب بن عبدالله المخزومي، ومنها بابُ على الخط العظيم الذي إلى بقيع الزبير، ومنها باب يخرجك إلى دار آل سُرَاقَة العدوي، وعلى دار أيوب بن سلمة المخزومي وهي بأيدي ولده إلى اليوم.

(دور عَبْد بن قُصَيّ)

* اتخذ طليب بن كثير بن عبد بن قُصَي داراً في زقاق الصفّارين،

---

(١) في إسناده الواقدي وهو متروك

(٢) في الإصابة ابن أبي حبيش وهو ابن أخي فاطمة بنت أبي حبيش.

فورثها أبوكثير بن زيد بن كثير بن عبد بن قُصَي، ثم خرجت من أيديهم[١].

(دور بني زهرة)

* اتخذ عبدالرحمن بن عوف دوراً، فدخل منها في المسجد ثلاث آدر كُنَّ يُدْعَين «القرائن» وسمعت من يذكر أن «القرائن» ثلاث جنابذ لعبدالرحمن بن عوف، وللقرائن يقول أبوقطيفة.

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّر بَعْدَنا جَنُوبُ المُصَلّى أَمْ كَعَهْدِي القَرَائِنِ

* ودخل في المسجد أيضا دار عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان يقال لها دار مُلَيْكَة، كان عمر ومصعب ـ يقول ـ: باعوها من عبدالله بن جعفر، فباعها عبدالله بن معاوية، فصارت في الصوافي فأدخلها المهديّ في المسجد. وإنما سميت دار مليكة لأن عبدالرحمن بن عوف أنزلها مليكة[٢] بنت سنان بن أبي حارثة المرية حين قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، وكانت تحت زبان بن منظور فهلك عنها، فخلف عليها ابنه منظور بن زبان، فأقدمها أبوبكر رضي الله عنه المدينة، وفرّق بينها وبين منظور، وقال: من ينزل هذه المرأة؟ فأنزلها عبدالرحمن داره.

* قال عبدالعزيز بن مروان[٣]: ومنهن دار القضاء التي هي اليوم

(١) ذكره في الإصابة وقال أخشى أن يكون هو الذي بعده وقع فيه تصحيف وسقط ثم ذكر بعده طليب بن عمير وعمير بن وهب

(٢) (أشار إليها في الإصابة في القسم الثالث من حرف الميم وسماها مليكة بنت خارجة بن سنان).

(٣) قال عبدالعزيز بن مروان والد الخليفة عمر بن عبدالعزيز الأموي الخ قلت هذا وهم لأن موته متقدم ولعله عبدالعزيز بن عمران كما في الأثر الذي بعده.

رحبة لمسجد رسول الله ﷺ في غربيّة مما يلي دار مروان.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن راشد بن حفص، عن أم الحكم بنت عبدالله بن ثابت عن عمتها سهلة بنت عاصم قالت: كان دار القضاء لعبدالرحمن بن عوف ـ وإنما سميت «دار القضاء»، لأن عبدالرحمن اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الأمر فباعها بنو عبدالرحمن من معاوية بن أبي سفيان[1] رضي الله عنه. قال عبدالعزيز فصارت بَعْدُ في الصّوافي، وكانت الدواوين فيها، وبيت المال، فهدمها أبو العباس أمير المؤمنين، فصيَّرها رحبة للمسجد، فهي اليوم كذلك.

* قال وسمعت من يقول فيها غير ذلك من غير واحد، منهم محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني عن عمه قال: كانت رحبة القضاء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأمر حفصة وعبدالله ابنيه رضي الله عنهما أن يبيعاها عند وفاته في دين كان عليه[2].

فإن بلغ ثمنها دينه وإلا فاسألوا فيه بني عدي بن كعب حتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وكانت تسمّى دار القضاء، قال ابن أبي فديك: فسمعت عمر يقول: أن كانت لتسمى دار القضاء. قال: وكان معاوية رضي الله عنه اشتراها عند ولايته، فلم يزل حتى قدم زياد بن عبدالله المدينة سنة ثمان وثلاثين ومائة، فهدمها وجعلها رحبة للمسجد، وفتح فيها الباب الذي إلى جنب الخوخة

(١) أشار إلى ذلك في فتح الباري في باب الإستسقاء في المسجد الجامع ٢ : ٥٠٢.
(٢) ذكره في الفتح ٢ : ٥٠٢.

الصغيرة، وجعل هدمها على أهل السوق. قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: فأخذ مني في هدمها أربعة دوانيق قال ابن أبي فديك: وأخبرني أيضاً ـ كما أخبرني عمي ـ عبيدالله بن عمر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر قال، وأشار لي عبيدالله إلى صندوق في بيته وقال: إن في هذا الصندوق إبراءات من ذلك) الدين، فالله أعلم بأمرها.

* ومنهن دار عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي الدار التي صارت لمنيرة مولاة أمير المؤمنين، ثم صارت بعد ليحيى بن خالد بن بَرْمَك، ثم صارت صافية، وكان سهيل بن عبدالرحمن بن عوف باعها من عبدالله بن جعفر رضي الله عنه.

* ومنهن دار عبدالله بن مُكَمَّل بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة، الشارعة في غربي دار القضاء، كان عبدالرحمن (بن عوف[1] وهبها له، فباعها آل مكمل من المهدي[2]، فهي بأيدي ولده اليوم خراب ـ قال أبو زيد بن شبة: وكان ينام بها وهي خراب إلى جنب المسجد، وهي التي يقولون إن أهلها قالوا: يا رسول الله، اشتريناها ونحن جميع فتفرقنا، وأغنياء فافتقرنا، فقال ﷺ: «اتركوها وهي ذميمة»[3].

* ـ قال أبو زيد بن شبة: وأراد قُثَم شراءها فَحُمَّ.

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ٢ : ٧٢٤ تحقيق محمد محيي الدين.

(٢) أشار إليه في الإصابة في ترجمة عبدالله بن مكمل.

(٣) ذكر في فتح الباري في باب ما يذكر من شأم الفرس ٦ : ٦٢ حديث أنس قال رجل يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيها عددنا وأموالنا الخ وقال رواه أبو داود وصححه الحاكم وقال الدار المذكورة كانت دار مكمل بن عوف.

* ومنهن الـدار التي يقـال لهـا «الـدار الكبـرى» دار حُمَيْـد بن عبدالرحمن بن عوف، بحشّ طلحة، وإنما سميت الدار الكبرى لأنها أول دار بناها أحد من المهاجـرين بالمـدينة، وكـان عبدالـرحمن يُنْزِلُ فيهـا ضيفانَ رسـول الله ﷺ، فكانت أيضـاً تسمى: «دار الضيفـان»، فسـرق فيهـا بعض الضيفـان، فشكـا ذلـك عبـدالـرحمن إلى رسـول الله ﷺ. وقد بنى فيها النبي ﷺ بيده، فيما زعم الأعـرج، وهي اليوم بيد بعض عبدالرحمن بن عوف.

* واتخـذ سعـد بن أبي وقـاص رضي الله عنـه دارين بـالبـلاط متقابلتين بينهما عشرة أذرع، أما اليمني منهمـا وأنت تريـد المسجد، فكـانت لأبي رافع مـولى رسول الله ﷺ، فنـاقله أبـو رافـع إلى داريـه بالبقّال وكانت دار أبي رافع مِلْكاً لسعد.

* حدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، أخبرني ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة: أن عمرو بن الشريد أخبره قال: وقفت على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فجاء المسور بن مخرمة رضي الله عنه فوضـع يده على أحـد منكبيَّ، ثم جاء أبـو رافع مولى رسول الله ﷺ فقال: يا سعد ابتع منّي بيتين لي في ذلـك. فقال سعد: والله لا أبتاعهما. فقال المسور: والله لتبتاعنّهما. فقال سعـد: ولا والله لا أزيدك على أربعة آلاف مُنَجَّمَـةٍ وقطيعـة. فقال أبـو رافع: لقـد أعطيت بهـا خمسمائـة دينـار، ولـولا أني سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «المرءُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ» ما أعطيتكها بأربعة آلاف، وأنـا أعطي بهـا

خمسمائة دينار[1] ـ وقال: وأما الأخرى، فوُجاه داره هذه. هما جميعاً صدقة على ولده.

* قال الواقدي، عن بكير بن مسمار، عن عائشة بنت سعيد، : أن سعداً رضي الله عنه أخرج الثياب وجعل للمجهودة أن تسكن[2].

* والواقدي، عن محمد بن نجاد بن موسى ـ أو عن موسى ـ عن عائشة بنت سعد قالت: صدقة أبي حَبْسٌ لا تباع ولا تُوهَب ولا تُورَث، وأن للمردودة ـ أي أحق ـ أن تسكن غير مُضِرَّةٍ ولا مُضَرٍّ بها، حتى تستغني. فتكلم فيها بعض ورثته يجعلونها ميراثاً، فاختصموا إلى مروان بن الحكم فجمع أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، فأنفذها على ما صنع سعد[3].

* واتخذ سعد رضي الله عنه أيضاً داراً في قبلة إبراهيم بن هشام المخزومي بالبلاط في غربيها، وهي دبر دار جُبّى[4] ولها في دار جُبَّى طريق مسلمة، وهي بأيدي ولد سعد اليوم.

* وقد سمعت بعض من يقول: كانت دار جُبّى لسعد، وهي هذه الدار التي ذكرناها في قبلة دار إبراهيم بن هشام: وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قاسمه إياها، فكانت دار جبىً قسيمة هذه الدار، حين قاسمه ماله مَقْدَمَ سعد من العراق، وأن عمر رضي الله

(١) رواه البخاري.
(٢) في إسناده الواقدي وهو ضعيف.
(٣) في إسناده الواقدي.
(٤) قال الإضافة للسياق.

عنه لما قاسمه إياها، باعها من عثمان بن عفان باثني عشر ألف درهم، ثم صارت لعمرو بن عثمان، وكانت جُبَّى أرضعت عمر، فوهب لها الدار، فكانت بيدها حتى سَمِعَت نقيضاً في سقف بيتها الذي كانت تسكن، فقالت لجاريتها: ما هذا؟ فقالت: السقف يسبِّح. قالت: ما سبّح شيء قط إلا سَجِدَ، لا، والله لا سَكَنْتُ هذا البيت. فخرجت منه فاضطربت خباء بالمصلى، ثم باعت الدار من بعض ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهي بأيديهم إلى اليوم. قال: وسمعت من يقول إن عثمان نفسه رضي الله عنه أقطعها جُبَّى. فالله أعلم.

* واتخذ سعد رضي الله عنه داراً بالمصلى بين دار عبدالحميد بن عبيد الكناني، وبين الزقاق الذي يسلك في بني كَعْب عند الحمارين، وفتح في طائفة من أدنى داره باباً في الزقاق حتى صارت كأنها داران متفرقتان وكانت واحدة، فهما جميعاً بأيدي ولده اليوم على حوز الصدقة.

* قال، وأخبرني عبد العزيز بن عمران، عن سعيد بن يحيى بن حسن بن عثمان الزهري، عن جَدِّه حسن بن عثمان، في حديث قد كتبته في صدقات بني زهرة في آخره «فثبتت الدُّور صدقة».

* وهذه نسخة كتاب صدقة سعد في دُورِه حَرْفاً بحرف على هجائها وصورة كتابها، أخذته من كتابِهِ بعينه، ودفعه إليَّ هشامُ بن عبدالله المخزومي وهو قاضٍ، واختصموا في شيء منها فجاءوا به، فثبتت عنده.

* بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب سعد بن أبي وقاص لابنته حفص وبنتيها، مَسْكَنُها الذي هي فيه عُلْوُه وسُفْلُه سُكْنَةٌ غير مبيع ولا ميراث ولا موهوب، ولكن إنما هي دار صدقة، فلهن مسكنه غير مُسْكِنَتِها الرجلَ إلا بإذن بنتيها، وإن لزبراء بنتها مسكنها الذي هي فيه، وبيت دُمَيَّةَ الذي هي فيه إن خرجت دُمَيَّة أو تُوُفِّيت، والبيت الذي معه، وبيت البير يسكن ذلك غير مَبِيع، ولا مُتَوارث ولا موهوب إنما هي دار صدقةٍ لأن لابنته حجير مَسْكَن بيتِ أُمها، وإنما كتب هذا لمن ظلم منهن أو هجر، وليس لامرأة منهن تحت زوج في دارٍ مسكنٌ: إلا كما كتبت به. وإن لبجير مسكن أُمه والمشربة التي فوق سكنه، كالذي كتبت به في مسكن الدار. وأن لجُثَيْم مسكن بيت الخربة ومسكنه فيه كالذي كتبت به للآخرين، وإن لعثمان بن سعد مسكن البقعة التي فيها مسجد بن أبي القعدة التي فيها القعدة التي تلي سُرَّةَ الدار من شق الدار؛ ذلك كالذي كتبت به للآخرين، وإنّ بيت رفع وبيت ابن خالد والماء وبيت نيروز، فإن نصفه كله لعمر بن سعد، كالذي كتبن (به)[1] للآخرين، وإن لجهمان مسكنه الذي هو فيه، كما كتبت به للآخرين.

* شهد عثمان بن حنيف، وعبدالرحمن بن عامر، وهشيم، وعبيدالله بن هاشم، ومسلم بن أبي عبدالله، وكتب.

* واتخذ المغيرة بن الأَهنس الثقفي، حليف بني زهرة، دار بجير بن وهب الجمحي التي بالمصلي، يقال لها «دار ابن صفوان».

---

(١) قال الإضافة للسياق.

* واتخذ عمير بن وهب دار المغيرة بن الأخنس التي عند الصفارين، فدار المغيرة بأيدي ولده، ودار أسيد بن الأخنس صدقة، وفيها قبر المغيرة بن الأخنس، وقتل مع عثمان بن عفان يوم الدار، وقبره فيها في بيت المغيرة بن الأخنس، وهو البيت الذي في زاوية الدار الشرقية اليمانية.

* واتخذ المغيرة أيضاً داره التي ببطحان، على عدوة الوادي الغربية يمانيها الدار التي يقال لها «دار وليد السمان»، وشاميّها دار الوليد بن عقبة التي يقال لها «مريد البقر»، فهي بأيدي بعض ولده اليوم صدقة منه عليهم.

* واتخذ المقداد بن عمر بن ثعلبة البهرائي، حليف بني زهرة، دارين، إحداهما في بني جديلة، يقال لها «دار المقداد»، وهي في أيدي ولد ابنته؛ ولد وهب بن عبدالله بن زمعة الأسدي، والأخرى دار بين بيت رباح مولى رسول الله ﷺ، وبين زقاق عاصم بن عمر بن الخطاب، وبه دار يزيد بن عبدالملك التي بالبلاط، دخلت في دار يزيد، باعها منه ولد بنته.

* واتخذ عامر بن أبي وقاص داره التي في زقاق حُلْوَة بين دار حُوَيْطبْ بن عبدالعُزَّى، وبين خط الزقاق الذي إلى دار آمنة بنت سعد بن أبي سرح فبعضها بأيدي ولده، وخرج بعضها.

* واتخذ نافع بن عُتْبَة بن أبي وقّاص داره بالبلاط، فصارت للربيع مولى أمير المؤمنين، ابتاعها من ولد نافع، فهي دار الربيع

الأول التي بالبلاط قُبَالة دار مُسَاحق بن عمرو العـامريّ التي يقـال لها «دار خراش».

* واتخذ مَخْرَمَة بن نَوْفَـل بن أُهَيْب بن عبد منـاف بن زهرة داراً، وهي في زاوية المسجد عند المنارة الشرقية اليمانية، فاشترى المهديُّ بعضها فأدخله في رحبة المسجد القصيـا، وفي الطريق بيعت بقيتهـا، فصـارت لـرجـل من آل مـطرق، ثم صـارت لبعض بني بَـرْمَـك، ثم صارت صافية اليوم.

* واتخـذ عبـدالـرحمن بن أزهـر بن عبـد عـوف داراً بـالسـوق، وتصدق بها على بني أزهر بن عبد عوف، وإلى شهاب بن عبـدالله بن الحارث بن زهر.

* واتخذ عبدالله بن عـوف بن عبد عـوف داراً بالبـلاط، بين زقاق دار عبـدالرحمن بن الحـارث بن هشـام، وبين زقـاق دار أبي أُميـة بن المغيـرة شارعـاً على بـابهـا في البـلاط التي يقـال لهـا دار طلحـة بن عبدالله بن عوف، فهي صدقة بأيدي ولده إلاّ شيئاً خرج منها كان لأبي عبيدة وعبدالله بن عوف صار لـطلحة بن سعيـد ـ مولى لهم ـ ثم صـار بعدُ لبكّار بن عبدالله بن مُصْعَب الزُّبَيْريّ.

* حدثنا أبو المطرف بن أبي الوزير قال، حدثنـا سفيان بن عيينـة عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة قال: لما قدم المدينة رسـولُ الله ﷺ أقـطعَ الناس الـدُّورَ. ، فجاء حيٌّ من بني زهـرة يقال لهم بنـو عبـد زهـرة ـ وأُنكـر عنـا ـ ابن أم عبـد ، فقـال رســول الله ﷺ: فلم

ابتعثني الله إذن؟ إنّ الله لا يقدّس أمةً لا يُعْطَى الضعيفُ فيهم حَقَّه[1].

(دور بني تَيْم)

* اتخذ أبوبكر رضي الله عنه داراً إلى زقاق البقيع، قبالة دار عثمان رضي الله عنه الصغرى.

* واتخذ أبوبكر رضي الله عنه أيضاً منزلا آخر عند المسجد، وهو المنزل الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «سدوا عنّي هذه الأبواب إلا ما كان من باب أبي بكر».

* قال أبوغسان، أخبرني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أن عمه أخبره: أن الخوخة الشارعة في دار القضاء في غربي المسجد خوخَةُ أبي بكر الصديق رضي الله عنه، التي قال لها رسول الله ﷺ: «سدّوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر الصديق[2].

* واتخذ أبوبكر رضي الله عنه أيضاً بيتاً بالسُّنْح من ناحية بني الحارث بن الخزرج، وهو في وسط بيوت بني الحارث، وهو المنزل الذي تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ، وأبوبكر رضي الله عنه به.

* واتخذ طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه داره بين دار عبدالله بن جعفر التي صارت لمُنيرة وبين دار عمرو بن الزبير بن العوام[3]،

---

(١) هذا مرسل لأن يحيى تابعي ولكن آخره له شواهد من حديث بريدة وجابر وغيرهما بإسناد صحيح كما في فيض القدير شرح الجامع الصغير.

(٢) أصل الحديث في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري.

(١) العبارة في الأصل لا تقرأ والمثبت من وفاء الوفاء ١ : ٥٢٤ ط الآداب.

ففرَّقها ولدُه من بعده ثلاث آدار، فصارت الدار الشرقية اللاصقة بدار مُنيـرَة ليحيى بن طلحـة، وصـارت التي تليهـا لعيسى بن طلحـة، وصارت الأخرى لإبراهيم بن محمد بن طلحـة، وهي جميعاً بـأيديهم إلى اليوم.

* واتخـذت أسماء بنت أبي بكـر رضي الله عنها دارهـا إلى جنب دار عائشة رضي الله عنها، وهي وُجَاه زاوية دار عبدالله بن أبي ربيعة، فتصـدقت بها على ولـدها من الـزبيـر بن العـوام، فهي بـأيـديهم إلى اليوم.

* واتخـذ صُهَيْب بن سنـان، حليف بني تيم، داراً هي اليـوم بين دار عيسى بن مـوسى بن محمـد بن علي، وبين دار كُـرْز بن حبيب، مولى الحكم بن أبي العاص، وكـانت قبله لأم سلمة بنت أبـي أميـة، فوهبتها له.

(دور بني مخزوم)

* اتخذ خالد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنـه داره التي كانت بـالبُطَيْحَـاء. وهي اليوم الـدار التي بين دار أسمـاء بنت حُسَين، وبين الخط الذي في دار عمرو بن العاص، وهي بأيدي بني أيوب بن سلمة من ولد الوليد بن المغيرة.

* قال، فأخبرني عبدالعزيز بن عمـران، عن يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: شكا خالـد بن الوليـد رضي الله عنه ضيق منزله إلى رسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ: «اتسع في السماء»[1].

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

* قال، وقال الواقدي، عن يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث، عن أبيه: أن خالد بن الوليد رضي الله عنه حبس داره بالمدينة لا تُباع ولا توهَب.

* قال: واتخذ هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة داره التي بين دار عبدالله بن عوف الزهري التي بالبلاط، وبين دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فهي بأيدي ولده إلى اليوم، صدقة عليهم.

* واتخذ عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة داره التي في بني غُنْم، بين دار أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وبين الخط الذي يخرجك إلى بقيع الزّبير، فهي بأيدي ولده صدقة عليهم.

* واتخذ الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله بن مخزوم رضي الله عنه داره التي في (بني) زريق، وهي ما بين دار أم كلاب الشارعة على الزقاق إلى دار رفاعة بن رافع الأنصاري، قبالة مسجد بني زريق، فبعضها بأيدي ولده، وقد خرجت منها طائفة إلى غير واحد.

* واتخذ عمار بن ياسر رضي الله عنه داره التي في (بني[1]) زريق، وكانت من دور أم سلمة زوج النبي ﷺ، وبابها وُجاه دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وكانت أم سلمة أعطته إياها، ولها

---

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٧٤٢ محيي الدين.

خَوْخَةُ شارعة في كُتَّاب عُرْوَة، وهي خَوْخة عمار نفسه. ونصف داره اليوم بأيدي نفر من ولده، وكان نصفها لعثمان بن عمَّار، فباعه - حين سرق من بيته عطاء بني مخزوم - من خالد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فباع ولد خالد ذلك النصفَ من عبدالله بن أبي عروة، ثم صار للفضل بن الربيع، والبعض الآخر بأيدي ولد خالد بن عبدالرحمن اليوم.

* وكان عبيدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار يذكر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد عَمَّارَ بن ياسر رضي الله عنهما فجاءه في منزله وهو يبني داره، فوجده ينقل طيناً ولبناً، فنقل عمر رضي الله عنه معه بنفسه طيناً ولَبِناً.

* وكان ابن أبي يحيى يحدث: أن عماراً رضي الله عنه خرج إلى الشام مجاهداً، فنزل بحمْص، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر له: أنه يريد الحجَّ، وسأله أن يبني له داره بالمدينة قبل قدومه، فبناها، وباشر عمر رضي الله عنه بناءها بنفسه، ورُبَّمَا ناول عمّالها مَكاتلَ الطين بيده، فقدم عمار رضي الله عنه وقد فرغ من بنائها، فتعاظمها واستوسعها وقال: إنما كنت أريد ما يُظلُّ رأسي، وأُقَيِّدُ فيه راحلتي حتى أرجع إلى مرابطي.

* قال ابن أبي يحيى: وكان لعمَّار رضي الله عنه دارُ أخرى في عهد النبي ﷺ، فدخلت في المسجد، وكان موضعها عند الأسطوان المربعة اليمانية الغربية، وكانت حديدة دار أبي سيدة بن أبي رُهم، فَدَخَلتا جميعاً في المسجد.

* حدثنا أبوبكر بن خلاد قال، حدثنا عبدالله بن داود قال، حدثنا فطر بن خليفة، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن حريث رضي الله عنه يقول: دخلت على رسول الله ﷺ مع أبي، فأقطعني داراً بالمدينة. وقال: «أزيدك، أزيدك؟». ثم مررنا معه ﷺ فأتى على صبْيَانٍ قد جمعوا شيئاً يبيعونه كما يبيع الصبيان فقال لعبدالله بن جعفر رضي الله عنه: «اللهم بارك له في صفقته»[1].

* واتخذ خراش بن أمية الكعبي ـ حليف بني مخزوم ـ داراً بين دار إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، وبين الزقاق الذي بين دار المغيرة بن الأخنس التي عند الصفارين وتتبعها، وبابها شارع في سوق الخبازين قبالة شرقي دار هند بنت سهيل بن عمرو العامري، وهي صدقة بأيدي ولده.

* واتخذ أبوشريح الخزاعي ـ حليف بني مخزوم ـ داراً غربيّها شارع على بُطْحَان، وشاميّها شارع إلى الزقاق الذي يدعى «زقاق بني ليث» وشرقيها دار ساق الفَرْوَيْن، تركها ميراثاً.

(دور بني عدي بن كعب)

* واتخذ عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما داره التي في بني عمرو بن مَبْذول التي يقال لها دار الجَنَابذ، بابها شارع في

---

(١) رواه أبوداود مختصرا وفي إسناده خليفة المخزومي والد فطر وهو لين الحديث

بني عمـرو بن مَبْذُول، على يمين الـذاهب إلى مسجـدهم، تُـوُفِّيَ عبدالله رضي الله عنه وتركها ميـراثاً، فتجَـاوَزها ولـدُه من بعده، فبـاع بعضُهم وأمْسَك بعض.

* واتخـذ النحام، نعيم بن عبـدالله، داره التي بابُهـا وُجَاه زاويـة رَحبـة دار القضـاء[١]، وشـرقيّهـا الـدار التي قُبضت عن جعفـر بن يحيى بن خـالد بن بَـرْمَـك، التي كـانت بيت عـاتكـة بنت يـزيـد بن معاوية، فهي بأيدي ولـده على حَوْز الصـدقة. وقـد أخبرني مخبـر أن النبي ﷺ حازها له قطيعـة منه لـه[٢]. ويقال إنـه كان للنحـام دار هي موضع القبة في دار مروان.

* واتخذ النعمان بن عَـديّ بن عبدالله بن أداه، داره التي صـارت لمحمـد بن خالـد بن بَرْمَـك، فبناهـا، وهي الشارعـة عند الخيـاطين بالبلاط، عند أصحاب الفاكهة، ابتاعها من آل النحام وآل أبي جَهْم، وكانت صارت لهم مواريث وتورثنها[٣]. قال وقـال لي بعض أصحاب النسب: هو النعمان بن عَدي بن فضْلة بن عمرو.

* واتخـذ مطيـع بن الأسود داره التي بـالبلاط، التي يقـال لها دار أبي مـطيـع[٤]، عنـد أصحـاب الفـاكهـة، نـاقـل بهـا العبـاس بن

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن وفاء الوفاء ٢ : ٧٢٥ محيي الدين

(٢) قال في الأصل كلمة لا تقرأ ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) (يثورثها) في الأصل كلمة لا تقرأ ولعلها ما أثبتناه.

(٤) قال في الأصل ابن مطيع والتصويب عن وفاء الـوفاء ٢ : ٧٢٢ محيي الـدين من رواية ابن شبة.

عبدالمطلب إلى دار أوَيْس، وكانت له. قال: وأخبرني مخبر أن النبي ﷺ قطعها لمطيع. وبلغنا أنها كانت لعبدالله بن مُطيع، وأن حكيم بن حزام الأسدي ابتاعها هي وداره التي من ورائها بمائة ألف درهم، فشركه ابن مطيع، فقاومه حكيم، وأخذ ابن مطيع داره بالثمن كلّه، وبقيت دار حكيم في يده ربحاً، فقيل لحكيم: خدعَك. فقال: دارُ بدار ومائة ألف درهم. وكان يقال لدر أبي مطيع «العنقاء».

* قال لها الشاعر:

«إلى العنقاء دار أبي مطيع».

* واتخذت الشفاء بنت عبدالله بن عبدشمس بن خلف[1] بن صداد دارها في الحكاكين الشارعة في الخط، فخرجت طائفةٌ من أيدي ولدها، وهم بنو سليمان بن أبي حثمة العدوي فصارت للفضل بن الربيع، وبقيت بأيديهم منها طائفة.

* واتخذ أبوالجهم داره التي بين دار سعيد بن العاص التي يقال لها «دار ابن عتبة، وبين دار نوفل بن عدي، بابها شارع في البلاط بوجاه غربي دار أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، فباع بعض ولده طائفةً منها، فصارت لعيسى بن موسى، وبقيت طائفة بأيدي بعض ولده.

* واتخذ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل داره التي بين دار

---

(١) قال الإضافة عن أسد الغابة ٥ : ٤٨٦

حويطب بن عبد العُزَّى، وبين خط الخمارين في (بني)[1] زريق، الذاهب إلى دار أبي عتبة، فخرج بعضها من أيدي ولده إلى غير واحد، وبقي بعضها.

* واتخذ رُوَيْشِد الثقفي - وهو في بيت بني عدي لصهر له فيهم - داراً يقال لها «القمقم» التي في كتاب ابن زيان التي شرقيها الطريق بينها وبين بيوت آل مصبح، وغربيُّها أدنى دار علي بن عبدالله بن أبي فَرْوَة، ويمانيّها دار الأويسِّيين التي لسكن خالد بن عبدالله الأُوْيسِيّ، وشاميّها قبلة بيوت آل مصبح التي بينها وبين دار موسى بن عيسى، ودار رويشد هذه التي حَرَّقَها عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشَّراب.

* قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي ذئب، عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: حرّق عمرُ بن الخطاب دار رُوَيْشِد الثقفي في الشراب[2]، وكان لرويشد حانوت شراب، فرأيتها تقطر وبأركانها خمرة، ودار رويشد اليوم مشتركة لغير واحد.

* قال أبوزيد بن شبة: وكان رويشد خَمَّاراً.

(دور بني جمح)

* اتخذ عُمَيْر بن وهب داره التي في الصفارين، وهي دار المغيرة بن الأَخنس، ثم ناقل بها عمير المغيرة إلى الدار التي للمغيرة

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ط الآداب ١ : ٥٣٤.

(٢) رجاله ثقات إلا عبدالعزيز بن عمران وقد أشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة رويشد وذكر له طريقاً آخر

بـالمصلّى، التي تدعى اليـوم «دار ابن صفوان»، فهي اليـوم بـأيـدي آل صفوان بن أمية بن خلف.

* واتخذ محمد بن حاطب الدار التي تدعى «دار قدامـة» في بني زريق، شـرقيّها الـدار التي يقـال لهـا «دار الأعـراب»، وغـربيهـا «دار الفجير» ويمانيها دار سعيد بن العاص التي هي اليوم صحن المـدينة، وشاميها الخط، وفيه بابها، فتصدق بها على ابنه إبراهيم بن محمد بن حاطب وعلى عَقِبِهِ من الرِّجَال، ليس للنساء فيها مدخل، فهي بـأيدي ولده على ذلك.

* واتخـذ قدامـة بن مظعـون الدار التي فيهـا المجزرة على فـوهة سكـة بني ضَمْرَة، ودُبُـر دارِ أَبي ذيب، على يمينـك وأنت ذاهب إلى بني ضَمْرَة. وكان قدامة تصدّق بها على ثلاثين من مواليه. فباعها بنوه وأرضوا مواليه من ثمنها.

(دور بني سهم)

* اتخـذ عمرو بن العـاص رضي الله عنه داره التي بـالبلاط، بين دار خالد بن الوليد، وبين الكتّاب الذي يقال له «كتّاب ابن الخصيب» فتصدق بها على ولده، فهي بأيديهم صدقة. وقد كان بعض ولده عمّر فيها حدث عبدالله بن عبيدالله بن عبـاس عن ابن (أبي)[1] فديـك أنها بأيدي ولده بالعمارة والنفقة صدقة من عمرو بن العاص.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(دور بني عامر بن لؤي)

* اتخذ عبدالله بن مَخْرَمَة داره التي بالبلاط الشارع بابها قبالة دار عبدالله بن عوف التي فيها بنو نَوْفَل بن مُسَاحِق بن عبدالله بن مَخْرَمة فبأيدي ولده بعضُها، وقد خرج منها بعضُها، والذي خرج بأيدي ورثة عمر بن بُزَيْع مولى أمير المؤمنين.

* واتخذ عبدالله بن أبي سرح دار أُوَيْس التي بالبلاط الشارع بابها على دار يزيد بن عبدالملك، ابتاعها عبدالله بن أبي سرح من العباس ابن عبدالمطلب رضي الله عنه بثلاثين ألف درهم، فبعضُها اليوم بأيدي آل أُويْس بن أخي عبدالله بن أبي سرح، وقد خرج منهم بعضُها.

* واتخذ عبدالله بن أبي سرح رضي الله عنه أيضاً داره التي بجيزة بُطْحَان العرف التي يقال لها «دار مبيض» التي وجاه دار الوليد السمان، فبعضها اليوم بأيدي ولد أُويس، وقد خرج منهم كثير منها.

* واتخذ حُوَيْطِبُ بن عبد العُزَّى داره التي بين دار عامر بن أبي وقاص وعتبة بن أبي وقاص بالبلاط، منها البيت الشارع على خاتمة البلاط، وبين الزقاق الذي في دار آمنة بنت سعد، وبين دار الربيع مولى أمير المؤمنين، وهي صَدَقَةٌ منه على ولده، فهي بأيديهم.

* واتخذ حويطب أيضاً داره التي بين دار عبدالله بن أبي أُمية بن المغيرة التي كانت لأُم سلمة، وبين دار سعيد بن زيد بن عمرو بن

نُفَيْـل، بابُهـا وجـاه دار محـرز؛ مـولى الحكم بن أبي العـاص، وهي صدقة منه على ولده، فهي بأيديهم.

* واتخـذ حُوَيْـطِب أيضاً داره التي يقـال لهـا «دار صبـح»، وهي الدار التي حذّها من القبلة رحبة الحُكم، وحدها الشامي الزقاق الذي يخـرجك إلى دار المُـطَّلب، وحدهـا الشرقي دار المُـطَّلب، وحدهـا الغـربي، وفيه بـابها، الـطريق إلى مجلس الحُكم. وهي صدقـة منـه على ولده، فهي بأيديهم.

* قـال، وقال ابن أبي يحيى: كـانت لابن سبـرة بن أبي رُهَم دار موضعها عند الاسطوانـة المُرَبَّعـة التي في المسجد اليمـانية الغـربية، وكانت حديدة دار كانت هناك لعمَّار بن ياسر، فأدخلتا في المسجد.

* قال: واتخذ عبد بن زَمْعَة داره التي في «كُتّـاب عروة» ـ وعـروة رجـل من أهـل اليمن كـان يُعَلّم ـ إلى حـدهـا الشـامي دار حفصـة، وحـدها اليمـاني دار ابن مشنو، بـابهـا لازق في «كتّـاب عُـرْوَة» وهي بأيدي ولدهم صدقة عليهم.

* واتخذ عبدالرحمن بن مشنو داره التي في «كُتّـاب عروة» حـدُّها من القبلة دُبُرَ دارِ عمّار بن ياسر، وحدها من الشام دارُ عبد بن زَمْعَـة، وحـدُّها من الشـرق «كُتّاب إسحـاق الأعرج» بـابهـا لائط في «كتّـاب عروة». وهي صدقة منه بأيدي بني عمرو بن سهل، وآلُ عبد بن زَمْعَة يخاصمونهم فيها.

* واتخذ ابن أُم مكتوم وهو عمرو أو عبدالله، أَحد بني عـدي ابن معيص ـ داراً هي البيـوت التي للمصبحين[1] من دار آل زمعـة ابن الأَسود، وبين شرقي «دار القمقم».

(دور بني محارب بن فهر)

* اتخذت فاطمـة بنت قيس بن وهب بن خالـد بن وائلة بن ثعلبة ابن سفيان بن محارب بن فهر، أُخت الضَّحَّاك بن قيس، داراً بين دار أَنس بن مـالك، وبين زقـاق جمـل، بـاعهـا وَرَثَتُهـا، فهي اليـوم بيـد إبراهيم بن محمد بن عبـدالله بن محمد بن علي بن عبـدالله بن جعفر مُشْتَرًى.

* واتخذ معمر بن عبدالله بن عامر بن إياس بن أُمية بن حرب ابن الحـارث بن فهر، داراً في بني زُرَيْق يقـال لها دار الكتبـة، بين الـدار التي يقـال لهـا دار مـدراقيس الـطبيب، ودار أُم حســان التي صـارت لمَعْمَـر بن عبدالعـزيز بن عبـدالله بن عبدالله العمـري، وهي صـدقـة بأَيدي ولد مَعْمَر ثم عند ذريتة.

(دور أحلاف قريش)

* اتخذ أَبو هريرة الدَّوْسِيُّ، صاحب رسـول الله ﷺ ورضي عنه. داراً بـالبلاط بين الـزّقاق الـذي فيه دار عبـدالـرحمن بن الحـارث بن

(١) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٥٤٨ ط الآداب.

هشـام، وبين خط البلاط الأعـظم، فباعهـا ولدُه من عمـر بن بُزَيْـع، وكـان يسكنها مـوالي أبي هريـرة فخرجـوا منها وأرضـاهم ابن بُزَيـغ، وبناها اليوم.

* وقال الواقدي، عن يعقوب بن محمد الأنصاري، عن مَعْمَر بن محمد الأنصاري، عن نعيم بن عبدالله قال: شهدت أبا هـريرة رضي الله عنه تصدّق بداره حبيساً.

* قال أبو غسان، وحدثني محدث قال: كانت الدار التي بـالبلاط قبـالة دار الـربيـع يقـال لهـا «دار حفصـة» قـطيعـة من رسـول الله ﷺ لعثمـان بن أبي العـاص الثقفي رضي الله عنـه، فـابتـاعهـا من ولـده معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وكانت معها لعثمان رضي الله عنه أيضاً دار آل خـراش، من بني عامـر بن لؤي إلى جنبها ويقـال إن الـدار دُبُرَ دار سعـد بن أبي وقاص التي كـانت فيها آل مسمـار مـوالي سعد. ويقال إن دار آل خـراش تلك مما ابتنى عثمـان بن أبي العاص في قـطيعة النبي ﷺ إيـاه، وإن ابن خراش كـان على شُرَط هشـام بن إسماعيل بن هشـام المخزومي، إذ كـان على المدينـة لعبدالملك بن مروان. وابتاع هشامُ بن إسماعيل تلكَ الدار فأسكنها ابن خراش حين استقبله على الشُّرَط، فصلّى هو وأهـل بيته عليهـا. ـ قال أبـو غسان، وقال عبدالعـزيز: بـل ابتاعهـا خراش من آل عثمـان بن أبي العاص. فأما «حفصـة» التي نسبت إليها، دار حفصـة، فهي مولاة لمعـاوية بن أبي سفيان، كانت تسكن تلك الـدار، فنسبت إليها. ودار مسمـار في الصوافي اليوم.

(ذكر الدور الشوارع علي مسجد النبي ﷺ اليوم)

* منها دار عبدالله[1] بن مكمل الشارعة في رحبة القضاء، وهي مما يتشاءم به وذلك مما نشأ عن بنائها.

* ومن تلك الدور دار عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في القبلة، وقد ذكرنا لها قصة في دور بني عَديّ.

* ثم دار مروان (بن الحكم)[2] التي ينزلها ولاة المدينة، التي إلى جنبها دارُ يزيد بن عبدالملك، وهي اليوم صافي دخلت فيها دارٌ كانت لأبي سفيان كانت شرفيّة البناء ذاهبَةً في السماء.

* ودار كانت لآل أبي أُمية بن المغيرة، فابتاعها يزيد (بن عبدالملك)[3] وأدخلها في داره، وكان بعضُ أهل المدينة وَفَدَ على يزيد فسأله عن داره فقال: ما أعرف لك بالمدينة داراً. فَثَقُلَ ذلك على يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين إنها ليست بدار، وإنما هي مدينة.

* ثم وجاه دار يزيد دار أُوَيْس (بن سعد بن)[4] أبي سرح، ثم إلى جنبها دار مطيع بن الأسود العدوي، وبين دار مطيع أبيات ليزيد ابن عبدالملك فيها الغسالون، يقال: إن يزيد كان يَسْتَامُ آل مطيع بدراهم فأبوا أن يبيعوها، فأحدث عليهم تلك البيوت فسدَّ وجْه دارهم، فهي تدعى أبيات الضِّرار، وهي مما صار للخيزران.

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٣ ط الآداب.

(٢) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٠ ط الآداب.

(٣) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢١ ط الآداب.

(٤) قال الإضافة عن المرجع السابق.

* وفي غـربي المسجـد دار ابن مُكَمّـِـلٍ التي ذكرنـا أول، ودار النَحَّـام العـدوي، الـطريق بينهمـا قـدر ستِّ أذرع، ثم إلى جنب دار النحـام الـدار التي (قبضت عن) جعفـر بن يحيى بن خـالـد (ابن بـرمك[1]) التي دخـل فيها بيت عـاتكَـةَ بنت يحيى بن خـالـد. وأُطُمُ حسـان بن ثابت التي يقـال لها «فـارع»، ثم إلى جنب دار جعفـر دار معين مولى المهدي، وكـانت منزلاً لسكينـة بنت حسين ابن علي، ثم إلى جنبهـا الـطريق إلى دور طلحـة بن عبيـدالله ـ ست أذرع ـ ثم إلى جنب الطريق دارُ مُنِيرَة مـولاة أم موسى، كـانت لعبدالله بن جعفـر بن أبي طـالب، ثم إلى جنبها خَـوْخة لآل يحـيى بن طلحـة بن عبيدالله، هي لهم اليوم، ثم إلى جنبها حش طلحة ابن أبي طلحة الأنصـاري، وهـو اليوم خـراب صـواف[2] عن آل بَـرْمَـك. ثم إلى جنب الـطريق خمس أذرع، ثم إلى جنب الطريق أبيات كـانت لخَالِصَـة مـولاةِ أمـير المئمنين، بـاعتها من ابني حَـرْمَلة الأسود الغـزِّيّ، مولى هـارون أمير المؤمنين، كانت تلك الأبيات من دار حباب مولى عُتْبَـة بن غزوان، ثم إلى جنبهـا دار أبي الغيث بن المغيـرة بن حميـد ابن عبـدالـرحمن بن عوف، وهي صدقة بأيدي بني عذير، ثم إلى جنبها بقية دار عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، كـانت لجعفر ابن يحيى، وقـد قبضـت صافيـة (عنـه[3]). ثم من الشرق دار مـوسى بن إبراهيم بن عبـدالـرحمن بن

---

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٥ ط الآداب.

(٢) قال في الأصل خراب أصفى والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٢ ط الآداب.

(٣) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٧/٥٢٦ ط الآداب.

عبدالله بن أبي ربيعة (بن المغيرة[١]) المخزومي كان ابتاعها هو وعبدالله بن حسين بن علي بن حسين بن علي (بن أبي طالب رضي الله عنهم) فتقاوماها، فظن عبيد الله أن موسى لا يريد إلا الربح فأسلمها عبيدالله، فصارت له والمسجد من ناحية دار موسى (بن) مغيرة، وكان خازم مولى جعفر بن سليمان يقوم على المسجد، وكان مملوكاً لموسى بن إبراهيم، فكان إن أقام الظهرَ دخلَ بعضُ الدار في المسجد فلم يقمه. ثم إلى جنبها أبيات قُهْطُم، بين دار موسى ودار عمرو بن العاص، وهي في صدقة من عمرو، وهي اليوم صوافي - أي أبيات قهطم - ثم إلى جنب دار عمرو دار خالد ابن الوليد رضي الله عنه. ثم إلى جنب دار أسماء بنت حسين بن عبدالله (بن عبيدالله)[١] بن العباس (بن المطلب[١]) وكانت من دار جبلة (بن عمر الساعدي[١]) ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان، ثم صارت لأسماء، ثم إلى جَنْبِها دارُ رَبْطَة بنت أبي العباس، وهي اليوم لولدها. ثم الطريق بينها وبين دار عثمان بن عفان رضي الله عنه خمس أذرع. ثم دار عثمان رضي الله عنه، ثم الطريق بعد دار عثمان رضي الله عنه (في القبلة خمس أذرع، ثم[١] منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (الذي[١]) نزله رسول الله ﷺ، وابتاعه المغيرةُ بن عبدالرحمن (بن الحارث بن هشام، وجعل فيه ماءه الذي يسقى في المسجد[١]) ثم إلى جنبه دار جعفر بن محمد بن علي

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٧/٥٢٩، ٥٣٠ ط الآداب.

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٧/٥٢٩، ٥٣٠ ط الآداب.

وكانت لحارثة بن النعمان الأنصاري، وقبالتها دار حسن بن زيد بن حسن (بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1])، وهو أطم كان حسن ابتاعه، فخاصمه فيه أبو عوف النجاري، فهدمه حسن فجعله داراً، والطريق بينها وبين دار فرج أبي مسلم الخصيّ مولى أمير المؤمنين، خمس أذرع، وكانت دار فرج من دور إبراهيم بن هشام، وهي قبلة الجنائز، كان فيها سرب تحت الأرض يسلكه إبراهيم إلى داره «دار التماثيل» التي (كان) ينزل بها يحيى بن حسين بن زيد بن علي. ثم إلى جنبها بيت عامر بن عبدالله بن الزبير (بن العوام[1]). ثم يرجع إلى دار عبدالله بن عمر.

(محال القبائل من المهاجرين)

* نزل بنو غِفَار بن مليل بن ضَمْرَة بن بكر (بن عبدمناف بن كنانة)[1] القطيعة التي قطع لهم النبي ﷺ، وهي ما بين دار كثير بن الصلت التي تعرف بدار الحجارة بالسوق، إلى زقاق بن حبين، إلى دار أبي سَبْرَة التي صارت لخالد مولى عبيدالله بن عيسى بن موسى، إلى منازل آل الماجَشُون بن أبي سلمة. ثم ابتاع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من بني غفار تلك الخطة إلا وقوفاً كانت فيها من بعضهم، فتلك الوقوف بَعْدُ بأيديهم. ولبني غفار مسجد في هذه الخطة خارجاً من منزل أبي رُهْم بن الحصين الغفاري، صلى فيه النبي ﷺ.

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٤٧ ط. الآداب.

* واتخذ سباع بن عُرْفُطَة الغفاري خطة بالمُصَلَّى، وهو اليوم الدار التي يقال لها «دار عبدالملك بن مروان» بالمصلى، وجهها شارع قبالة الحجّامين.

* ونزل سائر بني غفار محلتهم بالمدينة وهي السائلة من جبل جهينة إلى بُطْحَان، ما بين خط دار كثير بن الصَّلت ببُطحان، إلى بني غفار. فنزلت بنو مُبَشَّر في غفار، و هم رهط آل عراك بن مالك منزلهم من خط دار كثير إلى أن يُفْضي إلى جهينة.

* ونزل بنو أبي عمرو بن نعيم بن مهان، وهم من بني عبدالله بن غفار شاميّ وغربيّ بني مُبشِّر بن غفار ومعهم بنو خفاجة بن غفار وهم رهط مَعْن بن مَعْن.

* ونزل بنو ليث بن بكر ما بين خط بني مُبَشِّر بن غفار إلى خط بني كعب بن عمر بن خزاعة الذي يسلكك إلى دور الغطفانيين.

* ونزل بنو أحمر بن يعمر (بن ليث)(١) ما بين مسجدهم إلى سوق التَّمَّارين، واتخذوا المسجد الذي في محلتهم يدعى (مسجد بني أحمر).

* ونزل بنو عمر بن يعمر بن ليث ما بين مسجدهم الذي يدعى «مسجد بني كدل»(٢) إلى بُطْحان، إلى منزل بني مُبَشِّر بن غفار، إلى

---

(١) قال الإضافة عن المرجع السابق.

(٢) قال في الأصل كدر والمثبت عن وفاء الوفاء ٣)٧٥٩ محيي الدين.

زقاق الجلادين الـذي فيه دار المـاجَشُون إلى دار أَبي سَبْـرَة بن خلف إلى التَّمَّارين.

* ونـزل آل قسيط بن يعمر بن ليث مـا بين شـاميّ بني كَعْب من منـازل آل نضلة بن عبيدالله بن خـراش إلى كُتّاب النَّصْـر إلى الشارع إلى المصلى إلى بُطْحَان.

* ونـزل بنـو رجيــل[١] بن نعيم، وهم رهط آل عـروة بن أُذينــة وحــواس بـطرف المُصَلَى، بين غــربي دار كثيـر بن الصَّلت إلى دار (آل) قليع أوسديين الشارعة على بُطْحان.

* ونزل بنو عتـوارة بن ليث؛ وهم بنو عضيـدة، ما بين طـرف دار الـوليد بن عقبـة اليماني ببُـطحان، إلى الحـرّة، إلى زقاق القـاسم بن غنام، من قِبَل دار الوليد بن عقبة.

* ونزل بنو ضَمْرَة بن بكر ـ إلاّ بني غفـار ـ محلّتهم التي يقال لهـا بنـو ضَمْـرَة، وهي شـرقيي مـا بين دار[٢] عبـدالـرحمن بن طلحـة بن عمـر بن عبيدالله بن معمـر بالثنيـة، إلى مَحلّة بني الدّيـل بن بكر إلى سـوق الغنم الشـارع إلى دار ابن أَبي ذئب العـامـري، واتخــذوا في محلتهم مسجداً.

---

(١) قـال في الأصل بنـور جل والمثبت عن وفـاء الـوفـاء ١ :٥٤٨ ط الآداب ٣ : ٧٥٩ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل جار عبدالرحمن بن طلحة والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٤٨ ط الآداب ٣ : ٧٦٠ محيي الدين .

* ونـزل بنو الـدّيل بن بكـر في محلتهم اليـوم، وهي مـا بين بني ضَمْـرَة إلى الـدار التي يقـال لهـا «دار الخـرق» حـدّهـا زقـاق الحضارمة[1]، ويدعى الخط العظيم لها[2] إلى بني ضمرة، إلى جبل في مربد أبي عمار بن عُبَيْس من بني الدّيل، يقال (له)[3] «المستندر» إلى دار الصّلت بن نوفل النوفلي التي بالجبانة.

* ونزل أبو نمر عُوَيْف، من بني الحارث بن عبدمناف[4] بن كنانة علي بني ليث بن بكر، فاتّخـذ الدار التي يقـال لها «دار آل أبي نمـر» وهي خط في بني أحمر بن ليث.

(منازل أسلم ومالك ابني أفصى)

* نزل بنو أسلم ومالك ابني أفصى بن حـارثة بن عمـرو بن عامـر منـزلين: فنزلت بنـو مالـك بن أفصى وأمية وسهم ابني أسلم، مـا بين خط زقـاق ابن حبين، مـولى العبـاس بن عبـدالمـطلب، الشـامي من زاوية يقصان التي بالسوق خط جُهَيْنَة، إلى شامي ثنية عثعث.

* ونـزلت سـائـر أسلم وهم آل بُـرَيْـدَة بن الخصيب وآل سفيـان ما بين زقاق الحضارمة إلى زقاق القنبلة.

---

(١) قال في الأصل الخضارمة والمثبت عن وفاء الوفاء ٥٤٩ ط الآداب ٣: ٣٦٠ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل ويدعى الحظ العظيم لهـا بني ضمرة ولعـل الصواب مـا أثبت من إضافة.

(٣) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١: ٥٤٩ ط الآداب ٣: ٧٦٠ محيي الدين.

(٤) قال في الأصل عبد مناة والمثبت عن وفاء الوفاء ١: ٥٤٩ ط الآداب.

* ونزلت هُذَيْل بن مدركة ما بين شـامي سائلة أشجـع ، زاوية دور يحيى بن عبدالله بن أبي مريم ، إلى دار آل حرام بن مزيلة بن أسد بن عبدالعُزّى بالثنيّة ، زاويتها اليمانية ، وذلك مجتمعها ومجتمع أسلم .

(منازل مزينة ومَنْ حَلَّ معها من قيس)

* ونزل بنو هُذْبة بن لاطم بن عثمان بن عمرو إلا[1] بني عـامر بن ثور بن ثعلبة بن لاطم بن عثمان ، وعثمان نفسه الذي يقـال له مـزينة ، وهي أُمُّ مـزنة بنت خـالد بن وبـرة ـ ما بين زاويـة بيت القروى المـطلّ على بُطْحَان الغربية ، إلى زاويـة بيت أبي هبّار الأسـدي ـ الذي صـار لبني سمعـان ـ الشـرقيـة ، إلى خط بني زُرَيْق ، إلى دار الـطائِفِي التي بِشِق بُطحان الشرقي .

* ونـزل معها في هـذه المحلة بنـو شيـطان بني يربـوع ، من بني نصر بن معاوية ، وبنو سليم بن منصـور ، وعدوان بن عمـرو بن قيس ، ومن شـرقي خطمـة مزينـة وهـذه سليم بن منصـور أيضـاً ، وسعـد بن بكر بن هوازن بن منصـور إلى دار خلدة بن مخلد الزُّرَقِي . وأدنى دار أم عمرو بنت عثمان بن عفان ، إلى بيوت نفيس بن محمد ، مولى بني المعلى في بني زُرَيْـق من الأنـصـار ، إلى أن تـلقى بـني مـازن بـن عَدِيّ بن النجار ، فهؤلاء الـذين نزلـوا مع مُـزَيْنَة ، ودخـل بعضهم في بعض وإنما نزلوا جميعاً لأن دارهم في البادية واحدة .

---

(١) قال في الأصل إلى والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٦١ .

* وقد نزلت بنو ذكوان من بني سليم مع أهل راتج من اليهود، فيما بين دار قدامة، إلى دار حسن بن زيد بالجبانة.

* ونزل بنو أوس بن عثمان بن مزينة بطرف السُّورَيْنِ[1]، ما بين دار أُم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، إلى مُفْضَى السُّورين، إلى الحَمَّارِيين[2]، الزقاق الذي فيه قصر بني يوسف مولى آل عثمان، إلى البقَّال. وليس بتلك المحلة منهم اليوم أحد.

* ونزلت بنو عامر بن ثور بن ثعلبة بن هُـذْبة[3] بن لاطم، ما بين بيت ابن أُم كلاب الذي في خط بني زريق (الشارع على المصلى، إلى[4] دار مدراقيس الطبيب إلى دار عمر بن عبدالرحمن بن عوف، ودار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، ودار هشام بن العاص ا لمخزومي.

(منازل جهينة وبليّ)

* نزلت جُهَينَة بن زيد بن السُّود بن أَسلم بن الحارث بن قضاعة، وبليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، ما بين خط أسلم الذي بين أَسلم وجهينة، إلى دار حَرام بن عثمان السُّلَمِي الأنصاري التي في بني سلمة، إلى الجبل الذي يقال له جبل جهينة، إلى يمانِيّ ثَنِيّة

(١) قال في الأصل الصورين والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٦٠ (٣ :٧٦٣ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل الحفارين والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٥٠ (٣ :٧٦٣ محيي الدين).

(٣) قال في الأصل هدمه والتصويب عن وفاء الوفاء ١ :٥٥٠ ، ٣ : ٧٦٣ محيي الدين.

(٤) قال الإضافة عن المرجع السابق.

عثعث التي عليها دار ابن أبي حكيم الطيب[1]. وسمعت من يقول: إنما المسجد الذي لجهينة لبليّ.

* قال حدثنا ابن أبي نجيح، عمن سمع معاذ[2] بن عبدالله بن خُبَيْب يحدث، عن جابر بن أسامة (الجهني)[3] قال: خطّ النبي ﷺ مسجد جُهَيْنَة لبلىّ[4].

(منازل قيس (بن عيلان)[5])

* نزلت أَشْجَع بن رَيْث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن غيلان الشِّعْبَ الذي يقال له «شِعْب أَشْجَع»، وهو ما بين سائلة أَشجع، إلى ثنية الوَدَاع، إلى جوف شِعْب سَلْع، وخرج إليهم النبي ﷺ بأحمال التَّمر فنثره لهم

* قال أَبو غسان، فأَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن زيد بن أُسامة الجهني ـ هكذا قال أبو غسان ـ عن ابن شهاب، عن عروة بن الزُّبَير قال: قدمت أَشْجَع في سبعمائة يَقُودُهم مَسْعُود بن رخيلة فنزلوا شِعْبَهم، فخرج إليهم رسول الله ﷺ بأَحمال التمر فقال: يا معشر أَشْجَع، ما جاء بكم؟ قالوا: يارسول الله، جئناك لقرب ديارنا منك،

---

(١) قال في اوصل أبو حكيم الصيب والمثبت عن وفاء الوفاء ٣: ٧٦٣ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل معاوية بن عبدالله بن حبيب والصواب ما أثبته.

(٣) قال الإضافة عن أسد الغابة ١: ٣٥٣.

(٤) في إسناده انقطاع وقد تقدم بإسناد متصل.

(٥) قال العنوان في الأصل منازل قيس والتكملة من وفاء الوفاء ٣: ٧٦٣ محيي الدين.

وكرهنا حربك، وكرهنا حرب قومنا لقلّتنا فيهم، فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ ﴿أَوْ جَاؤُكُم كُم حَصِرَت صُدُورُهم أَنْ يُقَاتِلُوكُم أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُم﴾ إلى قوله ﴿سَبِيلاً﴾ الآية. واتخذت أشجع في محلتها مسجداً[1].

* قال أبو غسان: ونزلت بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن (ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس[2] محلتها التي يقال لها «بنو جُشَم»، وهي ما بين الزّقاق الذي يقال له «زقاق سفيان»، إلى الأساس الذي يقال له «أساس إسماعيل بن الوليد»، إلى خَوْخَة الأعراب، إلى دار زَكْوَان مولى مروان بن الحكم.

* ونزل بنو مالك بن حَمّاد وبنو زُنَيْمٌ[3] وبنو سكين من فَزَارة ابن ذُبيان بن بَغِيض بن رَيْث[4] بن غطفان، المحلة التي يقال لها «بنو فزارة»، وهي قُبَالَة خشرم، إلى حمام الصعبة، إلى سوق الحطّابين الذي بالجَبَّانة، ولم ينزلها أحدٌ من بني عديّ بن فزارة.

(منازل بني كعب بن عمر وإخوانهم من بني المصطلق)

* ونزل بَنُو كَعب بن عَمْر بن عَديّ بن عمرو بن عامر، ما بين يمانيّ بني لَيْث بن بكر، إلى دار شُرَيْح العَدوِيّ - عدي بن عمرو -

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) قال ما بين الحاصرتين من وفاء الوفاء ١ : ٥٥٣ ط الآداب.

(٣) قال في الأصل بنورين والمثبت عن وفاء الوفاء ١)٥٥٣.

(٤) قال في الأصل بغيض بن ذئب وكذا في وفاء الوفاء ١ : ٥٥٣ والمثبت عن أسد الغابة ٤ : ١٦٦ ترجمة عيينة بن حصن الفزاري والعقد الفريد ٣ : ٣٥١.

إلى موضع التمَّارين بالسوق، إلى (زقاق الجلَّادين) الشارع على المصلّى يمنةً إلى بُطحان، إلى زقاق كُدام ـ وكدام سقاط كان هناك ـ إلى دار ابن أبي سليم الشارعة على شامي المصلى التي يقال لها «دار التَّنْوِير».

* ونزلت بنو المصطلق بن سعد بن عمرو وأخوه كَعْب بن عمرو رَهْط جُوَيْرِيَة بنت الحارث زَوْج النبيِّ ﷺ، ظاهرةَ حَرَّة بني عضيدة، إلى أدنى دار عمر بن عبدالعزيز بالحرّة، إلى الدار التي يقال لها «دار الخزّازين».

(ما جاء في ثنية الوداع وسبب ما سُمِّيَتْ به)

* قال أبو غسان، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عامر عن جابر قال: كان لا يدخل المدينة أحدٌ إلا عن طريق واحد من ثنية الوداع، فإن لم يعشِّر بها مات قبل أن يخرج منها، فإذا وقَفَ على الثنية قيل «قد وَدَّع» فسميت ثنية الوداع، حتى قدم عُرْوَةُ بن الوَرْد العَبْسِي فقيل له: عَشِّرْ بها (فلم يُعَشِّرْ[1])، ثم أنشأ يقول:

لَعَمْري لَئِن عَشَّرتُ من خِشْيةِ الرَّدَى نُهاق الحميرِ إنَّني لَجَزُوع

* ثم دخل، فقال: يا معشر اليهود، ما لكم وللتعشير؟ قالوا: إنه لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشّر بها إلا مات، ولا يدخلها أحد

---

(١) قال سقط في الأصل والإضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٣٧٥ ط. الآداب.

من غير ثنيّة الوداع إلا قتله الهُزَال. فلما ترك عُرْوَةُ التعشيرَ تركه الناسُ، ودخلوا من كل ناحية.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن سيّار، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: إنما سميت «ثنية الوداع»، لأن رسول الله ﷺ أقبل من خيبر ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نِكَاحَ المُتْعَة، فلما كان بالمدينة قال لهم: دعوا ما في أيديكم من نساء المتعة. فأرسلوهن، فسميت «ثنية الوداع»[1].

(ذكر دار هشام بن عبدالملك التي كان بنى، وقصر خل[2]، وقصر بني جديلة)

* قال أبو غسان: كان الذي هاجَ هشامَ بن عبدالملك على بناء داره التي كانت بالسوق، أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل كان خالَ هشام بن عبدالملك، وكان ولّاه المدينة، فكتب إليه إبراهيم فذكر أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بني دارَيْن بسوق المدينة، يقال لإحداهما «دار القطران» والأخرى «دار النقصان» وضرب عليهما الخراجَ، وأشار[3] عليه أن يبْنِيَ داراً يُدْخِل فيها سوقَ المدينة، فقبل

(١) إسناده ضعيف ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة بمعناه رواه أبو يعلى ومن حديث جابر رواه الطبراني في الأوسط انظر مجمع الزوائد ٤ : ٣٦٤ وأخرجه الحازمي عن جابر ذكره في فتح الباري وسكت عليه مع حديث أبي هريرة ٩ : ١٦٩.

(٢) قال في الأصل قصر علي والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٣٦٠.

(٣) قال في الأصل أشير والتصويب عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٥٠ محي الدين.

ذلك هشام وبناها، وأخذ بها السوقَ كُلَّه. وجعل لها باباً شامِيًّا خلف شاميّ زاوية دار عمر بن عبدالعزيز بالثنيّة ثم جعل بينها وبين دار عمر بن عبدالعزيز عرضاً ثلاث أذرع، ثم وضع جداراً آخر وُجَاه هذا الجدار، ثم زاد الأساس بينه وبين الدُّورِ كلها ثلاثة أذرع، حتى الزقاق الذي يقال له زقاق بن حبين، جعل عليه باباً، وجعل على الزقاق - الذي يقال له زقاق بني ضَمْرَة، عند دار آل أبي ذئب - باباً، ثم جعل على الزّوراء خاتم البلاط (باباً)[1]، ثم مدّ الجدارَ حتى جاء به على طِيقَان دار القطران الأخرى الغربي، حتى جاء بها إلى دار ابن سباع بالمصلى التي هي اليوم لِخَالِصَة، فوضع ثَمَّ باباً، ثم بنى ذلك كله بيوتاً، فجعل فيه الأسواق كلّها، فكان الذي ولّى ابنُ هشام سعدَ بن عمرو الزرقيَّ من الأنصار، فتمّ بناؤها إلا شيئاً من بابها الذي بالمصلى، ونقلت أبوابها إليها معمولة من الشام، وأكثرها من البلقاء، فلم تزل على ذلك حياة هشام بن عبدالملك، وفيها التُّجَّار، فيؤخذ منهم الكِرَاء حتى توفّي هشام فقدم بوفاته ابن مكدم الثقفي، فلما استوى على رأس ثنية الوداع صاح: «مات الأحول، واستخلف أمير المؤمنين الوليد بن يزيد». فلما دخل دار هشام تلك، صاح به الناسُ ما تقولُ في الدار؟ قال: اهْدمُوها. فوقع الناس فهدموها، وانتهبت أبوابها وخشبها وجريدها، فلم يمض ثالثة حتى وضعت إلى الأرض، فقال أبو معروف، أحد بني عمرو بن تميم.

---

(١) قال إضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٥١ محي الدين.

مَا كَان في هَـدْم دَار السُّوق إِذْ هُـدِمَت سُـوقُ المـدينـة مِـنْ ظُلْم وَلاَ حَيَف
قَام الرِّجـال عَلَيْها يَضْـرِبون مَعـاً ضَرْباً يُفَـرِّقُ بَيْنَ السُّور والنَّجَفِ
يَنْحَطُّ مِنْهَـا ويَهْوي مِنْ مَنَـاكِبِهَـا صَخْرٌ تَقَلَّبُ في الأَسْواقِ كالحَلَف

* وأمـا قصـر خـلّ الـذي بـظاهـر الحـرّة على طـريق دُومَـة فـإن معـاوية بن أبي سفيـان رضي الله عنه أَمَـرَ النعمانَ بن بَشِيـر رضي الله عنهما ببنائه، ليكون حِصْناً لأهل المدينة. ويقـال: بل أَمـر به معـاوية مروان بن الحكم وهو بالمدينـة، فَوَلّاه مـروانُ النعمانَ بن بَشِيـر، وفيه حجـرٌ منقـوش فيـه: لعبـد الله معـاويـة أميـر المؤمنين، ممـا عمــل النعمانُ بن بشير، وإنما سمّي قصر خل لأنه على الطريق، وكل طريق في حَرَّة أو رمل يقال له الخل.

* وأمـا قَصْرُ بني جُـدَيْلة، فإن معـاويـة بن أبي سفيـان رضي الله عنهما، إنما بناه ليكون حِصْنًـا، وله بـابان: بـاب شارع على خط بني جُدَيْلة، وباب في الزاوية الشرقية اليمانية، عنـد دار محمد بن طلحـة التّيْمِيّ، وهو اليوم لعبدالله بن مالك الخزاعي قطيعةً. وكان الذي وَلِيَ بناءه لمعاوية الطّفَيْلُ بن أبي كَعْب الأنصاري، وفي وسطه بير حاء.

* حـدثنا الحـزامي قال، حـدثنا عبـدالله بن وهب قـال، حـدثنـا العطاف بن خالد قال: كان حسان بن ثـابت رضي الله عنه يجلس في أُطُمه «فارع» ويجلس معه أصحابٌ لـه، ويضع لهم بسـاطاً يجلسـون عليه، فقال يـوماً، وهـو يرى كثـرة من يأتي رسـول الله ﷺ من العرب يسلمون.

أرى الجَلابيبَ قد عَزُّوا وقدْ كَثُرُوا   وابن الفُرَيْعَة أَمْسَى بَيْضَة البَلَدِ

* فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: مَنْ لي من أصحاب البساط؟ فقال صفوان بن المُعَطَّل: أنا لك يا رسول الله منهم. فخرج إليهم واخترط سيفه، فلما رأوه مقبلاً عرفوا في وجهه الشّر، ففروا وتبدّدوا، وأدرك حساناً داخلاً بيته، فضربه، فغلّق بَيْتَه. فضربه فَفَلَقَ أليتيه، فبلغني أن النبي ﷺ عوّضه وأعطاه حائطاً فباعه من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بعد ذلك بمال كثير فبناه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قصراً، وهو الذي يقال له بالمدينة «قصر الداريين»(١).

(ما جاء فيما يخرج أهل المدينة منها)

* حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن ابن شقيق، عن رجاء بن أبي رجاء الباهلي قال: دخل محجن المسجدَ فرأى بُرَيْدَة رضي الله عنه عند باب المسجد، فقال: مالك لا تصلّي كما يصلي سكبة ـ رجل من خزاعة ـ قال شعبة: يمازحه ـ فقال: إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي فصعدنا أُحُدًا فلما أشرف على المدينة قال: «ويح أُمها قرية(٢)؛ يدعها أهلها كخير ما تكون» ـ أو كأعمر ما تكون ـ ثم نزلنا فأتينا المسجد، فرأى رجلاً يصلي فقال: من هذا؟ فقلت: فلان، هذا كذا وكذا، فأثنيت عليه، قال: لا يسمعه فيهلكه، فلما دنا من حُجَرِ نسائه نَزَع من يدي وقال: «انّ (خير(٢)) دينكم أَيْسَرُه(٣).

(١) إسناده منقطع لأن العطاف بن خالد لم يدرك حسان بن ثابت.

(٢) قال في الأصل ويح أمه قرية والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ١٣٣ ط الآداب.

(٣) إسناده صحيح.

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا كهمس، عن عبدالله بن شقيق[1]، عن محجن بن الأدرع قال: بعثني النبي ﷺ لحاجة، ثم لقيني وأنا خارج من بعض طرق المدينة فأخذ بيدي (فانطلقنا[2]) حتى أتينا أُحُدًا، ثم أقبل على المدينة فقال لها قولاً، فكان فيما قال لها: «ويل أمها قرية؛ يوم يدعها أهلها كأينع ما تكون» قلت: يا رسول الله، من يأكل ثمرها؟ قال: «عافية الطير والسباع»[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن الجريري، عن عبدالله بن شقيق، عن محجن بن الأدرع قال: بعثني النبي ﷺ إلى حاشي المدينة في حاجة، فلما جئت ذهبت معه حتى صعد أُحُدًا، فأشرف على المدينة فقال: ويل أمك من قرية؛ كيف يدعك أهلك وأنت خير ما تكونين؟[4].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس اليشكري، عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال: إني لأمشي مع عمران بن حصين رضي الله عنه، فانتهينا إلى مسجد البصرة، فإذا بُرَيْدَة رضي الله عنه جالس فيه، و «سكبةُ» - رجل من أصحاب النبي ﷺ - قائم يصلي أن تصلي كما يصلي سكبة؟ وإنما يقول ذلك كأنه يعنيه به، قال: فسكت عمران ومضينا، فقال عمران

---

(١) قال في الأصل عبيدالله بن شقيق والمثبت عن الإصابة لابن حجر ٣ : ٥٧.

(٢) قال سقط في الأصل والمثبت عن مجمع الزوائد ٣ : ٣١٠

(٣) إسناده صحيح.

(٤) إسناده صحيح ذكره في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩٠.

رضي الله عنــه: إني لأمشي مـع رســول الله ﷺ إذا استَقْبَلَنـا أُحــد فصعدنا عليه، وأشرف على المدينة فقال ﷺ: «ويل أُمّهـا من قريـة؛ يتركها أهلها أحسن ما كانت!! ـ حتى قالها ثلاثـاً ـ يأتيهـا الدّجـال فلا يستطيع أن يدخلها، يجد على كل فجّ منها ملكـاً مصلتاً السيف قـال: ثم نزلنا، فـأتينا المسجـد، فإذا بـرجل يصلي فقـال: من هذا؟ فقلت فـلان، ومن أمـر[1]، فجعلت أثني عليـه، فقـال: لا تُسْمِعْـهُ فتقـطع ظهره. قال: ثم رفع يدي فقال: إن (خير[3]) دينكم أَيْسَرُه[4].

* حدثنا عبدالله بن نافع الزبيري قال، حدثنا مالك بن أنس، عن يـوسف بن يونس بن حمـاس، عن عمـه، عن أبي هـريـرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قـال: لتتركن المـدينة على أحسن مـا كانت، حتى يـدخل الكلبُ والـذئبُ فيغدي على سَـوَارِي المسجد ـ أو على المنبر ـ فقالوا: يا رسول الله، فلِمَنْ تكون الثمار ذلك الـزمان؟ قـال: للعوافي: الطير والسباع[4].

* حدثنا محمـد بن حميد قـال، حدثنـا هارون بن المغيـرة، عن صـالح بن أبي الأخضـر، عن الزهـري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: لتتركنها مذلّلة أحسن ما كانت للطير والهوام[5].

---

(١) قال كلمة لا تقرأ في الأصل والمثبت عن مجمع الزوائد ٣ : ٣٠٩.
(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن الإصابة ٣ : ٥٧.
(٣) إسناده صحيح.
(٤) ذكره في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩٠.
(٥) في إسناده صالح بن أبي الأخضر والحديث صحيح من غير هذا الوجه.

* حدثنا ميمون بن الأصبع قال، حدثنا الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال، أخبرني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول تتركون المدينة على خير ما كانت، مذلّلة، لا يغشاها إلا العوافي - يريد عوافي السباع - وآخر من يُحْشَرُ راعيان من مزينة يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما، فيجدانها وحوشاً، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرّا على وجوههما[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي، عن عيسى بن المغيرة، وعثمان بن طلحة قالا، حدثنا ابن أبي ذئب، عن أبي الوليد مولى عمرو بن خراش، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال «المدينة يخرج منها أهلها خير ما كانت». فقال أبو الوليد: وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يَرُدُّ عليه.

* قال محمد بن مساحق بن عمرو بن خراش: أنه كان جالساً عند ابن عمر رضي الله عنهما فجاء أبو هريرة رضي الله عنه فقال: لِمَ تردّ عليّ، فوالله لقد كنت أنا وأنت في بيت حين قال النبي ﷺ: «يخرج منها أهلها خير ما كانت»؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: أجل، قد كنت أنا وأنت في بيت ولكن لم يقله[2]، إنما قال: «أَعْمَر ما كانت»، ولو قال «خير ما كانت»، لكان ذلك وهي حيّ وأصحابه. فقال أبو هريرة رضي الله عنه صدقت، والذي نفسي بيده[3].

---

(١) رواه مسلم في آخر كتاب الحج وروى البخاري بعضه.

(٢) قال في الأصل لم تقل والصواب ما أثبت.

(٣) أشار إليه في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩٠.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا حرب، وأبان بن يـزيد العـطار، عن يحيى بن أبي كثير قال، حدثني أبو جعفر: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: ليخرجن أهل المدينـة من المدينـة خير مـا كانت، نِصْفـاً زَهْواً، ونصفـاً رطبـاً. قيـل: من يخـرجهم منهـا يـا أبـا هـريـرة؟ قـال أمـراء السوء(١).

* حـدثنـا مـوسى بن إسمـاعيـل قـال، حـدثنـا حمــاد، عن أبي المهزم(٢) قال، سمعت أبـا هريـرةرضي الله عنه يقـول: ليدعن أهـل المدينـة المدينةَ وهي خير ما كانت، مرطبةً مونعةً قيل: فمن يـأكلها؟ قال: الطير والسباع(٣).

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا ضَمْـرَة، عن ابن شوذب، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يدع أهل المدينةِ المدينةَ والنخل مُرْطِبٌ.

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريـرةرضي الله عنه قـال: ليجيئن الثعلبُ حتى يقيل في ظِلِّ المنبر ثم يروح، لا ينهنه أحد.

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد، عن عطاء بن السائب عن رجل من أشجع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قـال: آخر

---

(١) رجاله ثقات وسكت عليه في فتح الباري ٤ : ٩١.

(٢) قال في الأصل أبي الهرم والتصويب عن ميزان الإعتدال ٣ : ٣١٢.

(٣) في إسناده أبو المهزم وهو ضعيف ولكن له شواهد.

من يُحْشَر رجلان: رجل مِنْ جُهَيْنَةَ، وآخر من مزينة، فيقولان: أين الناس؟ فيأتيان المسجد فلا يريان إلا الثَّعْلب، فينزل إليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقاهما بالناس(١).

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا عمران القطان، عن يزيد بن سفيان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر رسول الله ﷺ لا ينهنه أحد(٢).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد قال، حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يجيء جيشٌ من قِبَل الشام حتى يدخل المدينة، فيقتلون المقاتلة ويبقرون بطون (النساء)(٣) ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صُبَابَة السوء، فإذا علوا البيداء من ذي الحُلَيْفة خُسِف بهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم. قال أبو المهزم: فلما جاء جيش (حُبَيْش)(٤) بن دُلْجَة قلنا: فلم يكونوا هم(٥).

---

(١) في إسناده رجل مبهم ولكن يشهد له ما تقدم.

(٢) في إسناده يزيد بن سفيان أبو المهزم وهو ضعيف.

(٣) قال في الأصل حتى يقبل القايل ويبقر بطون والتصويب والإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٩٦ ط الآداب.

(٤) قال في الأصل ابن دبحة وكذا في الوفاء ١ : ١٣٧ ط محي الدين والتصويب والإضافة عن تاريخ الطبري ق ٧/٣ : ٥٧٨، ق ٦٤٨/٣ ووفاء الوفاء ٣ : ٦٤ ط الآداب.

(٥) في إسناده أبو المهزم.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والذي نفسي بيده، ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها «الحالقة»، لا أقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين، فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد[١].

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث البكري، عن حبيب بن حماد، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فنزل منزلا، فتعجّل ناسٌ من أصحابه إلى المدينة، فتفقّدهم، فقلنا: تعجّلوا إلى المدينة. فقال: لَيَتْرُكُنَّها أحسن ما كانت! ليت شعري متى تخرج نار من جبل الوِرَاق، يضيء لها أعناق الإبل بِبُصْرَى كضوء النهار[٢].

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ أشرف على أُطُمٍ من آطَام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفِتَن خلال بيوتكم كمواقع القطر[٣].

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل مدركاً كضوء النار والتصويب عن وفاء الوفاء ١ : ٩٨ ط الآداب.
قلت والحديث قال فيه الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبيب بن حبان وهو ثقة.

(٣) متفق عليه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد قال، حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ليخرُجَنّ أهل المدينة من المدينة ثم ليعودُنّ إليها، ثم ليخرُجُنّ منها ثم لا يعودون إليها، وليدَعُنَّها وهي خير ما تكون مونعة. قيل: فمن يأكلها؟ قال: الطير والسباع[1].

* حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة قال، أخبرني عدي بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد، عن حُذَيْفة رضي الله عنه قال: قال فينا رسول الله ﷺ فأخبرنا بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، غير أني لم أسأله: ما يُخْرِجُ أهل المدينة من المدينة[2]؟

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عبدالحميد بن جعفر، عن حاتم بن أبي كريب، عن كثير بن مُرّة، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد ثم نظر إلينا فقال: أمَ والله لتدعنها مُذلله أربعين عاماً للعوافي. . أتدرون ما العوافي؟ الطير والسباع[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبان بن يزيد، عن يحيى - يعني ابن أبي كثير - قال، ذُكِر لي عن عوف بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: أمَ والله يا أهل المدينة لتتركنها قبل

---

(١) رجاله ثقات غير أبي هارون وتقدم له شواهد.

(٢) رواه مسلم.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري إسناده صحيح ٤ : ٩٠.

يوم القيامة أربعين ـ وقال كعب: ستخرب الأرض قبل الشام أربعين سنة ـ، وليهاجرن الرعد والبرق إلى الشام حتى لا تكون رَعْدَة ولا بَرْقَة إلا ما بين العريش والفرات، قال: فظننا أنها أربعين سنة[1].

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو، عن الأشياخ: أن رسول الله ﷺ قال: ليتركن المدينة أهلها، وإنها لمرطبة لا يأكلها إلا العوافي؛ الطير والسباع[2].

* قال، وحدثنا صفوان، عن شريح بن عبيدالله: أنه قرأ كتاباً لكعب وليَغْشَينّ أهل المدينة أمرٌ يفزعهم حتى يتركوها وهي مذلّلة حتى يَبول السّنانير على قَطَائِف الخزّ، ما يُروِّعها شيء وحتى يخرق الثعالب في أسواقها ما يُروِّعها شيء.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا المسعودي قال، أخبرني فرات، عن أبي الطفيل، عن حديفة بن أسد قال: آخر الناس محشراً رجلان من مزينة، يفقدان الناس فيقول أحدهما لصاحبه: قد فقدنا الناس منذ حين، انطلق بنا إلى شخص من بني فلان. فينطلقان، فلا يجدان بها أحداً. ثم يقول: انطلق بنا إلى المدينة فينطلقان، فلا يجدان بها أحد ثم يقول:: انطلق بنا إلى منازل قريش ببقيع الغَرْقَد، فينطلقان فلا يريان إلا السِّباع والثعالب، فيوجهان نحو البيت الحرام[3].

---

(١) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ولكن يشهد له ما قبله.

(٢) رجاله ثقات وهو مرسل ولكن له شواهد.

(٣) أورده في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩١.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا سـلام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله بن طلحة قال، قال أبو هريرة رضي الله عنـه: ليأتين على هـذا المنبر يـوم يستظل في ظله ـ أراه قـال «الثعلب» ـ لا يروعـه أحد من الناس.

* وقـال: إن رسول الله ﷺ قـال: ليدعن أهـل المدينـة المـدينـة مرطبة قالوا: يا رسول الله، من يأكله؟ قال: السباع والطير[1].

* حدثنا سليم بن أحمد قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنـا ابن لهيعـة، عن أبي الزبيـر، عن جابـر: أنه سمـع عمر بن الخـطاب على المنبر يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: يخرج أهل المـدينة منهـا ثم يعودون إليهـا، فيعمرونهـا حتى تمتليء وتُبْنى، ثم يخرجـون منها فلا يعودون إليها أبداً[2].

* قال جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: لينزلن راكب في جنب وادي المدينة فيقول: كان في هذه حاضر من المؤمنين كثير.

(ما قيل في المدينة من الشعر يتشوق إليها وغير ذلك)

* قال عبدالله بن عامر بن كريز، وركب البحر غائباً، فاشتاق رفيقٌ له إلى المدينة فقال:

---

(١) رجاله رجال الصحيح خلا عمران وهو صدوق كما في التقريب.

(٢) في إسناده ابن الهيعة وقد اختلف فيه.

بكى صاحبي لما رأى الفلك قد مضت ... تهادى بنا فـوق ذي لجج خضـر
وحَنَّ إلى أهـل الـمـدينـة حَنّـه ... لمصر وهيهات المدينة من مصر
فـقلت لـه لا تبـك عينـك إنمـا ... تقـرّ قـراراً من جهنم في البحـر

وقال نُفيلة بن المنهال الأشعار، وكان ممن شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ ومن الناس من يقول بُقيلة ـ وقد وجـدت هـذه القصيـدة في بعض الكتب تنسب إلى أبي المنهـال الأشجعي الأصغر، وزاد فيها أبياتاً في أولها وفي أحقافها فما زاد في أولها:

أرقـتُ وغَـابَ عَـنّـي مَـن يَـلُوم ... ولـكـن لَـمْ أنـم أنَـا والْـهُـمـومُ
كَـأنّي من تـذكُّـر مَـا ألاقي ... إذا مـا أظْلَمَ اللّيـلُ الـبَـهِـيمُ
سَـقِـيـمٌ مَـلّ مَـنْـهُ أقْـربُـوهُ ... وأسْلَمَـهُ الـمُـدَاوِي والـحَـمِيمُ

هذه الزيادة، فأما الصحيح فقوله:

ولـمـا (أن[1]) دنـا مِنّـا ارتـحـالٌ ... وقُـرِّب نـاجـيـاتُ السـيـر كُـومُ
تَحـاسَـر واضُحـات اللّون زُهْـرٌ ... على ديبـاج أوْجـهها الـنّعيمُ
وَقَـائِـلةٍ وَمُـثْـنِـيَـةٍ عَـلَيْـنَـا ... تَقُـولُ ومـا لَهَـا فِينَـا حَـمَيـمُ
مَتى تَـرَ غَفْلَة الـوَاشينَ عَـنْهَـا ... تَجُـدْ بدمُـوعها العَيْنُ السَّجُومُ
تَعُـدُّ لَنَا الشهـور وَتَحْتصِيها ... مَتَى هـوَ حَـائِنٌ مِنْـه قُـدُومُ
فـإنْ يَـكْتُب لَنـا الـرَّحمنُ أوْبـاً ... ويَـقـدرْ ذَلـك المَـلكُ الـحكيـمُ

---

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن الأغاني ٦ : ١١٣ ط دار الكتب.

فَكَمْ مِنْ حُـرَّةٍ بَيْـنَ الـمُـنَـقَّـى إلى أُحُـدٍ إلى مَـا حَـازَ رِيـمُ[1]
إلى الجَمَّـاء من خـدٍّ أسيـلٍ نـقيٍّ الـلَّون لـيس بـه كُـلُومُ[2]

ومن الزيادة:

أَتَيْـنَ مـودِّعـاتٍ والـمـطايـا لَـدَى أَكْوَارهـا خوصٌ[3] هُجُومُ
مشَيِّعـةِ الفُـؤاد تـرى هَـوَاهـا وَقُـرَّة عَـيْنِهـا فـيـمَـن يُـقيـمُ
وأُخـرى لُـبُّهـا مـعنـا ولـكـن تَصَبَّـرُ فهي واجِمَـةٌ كـظومُ[4]

حدثني هارون بن عبدالله قال، أنشدني ابن ثابت قـولَ ابن أَبي عاصية السُّلمي، يتشوّق إلى المدينة وهو باليمن عند معن ابن زائدة.

أَهَـلْ نَـاظـرٌ من خلف غُمْدان مُبْصـرٌ ذُرى أُحـدٍ رُمْتَ المَـدَى المتَـرَاخِيـا
فَـلَو أَنَّ داء اليـأْس بـي وأَعَـانَـنـي طَبيبٌ بـأَرواح العقيـقِ شَفَـانِيَـا

---

(١) قال بالأصل
فكم من نجوة بين المصلى إلى أحد إلى ما جاز ريم
والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٤

(٢) قال في الأصل إلى الجماء من وجه أسيل والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٤ ط دار الكتب

(٣) قال في الأصل
أتين مودعات والمطايا بأكوار على حرض هجوم
والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٤ ط دار الكتب.

(٤) قال في الأصل
وأخرى قلبها معاً ولكن تستر وهي واجمة كظوم
والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٦ ط دار الكتب.

قال ابنَ أبي ثـابت: يعني إلياس بن مُضَر، كان أصـابَه السُّـلَ، فكانت العرب تدعو السّل «داء إلياس».

* قال أبو يحيى، وقال ابن أبي عاصِيَة تَتَشوَّق إلى المـدينة، وهـو بالعراق:

تَـطَاول لـيلي بـالـعـراق ولـم يَكـن	عَـليّ بـأكـنـاف الـحـجـاز يـطولُ
فَهـلْ لي إلى أرْض الحِجَـازِ ومن بـهِ	بـعـاقـبـة قـبـل الـفَـوَات سـبـيـلُ
فَـتُشْـفَـى حـزازاتٌ وتَـنـقـع أنـفسُ	وَيُسْشْفَى جَـوَى بين الـضّلوع دَخيـلُ
إذا لـمْ يَكُـن بيْـني وَبـينَـك مُـرسـلٌ	فَـرِيـحُ الصبـا مِـني إلـيـكَ رَسُـولُ

* قال أبو يحيى، حدثني إبراهيم بن محمـد بن عبدالعـزيز قـال، قال عبدالملك بن مـروان لفتى من فتيانهم: أتجـدُك تَشْتَاق المـدينة؟ قال: لا. قال: أَمَ والله لو حُبِسْتَ في مؤخَّرِ المسجد بعد عَتَمَةٍ في ليلة مُقْمِرَة من ليالي الصّيف، قد توسَّدْت طرف ردائك مع لمّـة أصحابـك ينازعونك الحديث، لاشْتَقْتَها.

* حـدثني عيسى بن عبدالله قـال، لما ولي الـوليد بن يـزيد كتب إلى المدينة:

محـرَّمكـم ديـوانكم وعـطـاؤكم	بـه يكتب الكتـاب والكتب تُـطْبَـعُ
ضمنت لكم إن لم تصابـوا بمهجتي	بـأن سمـاء الضـرّ عنكم ستُقْلُع[1]

---

(١) قـال في الأصـل تحـريف نسـخ وسقط في هـذا البيت والمثبت عن الأغـاني ٦ : ١١١.

* وقال عبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاص لأبان ـ وكان نازلاً بأيلة ـ يعيب عليه نزوله بأيلة وتَرْكَه النزول بالمدينة:

أتركتَ طيبةَ رغبةً عنَ أهلها ونزلت مُنْتَبِذاً بدير القُعْنُذِ

فقال أبان:

أنزلت أرضا بُرُّهَا كتُرابها والفقرُ مضربه بقصر الجُنْبُذ

* حدثني أبو غسان قال: أصاب الناسَ مرضٌ بالمدينة، فخرجت أعرابية بولدها وجعلت تقول:

[يارَبِّ بَاعد عنّي من ضَرارِ] من مسْجد الرّسول ذِي المنار

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن جعفر قال: وفد حسان بن ثابت رضي الله عنه على الحارث بن عمرو ابن أبي شَمِر فأكرمه وحباه وأصاب عيشاً فقال:

يُغْدَى عليّ بإبريقٍ ومِسْمَعَةٍ إنَّ الحِجَازَ حَليفُ الجوعِ والبُؤْس

* قال، وحدثني عبدالعزيز بن عمران قال: قدم لَبِيدٌ إلى المدينة، فأقام بها سنةً في بني النضير، فخرج كأنه نصل قدح، فقال له بنو جعفر: يا لبيد، خرجت من عندنا كالجمل الحجون ورجعت إلينا كالقدح السفون فأنشأ يقول:

يقول بنو أم البنين، وقَدْ بَدَا لهم زُور جَنْبي من قميصي ومن جِلْدي
دفعناك في أرض الحجاز كأنما دفعناك فحلا فوقه قزع اللِّبْد
فصافحتَ حُمّاهُ وداء ضلوعه وخالطتَ عيشاً مسّه طرفُ الحَصْد
فأبتَ ولم نَعْرِفك إلا تَوَهُّماً كأنك نِضوٌ من مزينة أو نهد

* حدثني مصعب بن عبدالله بن مصعب قال، قالت امرأة لجبهاء الأشجعي) يا جبهاء، انطلق بنا ننزل المدينة حتى تفرض وتقيم بها. فأقبل بولده وبإبله ليبيعها ويقدم المدينة، فلما أوفى على الحرّة وأشرف على المدينة تذكرت إبله أوطانَها فكرّت راجعةً، فجعل يُدَوِّرها نحو المدينة وتأبى، فأقبل على امرأته فقال: ما جهل هذه الإبل أنزل إلى أوطانها منّا؟ ونحن أحق بالحنين منها ـ أنت طالق إن لم ترجعي، وفعل الله بك وَرَدَّها[1] ثم خلف بأقتابها يزجرها نحو نحو بلاده وأنشأ يقول:

قال أنيسة بع بلادك والتمس	داراً بيثرب ربّة الأجسام
تكتب عِيَالك في العَطاء وتفترض	وكذلك يَفْعَل حازمُ الأقوام
فهمَمْتُ ثم ذكرت ليل لِقاحنا	بلوى عنيزة أو بقف بشام
إذ هنّ عن حسبي مذَاوِدُ كلما	نزل الظلام بعصبة أعتام
إنّ المدينة، لا مدينة، فالزمي	حِقْف الستار وقبة الأرحام
يُجْلَب لك اللبنُ الغريضُ ويُنْتَزَع	بالعيس من يَمَنٍ إليك وشام

* حدثني أحمد بن معاوية، عن رجل من قريش، عن ابن غزية قال: كانت لبني قينقاع سوقٌ في الجاهلية تقومُ في السنة مِرَارًا، وكانت عند مسجد الذبح إلى الآطام التي خلف النخل، فهبط إليها نابغة بني ذُبْيَان يريدها، فأدرك الربيع بن أبي حقيق هابطاً من قريته يريدها، فتسايرا، فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة، وكانت سوقاً

(١) قال الإضافة عن الأغاني ١٦ : ١٤٧.

عظيمةً يتفاخرُ الناس بها، ويتناشدون الأشعار، فحاصت ناقة النابغة حين سمعت الصوت، فزجرها وأنشأ يقول :

كادت تهد من الأصوات راحلتي . .

أجِزْ يَا رَبيعُ . فقال :

والثَّغْر منها إذا ما أَوْجَسَت خلق

فقال النابغة :

لولا أُنَهْنِهُهَا بالسَّوط لانتزعت . .

أجِزْ يا ربيع . فقال :

مني الزمام وإني راكب لبق

فقال النابغة :

قد ملّت الحبسَ بالآطام واشتعفت

اجز يا ربيع فقال

تريغ أوطانها لو أنها علق

فقال : لا تعجل ، تهبط السوق وتلقى أهلها ، فإنك ستسمع شعراً لا تقدِّم عليه شعراً . فقال : شعرُ من؟ قال : حسان بن ثابت . قال : فقدمَ النابغةُ السوقَ ، فنزل عن راحلته ، وجَثَا على ركبتيه ، واعتمد على يديه وأنشد :

عرفت منازلاً بعريقناتٍ فأعلى الجزع للحيِّ المبنّ

قال حسان : فقلت في نفسي : هلك الشيخ ؛ ركب قافية صعبة .

قال: فو الله مازال يحسنُ حتى أتى على آخرهـا، ثم نادى: ألا رجلٌ ينشد؟ قال: فتقدم قيس بن الخطيم بين يديه فأنشد:

أَتَعرِفُ رَسْمًا كـاطِّرَادِ المَـذَاهِبِ لِعَمْرَةَ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ[1]

حتى أتى على آخرها، فقال له النابغة: أنت أشعر الناس يا ابن أخي قـال حسان: فـدخلني بعض الفرق، وأني لأجـد على ذلـك في نفسي قوةً، فتقدمتُ، فجلست بين يديه فقال: أنشد فوالله إنك لشاعر قبل أن تتكلم. فأنشدته:

أَسَـأَلتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَم تَسْـأَلِ (بَيْنَ الجَوابي فَالْبُضَيْعُ فَحَوْمَلِ)

حسبك يا ابن أخي.

وفي اجتماع حسّان والنابغة غيـرُ حديث، منهـا: أن الأصمعي ذكر فيما حدثني عنه من أثق به: أنه كان يضرب للنـابغة بسـوق عكاظ قبة، فيجتمع إليه الشعراء فيها، فخرج إليـه حسان والأعشى وخنسـاء بنت عمرو بن الشريد، فأنشدوه أشعارَهم، فلما أنشدته خنساء:

وإنَّ صَخـرًا لَتَـأْتَمُّ الهُـدَاةُ بِـهِ كَـأَنَّـهُ عَـلَمٌ فـي رَأْسِـهِ نَـارُ

قال: يا خنيس، والله لَولاَ أَنَّ أَبا بصير أنشدني آنفاً لقلت: «إني لم أسمع مثل شعرك» وما بهـا ذات مثانـة أشعر منك. قالت: لا والله، ولا ذو خُصْيين، فغضب حَسَّـان. فقـال: والله لأنـا أشعرُ منـك ومن أبيك. فقال له النابغة: يا ابن أخي، أنت لا تُحْسِنُ أن تقول:

---

(١) قال كذا في الأصل.

فَإنَّكَ كاللَّيلِ الـذَّي هُو مُـدْرِكِي وإنْ خِلْتُ أَنَّ المنتـأى عَنْكَ وَاسعُ

* حدثني هارون بن عبدالله قال، أخبـرني يوسف بن عبـدالعزيـز الماجشون، عن أبيه قال: قـال حسان بن ثـابت رضي الله عنه: أتيتُ جَبَلَةَ بن الأيهـم الغسّـاني وقد مَـدَحْتُه، فـأذِن لي عليه، وعن يمينـه رجلٌ ذو ضفيرتين. وهو النابغةُ، وعن يساره رجلٌ لا أعرفـه، فجلست بين يديه فقال: أتعرف هذين؟ فقلت: أما هذا فأعرفه؛ هو النابغـة، . وأما هذا فلا أعرفه. فقال: هو عَلْقَمَةُ بن عَبَدَة، إن شئت استنشدْتَهُمـا وسَمِعْت، وإن شئت أنْ تنشـد بعدهمـا أنْشَدْتَ، وإن أَحْبَبْتَ سَكَتَّ. قال قلت: وذاك: ، فاستنشد النابغةَ، فأنشده:

كِلِينِي لِهمٍّ يــا أُمَيْـمَــةُ نَـاصِبِ وَلَيْـلٍ أُقَاسِيـهِ بَـطيءِ الكَـواكِبِ

قال: فذهب يصغي. ثم قال لعلقمة: أنشد، فأنشد:

طَحا بِكِ قَلْبٌ في الحسان طروبُ بُعَيْـدَ الشَّباب عَصْر حَانَ مَشيبُ

قـال: فـذهب يصغي (إلى)[1] الآخـر. ثم قـال لي: أنت الآن أعلم، إن أحببت أن تنشدنا بعـد مـا سمعتَ فـأنشـد، وإن أحببت أن تمسك فأمسك. قال: فتشددت وقلت: لأنْشد قال: هات، فـأنشدتـه القصيدة التي أقول فيها:

أبنـــاءُ جَفْنَــةَ حَـوْلَ قَبْــر أبيهمُ قَبْر ابن مَارِيَةَ الكريمِ المُفْضِـلِ

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

يُغْشَــوْنَ حَتَّى مـا تَهِــرُّ كِـلابُهُم لا يَسْأَلُونَ عن السَّــوادِ المُقْبِـلِ
بيضُ الـوُجُوه كَـريمةٌ أَحْسَـابُهُم شُمُّ الأُنُــوفِ من الـطِّرازِ الأَوَّلِ

قال: أدنه، أدنه، لعَمْري ما أنت بِدُونِهما، ثم أمر لي بثلاثمائة دينار وبعشرة أقمصة لها جيب واحـد، وقال: هـذا لك عنـدنا في كـل عام.

* قال محمد بن عبدالملك الفقعسي، من بني أسد بن خزيمة:

أَلا لَيْتَ شِعْــري هَـلْ أَبيتنَّ لَيْلَةً بِسَلْعٍ، وَلـمَ تُغْـلَقْ عَلَيَّ دُرُوبُ
وهَــل أُحُـدٌ بَــادٍ لَنا، وكَــأَنَّـهُ حَصَـانٌ أَمام المقْـربُـاتِ جَنُيبُ
يِخبُّ السَّراب الضَّحْل بَيْني وَبيْنَهُ فَـيَبْـدُو لِـعيـني تَـارةً ويَـغِيـبُ
فَـإِنَّ شِفَـائي نَـظْرةٌ إِنْ نَـظَرْتُهـا إلى أُحـدٍ والحـرّتـان قَــريبُ
وإِني لأَرعي النَّجم حَتى كـأَنَّني عَلى كلِّ نَجْم في السَّما رَقيبُ(١)
وأَشْتَـاق لِلْبَـرق اليَمـانِيّ إِنْ بَـدَا وأَزدَادُ شَــوْقًـا أَن تَهُبَّ جَنُــوبُ

* كان ابن نُمَيْر الحضرمي شاعراً مُسِنًّا، وكـان نازلاً ببـلاد قومـه، ثم نزل المدينة يسيراً من دهره، ثم حَنّ فرجـع إلى بلاده نُكْـراً منه في معيشته، فلامته على ذلك زوجتُه، فقال يعتذر لخروجه عن المدينة:

أَلا قَــالَــت أمامه بَــعْــدَ دهــر وَحُلْوُ العَيْش يُــذْكَرُ في السّنين
سَكَنتَ مُخَـايـلاً وتــركتَ سَلْعًـا شَقَــاءٌ في المَعِيشَــة بَعْــدَ لِينِ
فَقُلت لَهــا ذَنبْـتُ الــدَّيْن عَـني ببعض العَيْش ويْحَك فاعْـذُريني

(١) قال هذا البيت إضافة من معجم البلدان لياقوت ١ : ١٤٥ ط، طهران.

أُرَجِّي في المعاش على خِضَمٍّ ... فيكفيني وأحسن في الدَّرين
وغَرب الأرض أرض به مَعَاشاً ... يَكفُّ الوَجْه عَن باب الضَّنين

* وقال محمد بن عبدالملك بن حبيب الأسدي ثم الفقعسي :

نَفى النَّوْمَ عَنِّي فَالفُؤادُ كَئِيبُ ... نوائبُ هَمٍّ مَا تَزَال تَنُوبُ
وأحراضُ[1] أمراض ببغْداد جمَّعَتْ ... عَليَّ وأنهارٌ لهنّ قسيب
فضلت دموع العين تمرى غروبها ... من الماء درات لهن شعوب
وَمَاجَزَعُ مِنْ خَشْيَة المَوْتِ أَخْضَلَتْ ... دُمُوعي ولكنَّ الغَريبَ غَريبُ
ألا لَيْت شعري هَلْ أبيتَن لَيْلَةٍ ... بسَلْع ولم تغْلَقْ عَليَّ دُرُوبُ
وَهَلْ أُحُدٌ بَادٍ لَنا وكأنه ... حَصَانٌ أَمَامَ المَقْرُبَاتِ جَنِيبُ
يَخِبُّ السَّرابُ الضَّحْلُ بَيْني وبَيْنَهُ ... فَيَبْدُو لِعَيْني تَارَةً وَيغيبُ
فإنَّ شِفَائِي نَظْرة إنْ نَظَرْتُهَا ... إلى أُحُدٍ والحرتَّان قَرِيبُ[2]
وإني لأرْعَى النَّجْمَ حَتَّى كأنَّني ... على كلِّ نَجْم في السَّماء رقيبُ
وأشتَاقُ للبرق اليَمَانيِّ إنْ بَدَا ... وأزْدَادُ شَوْقًا أنْ تَهُبّ جَنوبُ

* وقال أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو ابن أمية، حين أخْرج عبدالله بن الزبير بني أمية من الحجاز إلى ا لشام :

لأ لَيْت شعري هل تغيّر بعدنا ... جَبُوبُ المصلّى أمْ كعهدي القَرائنُ
أم الدُّور أكنافَ البلاط عَوَامرٌ ... كَما كُنَّ أمْ هَل بالمدينة سَاكنُ

(١) قال في الأصل وأعرافن والمثبت عن ياقوت ١ : ١٤٥ ط، طهران.
(٢) قال في الأصل نظرة لو نظرتها والمثبت عن معجم البلدان ١ : ١٤٥.

أحِنُّ إلى تِلك البِـلاد صَبَـابَـةً ... كَـأَنّي أَسِيرٌ في السّلاسِل رَاهنُ

إذا بَـرقَـتْ نحو الحجـاز غَمامـةٌ ... دَعا الشَّوقَ مِنّي بـرقُها المتيـامِن

ومـا أَخْرَجَتْنَـا رَغْبَـةٌ عن بـلادنـا ... ولـكـنَّـه مَـا قَـدَّرَ الله كـائِـنُ

وَلكنَ دَعـا للحرب دَاعٍ وعَـاقَنَـا ... مَعَـائِبُ كَـانَتْ بَيْنَنَـا وضَغَـائِنُ

لعَـلَّ قُـرَيْشًـا أَنْ تـؤب حُلومُها ... ويُـزْجَرَ بعـد الشُّؤْمِ طيـرٌ أَيَـامِنُ

وَتُـطْفأَ نـارُ الحرب بعـد وقودهـا ... ويَـرْجـع نـاءٍ في المحلّة شَـاطِنُ

فَمَـا يَسْتَوي مَنْ بـالجـزيـرة دَارُهُ ... وَمَنْ هُـوَ مَسـرورٌ بـطيبـة قـاطِنُ

وقال:

لَـيْت شِعْـري وأَيْن مـنيَ لَـيْتُ ... أَعَـلى العَـهـد يَـلْبُنٌ فَـبِـرامُ

أَمْ كَعَهْـدِي العقيقَ أم غيّـرَتْـه ... بَعْـدِيَ الحَـادِثَـاتُ والأَيَّـامُ[1]

مـنـزِلٌ كُنْـتُ أَشْـتَـهي أَنْ أَرَاهُ ... مَـا إِليـه لمـن بحـمص مَـرَامُ

حـال من دون أن أَحِـلَّ بـه النَّـأْ ... يُ وصِـرْفُ الهوى وَحـرب عقامُ

وتَبـدَّلْتُ مِـنْ مَسـاكـنِ قَـوْمي ... والقُصـورِ التي بِهَـا الا طـامُ[2]

كُـلَّ قَصْـر مشَـيّـدٍ ذي أَوَاسٍ ... تَـتَغَـنّى عَـلى ذُرَاهُ الحَـمَـامُ[3]

وَبـأهلي بُـدّلْتُ لَخمَـا وعكّـا ... وجُذَامَ وأَيْـن مِـنّـي جُـذَامُ[4]

---

(١) قال في الأصل أم كعهدي البقيع والمثبت عن الأغاني ١ : ٣٨ ط دار الكتب.

(٢) قـال الشـطر الثـاني من هـذا البيت مضـطرب في الأصـل والاثبـات عن الأغـاني ١ : ٣٨.

(٣) قال في الأصل تتداعى على ذراه الحمام. . والمثبت عن الأغـاني ١ : ٣٨ ط دار الكتب.

(٤) قال في الأصل ويقـوى بدلت لخماً وعكا والشـطر الثاني مضـطرب والأبيات عن الأغاني ١/٣٨.

أَقْـطعُ اللَّيْـلَ كلَّه بـاكـتئـاب وزفـيـرٍ فَـمـا أكـاد أنـامُ[1]
نَحْـوَ قومي إذْ فـرَّقَتْ بَيْنَنَـا الـدَّا رُ وحَـادَتْ عَن قَصْدِهـا الأَحْلَامُ
حَـذَراً أن يُصيبهم عَنَتُ الـدهْـ ـر وحــربٌ يَشِيبُ مِنْهَـا الغُــلامُ
وَلَـقَـدحَانَ أن يكون لهذا الـدَّ هـر عَنَّـا تبـاعـدٌ وانْـصِـرَامُ
ولَـحيٌّ بـين الـعَـريض وَسيـعٌ حيث أرسـى أوتـاده الإسـلامُ
كـان أشْـهـى إلـيَّ قُـرْب جِـوَارٍ مِنْ نصارى (في) دورها الأصنامُ[2]
يَضْـربون النَّـاقُوس في كـلّ فَجْرٍ في بـلادٍ تنتـابهـا الأسـقـامُ
ففؤادي مِنْ ذِكـر قَـوْمي حَـزينٌ ودمـوعي على الـذُرى سُجَّـامُ
أقـرِ قَـوْمي السَّـلاَم إنْ جِئْتَ قَـوْمي وَقَـلِيـلٌ مِـنّي لِقَـوْمِـي الـسَّـلامُ

وقال:

سقَى الله أكنَـافَ المدينـةِ مُسبِلاً ثقيـلَ التَّوالي من مَعِين الأوائـلِ
أحِسُّ كـأنَّ البـرقَ في حُجُـزاتـه سيوفُ ملوكٍ في أكُفِّ الصياقـلِ
ويـا ليت شِعْـرِي هَـل تَغيَّر بَعْـدَنـا بقيـعُ المصلّي أم بطونُ المَسَـايِلِ
أم الدورُ أكناف البـلاط كعهدنـا ليـالي لاطتنـا بـوشـك التـزايـل
يجـد لي البرق اليمـاني صبـابـه تـذكـر أيـام العبـاد والخـلائـل
فـإن تك دار غـرَّبَتْ عن ديـارنـا فقد أبقت الأشجانُ صفوَ الوسائل

---

(١) قال في الأصل
أقـطع الـليـل كـلـه ذكـريـات واشـقـيـاقـاً فـمـا أكـاد أنـام
وما أثبتناه عن الأغاني ١ : ٣٩ ط دار الكتب.
(٢) قال إضافة يستقيم بها الوزن.

وقال:

إنَّ ردّي نحــو المـدينـة طرفي حين أيقنتُ أنـه التــوديــع
زَادَنِـي ذَاكَ عَبْـرةً واشـتيـاقًـا نحـو قومي والـدهرُ قِـدمًا وَلـوع
كُلمــا أُسلَت بنــا العيس بَيْنًــا ويـدا مـن أَمَـامهـن مَليـع
ذِكَـرٌ مـا تــزال تَتْبَـعُ قــومي ففؤادي بــه لـذالـك صـدوع

وقال:

بَكَى أُحــدُ لمَــا تحَـمَّــل أَهْلُه فَسَلْعٌ فبَيتُ العِزِّ عنه تصدعُوا
ونرحل نحوَ الشام ليست بأَرْضِنَا ولا بُـدَّ منها والأُنـوف تجَـدَّعُ
على أَثَـر البيضِ الـذين تَحَمَّلُوا لمُقْلِيهِمُ مِنَّــا جميعاً فَـوَدَّعـوا

وقال:

القَصْـرُ فالنَّخْـلُ فالجَمَّـاءُ بَيْنَهما أشهى إلى القلب من أبواب جَيْرون
إلى البـلاط فما حـازت قَـرَائنـه دُورٌ نَزَحْنَ عن الفحشاء والهُـونِ
قد يكْتُمُ الناسُ أَسْـرارًا فأعلمهـا ولا ينالون حتى الموت مكنوني[١]
(إني مَـررت لِما زال مِنَّـا في شبيبتنا) مَـع الرِّجـال لَعَل الـدَّهـر يُـدنِيني[٢]

وقال:

بَـكى أُحُـدٌ إذ فـارق النـومَ أَهـلُه فكيف بـذي وَجْـدٍ من القـوم آلفِ

(١) قال في الأصل
قــد يكتـم النــاس أســراراً وأعـلمهــا فــلا ينــال طــوال الــدهــر مكنــون
والمثبت عن الأغاني ١ : ١١
(٣) قال هذا البيت مضطرب الوزن وقد أثبتناه كما ورد في الأصل المدقق.

مِنَ اجْلِ أبي بَكْرٍ جَلَتْ عَنْ بلادها ... أُمَيَّة، والأيام ذات تصارف

وقال:

أيها الراكب المقحم في السَّيْـ ... ـر إذا جئت يلبنا فبراما
أبلغيه عني وإن شطَّت الدَّا ... رُ بِنَا عَن هَوَى الحَبِيب السَّلاَمَا
مَا أرى إن سألت إنَّ إليهِ ... يا خليلي لمن بحمص مراما
تِلكَ دَارُ الحَبيب في سالف الدَّهـ ... ـر سقَاها الإله رَبي الغَمَامَا
زانها الله واستهل بها المز ... ن ولج السحاب فيها وداما
رَبَّما قد رأيت فِيها حسانا ... كالتماثيل آنساتٍ كِرَامَا
خُصَّرات من البهاليل من عبـ ... ـد مناف معلقاتٍ وساما
وعشاراً من المهاري رقاقاً ... وعِتَاقًا مِنَ الخيول صِيَاما
وإذا ما ذَكِرتُ دَهْرًا تولّى ... فَاضَ دمعي على ردائي سِجاما

وقال الوليد بن عقبة:

طَربَ الفُؤاد إلي المدينة بَعْدَما ... نزَل المَشِيب مَحل غصن شَبَاب
ودَعَى الهوى سَدَلٌ فداعَى ساجعا ... فانهل دمعي واكفَ الأَتْراب
سيلاً كما ارفض الجمان أساله ... أحزانه في إثر حبّ رباب
ذكر الفؤاد مَها برملة حرّة ... في مونق جعد الثرى معشاب
نزحت بيثرب أن تزار ودونها ... بلد يقل مناطق الأصحاب
[وَلقد عمرنا ما كان تَفَرقا] ... قبل السّبات وفرقة الأَحباب(١)

---

(١) هذا البيت مضطرب وقد أثبتناه كما ورد في الأصل المدقق.

لا يـرجع الحـزن الممرّ سفـاهه زمن العقيق ومسجـد الأحـزاب

وقال الوليد بن عقبة:

إذا البـرق من نحو الحجـاز تعرضت مَـخـايله هـاجَ الـفؤاد الـمُـتَـيّمـا
وهَيَّـج أيـامـاً خَلَت ومـلاعبـاً بـأكناف سَلْع فـالبلاط المُكَـرَّمـا
وَذَكَّـر بِيضـاً كُنّ لا أهـل ريبـة يمرون لا يأتين مَنْ كـان مُحْرِمَـا
ويبدين حق الودِ للْكُفْءِ ذي الحِجَى ويـأبـيـن إلاّ عـفـة وتـكـرّمَـا

ذكر حرس رسول الله ﷺ

* حدثنا يزيد بن هـارون قال، أنبـأنا يحيى بن سعيـد، أنه سمـع عبـدالله بن عامـر بن ربيعة يحـدث، أن عائشـة رضي الله عنها كـانت تحـدث: أن رسـول الله ﷺ سهـر ذات ليلة وهي إلى جنبـه، قـالت فقلت: مـالك يـا رسول الله؟ قـال: ليت رجلاً صـالحاً من أصحـابي يحـرسني الليلة، قالت: فبينـا نحن كذلـك إذ سمعنا صـوت السـلاح فقال: من هذا؟ قال: أنا سعد بن مالك[١]. فقال: ما شأنـك؟ فقال: جئت لأحرسك يا رسول الله. قـالت: فسمعت غطيط رسـول الله ﷺ في نومه[٢].

* حـدثنا يحيى بن سعيـد، عن عبدالملك بن أبي سليمـان. عن عطاء، عن جابـر بن عبدالله رضي الله عنهمـا: أنه ذكـر صلاة رسـول

(١) قال في الأصل سعد بن مالك.
(٢) متفق عليه.

الله ﷺ صلاة الخوف، قال جابر رضي الله عنه: كما يفعل حرسكم هؤلاء لأمرائهم[١].

* حدثنا حرمى بن عمارة، عن محمد بن إبراهيم الهاشمي، عن إدريس الأودي، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى في الحجر قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رأسه بالسيف[٢].

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا عبدالأعلى (بن عبدالأعلى[٣]) السامي قال، حدثنا سعيد الجُريري، عن عبدالله بن شقيق رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يحرسه أصحابه حتى نزلت هذه الآية: «والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فخرج إلى الناس فقال: أيها الناس الحقوا بملاحقكم، فإن الله جلّ وعز قد عصمني من الناس[٤].

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن عاصم بن محمد بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي قال: أمر رسول الله ﷺ بالحرس، فنزلت: ﴿والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فترك الحرس[٥].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) إسناده منقطع ومحمد بن إبراهيم الهاشمي قال ابن أبي حاتم عن أبيه لا أعرفه.

(٣) قال ما بين الحاصرتين عن الخلاصة للحزرجي ص١٨٦.

(٤) هذا مرسل صحيح وقد وصله ابن جرير وغيره من وجه آخر ويشهد له ما بعده وله شاهد عند الطبراني عن حديث أبي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه عطية وهو ضعيف.

(٥) مرسل رجاله ثقات.

* حدثنا محمد بن مسلم، قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن الحارث بن حسان البكري قال: قدمت المدينة فإذا النبي ﷺ على المِنْبَر، وإذا بلال متقلد بالسيف، وإذا رايات سُودٌ، فقلت: ما هذه الرايا؟ قالوا: هذا عمرو بن العاص قدم من غزوةِ ذَاتِ السلاسل[1].

* حدثنا الحسين بن إبراهيم بن الحرّ[2] قال حدثنا سيف بن هارون البرجمي، عن عصمة بن بشير قال، أخبرني الفرع عن النفيع[3] قال خاض الناس أن رسول الله ﷺ باعثٌ خالدَ بن الوليد إلى رقيق مصر يعتقهم، فأتيت رسول الله ﷺ وهو على ناقةٍ له، ومعه أسود قائم ما رأيتُ أحداً من الناس أطولَ منه، قد حاذَى رأسه برأس رسول الله ﷺ فلما دنوت إليه أهوى إليّ فكفه رسول الله ﷺ.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، حدثنا هُشَيم، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في حجرته والناس قائمون من وراء الحجرة يصلون بصلاته[4].

---

(١) رواه أحمد النسائي وغيرهما ورجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل الحسين بن إبراهيم بن الرفا والمثبت عن خلاصة التذهيب ص٨٣.

(٣) قال نفيع بن الحارث أبو داود النخعي الكوفي إلخ قلت هذا وهم وفاحش فإن أبا داود النخعي لم يدرك زمن النبي ﷺ وأما المذكور هنا فإنه صحابي وأشار إلى طرف من هذا الحديث في الإصابة ولكن سماه المنقع وذكره في حرف الميم.

(٤) رواه البخاري.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم قال: كان عبدالله رضي الله عنه يلبس النبي ﷺ نَعْلَيْه، ثم يأخذ العصا فيمشي أمامه، حتى إذا جلس أعطاه العصا، ونزع نعليه فجعلهما في ذراعيه، ثم استقبله بوجهه. فإذا أراد أن يقوم ألبسه نعليه، ثم أخذ العصا فمشى قُدّامه، حتى يَلجَ الحجرة أمام رسول الله ﷺ(1).

* وحدثنا الصَّلْت بن مسعود، وسليمان بن أحمد قالا، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عَمَّن رأى النبي ﷺ سائراً إلى مِنَى يقدم موكبه، إلى جانبه بلال في يده عودٌ وعليه ثوب، يستر النبي ﷺ من الشَّمس(2).

* حدثنا أحمد بن يونس، عن عاصم بن محمد، عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يَتَحَارَسُه فأنزل الله ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْك من ربّك وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالته والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾، فترك الحرس حين أخبره أنه سيعصمه من الناس(3).

---

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات وأصله في الصحيح.

(2) في إسناده عثمان بن أبي العاتكة وعلي بن يزيد وهما ضعيفان ولكن رواه مسلم عن أم الحصين بمعناه.

(3) تقدم من غير هذا الوجه عن محمد بن كعب.

(ذكر أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام وذكر أحجار الزيِّت)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد قال، حدثنا عبدالله بن جعفر بن المسْوَر، عن شريك بن عبدالله بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يجعل للمدينة سُوقاً أتى سوقَ بني قَيْنُقَاع، ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال: «هذا سوقكم، فلا يُضَيِّق، ولا يؤخذ فيه خَرَاج»[1].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالله بن حسن قال: تصدق رسول الله ﷺ على المسلمين بأسواقهم[2].

* حدثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن عاصم بن عبدالله، عن عبيدالله بن أبي عبيد مولى أبي رُهْم، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مر ببقعة فقال: رب يمين هَا هُنا لا تصعد إلى الله قال: فرأيت فيه النخاسين بعد[3].

---

(١) مرسل وإسناده لابأس به وقد رواه الطبراني في الكبير من وجه آخر متصلاً قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه الحسن بن علي بن أبي الحسن البراد ولم أجد من ترجمه ٤ : ٧٦.

(٢) إسناده معضل.

(٣) في إسناده عاصم بن عبيدالله.

* حـدثنـا محمـد بن يحيى قـال، حـدثنـا أبـو ضَمْـرة، عن عبدالرحمن بن الحـارث. بن عبيد، عن جـده قال: خـرجت مع أبي هـريرة رضي الله عنـه، حتى إذا كنا عنـد دار ابن مسعود قـال: يـا أبـا الحارث، إن حِبِّي أبا القـاسم ﷺ أخبرني: أَنْ رُبَّ يمين بهـذه البقعة لا تَصْعَد إلى الله، قال: قلت له: أَنَّى ذلك يا أبا هريرة؟ قال: أما أني أشهد ما كذَبْتُ. قلت: وأنا أشهد.

* حدثنا محمـد بن يحيى، عن ابن أبي فديـك قال، أخبـرني بن أبي ذئب، عَمَّن سمع أبا المغيث يُحـدِّث، عن أبي هريـرة رضي الله عنـه: أنه كـان يقول: لا يـذهب الليل والنهـار حتى يُخْسَفَ بـرجـلٍ بصحن هذا السوق، قـال ابن أبي فديـك: وكنت أسمع من المشـائخ أنه قال: والله أعلم: أن ذلك يكون على باب بيت البرادين. ويقـال: هو بفناء دار ابن مسعود.

* قال أبو غسان: وكان بـالمدينـة في الجاهليـة سوق بِـزَبالَـة من النـاحيـة التي تُـدْعي يَثْـرِب، وسـوق بـالجسـر في بني قَيْنُقَـاع، وبالصفاصف بالعصبة سوق، وسوقٌ يقـوم في موضـع زقاق ابن حبين كانت تقوم في الجـاهلية وأول الإسـلام، وكان يقـال لذلـك الموضـع «مزاحم».

* حـدثنـا أبـو غسـان قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن ابن سمعـان، عن ابن شهاب، عن عُـرْوَة، عن عائشـة رضي الله عنها في حديث ساقه قال: كان يقال لسوق المدينة «بقيع الخيل».

* حدثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال، أخبرني يحيى بن الحكم بن ميناء قال: أدركت سوقاً بالزَّوْرَاء يقال له «سوق الحرص» كان الناس ينزلون إليها بدرج.

(ذكر أحجار الزَّيت)

* حدثنا خلاد بن يزيد قال، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، عن المشعث بن طريف، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر» قلت: لبيك وسعديك، يا رسول الله قال «كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت في الدَّم»؟ قال قلت: ما خارَ الله لي ورسوله. قال: «عليك ممن أنت معه»[1].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك قال: أدركت أحجار الزيت ثلاثةً مواجهة بيت ابن أمّ كلاب، وهو اليوم يعرف ببيت بني أسد. فعلا الكبس الحجارة فاندفنت.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني أبو ضَمْرَة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحة الفهري: أن حبيب بن مسلمة الفهري كتب إليه: أن كعباً سألني أن أكتب له إلى

---

(١) الحديث رواه أبو داود وسكت عليه هو والمنذري في كتاب الحدود ورواه ابن ماجه وغيره وهو على شرط مسلم إلا المشعث وقد قال فيه في التقريب مقبول.

رجل من قومه عالم بالأرض. فلما قدم كعب المدينة جاءني كتابه ذلك، فقال: أعالم أنت بالأرض؟ قلت: نعم. قال: إذا كان بالغداة فاغْدُ عليّ. قال: فجئته حين أَضْحَت[1]، فقال: أتعرف موضع أحجار الزيت؟ قلت: نعم ـ وكانت أحجاراً بالزوراء يضع عليها الزياتون رَوَايَاهُم ـ فأقبلت حتى جئتها فقلت: هذه أحجار الزَّيت. فقال كعب: لا والله ما هذه صِفَتُها في كتاب الله، انطلق أمامي، فإنك أهدى بالطريق مني. فانطلقنا حتى جئنا بني عبدالأشهل. فقال: يا هلال، إني أجد هنا أحجار الزيت في كتاب الله، فسَلِ القوم عنها ـ وهم يومئذ وافرون ـ فسألتهم عن أحجار الزيت، وقال: إنها ستكون بالمدينة ملحمة عندها.

(ذكر البيداء؛ بيداء المدينة)[2]

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا أبو ضَمْرَة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحة الفهري قال، قال كعب الأحبار: تجهز يا هلال: قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن السيل دون الشجرة ـ والشجرة يومئذ قائمة ـ فقال: يا هلال، إني أجد صِفةَ الشجرة في كتاب الله. قلت: هذه الشجرة. قال:

---

(١) الذي في وفاء الوفاء أصبحت ٣ : ١١٣٣.

(٢) البيداء هذه فوق علمي ذي الحليفة لمن صلعد من الوادي قاله أبو عبيد البكري وغيره هـ من فتح الباري ٣ : ٤٠١.

فنزلنا فصلّينا تحتها، ثم ركبنا حتى استوينا على ظاهر البيداء قلت: أنت عليها، قال: والذي نفسي بيده إن في كتاب الله أن جيشاً يؤمّون البيت الحرام فإذا استووا عليها نادى آخرهم أولهم: «ادفعوا»، فخسف بهم وبأَمْتِعَتِهم وأموالهم وذَرَاريهم إلى يوم القيامة. ثم خَرَجْنا حتى إذا انهبطت رواحلنا قال: يا هلال، إني أجد صفة الرَّوْحَاء، قال، قلت: الآن دخلنا الروحاء.

* حدثنا عفان قال، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: «يبايع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام. فيغزوهم جيش من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم، ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب. فيلتقون فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا أبو المهزم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يجيء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة، فيقتلون المقاتلة، ويبقرون بطون النساء، ويقولون للحبْلى في البطن: «اقتلوا صبابة الشر»، فإذا علَوْا البيداء من ذي الحُلَيْفة خسف بهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا

---

(١) رواه أبو داود والامام أحمد والحاكم في مستدركه وفي إسناده عمران القطان قال في التقريب صدوق يهم وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ٧ : ٣١٥ مجمع الزوائد.

أعـلاهم أسفلهم ـ قال أبـو المهزم: فلمـا جـاء جيش (حُبَيْش)[1] بن دُلْجَة قلنا: هم، فلم يكونوا هم[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، أنبأنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أم سلمة رضي الله عنهما قالت: بينمـا النبي ﷺ مضطجـع في بيته إذ احتفـز جالسـاً فجعـل يتـوجـع، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسـول الله، مالـك تَوَجّـع؟ قال: جيش من أمتي يجُوزُ من قِبَلِ الشام، يَؤُمُّون البيتَ لـرجل منعـه الله منهم، حتى إذا علوا البيداء من ذي الحُلَيْفة خُسِف بهم، ومصادرهم شتى. قلت: بـأبي أنت وأمي يا رسـول الله، كيف يخسف بهم جميعـاً ومصـادرهم شتى؟ قال: «إن منهم من جبر» (من يكرهه فيجيء مكرهاً)[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا حماد، عن أبي عمران الجوني، عن يوسف بن سعد، عن عائشة رضي الله عنها بمثله[4].

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قال، حـدثنا عبـدالله بن وهب، قال، حـدثني ابن لهيعـة، عن بسـر بن لخم المعـافـري قـال سمعت، أبـا

---

(١) قال في الأصل ابن دبحة والمثبت والإضافة من تاريخ الطبري وكذا وفـاء الوفـاء وحبيش بن دلجة القيني هو الذي بعثه مروان بن الحكم لمقاتلة عبـدالله بن الزبيـر حين استولى عليها وانـظر الحديث أيضـا في وفاء الـوفاء ٤/١١٥٨ محي الـدين قلت الذي في الوفاء بلفظ ابن بجه.

(٢) في إسناده أبو المهزم وهو ضعيف ولكن أصل الحديث صحيح.

(٣) في إسناده علي بن زيد بن جدعان ولكن يشهد له ما بعده.

(٤) رجاله ثقات وهو في الصحيح من غير وجه عن عائشة وغيرها.

فـراس[٣] يقول، سمعت عبـدالله بن عمر رضي الله عنهمـا يقول: إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي.

(خبر أصحاب الإفك)

* حـدثنا الحسين بن إبـراهيم[٢] قال، حـدثنا فليـح بن سليمـان الأسلمي، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، وسعيـد بن المسيّب وعلقمـة بن وقـاص الليثي، وعبيـدالله بن عبـدالله، عن عـائشـة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فَبَرَّأَها الله منه، قال الزهري: وكلُّهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم أوْعى لـه من بعض، وأثبت له اقتصـاصاً[٣] وقـد وعيت عن كل رجـل منهم الحـديث الذي حـدثني عن عائشـة رضي الله عنها، وبعض حـديثهم يصـدِّقُ حديث بعض: ذكـروا أن عائشـة رضي الله عنـه قـالت: كـان النبي ﷺ إذا أراد أن يخـرج لسفـر أقـرع بين أزواجه، فأيتهن خـرج سهمهـا خرج بهـا معه، قـالت: فأقـرع بيننا في غـزوة غزاهـا فخـرج سهمي، فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب، فأنا أحمل[٤] في هودج وأنـزل فيه، فسـرنا[٥] حتى إذا فـرغ رسول الله ﷺ من غـزوتـه تلك،

(١) هو يزيد بن رباح ثقة كما في التقريب. وأما ما ذكره المعلق من أنه الربيع بن زياد النهـدي فهـو وهم لأنـه من طبقـة أخـرى كمـا في تهـذيب التهـذيب ابن حجـر ١١/٣٢٤.

(٢) هو الملقب باشكاب قال في التقريب ثقة.

(٣) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والإثبات من تفسير ابن كثير.

(٤) قال في الأصل أتحمل والتصويب عن المصدر السابق.

(٥) قال في الأصل فنزلنا والإثبات عن المصدر السابق.

وقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل فلمست صدري، فإذا عقد من جَزْع قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، فأقبل الذين يرحلونني، فاحتملوا هَوْدجي، فرحّلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خِفَافاً لم يُثْقلهنّ ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العُلْقَةَ من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة[1] الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش، فجئت منازلهم[2] وليس فيها أحد، فأقمت بمنزلي الذي كنت فيه، فظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إليّ، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان ابن المعطّل ثم الذكواني (قد عرس)[3] من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فَوَطِىءَ (على)[4] يَدِهَا، فَرَكِبْتُها، فانطلق يقود بي الراحلة[5] حتى أتيت الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة، فهلك فيّ من هلك، وكان

---

(١) قال في الأصل ثقل الهودج والتصويب عن التاج جـ٤ ص ٨٧ وكذا تفسير ابن كثير قلت قال في فتح الباري وقع في رواية فليح ومعمر ثقل الهودج والأول أصوب يعني خفة الهودج جـ٨ ص٤٦٠.

(٢) قال في الأصل منزلهم والتصويب عن المراجع السابقة.

(٣) قال الإضافة عن تفسير ابن كثير.

(٤) قال الإضافة عن التاج ٤ : ١٨٧ وتفسير ابن كثير.

(٥) قال في الأصل فانطلقت تقودني والمثبت عن المرجع السابق.

الـذي تـولى كبـر الإفـك عبـدالله بن أبي بن سلول فقـدمنـا المـدينـة فاشتكيت بها شهراً (والناس)[١] يفيضـون في قول أصحـاب الإفك لا أشعـر بشيء من ذلـك، ويريبني في وجعي أني لا أعـرف من رسـول الله ﷺ (اللُّطْفَ)[٢] الـذي كنت أرى منه حين أَمْـرَض[٣] إنما يـدخل (علي) فيسلم ثم يقول كيف تيكم؟ فذاك (الـذي) يريبني، ولا أشعـر حتى نقهت، فخرجت أنا وأم مسـطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مِـرْطِهَـا، فقــالت: تَعِسَ مِسْـطَح ، فقلت : بئس مـا قلتِ، أتسبين رجلاً شَهِدَ بدراً؟ قالت: ياهنتاه، أو لم تسمعي مـا قالـوا؟ فقلت: وما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً على مـرضي، فلما رجعتُ إلى بيتي دخل عليّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: كيف تِيكُم؟ فقلت له: ائذن لي آتـي أبويَّ. قالت: وأنا حينئذ أريـد أَسْتَيْقِن الخَبَر (مِنْ قِبَلِهمـا) فـأذن لي، فـأتيت[٤] أبـويَّ فقلت لأمي: مـا يتحـدث النـاس؟ قالت: يـابُنيّة هَـوِّني على نفسك الشـأن، فوالله لَقَلَّمَـا كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يُحبها ولها ضـرائر إلا أكثـرن عليها القـول، فقلت سبحان الله! ولقد تحـدث الناس بهـذا؟ قالت: فبتُ تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمـع ولا أكتحل بنـوم، ثم أصبح[٥]، ودعـا

---

(١) الإضافات من التاج ٤ :١٨٧ ـ ١٨٨ وتفسير ابن كثير.
(٢) قال الإضافات عن التاج ٤ :١٨٧ : ١٨٨ ، ١٨٩ وتفسير ابن كثير.
(٣) قال في التاج وابن كثير حين اشتكى.
(٤) قال في التاج وابن كثير فجئت.
(٥) قال في التاج ٤ : ١٨٩ حتى أصبحت فدعا.

رسـول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأُسـامةَ بن زيـد حين استلبث عليه الـوحي حتى يستشيرهمـا[1] في فراق أهله، فـأما أُسامـة فأشـار عليـه بالذي يعلمه من براءة أهله، وبـالذي يعلمـه في نفسه من الـود لَهُنَ، فقـال: أهلك يارسـول الله، ولا نعلم والله إلا خيراً، وأمـا علي رضي الله عنـه فقال: لم يُضَيِّق (الله) عليـك يارسـول الله، والنسـاء سـواهـا كثير، وسل الجارية تَصْدُقك، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بَريرَة فقال: «يابريرة هل رأيت منها شيئاً يريبك؟، قـالت: لا والذي بَعَثَـكَ بالحقِّ إنْ رأيتُ منها أمراً أَغْمِضهُ عليها أكثر من أنها جارية حـديثة السِّن تنـام عن عجين (أهلهـا) فيـأتي الـداجِنُ فيـأكله[2]، قـالت: فقـام رسـول الله ﷺ من يـومه فـاستعذر من عبـدالله بن أبي بن سلول، فقال: «من يَعْذِرُني من رجل (قد) بلغني أذاه في أهلي؟ فوالله ما علمت من أهلي إلا خيراً وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، قالت فقام سعد بن معاذ فقال: يارسـول الله، أنا والله أَعْـذِرُكَ منه، إن كـان من الأوس ضربنـا عنقه، وإن كـان من إخواننـا (من)[3] الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيـد الخزرج، وكان قبل ذلك رجـلاً صالحـاً، ولكن احتملته الحميّـة على

---

(١) قال في المرجع السابق حتى يستأمرهما والأصل متفق مع ابن كثير في النص قلت والذي في البخاري مع فتح الباري ٨: ٤٥٣ يستأمرهما في فراق أهله.

(٢) قال في الأصل تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكلها والمثبت عن ابن كثير والتاج ٤: ١٨٩، قلت ورد في البخاري من طريق فليح تنام عن العجين فتـأتي الداجن فتأكله انظر فتح الباري كتاب الشهادات ٥: ٣٧١.

(٣) قال الإضافة عن التاج ٤: ١٩٠.

أن قال: كذبْتَ لَعَمْرُ الله، ما تَقْتُلُه ولا تَقْدِر على قتله، فقال أُسيد بن حُضَير: كذبت لَعَمْـرَ الله لنقتلنه، فإنك منافق تُمَارى عن المنافقين، قال فتثاور[1] الحيّان الأوس والخزرج حتى هموا (أن يقتتلوا) ورسول الله ﷺ على المنبر ـ فنزل فخفَّضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلة ويوماً حتى أُظُن أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي، قالت: بينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فجلس ـ ولم يجلس عندي من يوم قِيل فيَّ ما قيل قبلها، وقد مكث شهراً لا يُوحى إليه في شأني ـ قالت: فتشهَّد ثم قال: «أما بعد ياعائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فسوف يبرئك الله، وإن كنتِ أَلممتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه؛ فإن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تابَ الله عليه، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قطرة، وقلت لأبي: أَجِبْ عَنِّي فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أَجيبي عني رسول الله ﷺ، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، قالت: وأنا جارية حديثةالسِّن، وأني لا أقرأ كثيراً من القرآن، فقلت إني والله لقد علمت أَنكم قد سمعتم ما تحدث به ووقَر في أَنفسكم وصدَّقْتم به، وإنْ قلت لكم إني بريئة ـ والله يعلم أَني لبريئة ـ لا

(١) قال في الأصل فثار الحيان والمثبت عن المراجع السابقة قلت الذي في البخاري من طريق فليح يوافق ما في الأصل كما في كتاب الشهادات.

تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت بأمرٍ والله يعلم أني منه بريئة لتصدِّقني، والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المستعانُ على ما تَصِفُون» قالت: ثم تحولْت (فاضطجعت)[1] على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ببراءتي ولكني ما ظننت أن يَنْزل في شأْني وَحْي يُتلى، ولأَنا أَحقرُ في نفسي من أن يتكلم القرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يري الله رسولَ الله ﷺ في المنام رؤيا تُبَرِّئُني، قالت: فوالله ما رام مجلسه ولا خرج (أَحدٌ)[2] من أهل البيت حتى أُنْزِلَ عليه الوحي، فأخذه ما كان يأْخُذُه من البُرَحَاء حتى إنه ليتحدّر منه مثلُ الجُمَان من العَرَق في يوم شاتٍ، قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال: ياعائشة احمدي الله فقد بَرَّأَكِ الله. فقالت: لي أُمِّي: قومي إلى رسول الله ﷺ فقلت: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله، وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذينَ جاءُوا بالإفكِ عُصْبَةٌ مِنْكم﴾ إلى آخر الآيات كلها، فلما أنزل الله (هذا)[3] في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه - وكان ينفق على مِسْطَحِ بن أُثاثة لقرابة منه - والله لا أُنفق على مِسْطَح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُم﴾ إلى آخرها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: بلى والله إني لأُحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مِسْطح الذي كان

---

(١) قال الإضافة عن مغازي الواقدي ٣: ٤٣٣ والتاج ٤: ١٩١ وابن كثير.

(٢) سقط في الأصل والإثبات عن التاج ٤: ١٩١ وابن كثير

(٣) قال الإضافة عن التاج ٤: ١٩٣ وتفسير ابن كثير.

يجري عليه، قالت: وكان رسـول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمـري فقال: «يـازينب ما عَلِمْتِ ومـا رأيت؟» فقـالت: يـارسـول الله أحْمي سَمْعي وبَصَري، ما رأيت عليها إلا خيراً قالت عائشة رضي الله عنهـا: وهي التي كـانت تُسَـاميني من أزواج النبي ﷺ، فَعَصَمهـا الله بالوَرَع.

* وحـدثنـا فليـح عن هشـام بن عـروة عن أبيـه عن عـائشـة، وعبدالله بن الزبير رضي الله عنه بمثله[1].

* حدثنا فليـح عن ربيعة بن أبي عبـدالرحمن، ويحيى بن سعيـد عن القاسم بن محمد بمثله.

* قـال فليح وسمعت نـاساً من أهـل العلم يقولـون: إن أصحاب الإفك جلدوا الحدّ[2]، ولا نعلم ذلك.

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن إسحاق بن راشـد بإسنـاده وألفاظـه بمثله، إلاّ حروفـاً منها: من جـزع أظفار، ومنهـا لم يقلهن ولم يهبلهن اللخم، ومنهـا: وكـان صفـوان من وراء

---

(١) هذا والذي بعده أخرجهما البخاري في كتـاب الشهادات انـظر فتح البـاري جـ٥ ص ٣٧٣.

(٢) يؤيده ما رواه أبـو داود والترمـذي وابن ماجـه وغيرهم عن عـائشة رضي الله عنهـا قالت لما نزل عذري قام النبي ﷺ على المنبر فـذكر وتـلا تعني القرآن فلمـا نزل من المنبر أمر بـالرجلين والمـرأة فضربـوا حدهم وفي روايـة لأبي داود ولم يذكـر عائشة فسمي الـرجلين حسانـا ومسطح ابن أثـاثه والمـرأة حمنه بنت جحش قـال الترمذي حديث حسن وورد تسميتهم في رواية البزار من وجه آخر.

(٣) سمـاه الجرح والتعـديل عمـرو بن قسيط الرقي روى عن عبيـدالله بن عمرو وأبي المليح ثنا عنه أبو زرعة إلخ ٦: ٣٥٦.

الجيش فأدلج عند منزلي، ومنها: فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي كلّياً، والله ما تكلم بكلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه، ومنها: حتى أتيت الجيش بعد ما نزلوا مُوغرين في نحر الظهيرة، ومنها: أم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبدالمطلب بن عبد مناف.

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: غزا رسول الله ﷺ غزوة بني المصطلق، وسبا يومئذ جُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبي ضرار، وكان من شأن عائشة رضي الله عنها. بلغنا أن النبي ﷺ ساهم بين نسائه في غزوة بني المُصْطَلق أيتهن تخرج معه. فخرج سهم عائشة وأم سلمه رضي الله عنهما[1]، فخرج بهما معه، فلما قفلوا من غزاتهم، وكان بينهم وبين المدينة ليلتان، مال رَحْلُ أمّ سلمة فأناخوا بعيرها ليصلحوا رَحْلَهَا[2]، ثم جعل الهودج فيوضع على البعير ثم يشد عليه، فلما غَيّرُوا رحل أم سلمة نَزَلَتْ عائشةُ لحاجةٍ كانت لها، فسقطت قلادةٌ كانت في عُنُقها من جزع أظفار يمانية، فرجَعَتْ تَلْتَمسُها فوجدت القوَم قد ذهبوا، وظنوا أنها في الهودج، قالت عائشة: فقلتُ في نفسي: لو اضطجعتُ في مكاني

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨: ٤٥٨ ولم يقع لأم مسلمة في تلك الغزوة ذكر ورواية ابن اسحاق من رواية عباد ظاهرة في تفرد عائشة بذلك ولفظه فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه.

(٢) سقط في الأصل والإثبات عن مجمع الزوائد ٩: ٣٣٧.

لعلَّهم يفقدوني فيلتمسوني، فمر بها رجل من قريش يقال له صفوان بن المُعَطِّل، وكان في ساقة القوم، فنادى بها: أيّها النـائم ـ وهو يحسبني رجلاً ـ فرفعت رأسي ـ وقد كان رآني قبـل الحجاب ـ فـاسترجـع، ثم أناخ بعيره فعقلّ يدَيْه جميعاً، ثم قال يا أُمَّه إذا استويت عليـه فآذنيني، فلما استويت عليه آذنته، فأخذ برأس الجمل، ولم يكلمني حتى جـاء بي إلى رسول الله ﷺ بعد مـا ارتفع النهـار، فقال عبـدالله ابن أبيّ بن سلول: ما تخلَّفَت إلا لكذا وكذا، وأعانَـهُ على قولـه مسْطـح بن أثـاثه وحَسّان بن ثابت وامرأة أخرى. قالت عائشـة رضي الله عنها: وقـدمنا المدينة فَكثُرَ القولُ في النـاس في شأني، وكـان رجلان من أصحـاب رسول الله ﷺ أحدهما زيْدُ بن حارثة[1]، والثـاني أبو أيوب الأنصاري يقولان إذا سمعا شيئاً من ذلك: سبحانَك هذا بُهْتَان عظيم. فبلغ ذلك رسـول الله ﷺ، قالت عـائشة رضي الله عنهـا: ورابني منـه أني كُنْت أعـرف من وُدّه ما أعـرف، ثم استكتم فمـا يـريـد إلا أن يقـول تيكُم، فـرابني ذلك منـه، ولـم أعلم شيئاً ممـا قال النّـاسُ، فقـالت: فخـرج رسول الله ﷺ فدعـا رجلين من أصحابـه كانـا من أهله؛ عليّ بن أبي طالب وأُسامة بن زيد، فقال: «ما تريان في عائشة؟» فقـال عليّ رضي الله عنه: النساء كثيرٌ، وقد أحلّ لك وأطَابَ، طلّق وانكح غيرها، وإن تسأل عنها أُم مسطح تصدقك. فقال أسامة بن زيـد رضي الله عنهما:

(١) قال في الدر المنثور وأخرج ابن أخي سمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قـال كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا سمعا شيئاً من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

يـا رسـول الله مـا علمت على أَهْلكَ إلا خيـراً، إن النــاس ليكثـرون ويكذبون، وإن تسأل عنها أم مسـطح تخبرك، فـأَرْسَلَ إلى أم مسـطح فقـال: «أيّ امرأة تقـولين في عائشـة؟[1]» قالت: مـا علمنـا منهـا إلا خيراً، على أنها امرأة رَقُودٌ، ترقُدُ حتى تأْتي الشاةُ فتأْكل عجين أهلها، إنها لأطيب من طيِّب الذهب، وإن كـانت كما يقـول الناس لَتُخْبـرَنَّك فعجب الناس لقولها، ثم جلس رسول الله ﷺ على المنبر فقال: «مَنْ يَعْذِرُني ممن يؤذيني في أهلي؟ والله إنهم ليقولـون في رَجُلٍ مـا دخل بيتي إلا معي، ولا أسـافر سفـراً إلا سافـر معي، فلما أمسـوا من ذلك اليوم ـ ولم أعلم ما في المسجد ـ خرجت إلى ما يخرج إليه النساء من الحاجة، ومعي أم مسـطح معها سحبـل[2] ماء فعثـرت فعقلها إزارهـا فقـالت: تعس مسطح، فقـالت عائشـة: سبحان الله سَبَبْتِ رجـلاً من المهاجرين شهـدَ بدرا وهـو ابنك !! قـالت أو ما تـدرين ما قـال لك؟ قالت: وما قال لي؟ قالت: زال بـك السيل ومـا تدرين؟ إنـه قال كـذا وكذا، قالت عائشة: فرجعت إلى بيتي قد تقلّص ذلـك مني ما قـدرت على قضاء حاجة، فبكيت من العشاء حتى أصبحت ما دخل في عيني نـوم ولا جفّت لي عين، ثم بكيت من بكـرة حتى الليـل مـا جَفّت لي عين ولا دخل في عيني نوم، فلما أَمْسَيْتُ قلت: يا رسول الله ائذن لي أن آتي أَبَــوَيّ، قـال «نعم إن شئت» قــالت فجئت إلى أبـوي فقلت لهما: ألا خَبَّرْتَمَاني حتى أعتذر إلى رسول الله ﷺ؟ فقال لهـا أبو بكـر

(١) سقط في الأصل.

(٢) قال ما في الأصل يقرأ سحبل أو سحبل والسحبل الضخم من الأسقية الخ.

رضي الله عنــه: والله لـو وددت أني لَمْ أَرَكِ قَطّ، وددت أن لــو كنت حَيْضَـةً، والله ما قيـل ذلك في الجـاهلية فكيف في الإسـلام، قالت: والله لا يُخْزِيك الله أبداً، فقالت أُمّها أُم رومان: يا بنية اخفضي عليك شأنك، والله ما كانت امـرأة قط يحبها زوجهـا ولها ضـرائرَ إلا يَبْغِينهـا شراً، قالت: فدخل النبي ﷺ فرأى في وجوههم من الحُـزن ما رأى، فقال: «يا عائشة إن كنت فعلت شيئاً مما قالوا فـأخبرني حتى أستغفـر الله لك، فقالت لأبويها: أجيبا رسول الله ﷺ عني، قال أبو بكر رضي الله عنـه: والله مـا أَدْرِي مـا أُجيبُ رسـولَ الله ﷺ ، ومـا أدري مـاذا أقـول، قالت عـائشة: والله لا أستغفـر الله من هذا الـذَّنب أبـداً، وإن كنت فعلتُ فلا غَفَرَ الله لي، وما أجد مثلي ومثلكم إلا مثل أبي يوسف حين قال «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُون»، وما (أذكر)[1] اسمَ يعقوب من الأسف، قالت: وبكيت، فأخذ رسـولُ الله ﷺ كَهيئة ما يَعْتَريه، قال أبو بكر رضي الله عنه: ادْني من رسول الله ﷺ، فقلت والله لا أمسّـه، فَسُـرِّيَ عن رسـول الله ﷺ وهـو يضحـك، فقـال لهـا أبشري[2] إن الله قد أنـزل براءتـك؟ قـالت: «بحمـد الله لا يحمـدك وحمد صاحبيك فقال: أبـو بكر رضي الله عنـه: والله لا أنفع مسـطحاً أبـداً، افتري على ابنتي فـأنزل الله: ﴿وَلاَ يَـأْتَلِ أُولـو الفَضْلِ مِنْكُم والسَّعَـةِ أَنْ يُؤْتوا أُولِي القُـرْبى والمسَاكين والمْهَاجرين في سَبيـلِ الله وَلْيَعْفُـوا وَلْيَصْفَحُـوا أَلَا تحِبُّـون أَنْ يَغْفِـرَ الله لَكُم والله غَفُـورٌ رَحيم﴾

---

(١) قال في الأصل والاثبات من سيرة ابن هشام ٣: ٣٠٣.

(٢) قال في الأصل أشعرت والتصويب من معالم التنزيل ٦: ٧٥ وابن هشام ٣: ٣٠٣.

فَكَفّر أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه، وأحسن إلى مسطح بعدُ وزاده على ما كان يصنع إليه، ونزَلَ في عائشة رضي الله عنها في سورة النور بعد الفتنة ﴿إنّ الذين جَاءوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكم لاَ تَحْسَبُوه شَراً لَكم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُم لِكلِّ امرىءٍ مِنْهُم مَا اكْتَسَبَ من الإِثْم والَّذي تَولى كِبْرَهُ منهم لـه عَـذَابٌ عَـظِيمٌ﴾ إلى قـول ﴿لَهم مَغفـرةٌ وَرِزقٌ كَرِيم﴾[1].

* حدثنا أبو عمران الرازي حفص بن عمر قال، حدثنا صالح ابن أبي الأخضر، عن الزهري قال، حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، وعروة بن الزّبير (وعلقمة بن[1] وقّاص) حديثَ عائشة حين قال لهـا أهل الإِفك ما قالوا وكُلُّهم حدثني طائفةً من حديثها، وبعضُهم كـان أثبت لحديثهـا من بعض وأحسن له قصصاً عن عـائشـة، فـذكـر نحو حـديث فُلَيْح، ولم يقـل: بني المصـطلق، إلاّ أنه قـال: وأنا جـارية حـديثةُ السّن لا أقـرأُ كثيـراً من القرآن، فذكر نحوه.

* حـدثنا هـارون بن معروف قـال، حـدثنـا عتّـاب بن بشيـر، عن خصيف، عن هشيم[3]، عن عـائشـة رضي الله عنهـا قـالت: دَخَلتْ

---

(١) في إسناده سويد بن سعيد قـال في التقريب صـدوق في نفسه إلا أنـه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

وفي إسناده أيضا الوليد الموقري قال في التقريب متروك.

(٢) قـال سقط في الأصل والإثبـات من السيرة لابن هشـام ٣: ٢٩٧ وإرشاد السـاري بشرح صحيح البخاري: ٦: ٣٣٨.

(٣) هذا خطأ وإنما هو مقسم مولى ابن عباس كما في حديث الإفك للإمـام عبدالغني ص ٣١.

عليَّ أُمُّ مسطَح فخرجت إلى حينٍ لِحَاجَةٍ فَوَطِئتْ أُمّ مسطح عَلَى عظم - أو شوكة - فقالت؛ تَعِسَ مسطح ، فقلتُ: بئس ما قلتِ، ابنُك، ورجلٌ من أَصحاب النبي ﷺ!! فقالت: أَشهد أَنك من الغافلات المؤمنات ، أَتدرين ما قد طار عليك؟ قلت: لا والله، قالت: متى عهد رسول الله ﷺ بك؟ فقالت: رسول الله ﷺ (يصنع[3] في أزواجه ما أَحَبّ؛ يدني من أَحَبّ؛ منهن ويُرْجِي من أَحَبّ (منهن) قالت: فإنه طار عليك كذا وكذا، قالت: فخررت مغشية عليّ، فبلغ أَمْري أمي، فلما بلغها أن عائشة قد بلغها الأَمرُ أتتني فحملتني فذَهَبَت بي إلى بيتها ، فبلغ رسول الله ﷺ أَن عائشة قد بلغها الأَمرُ، فجاء إليها فدخل عليها وجلس عندها، وقال: «يا عائشة إنّ الله قد وَسَّع التوبة» قالت: فازدَدْتُ شراً إلى ما بي، فبينا نحن كذلك إذ جاء أَبو بكر فدخل (عَلَيّ) فقال: يا رسول الله ما تنتظر بهذه التي قد خانتك وفضحتني؟ قالت: فازدَدْتُ شراً إلى شرّ، قالت: فأَرسل إلى عليّ رضي الله عنه فقال «يا علي، ما ترى في عائشة؟ قال: الله ورسوله أَعلم، قال: «لتخبرني ما ترى فيها» قال: قد وسّع الله في النساء، فأَرسل إلى بَرِيرَة جاريتها فسلها فعسى أن تكون قد اطلعت على شيء من أمرها فأرسل إلى بَرِيرَة فجاءت، فقال لها: «أَتشهدين أني رسول الله؟» قالت: نعم، قال: فإني سائلك عن شيء فلا

---

(١) قال سقط في الأصل والإثبات من مجمع الزوائد ٩: ٢٢٩ والبداية والنهاية ٦: ٧٣.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن مجمع الزوائد ٩: ٢٢٩ والبداية والنهاية ٦: ٨٧٣

تكتميني» قالت: يا رسـول الله ما شيء تسـألني عنه إلا أخبـرتك، ولا أَكْتُمُكَ إن شاء الله شيئاً، قال: «هل رأيت منها شيئاً تكرهينه؟» قالت: لا والذي بعثك بـالنبوّة، مـا رأيت منها[1] منـذ كنت عندهـا إلا خلّة، قال: «ما هي» قالت، عَجَنْتُ عجينةً لي فقلتُ يا عائشـة احفظي هـذه العجينة حتى أَقْتَبسَ ناراً فأَخْتَبز، فقـامت تُصَلّي، فغفلت عن العجينة فجاءت الشاة فأكلتها. قالت: فأرسل إلى أُسامة فقال«يا أُسامة ما ترى في عـائشة؟» قـال: الله ورسولـه أعلم، قال «لتخبـرني ما تـرى فيهـا» قال: فإني أرى أن تسكت عنهـا حتى يحدث الله إليـك فيها، قـالت: فما كان إلا يسيـراً حتى نَزَلَ الـوحيُ، فلما نـزل فُرئي في وجـه رسول الله ﷺ السرورُ، وجاء عُذْرُها من الله، فقال رسول الله ﷺ «أبشري يا عائشة ـ ثلاث مرَار ـ فقد أتاك الله بعُـذْرك» قالت فقلت: بغيـر حَمْدك وحَمْد صاحبـك، قالت: فعنـد ذلك تكلّمْتُ، قـالت: وكان إذا أتـاها قال: كَيْفَ تيكُم[2].

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، حدثنا هشـام بن عروة، عن عـروة، أن عائشـة رضي الله عنها قـالت: لقـد تحدث النـاس بهـذا الأمـر، وشـاع فيهم، فقـامَ رسـول الله ﷺ خطيباً، وما أشعر به، فدخل رسول الله ﷺ في نَفَـرٍ من أصحابـه على جَارِيَة لي نُوبيَّة فقال: «يا فلانة، ما تعلمين عن عائشة؟» فقالت: والله

(١) قال في الأصل عندها والمثبت من مجمع الزوائد ٩: ٢٢٩.
(٢) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط والكبيـر بنحوه وفيـه خصيف وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح.

ما أعلم منها عَيْباً إلاّ أنها تنام فتدخل الشاة فتأكل خميرَتها. فقال: «ليس غير هذا، أسألك» فقالت: نعم فسلني، فلما فَطنت لما يُريد قالت: سبحان الله!! ولا علمتُ من عائشة إلا ما يَعْلَمُ الصايغ التبر الأَحْمَر. فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فأشيروا عليّ معشر المسلمين في قوم آبنوا أهلي وما علمت عليهم من سوء قط، آبنوهم بمَنْ والله ما علمتُ (عليه)[1] من سوء قط، ما بقيت إلا وهو معي، ولا دخل بيتي إلا وأنا شاهد» فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله ﷺ أرى أن تضرب أعناقهم، فقال رجل من الخزرج: كذبتَ والله، أم والله لو كان من رهطك ما أمرت بقتلهم. حتى كاد أن يكون بين الخزرج والأوس كَوْن، وكان ممن تولّى كِبْرَه حسانُ بن ثابت ومِسْطح بن أُثاثه وحَمْنَةُ بنت جحش في آخرين لا يُسَمَّوْن، وكان يتحدث به عند عبدالله بن أُبيّ ويذيعه.

* قالت عائشة رضي الله عنها: فخرجتُ ذات ليلة معي أم مسطح لحاجتي، فبينما هي تمشي إذ عثرت فقالت: تَعِسَ مِسْطح. فقلت: سبحان الله، علام تسبّين ابنَك وهو من المهاجرين الأولين، وقد شهد بدراً ؟! ثم مشت أيضاً فعثرت، فقالت: تَعِسَ مسطح، فقلت علام تسبين ابنك وهو من المهاجرين الأولين وقد شهد بدراً؟! ثم مشت أيضاً فعثرت، فقالت: تَعِسَ مِسْطَح، فقلت لها مثل ذلك. فقالت: والله ما أسبّه إلا فيك، فقلت: وماشأني؟ فأخبرتني، فذهبت حاجتي فما أجد منها شيئاً، فرجعت فَحُمِمْتُ فدخل عليّ رسول الله ﷺ فقال

---

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن ابن كثير ٦ : ٧٣.

«ما شأنك يا عائشة؟» فقلت: حُمِمْت يا رسول الله فأذن لي فَلآتي أَبَوَيّ، فأذن لي، فذهبتُ فإذا أُمي أسفل وإذا أبي فوق البيت يُصَلّي، فقالت أُمي: ما جاء بك؟ فقلت: أَخْبَرَتْني أُمُّ مسطح بكذا وكذا، قالت: وما سمعته إلا الآن؟ قلت: لا، قالت: فَبَكَت وبَكَيْتُ، وسَمعَ أبي بكاءَنَا فنزل فقال: ما شأن ابنتي؟ فقالت: إنَّها سمعت بذاك الخبر الآن، قال: أي بنيّة ارجعي إلى بيتك حتى نَغْدُو عليك غداً، فلما كان الغدُ جاء وعند النبي ﷺ امرأةٌ من الأنصار، فما منع النبي ﷺ مكانها أن يتكلم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال «أما بعد يا عائشة فإن كنتِ أسأتِ وأخطأتِ فاستغفري ربك وتوبي إليه» فقلت لأبي: تكلّم، فقال لِمَ أتكلم؟ فقلت لأمي تكلمي. فقالت لِمَ أتكلم؟، فحمدتُ الله تعالى وأثنيت عليه، ثم قلت: أما بعد فوالله لئن قلت لكم فعلتُ والله يعلم ما فعلتُ لتقولُنّ قد أقرّت، ولئن قلت ما فعلتُ لتقولن كذَبْت، والله مَا أجدُ لي ولكم مثلاً إلا ما قال العبد الصالح «فَصَبْرٌ جَميلٌ والله المُسْتَعانُ على ما تَصِفُون» ونزل الوحيُ على رسول الله ﷺ فما سُرِّي عنه حتى رأيتُ السرورَ بين عَيْنَيه، ثم قال «يا عائشة أبشري فإن الله عزّ وجلّ قد أنزل عُذْرَك» وقرأ عليها القرآن: «سورةٌ أنزلنَاهَا وفَرَضْنَاها» حتى أتى على هذه الآيات، فقال أبواي: قُومي فَقَبّلي رأسَ رسول الله ﷺ، فقلتُ أحمدُ الله لاَ إيَّاكُما.

وقال الرجل الذي قيل له ما قيل: سبحان الله، والله إن كشفتُ كَنَفَ أُنْثَى[1] قط. فقتل شهيداً في سبيل الله، قالت: وكان مسطح

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري هذا قبل أن يتزوج ثم تزوج بعد ذلك ٨ : ٤٦٣.

قـريباً لأبي بكـر، وكان يتيمـاً في حِجْره، فحلَفَ أبـو بكـر أن لا يُنْفقَ عليه، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ولا يأتل أولوا الفَضْـل منكم والسعة﴾ إلى قوله ﴿ألا تحبّـون أن يغفر الله لكم﴾ وكـان حسّان بن ثـابت رضي الله عنه إذا سُبَّ عند عائشة رضي الله عنها قالت: لا تَسُبُّوه فإنه كان ينافح عَنْ رسول الله ﷺ، وقالت: أيّ عذاب أعظم من ذهاب عينيه[1].

* حدثنا علي بن أبي هاشم[2] قال، حدثنا إسمـاعيل بن إبـراهيم عن محمد بن إسحاق قـال، حدثني الـزهري عن علقمـة بن وَقَّاص، وعن سعيـد بن المسيّب، وعن عـروة بن الـزُّبَيْـر، وعن عبيــدالله بن عبـدالله، فكـلٌّ حـدثني هـذا الحـديث، وبعض القـوم أوعى لــه من بعض، وقد جمعت لك كل الذي حدثني القومُ.

* قال محمد بن إسحـاق: وحدثني يحيى بن عبّـاد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. وعبـدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم الأنصاري، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها فكل قد اجتمع حديثه في قصة خبر عـائشة رضي الله عنهـا عن نفسها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، قالت: كـان رسول الله ﷺ إذا أراد سفـراً أقرع بين نسائه (فأيتهن خرج سهمها خرج بها معـه، فلما كـانت غزوة بني المُصْـطَلق أقرع بين نسـائه)[3] كمـا كان يصنـع، فخـرج سهمي

(١) إسناده على شرط مسلم.

(٢) قال في التقريب صدوق رمي بالوقف.

(٣) قال سقط في الأصل والإثبات عن سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٧.

عليهن، فخرج بي معه قالت: قال وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق فلم يهجهن اللحم فيثقلن، وكنت إذا رحّل لي بعيري جلست في هودجي، ثم يأتيني القوم ويحملونني[1]، فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به، فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلاً، حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات به بعض الليل، ثم أذّن في الناس بالرحيل فارتحل الناس، وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد فيه جزع ظفار[2] فلما فرغت انسلّ من عنقي ولا أدري، فلما رجعت إلى الرّحل ذهبت ألتمس ما في عنقي فلم أجده ـ وقد أخذ الناس في الرحيل ـ فرجعت إلى مكاني فالتمسته حتى وجدته، وجاء القوم خلافي ـ الذين كانوا يرحّلون بي البعير وقد فرغوا من رحلته ـ فأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه كما كنت أصنع، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أني فيه، ثم أخذوا برأس البعير فسَاروا به، فرجعت إلى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب، فانطلق الناس. قالت: فتلفَّفْت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني، وعرفت أني لو افْتُقِدْت قد يُرْجَع إليّ ، فو الله إني لمضطجعة إذ مرّ بي صفوان بن المُعَطّل ـ وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس ـ فرأى سوادي فأقبل حتى وقف عليّ ـ وقد كان يراني قبل أن يُضْرب علينا الحجاب ـ فلما رآني قال: إنا لله وإنا إليه

(١) قال في الأصل يحملوني والتصويب عن سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٧ .

(٢) قال في الأصل جزع أظفار وهي رواية لأبي ذر عن المستملى والمثبت عن ابن هشام ٢ : ٢٩٨ .

راجعون؛ ظعينة رسول الله ﷺ ـ وأنا متلففة في ثيابي ـ فقال: ما خَلَّفَكِ يرحَمُك الله؟ قالت: فما كلَّمْتُه، قالت: ثم قرّب البعير فقال: اركبي، واستأخر عني، فركبتُ، فأخذ برأس البعير وانطلق سريعاً يطلبُ الناس، فو الله ما أدركنا الناس وما افتقدت[1] حتى أصبحتُ، ونزل الناسُ، فلما اطمأنوا طَلَع الرجلُ يقود بي، فقال أهلُ الإفك ما قالوا، فارتجف العسكر، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك، ثم قدمنا المدينة فلم أمكث أن اشتكيت شكوى شديدة ولا يبلغني من ذلك شيء، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبويّ، ولا يذكرون لي منه قليلاً ولا كثيراً، إلّا أني قد أنكرت من رسول الله ﷺ بعضَ لطفه بي، كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بي، فلم يفعل ذلك (بي)[2] في شكوايَ تلك، فقد أنكرت ذلك منه، كان إذا دخل وعندي أمّي تُمَرِّضُني قال «كيف تيكم؟» لا يزيد على ذلك، حتى وجدت في نفسي، فقلت يا رسول الله ـ حين رأيت ما رأيت من جفائه لي ـ لو أذنت لي فانتقلتُ إلى أُمي فمرَّضَتْني؟ فقال «لا عليك» قالت: فانتقلت إلى أُمي، ولا أعلم بشيء مما كان حتى نَقَهْتُ من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة، وكنّا قوماً لا نتخذ الكَنَفَ في بيوتنا التي يتخذها الأعاجم؛ نعافها ونكرهها. إنا كنا نذهب في فسح المدينة، وإنما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن، فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي أُم مسْطَخ بنت أَبي رهم بن عبدالمطلب بن عبد

---

(١) قال في الأصل وفقدت والمثبت عن السيرة لابن هشام ٢ : ٢٩٨.
(٢) قال الإضافة عن ابن هشام ٢ : ٢٩٨.

منـاف وكانت أمهـا بنت صخر[1] بن عـامر ابن كعب بن سعـد بن تيم خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قالت: فـو الله إنها لتمشي معي إذ عثرت في مرْطهـا فقالت: تَعسَ مسْـطَح. قالت فقلت: بئس لعمـر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهـد بدراً. قـالت: أو ما بلغـك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت (قلت) وما الخبر؟ فأخبـرتني بالـذي كان من قول أهل الإفـك، قلت: أو قد كـان هذا؟ قـالت: نعم، والله لقد كان. قالت: فو الله ما قـدرتْ (على)[2] أن أقضي حاجـة، ورجعت، فـو الله مـا زلت أبكي حتى ظننت أن البكـاء سيصـدع كبـدي، وقلت لأمي: يغفر الله لك؛ تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي شيئاً من ذلـك، قالت: أي بنيّـة خفِّضي عليـك (الشـأن)[2] فـو الله لقلمـا كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لهـا ضرائـر إلا أكثرن وأكثـر الناس عليها. قالت: وقد قام رسول الله ﷺ في الناس خطيباً ولا أعلم بذلك (فحمد الله وأثنى عليه) ثم قال: «يا أيها الناس، ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق؟ فو الله مـا علمت منهم إلا خيراً، ويقـولون ذلـك لرجـل والله ما علمت منـه إلا خيراً، ولا دَخَـلَ بيتاً من بيـوتي إلا وهو معي» قـالت: وكان كُبْـر ذلك عنـد عبـدالله بن أبّي بن سلول في رجـال من الخـزرج مـع الـذي قـال مسْـطح وحَمنـة بنت جَحْش، وذلك أنّ أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله ﷺ، ولـم تكن من نسائه امرأة كانت تناصيني في المنزلة عنده غيـرها، فـأما

(١) قال في الأصل أم صخر بنت صخر بن عـامر والمثبت عن أسـد الغابـة ٥ : ٦١٨ وابن هشام ٢ : ٢٩٩.

(٢) الإضافات عن السيرة النبوبة لابن هشام ٢ : ٢٩٩، ٣٠٠.

زينب فعصمها الله بدينها فلم تقل إلّا خيراً، وأما أختها حمنة فأشاعت من ذلك ما أشاعت تُضادُّني لأختها فَشَقيَتْ بذلك، فلما أن قال رسول الله ﷺ تلك المقالة قال أُسَيْد بن حُضَيْر أحد بني عبدالأشهل: يا رسول الله إن يكونوا من الأوس نكفيكهم، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك فو الله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم، (قالت)[1] فتكلم سعد بن عبادة ـ وكان قبل ذلك يُرَى رجلاً صالحاً ـ فقال: كذبت لعَمْرُ الله، لا تضرب أعناقهم؛ أَمَ والله ما قُلت هذه المقالة إلا أنك تعرف أنهم من الخزرج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال أُسَيْد بن حضير: كذبتَ لعمر الله، ولكنك منافق تجادل عن المنافقين (قالت)[2] وتساور الناس حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شَرٌّ، ونزل رسول الله ﷺ فدخل عليّ، فدعا عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما، فأما أسامة فأثني خيراً وقاله، ثم قال: يا رسول الله أهلك ولا نعلم منهم إلا خيرا، وهذا الكذب والباطل. وأما عليّ فإنه قال: يا رسول الله إن النساء كثير، وإنك لقادر على أن تستخلف، وسَل الجارية فإنها ستصدقك، فدعا رسول الله ﷺ بريرة ليسألها، فقام إليها عليّ فضربها ضرباً شديداً وقال اصدُقي رسول الله ﷺ، فتقول: والله كنت أَعْجنُ عجيني فآمرها أن تحفظه فتنام عنه فتأتي الشاة فتأكله، قالت: ثم دخل (عليّ)[1] رسول

(١) قال الإضافة عن السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠٠، ٣٠١.

(٢) قال الإضافات عن السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠١/٣٠٠.

(٣) قال سقط من الأصل والإضافة عن السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠١/٣٠٠.

الله ﷺ وعندي أبواي وعنـدي امرأة من الأنصـار وأنا أبكي وهي تبكي معي، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا عائشة إنـه قد كـان ما بلغك من قول النـاس، فاتّقى الله، فـإن كنت قارفت سـوءاً مما يقـول الناس فتوبي إلى الله فـإن الله يقبل التـوبة عن عبـادة» قالت: (فـوالله) إن هـو إلا أن قـال لي ذلـك فقلص دمعي حتى مـا أحسّ منــه شيئـاً. وانتظرت أبوي أن يجيبا عنى رسول الله ﷺ فلم يتكلمـا، قالت: وأيم الله لأنـا كنت أحقـر في نفسي (وأصغـر شـأنـاً) من أن ينـزل الله فيّ قـرآناً يُقْـرَأ به في المسـاجد ويُصَلي بـه، ولكني كنت أرجـو أن يـرى رسول الله ﷺ في نومه شيئاً يكـذِّب الله به عني، لمـا يعلم من براءتي أو يُخْبر خبراً، فأمَّا قرآن ينزل فيّ فو الله لَنَفْسِي كانت أحقـر عندي من ذلك، قالت: فلما لم أرى أبويّ يتكلمان قلت لهما: ألا تُجيبان رسول الله ﷺ؟ فقـالا: والله ما نـدري بماذا نجيبـه، قـالت وأيْم الله لا أعلم أهـلَ بيت دخـلَ عليهم مــا دخـل على آل أبي بكــر في تلك الأيـام (قــالت): فلمــا استعجمــا عليّ استعبـرتُ (فبكيت) ثم قلت: والله لا أتوب إلى الله مما ذكرتَ أبداً والله يعلم أني منه بريئة - لأقولن ما لم يكن، ولئن أنا أنكرت مـا يقولـون لا تصدقـونني، قالت: ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره، قلت ولكني سأقول كما قال أبو يوسف «فَصَبْرٌ جَميلٌ والله المُسْتَعَانُ عَلَى مَـا تَصِفُونَ» قـالت: فو الله مـا برح رسـول الله ﷺ من مجلســه ذلك حتى تغشّـاهُ منَ الله مـا كـان يَتَغَشّـاه فسجّي بثـوبه، و(وضعت لـه) وسادة (من) أدم تحت رأْسـه، فـأمـا أنـا حين رأيت من ذلك ما رأيت ما فزعت كثيراً ولا بَالَيْتُ؛ قد عرفت أني بريئة

وأن الله غير ظالمي، وأما أبواي فو الذي نفس عائشة بيده ما سرّي عن رسول الله ﷺ حتى ظننتُ أن أنفسهما ستخرجُ فَرَقاً من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس، قالت: ثم سُرِّي عن رسول الله ﷺ فجلس وإنه ليتحدر منه (مثل) الجمان في يوم شاتٍ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول: «أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك» قالت: فقلت بحمد الله دونكم، ثم خرج إلى الناس فخطبهم، وتَلا عليهم ما أنزل الله في القرآن فيّ، ثم أمر بمسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ـ وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ـ فضربوا حَدَّهم[1].

* قال محمد بن إسحاق، حدثني ابن إسحاق بن يسار، عن بعض رجال بني النجار، أن أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب: يا أبا أيوب: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال بلى، وذلك الكَذبُ، أكنت يا أم أيوب فاعلةً ذلك؟ قالت: لا والله ما كنت أفعله، قال: فعائشة خيرٌ منك، قالت: فلما أنزل الله القرآن ذكر الله من قال من (أهل) الفاحشة ما قال ومن أهل الإفك، فقال: ﴿ إِنَّ الَّذين جاءُوا بالإفْكِ عُصْبةٌ منكم لا تَحْسَبُوه شرًّا لكم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لكُم لكُلِّ امْرِىءٍ منهُم ما اكْتَسَبَ منَ الإثْم والَّذي تَولَّى كِبْرَهُ منْهم لَهُ عَذَابٌ عَظيم﴾، وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا، ثم قال: ﴿لَوْلاَ إذْ سَمعْتُمُوه ظَنَّ المؤمنونَ والمؤْمنات بأنفُسهم خَيْرًا﴾

(١) رجاله ثقات وقد صرح ابن اسحاق بالتحديث وإشار إليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وسكت عليه ٨ : ٤٦٩.

أي فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبته، ثم قال: ﴿إذا تَلَقَّوْنَهُ بألْسنَتكُم وتَقُولُون بأفْوَاهكُم مَا لَيْسَ لَكُم به علْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هيِّنًا وَهُوَ عنْدَ الله عَظيم﴾ فلما نزل هذا في عائشة رضي الله عنها، وفي من قال لها ما قال، قال أبو بكر رضي الله عنه ـ وكان ينفق عل مسْطح لقرابته وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ولا أنفعه بنافعة أبداً بعد إذ قال لعائشة وأدخل عليها ما أدخل. فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلاَ يَأْتَل أولُو الفَضْل منْكُم والسَّعَة أن يُؤْتوا أولي القُرْبى والمساكينَ والمُهَاجرينَ في سبيل الله وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ألا تُحبُّونَ أنْ يَغْفر الله لَكُمَ﴾ قال أبو بكر: بلى والله والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فرَجَع إلى مسْطح نفقته التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها أبداً.

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان في قوله: «وَلاَ يَأْتَل أولو الفَضْل منْكُم والسَّعَة» قال كانت أمّ مسْطح عند عائشة رضي الله عنها فقالت أم مسطح : تَعَس مسْطح. فقالت عائشة: لمَ تقولين هذا لرجل من المهاجرين؟ قالت: أو ما تعلمين ما قد قيل؟ وكان مسْطح فيمن قال لعائشة، وكان يتيماً في حجر أبي بكر، فقال أبو بكر: لا أنفعه بقليل أو لا كثير، قال أبو بكر رضي الله عنه: فأنزل الله: ﴿وَلاَ يَأْتَل أولُو الفَضْل منْكم والسَّعَة أنْ يُؤْتوا أولي القُرْبَى والمَساكينَ والمُهَاجرينَ في سبيل الله﴾ إلا أنه قال رضي الله عنه: لأكونن لليتيم خيرَ ما كنت[1].

---

(١) هذا معضل ولكن ورد في الصحيح بلفظ قريب من هذا.

* حـدثنا عمـرو بن عون قـال، حدثنـا مالـك بن معول، عن أبي حصين بن مجـاهد قـال[1]: لمَّا نـزَلَ عُذْرُ عـائشة رضي الله عنهـا قام إليها أبو بكر رضي الله عنه فقبّل رَأْسَها، فقالت بحمد الله لا بحمدكَ. فلا عذرتني يا أَبه؟ قال: وكيف أَعذرك يا بنية بما لا أَعلم؟ وأَي أرض تقلني وأَي سماء تظلني يوم أَقول بما لا أَعلم؟[2].

* حدثنا هارون بن عبدالله قال، حدثنا عبدالـرزاق بن همام، عن معمـر، عن الزهـري قال: كنت عنـد الوليـد بن عبدالملك : فقـال: «الذي تَوَلّى كِبْرَه» عليٌّ بن أَبي طالب، فقلت: كلا يا أَميـر المؤمنين، أَخبرني سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وعبيدالله ابن عبدالله بن عُتْبَة، وعلقمة بن وَقَّـاص، عن عائشـة رضي الله عنها قـالت: «الذي تولي كِبْرَه عبدُ الله بن أُبيّ. قال: فما كان جُرْمُه؟ قلت: أَخبرني رجالٌ من قومك: أَبـو سلمة بن عبـدالرحمن، وأَبـو بكر بن عبـدالرحمن بن الحارث، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان مسيئاً في أَمري[3].

* حدثنا ابن أَبي عـديّ، عن محمد بن إسحـاق، عن عبدالله بن أَبي بكر، عن عمرة، عن عائشة الله عنها قالت: لمـا نزل عُـذْري قام رسـول الله ﷺ على المنبر فـذكر ذلـك وتلا القـرآن، فلمـا نـزل أَمـر برجلين وامرأَة يُضْرَبُوا حَدّهم[4].

(١) هذا منقطع بين أبي بكر ومجاهـد لكن رواه البزار ومجـاهد عن عـائشة وقـد روي ابن جرير آخره بدون ذكر عائشة عن إبي معمر عنه بإسنـاد صحيح إلا أنـه مرسـل ومن طريق إبراهيم التيمي عنه وهو منقطع.

(٢) رواه البزار قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح ٩ : ٢٤٠.

(٣) رجاله ثقات.

(٤) تقدم الكلام عليه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن الكلبي، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جَلَدَ رسولُ الله ﷺ الذين قالوا لعائشة رضي الله عنها ما قالوا: ثمانينَ ثمانينَ: حسان بن ثابت، ومِسْطَح بن أُثَاثة وحَمنةَ بنت جحش[1].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق القمي[2]، قال: الذين قذفوا عائشة رضي الله عنها حسانُ بن ثابت، وعبدُ الله بن أُبَيّ، وحمنةُ بنت جحش، ومِسْطَح بن أُثَاثَة فجلدهم النبيُّ صلّى الله عليه وسلم[3].

* حدثنا أبو عاصم النبيل قال، حدثنا الحسنُ بن زيد العلوي، عن عبدالله بن أبي بكر: أن رسول الله ﷺ ضربَ حسّاناً ومِسْطَحاً ـ قال أبو عاصم: فقلت له: والمرأة؟ فقال: والمرأة الحدَّ.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عَتَّاب بن بشير، عن خصيف، عن سعيد «إنّ الذين يرمون المحصنات الغافلات»، قال: (نزلت[4]) في عائشة رضي الله عنها خاصة.

---

(١) في إسناده الكلبي وهو متهم ولكن يشهد له ما قبله.

(٢) صدوق من السابعة كما في التقريب.

(٣) هذا منقطع بين أشعث وابن عباس فإنه لم يدركه ويشهد له ما قبله وما تقدم إلا أنه زاد فيهم عبدالله بن أبي وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨ : ٤٧٩ إلى ثبوت ذلك وعزاه إلى الحاكم في الإكليل.

(٤) قال الإضافة من تفسير ابن كثير.

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن خصيف قال: قلت لسعيد بن جبير «إن الذين يرمون المحصنات الغافلات» فيمن نزلت؟ قال؟ في عائشة رضي الله عنها خاصة[1].

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك قال: نزلت في أزواج النبي ﷺ خاصة[2].

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا هشيم، عن العوام، عن شيخ من بني أسد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه فسّر سورة النور، فلما انتهى إلى هذه الآية ﴿إن الّذينَ يَرمونَ المحصنات الغَافلات المؤمنات لعُنوا في الدنيا والآخرة﴾. قال: هذا في عائشة وأزواج النّبي ﷺ وهي منهن، وليس لهم توبة ﴿والّذين يَرْمُون المُحْصنَات ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بأَرْبَعَة شُهداءَ فاجْلدُوهم ثَمانين جَلْدةً ولا تَقْبَلوا لَهم شَهَادةً أبداً وأُولئكِ هُم الفاسقون إلاّ الذين تَابُوا منْ بَعْد ذَلكَ وَأَصْلَحوا﴾ قال: فجعل لهؤلاء توبة، ولم يجعل لمن قذف أزواج النبي ﷺ توبة، قال فهمّ بعض القوم أن يقوم إليه فيقبّل رأسه من حسن ما فسّر هذه السورة[3].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا علي بن مجاهد، عن الشعبي عن أبي معشر، عن أفلح بن عبدالله، عن الزهري، عن

---

(١) رواه ابن جرير من وجه آخر عن خصيف.

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره من وجه آخر عن الضحاك.

(٣) في إسناده راوٍ لم يسم.

عـروة بن وقـاص، وسعيـد بن المُسَيِّب، وعبيـدالله بن عبـدالله، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان زيد بن حـارثة وأبـو أيوب إذا سمعـا من ذلك شيئاً قالا: سبحانك هذا بهتان عظيم[1].

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن عبدالرحمن بن زيـد بن أسلم، عن أبيه رضي الله عنـه: أن النبي ﷺ خـطب فقال: «كيف تـرون في رجل يُخـاذل بين أصحاب رسـول الله ﷺ، ويسيء القـولَ لأهل رسـول الله ﷺ وقد بـرّأهم الله، ثم قـرأ مـا أنزل الله في براءة عائشة، قال سعد بن معاذ: إن كان منّـا قتلناهُ، وإن كان من غيرنـا جاهـدناه، قـال سعد بن عبـادة: أما والله مـا تقدر على ذلك ولا تستطيعه، وقال محمد بن سلمة[2]: «أتتكلم دون منافق عَدُوٍّ لله؟ فقال أسيد بن حُضير: فيم تكثرون؟ دعونا من هذا، بيننا وبينه أن يأمر رسول الله ﷺ ثم لننظر هل يمنعه. فَلَمْ تُبْرَح القالـةُ حتى تداعـوا بالأوس والخزرج، فنـزل القرآن في ذلـك: ﴿فما لكم في المُنـافقين فِئَتَين والله أرْكَسَهُم بمـا كَسَبوا أتُـريدُونَ أنْ تَهْـدوا مَن أضَلَّ الله﴾ فلم يكن بعد الآية تبصرة ولا يتكلم فيه أحد. لقد كان رجل من بني ثعلبـة يأتيه وهـو جالس في المسجـد فيأخـذ بلحيته فيقـول: أُخرج منـا فقد أخْتَيْتَنَا. فيقول: ما أحد ينصرني من أُسود بني ثعلبـة هذا؟ فمـا يتكلم فيه أحد[3].

---

(١) في إسنـاده محمـد بن حميـد ضعيف. وعلي بن مجاهـد قـال في التقـريب هـو الكابلي متروك.

(٢) هكذا ولعله ابن مسلمة.

(٣) في إسناده عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن محمد ابن زيد بن[1] أسلم، عن ابن سعد بن[2] رفعة: وأن هذه الآية نزلت ﴿فَمَا لكم في المنافقين فِئَتَيْن﴾ قال: خطب النبي ﷺ الناس فقال «من لي ممن يُؤْذيني ويجمع في بيته من يُؤْذيني؟ فقام سعد بن معاذ فقال: إن كان منا يارسول الله قتلته، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك، فقام سعد بن عبادة فقال: فإنك طاعة رسول الله ﷺ يابن معاذ ولقد عرفت ما هو منك، فقال أُسيد بن حُضير: أنك يا بن عبادة منافق تحب المنافقين. فقام محمد بن مسلمة فقال: اسكتوا أيها الناس فإن فينا رسول الله ﷺ، وهو يأمرنا فيعقد أمره، فأنزل الله ﴿فَمَا لكم في المُنَافقين فِئَتَيْن والله أَرْكَسَهُم بمَا كسَبُوا أتريدونَ أَنْ تهدوا من أضل الله﴾.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، حدثنا إسماعيل بن إبرهيم عن محمد بن إسحاق قال: ثم إن صفوان بن المُعَطّل اعترض حسان بالسيف حين بلغه ما كان يقول فيه ـ وقد كان حسان قال شعراً في ذلك يُعَرِّض بابن المعطّل فيه وبمن أسلم من العرب من مُضَر فقال:

أَمْسَى الجَلَابيبُ قِدعَزُّوا وَقَدْ كَثروا	وابن الفُرَيْعَة أَمْسَى بَيْضَة البَلَد
مَا البَحْرُ حينَ تهبّ الرِّيح شاميةً	فَيَغْطَئِلُ ويَرْمي العِبْر بالزَّبَد

(٣) هكذا ذكر والذي في الدر المنثور عن عبدالعزيز بن محمد عن زيد بن أسلم ولعل المذكور خطأ لأنه ليس في أولاد زيد بن أسلم من اسمه محمد.

(٤) الذي في الدر المنثور عن ابن سعد بن معاذ. وعلى هذا فيكون هذا مرسلاً أيضا ذكر ابن كثير في تفسيره في سورة النساء عند هذه الآية.

يَـوْماً بـأَغْلَب منّي حين تُبْصـرُني   افـري من الغيظ فري العَارِضِ البرد[1]

أَمَّـا قُـرَيْشُ فـإني لن أُسَـالـمهـم   حَتّى يُنيبـوا من الغِيَّات للرّشـد[2]

ويتـركـوا الـلاّت والعُـزَّى بمَعْـزلـةٍ   ويَسْجُـدوا كلُّهـم للواحـد الصَّمـد

ويَشْهَـدُوا أَنَّ مـا قـال الـرّسـولُ لهم   حقٌّ ويـوفـوا بعَهْـد الله والـوُكـدُ[3]

أَبْلغ عُبَيْـداً بـأني قـد تـركت لَـهُ   مِنْ خيـر مـا يتـرك الآبـاء للوَلَـد

الـدَّارُ وَاسـطةٌ والنَّخْـلُ شـارعـة   والبيض تَـرْفُـل في الثّني كـالبـرد

قال فاعترضه صفوان بن المُعَطّل فضربه بالسيف، ثم قال:

ـ كما حدثني يعقوب بن عتبة: ـ

تَلَقَّ ذُبـاب السّيف عنّي فـإنني   غُـلام إذا هُوجيتُ لستُ بشـاعـر

قال أبو زيد بن شبة: وفيها مما ليس في رواية إسماعيل:

---

(١) قال في الأصل مغليظ أخرى كفري العارض البرد والمثبت عن السيرة لابن هشام ٣ : ٣٠٥.

(٢) قال في الأصل لن أسالمها وما أثبت عن ابن هشام ٣ : ٣٠٥.

(٣) قال في الأصل حق ويوفا بعهد الله والوعد وما أثبتناه عن ابن هشام ٣ : ٣٠٥.

(٤) قال سقط في الأصل والإثبات عن أسد الغابة قلت قال ابن حجر في الإصابة وقصته مع حسان مشهورة أيضاً ذكرها يونس بن بكر في زيادات المغازي موصولة عن هشام بن عروة عن عائشة قالت وقعد صفوان بن المعطل لحسان فضربه بالسيف قائلا فذكر هذا البيت ٣ : ١٩١. وروى ابن جرير عن الشعبي عن عائشة ما يدل على أن لذلك أصلاً انظر الجزء الثامن عشر ص ٦٩.

جاءت مزينة من عَمْق لتخرجني | أَخْسًا مزين ففي أعناقكم قدر[1]
مـا للقَتيل الـذي أَعْدُوا فـآخُـذَهُ | من ديَّـةٍ فيـه يُعْـطَاهَـا ولا قَـدَدُ

وقال:

جَاءَتْ مُزَيْنَـة منْ عَمْقٍ لتنصرهـم | أخسا مُزَيْنُ وفي أَسْتَاهكَ الفُتُـلُ
فكل شيء سوى أن يدركوا أمـرا | أو تدركوا شرفا من شَـأْنكم جَلَلُ
قَـوْمٌ مُدَانيسُ لاَ يَمْشي بعَقْـوَتهمْ | جـار وليس لهم في مَوْطنٍ بَـطَلُ

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قال، وحـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيّب، أن صفوان بن المعَطّل ضرب حسان بن الفريعة بالسيف في عهد النبي ﷺ في هجاء هجـاه حسـان، فلم يقـطع النبي ﷺ يَـدَه. قـال حسـان حين بـرىء: القـود. فأبى النبي ﷺ أن يقيـده وقال «إنـك قلت قـولاً شينـاً» وعقـل رسول الله ﷺ جرحه ذلك[2].

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن محمـد بن إسحـاق قـال، وحـدثني محمـد بن إبـراهيم بن الحـارث التَيْميّ: أن ثـابت بن قيس بن شَمَّاس أخـا بني الحـارث بن الخـزرج وَثَبَ على صَفْوَان حين ضرب حسان، فجمع يده إلى عنقه بحَبْل، ثم انطلق إلى دار الحارث بن الخـزرج، فلقيه عبـدُالله بن رَوَاحَة فقـال: ماهذا؟ قال: ما أعجبك ضرب حسان بالسيف، فـو الله ما أراه إلا قـد

---

(١) قال في الأصل إخسـأ مزين ففي استـاهكم قذر والمثبت من ديـوان حسان تحقيق د. سيد حنفي ١٦٠.

(١) رجاله رجال الصحيح.

قتله، فقال له عبدالله: هل عَلمَ رسولُ الله ﷺ شيئاً مما صنعت؟ قال: لا، قال: والله لقد اجترأت، ثم قال: أَطْلق الرجلَ، فأطلقه، ثم أتي رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فدعا حسان وابن المُعَطَّل، فقال ابن المُعَطَّل: يارسول الله، آذاني وهجاني فاحتملني الغضبُ فضربتُه. فقال رسول الله ﷺ لحسان؛ يا حسان أتشوَّهْت على قومي أنْ هَدَاهُم الله للإسلام؟» ثم قال «أحسن يا حسان في الذي أصابك» قال: هي لك يارسول الله. فأعطاه رسول الله ﷺ عوضاً منها بيرحاء وهي قصر بنيْ حَديلةَ اليوم بالمدينة، كانت مالاً لأبي طلحة ابن سهل تصدّق بها إلى رسول الله ﷺ، فأعطاها حسانَ في ضربته، وأعطاه سيرين: أمة قبطيّة، فولدت له عبدالرحمن بن حسّان[1].

* وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: لقد سئل عن ابن المُعَطّل فوجدوه رَجُلًا حَصُوراً ما يأتي النساء[2]، ثم قتل بعد ذلك شهيداً.

* وقال: حسان بن ثابت رضي الله عنه يعتذر من الذي كان قال في شأن عائشة رضي الله عنها:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وتُصبِحُ غَرْثَي من لحوم الغَوَافَل[3]

فإن كُنتُ قد قُلت الذي قد زَعمْتُمُ ... فلا رفَعَتْ سَوْطي إليَّ أنَامِلي

(١) هذا الحديث منقطع بين محمد بن إبراهيم وثابت بن قيس فإنه لم يدركه.

(٢) قال الحافظ ابن حجر هذا لا يثبت ولا يعارض به الحديث الصحيح. قلت يعني بالحديث الصحيح ما ذكره قبل هذه العبارة بأسطر قال ففي سنن أبي داود والبزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أن امرأة صفوان بن المعطل جاءت إلى رسول الله ﷺ إلخ الحديث ٨ : ٤٦٣.

(٣) رواه البخاري انظر تفسير سورة النور.

فكيفَ وُودِّي مـا حَييتُ ونُصْرَتي ... لآل رسُـول الله زَيْنَ المَحَـافِـل
فَـإن الذي قـد قيـلَ لَيْس بـلائطٍ ... ولكِنـهُ قَـوْل امـريءٍ بي مـاحِـل

* قال: وقال قائل من المسلمين في ضـرب حسان وأصحـابه من فِرْيتهم عليها:

لَقـدْ ذَاقَ حَسَّانُ الـذي كان أَهْلَه ... وحَمنةُ إذْ قَالُـوا هَجيراً ومِسْـطَح
تَعَاطَوْا بـرَجْم الغَيْب زَوْجَ نبيِّهم ... وسخَطْة العَرْش الكريمفأترحُـوا
وآذَوا رسَـولَ الله فهـا فـجلُلوا ... مَخَازيَ تَبْقى عُمِّمُوهـا وفُضِّحُوا
وصُبَّت عليهم مُحْصَداتٍ كأنهـا ... شآبيب قَطْر من ذُرا المُزْن تسْفَحُ

* وقـال أبـو بكـر الصـديق رضي الله عنـه لمسـطح وكـان اسمـه «عوف» ومسطح : لقب:

يَا عَوْفُ وَيْحَكَ هَلاَّ قلتَ عـارفة ... من الكـلام ولم تتبع بهـا طمعـا
وأدركـتم حُـمَيّـا مَـعْشَـرٍ أُنـفٍ ... ولم يكن قاطعاً يا عوف من قطعا
أَما حديثٌ من الأقوام إذ حشدوا ... فـلا تقـول ولـو عـاينتـه قـذعـا
لمـا رأيت حَصَـانـاً غيـر مقـرفـة ... أمينة الجيب لم يعلم لها خمعـا
في من رماها وكنتم معشـراً أفكا ... في سيء القول من لفظ الخنى شرعا
فـأنـزل الله عُـذْراً في بـراءتهـا ... وبين عـوف وبين الله مـا صنعـا
فـإن أَعِشْ أَجْزِ عَـوْفاً عن مقـالته ... شـرَّ الجـزاء بمـا أُلفيتُـه صنعـا

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، وعلي بن مجاهد وإبـراهيم بن المختار ، عنـد محمد بن إسحـاق عن يحيى بن

عبّاد، عن أبيه، عن عـائشة رضي الله عنهـا قالت: لمـا كان من أمـر عِقْدِي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالـوا، وخرجت مـع النبي ﷺ في سفـرةٍ سقط أيضاً عني عِقْـدي، فحبس على التماسـه وطلعَ الفجـرُ، فلقيتُ مِن أبي بكـر ما شـاء الله، وقال: في كـل سفـرة تكـونين بـلاء وعناء، وليس مع الناس ماء، فـأنزل الله عـز وجل الـرُّخصة بـالتَّيمُّم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أم والله يا بنية إنك لما عَلِمت لَمَبَاركة.

* حدثنا عثمـان بن عمر قـال، حدثنـا يونس، عن الـزهري، عن عبيـدالله بن عبـدالله بن عتبـة، أن عمـار بن يـاسـر كـان يحـدث: أن الرخصة التي أنـزل الله في الصعيد إنمـا نزلت في ليلة حبست عـائشة النـاس ـ هي مع رسول الله ﷺ ـ عن الرحيل من أجل عِقْد لها من جزع أظفار حبسته في ابتغـائه حتى ذهب من الليـل ما شـاء الله، وليس مع النـاس ما يتـوضَأون (بـه) للصلاة، فـأتي أبو بكـر عـائشـة رضي الله عنهـا فتغَيَّظ عليهـا، وقـال: حبست النـاس وليس معهم مـا يتـوضؤن للصـلاة، فأنزل الله عز وجـل الرخصـة في التيمم بالمسـح بـالصعيـد الطيِّب، فقال حين أنزلت: يا بنية إنك ما علمت لَمُباركة.

* حـدثنا أبـو عمران الـداري قال، حـدثنا معتمـر بن، مَيْسرة بن إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: ذُكِرَ حسان عنـد عائشـة رضي الله عنها فتناولوه، فقالت: لا تسبوا حساناً، فقالوا: يا أُم المؤمنين أَو ليس من الذين قال الله تبارك وتعالى: ﴿**إن الذين يُحِبونَ أَنْ تَشِيعُ الفَاحِشَةُ في الـذين آمنوا لهم عـذابٌ أَليمٌ**﴾، قلت: أَوليس من العـذاب الأليم

ذهابُ بصره[1].

(خبر عبدالله بن أَبيٍّ سَلُول)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: خرج عبدالله بن أُبي في عصابة من المنافقين مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المُصْطَلق فلما رأى كأن الله قد نصر رسوله وأصحابه أظهروا قولاً سيئاً في منزلٍ نَزَلَه رسول الله ﷺ، وكان في أصحاب رسول الله ﷺ رجل يقال له جعال ـ وهم زعموا ـ أحد بني ثعلبة، ورجل من بني غِفَار يقال له جهجاه فعلت أصواتهما واشتد (جهجاه)[2] على المنافقين وردّ عليهم، وزعموا أن جهجاه خرج بفرس لعمر رضي الله عنه يسقيه ـ وكان أجيراً لعمر رضي الله عنه ـ ومع جعال فرس لعبدالله بن أُبي، فأوردهما الماء فتنازعوا على الماء واقتتلوا، فقال عبدالله بن أُبي: هذا ما جازونا به؛ آويناهم ومنعناهم ثم هؤلاء يقاتلون.

* وبلغ حسان بن ثابت الذي كان بين جهجاه الغفاري وبين الفتية الأنصاريين فغضب وقال ـ وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله ﷺ للإسلام ـ:

---

(١) رواه البخاري بمعناه عن مسروق عن عائشة وهذا منقطع بين سعيد بن جبير وعائشة.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن أسد الغابة/ ٣٠٩.

أمسى الجَلابيبُ قد عَزّوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

فخرج رجل من بني سليم مغضباً من قول حسان رضي الله عنه، فلما خرج ضربه حتى قيل قتله، ولا يراه إلا صفوان بن المُعَطّل؛ فإنه بلغنا أنه ضرب حسان بالسيف، فلم يقطع رسول الله ﷺ يده ـ لضرب السلمي حسان ـ فقال: خذوه، فإن هلك حسان فاقتلوه، فأسروه وأوثقوه، وبلغ ذلك سعد بن عبادة فخرج في يومه فقال: أرسلوا الرجل: فأبوا عليه، فقال عمر رضي الله عنه أثمَّ إلى قوم رسول الله ﷺ تشتمون وتؤذونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم؟! فغضب سعد لرسول الله ﷺ ولقومه فنصرهم، وقال: أرسلوا الرجل. وأبوا عليه حتى كاد يكون بينهم قتال، ثم أرسلوه، فخرج به سعد إلى أهله فكساه حُلَّةً ثم أرسله[1] فبلغنا أن السلمي دخل المسجد ليصلي فيه فرآه رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ كساك كساه الله من ثياب الجنة» قال: كساني سعد بن عبادة.

* وقال عبدالله بن أُبي: والله لولا نفقتكم على هؤلاء السفهاء الذين ليس لهم شيء إلا ما ركبوا رقابكم، وما خرج معهم رجل واحد منهم، وللحقوا بعشائرهم فالتمسوا العيش، ولو أنا قد رجعنا إلى المدينة لقد أخرج الأعزُّ منها الأذل، فأحصى الله عز وجل عليه ما قال، وسمع زيد بن أرقم ـ رجل من بني الحارث بن الخزرج ـ قول عبدالله بن أُبي فأخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأتى رسول

(١) قال في الأصل ثم أرسلنا والصواب ما أثبت.

الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هل لك في ابن أُبي فإنه يقول آنفاً: والله لـولا نفقتكم على هؤلاء السفهـاء الـذين ليس لهم شيء إلا مـا ركبـوا رقابكم وما اتبعـه منهم رجل، ولَلَحِقُـوا بعشائـرهـم فالتمسـوا العيش، ولئن رجعنا إلى المدينـة ليخرجنّ الأعـزُّ منها الأذل. أخبـرني زيد بن أرقم أنه سمع هذا منه، فابعث إليه يا رسول الله عبّاد بن بشر أخـا بني عبـد الأشهـل أو معـاذ بن عمـرو بن الجمـوح فليقتله، فكـره رسـول الله ﷺ قوله، فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه سكت، وتحدَّث أهلُ عسكر رسول الله ﷺ بكلمة عبدالله بن أُبيّ وأفاضوا فيها، فأذَّن مكـانه بـالرحيـل ولم يتقار في منـزله، ولم يكن إلا أن نـزل فـارتحـل، فلمـا استقل الناس قالوا: مـا شأن رسـول الله ﷺ لم يتقارٌ في منـزله، لقـد جاءه خبر، لعله أُغِيرَ على المدينـة وما فيهـا؟ فبعث النبي ﷺ إلى ابن أُبيّ فسـأله عمـا تكلم به، فحلف بـالله ما قـال من ذلك شيئـاً، فقـال النبي ﷺ «إن كـان سبق منك قـول شيء فتب» فجَحَد وحَلَف، فـوقع رجالٌ بزَيْد بن أرقم وقالوا: أسأت بابن عمك وظلمتـه، ولم يُصَدِّقـك رسـول الله ﷺ، فبينما هم يسيـرون رأوا النبي ﷺ يوحي إليـه، فلمـا قضى الله قضـاءه في موطنـه وسُرِّيَ عنـه نظر فـإذا هو بـزيد بن أرقم، فـأخذ بـأذنه فعصـرها حتى استشـرف القوم بفعـل رسـول الله ﷺ ولا يدرون ما شأنه، فقال: «أَبْشِرْ فقد صدّق الله حديثك» فقرأ عليه سـورة المنـافقين حتى بلغ مـا أنـزل الله في ابن أُبي «هُمُ الـذين يَقـولـونَ لا تُنفقوا على مَنْ عند رَسُول الله حتى يَنْفضُّوا» إلى قوله «ولكن المنافقين لا يعلمـون» فلمـا نـزل رسـول الله ﷺ بقبـاء من طـريق عمق سـرُح

الناسُ ظَهْرَهم، وأخذتهم ريحٌ شديدة حتى أشفق، وقال الناس: يا رسول الله ما شأن هذه الريح؟ فزعموا أنه قال «مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت، وليس عليكم منها بأس إن شاء الله» وكان موته غائظاً للمنافقين ـ قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: فرجعنا إلى المدينة فوجدنا منافقاً عظيم النفاق مات يومئذ ـ وسكنت الريح آخر النهار، فجمع الناس ظهورهم، وفُقِدت راحلةُ رسول الله ﷺ من بين الإبل، فسعى لها الرجال يلتمسونها، فقال رجل من المنافقين كان في رفقة من الأنصار: أين يسعى هؤلاء الرجال؟ قال أصحابه: يلتمسون راحلة رسول الله ﷺ، فقال المنافق: ألا يُحَدِّثه الله بمكان راحلته؟ فينكر عليه أصحابه ما قال، وقالوا: قاتلك الله، نافقت، فلم خرجت وهذا في نفسك؟ لا صحبتنا ساعة. فمكث المنافق معهم شيئاً، ثم قام وتركهم، فعمد لرسول الله ﷺ فسمع الحديث، فوجد الله قد حدَّثه حديثه، فقال رسول الله ﷺ والمنافق يسمع «إن رجلا من المنافقين شمت أن ضلت ناقة رسول الله، وقال ألا يحدثه الله بمكان ناقته، وإن الله قد أخبرني بمكانها، ولا يعلم الغيبَ إلا الله، وإنها في الشعب المقابل لكم، قد تعلق زمامها بشجرة» فعمدوا إليها فجاءوا بها، وأقبل المنافق سريعاً حتى أتى الذين قال عندهم ما قال، فإذا هم جلوس مكانهم لم يقم منهم من مجلسه، فقال أنشدكم بالله هل أتى منكم أحد محمداً فأخبره بالذي قلت؟ قالوا: اللهم لا، ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد، قال: فإني قد وجدت عند القوم حديثي، والله لكأني لم أسلم إلا اليوم، وإن كنت لفي شك من شأنه، فاشهد أنه

رسول الله، فقال له أصحابه: فاذهب إليه فليستغفر لـك، فزعمـوا أنه ذهب إليه فاعترف بذنبه، فاستغفر له رسولِ الله ﷺ. ويزعمون أنه ابن اللصيت، ولم يزل ـ زعموا ـ يفسل[1] حتى مات.

* حدثنا إبراهيم، قال محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة قـال: حدثنا عبدالله بن الفضل أنه سمع أنس بن مـالك رضي الله عنـه ـ وقد سئـل عن زيدِ بن أرقم ـ فقـال: هو الـذي يقول النبي ﷺ: هـو الذي أوفى الله بأذنه؛ سمع رجلا من المنافقين يقول ـ والنبي ﷺ يخـطب ـ لئن كان هذا صـادقاً لنحن شـرٌ من الحمير، فقـال زيد بن أرقم: فقـد والله صدق، ولأنت شرٌ من الحميـر، ثم رفع ذلـك إلى رسول اا ﷺ، فجحده القائل، فأنزل الله على رسولـه ﴿**يَحْلُفُون بـالله ما قـالوا ولقـد قالوا كلمة الكُفْر وَكَفروا بعد إسلامهم**﴾[2] وكان ما أنزل الله من هـذه الآية تصديقاً لزيد.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا عباد بن عباد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أن جلّاس بن سُوَيد قال: لئن كان ما يقوله محمد حَقًّا لنحن شر من الحمير، فقال عمير بن سعد وكان ربيبه في حجره:

(١) هذا مرسل ورواته ثقات وبعض ألفاظه في الصحيح.

(٢) رواته ثقات وورد مرسلاً باسناد جيد كما قـال الحافظ بن حجـر راجع فتـح الباري ٨ : ٦٥١ تفسير سورة المنافقين.

(٣) قال في الأصل جلاس بن عبيد والتصويب من نهاية الأرب ١٦ : ٣٥٣ والمغازي للواقدي ٣ : ١٠٣ وأسد الغاية ١ : ٣٩١ وابن هشام ٣ : ٣٦٣.

والله إن الـذي يقول حق، وإنـك لشـر من الحمـار، ورفـع ذلـك إلى رسول الله ﷺ فأتاه جلّاس فـرد قولـه وكذبـه وقال: والله مـا قلت ذاك ولقد كذب عليّ فأنزل الله ﴿يَحْلِفُـون بالله مَـا قَالُـوا وَلَقَدْ قَـالُوا كَلِمَـةَ الكُفْـر وَكَفَرُوا بَعْـدَ إسلامهم﴾ الآيـة. قال جـلاس: صدق يـا رسول الله، لقـد قلت ذاك، وقـد عـرض الله عليّ التـوبـة وإني أستغفـر الله وأتـوب إليـه ممـا قلت: وكـان حُمِّــل حمـالــة، أو عليـه دين فــأداه النبي ﷺ، فـذلك قـوله ﴿ومـا نَقَمُوا إلاَّ أن أغْنـاهم الله ورسـولـه مِن فَضْلِه﴾ فقال النبي ﷺ لعمير «وَفَتْ أُذُنك وصدقَـكَ رَبُّك» وقال عمير لجلاس: أم والله لولا أني خشيت أن ينزل فيّ كتاب أو وحي بكتماني عليك لكتمت عليك[١].

* حـدثنا ميمـون بن الأصبغ قـال، حدثنـا الحكم بن نافـع قال، حـدثنا شعيب بن أبي حمـزة، عن الزهـري قـال، أخبـرني عـروة بن الزبير، أن أسامة بن زيد رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ ركب على حمـار عليه إكـاف[٢] فوقـه قطيفـة فَدَكيَـة وأردف أسامـة بن زيد وراءه، يعـود سعد بن عَبَـادَة في بني الحارث بن الخـزرج قبـل وقعـة بدر، فسار حتى مر بمجلس فيه عبدالله بن أبي بن سلول ـ وذلك قبـل أن يسلم عبــدالله بن أبي ـ فـإذا في المجلس أخــلاط من المسلمين

---

(١) رجاله ثقات وذكر في الإصابة ما يشهد لأصل هذا الحـديث وكذلـك ابن عبدالبـر في الاستيعاب في ترجمة الجلاس.

(٢) قـال في الأصـل على إكـاف والمثبت عن ابن هشـام ٣ : ٣٣٤ ونهــايـة الأرب ١٦ : ٣٥٧.

والمشركين وعبدةِ الأوثان واليهود، وفي المسلمين عبدالله بن رواحة، فلما غشت المجلس عجاجةُ الدابةِ خَمَّرَ ابن أُبي أنفة بردائه، ثم قال: لا تغيروا علينا، فسلم النبي ﷺ عليهم، ثم وقف فنـزل فدعـاهم إلى الله، وقـرأ عليهم القرآن، فقـال عبـدالله بن أُبي: أيهـا المـرء إنـه (لا أحسن من حديثك[1] هذا إن كان حقاً) فلا تؤذنـا في مجلسنا، ارجـع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه، فقال عبدالله بن رواحة: بَلَى يا رسول الله، فاغشنا في مجالسنا، فإنا نحبُّ ذلك، فـاستبَّ المسلمون والمشـركـون واليهـود حتى كـادوا يتشـاورون، فلم يـزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب دابته فسـار حتى دخل على سعـد بن عبادة فقال (يا سعد ألا تسمع إلى ما قال أبو حباب)[1] ـ يريـد عبدالله بن أُبي ـ قال كذا وكذا» فقال سعد: يارسول الله، اعف عنه واصفح، فـوالذي نـزّل الكتاب لقـد جاء الله بـالحق الذي أُنـزل عليك، ولقـد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصـابة، فلمـا ردَّ الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرفه فذلك فعل به مـا رأيت، فعفى عنه النبي ﷺ.

وكان النبي ﷺ وأصحابـه يعفون عن المشـركين وأهل الكتـاب كما أمرهم الله ويصبـرون على الأذى قال ﴿**ولَتَسْمَعُنَّ مِن الَّـذين أُوتوا**

---

(١) قـال في الأصـل لأحسن ممـا تقـول والمثبت عن السيـرة لابن هشـام ٣ : ٣٣٥ ونهاية الأرب ١٦ : ٣٥٧.

(٢) قال في الأصل بلغت هذا ألا تسمع إلى مـا قال ابن حبـاب والإثبات عن مغـازي الواقدي ١ : ١٧٧، ١٧٩.

الكتاب مِنْ قَبْلِكم ومن الَّذين أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيراً﴾ الآية، وقال الله ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكتاب لَوْ يَرُدُّونَكُم مِن بَعْد إيمَانِكُم كُفَاراً حَسَداً﴾ وكان النبي ﷺ يتأوّل في العفو ما أمره الله به، حتى أذن فيهم فلما غزا النبي ﷺ بدراً فقتل الله به من قتل (من) صناديد كفار قريش قال ابن أُبي بن سلول ومن معه من المشركين عبدةِ الأوثان: هذا أمر قد توَجّه له، فبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام وأسلموا[1].

* حدثنا أحمد بن عبدالرحمن القرشي[2] قال، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، وغيره من شيوخ أهل دمشق، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: ركب النبي ﷺ يوماً حماراً بإكاف عليه قطيفة فَدكيّة[3] وردفه أسامة بن زيد يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، فذكر مثله إلى قوله فردّ الله ذلك بالحق الذي أنزل عليك[4].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عَيّاش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وإن طَائفَتَان من المُؤمنينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلحُوا بَيْنَهُمَا فَإن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في تفسير آخر سورة آل عمران.

(٢) قال في التقريب صدوق.

(٣) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والإثبات عن السيرة لابن هشام ٢ : ٢٢٤ ونهاية الأرب ١٦ : ٣٥٧.

(٤) قال في الأصل أنزل عليه والتصويب عن المرجع السابق.

بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتلوا الَّتي تَبْغي حَتّى تَفيء إلى أَمْرِ اللهِ﴾ قال: أقبل رسول الله ﷺ على حمار له يسير حتى وقف على عبدالله بن أُبَيّ بن سلول أخي بني الحبلى فراث الحمار فأمسك عبدالله على أنفه فقال: إليك حمارك عن وجه الريح هكذا، فوالله لقد أنتنتني. فقال عبدالله بن رواحة: أَلحمَار رسول الله ﷺ تقولُ هذا؟ فوالله لهو أطيب عرّضًا منك قال: أَليَ تقولُ هذا يا ابن رواحة؟ فقال: إي والله، ومن أبيك. فلم يزل الأمرُ بينهما حتى جاءت عشيرةُ هذا وعشيرةُ هذا، فكان بينهم وحي باللطام والنعال فأراد رسول الله ﷺ أن يحجز بينهم نزلت: **﴿وإن طَائفَتَان منَ المُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا﴾** إلى قوله **﴿حَتَّى تَفيءَ إلى أَمْر الله﴾** فلما نزلت عرفوا أنها الهاجرة، فكفوا، وأقبلَ بشيرُ بن سعد أبو النعمان بن يشير ـ وكان من رهط ابن رواحة ـ متقلِّدَ السيف، فلما انتهى إلى القوم وقد تحاجزوا قال: أين أُبَيّ يابن أبي سعد أَعَلَّى تحملُ السيف؟ فقال: والله لو أدركتكم قبل الصلح لضربتك به[1].

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا ابن جريج قال، أخبرني عروة بن دينار، أنه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: غزونا مع رسول الله ﷺ ونابَ[2] ناسٌ من المهاجرين حتى كثروا، وكان رجل

(١) في إسناده الكلبي ولكن أصله في الصحيحين من حديث أنس.
(٢) الذي في الصحيح بلفظ وثاب.

من المهاجرين لَعَّابًا فكسع أنصارياً، فغضب الأنصار غضباً شديداً حتى تداعَوْا، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين يا للمهاجرين، فقال النبي ﷺ: «ما بال دعوة الجاهلية فقال: ما شأنهم» فَأُخبر بكسعة المهاجري الأنصاري، فقال «دعوها فإنها خبيثة فقال عبدالله بن أبي بن سلول: قد تداعوا، إن رجعنا إلى المدينة لَيُخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ، فقال عمر: يا نبي الله ألا تقتل هذا الخبيث؟ فقال النبي ﷺ «لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه»[1].

* وقد أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر رضي الله عنه يذكر هذا، وزاد فيه «يا معشر المهاجرين قد ابتلى بكُم الأنصارُ ففعلوا ما قد علمتم، فآوَوْا، وَنَصَرُوا، وأنتم مبتلون بهم فانظروا كيف تفعلون»[2].

* حدثنا غندر قال، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن محمد بن كعب القرظي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة فقال عبدالله بن أُبيّ: لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ، فأتيتُ النبي ﷺ فأخبرته، فحلف عبدالله بن أُبيّ أنه لم يكن شيءٌ من ذلك. فلامني قومي وقالوا: ما أردت إلى هذا؟ قال: فانطلقتُ فقمتُ كئيباً أو حزيناً، فأرسل إليَّ النبي ﷺ ـ أو فأتيت رسول الله ﷺ ـ فقال: إنّ الله عزَّ وجَلّ قد أنزل

---

(١) متفق عليه.

(٢) هذه الزيادة على شرط مسلم.

عُذْرَكَ وصدّقَكَ» قال فنزلت هذه الآيـة ﴿هُم الَّذين يَقُـولون لاَ تُنْفقُـوا على مَنْ عنْد رَسُول الله حَتَّى يَنْفضُّوا﴾ إلى قوله «منها الأَذل»[١].

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا شجـاع بن الـوليـد، عن زهير، عن ابن[٢] إسحاق، عن زيد بن أَرقم رضي الله عنه: أنه سمعه يقول: كنا مـع رسول الله ﷺ في سفـر أَصابَ النـاسَ فيه شـدّةٌ، فقال عبـدالله بن أُبَيّ لأَصحـابـه: لا تنفقـوا على من عنـد رسـول الله حتى ينفضوا من حولـه، وقال: «لَئنْ رَجَعْنَـا إلى المدينـة، لَيُخْرجَنَّ الأَعَـزُّ منْها الأَذَلَّ. فأَتيتُ النبي ﷺ فأَخبرتـه بذلـك، فأَرسـل إلى عبدالله بن أُبيّ فسأَله، فاجتهدَ يمينَه ما فعل. فقالوا: كَذَبَ زيـدٌ رسولَ الله ﷺ، فوقع في نفسي ممّا قالوا شدةٌ حتى أَنزل الله تبارك وتعالى يصدقني في «إذا جـاءكَ المُنافقُـون» قـال: ووافـاهـم النبي ﷺ ليستغفـر لهم فَلَوَّوْا رؤوسهم. وقوله: «كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّـدة» قـالوا: كـانوا رجـالا أَجملَ شيءٍ.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حـدثنـا يـونس بن محمـد، عن شيبان بن عبدالـرحمن، عن قتادة في قـوله: «سَـواءٌ عليهم اسْتغْفَرْتَ لهُم أَمْ لَمْ تَسْتَغْفـرْ لَهُم لَنْ يَغْفرَ الله لَهُم» قـال: نـزلت في عبـدالله بن أُبيّ بن سلول؛ أَن غـلاماً من قـرابته انـطلق إلى نبّي الله ﷺ بحـديثٍ وتكذيبٍ عنه شديد، فدعاهُ نبيُّ الله ﷺ فإذا هو يحلف ويبرأُ من ذلك،

---

(١) متفق عليه.

(٢) هكذا بلفظ وأنما هو عن أبي إسحاق وهو السبيعي كما في الصحيح.

وأَقبلت الأنصارُ على الغلام فلاموه وعـزَّرُوه، فقيل لعبـدالله: لو أَتيتَ رسول الله ﷺ استغْفرَ لَكَ، فجعل يلوي رأْسـه ويقول: لست فـاعلاً، وكذب عليّ. فأَنـزل الله ما تسمعـون: ﴿**هُم الّذين يَقُـولُونَ لاَ تُنفقُـوا عَلَى مَنْ عنْدَ رَسُول الله حَتَّى يَنْفَضُّوا**﴾ إلى قولـه ﴿**لاَ يَفْقَهُون**﴾ قـال: هذا قوله لا تنفقوا على محمد وأَصحابه حتى يَدَعُوه، فإنكم لـولا أنتم تنفقون عليهم لتركوه ورحلوا عنه[1].

* حدثنا عفان قال، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيـر قـال: نـزل رسـول الله ﷺ منـزلاً على منقلة أو منقلتين فـأَقبـل رجلان، رجلٌ من المهاجرين ورجلٌ من الأنصار؛ جهجاه[2] بن قيس الغفاري، وسنان بن وبرة الجهني حليف بني الخزرج، قال فظهـر الله جهجاه على الجهني، وكان لعمـر بن الخطاب رضي الله عنـه عَسيف إذا نزل القوم انطلق يُخَنِّس لفرسه فانطلق العسيف فوجـدهما يقتتـلان قال وظهر عليـه جهجاه فـاستصرخ ابن وبـرة بقومـه حتى نادوا: يـا أَبا الحُبَـاب ـ لعبـدالله بن أُبي ـ، فجـاء عبـدالله بن أُبي وقـد أَخـذ بيـد الرجلين ـ فنظر في وجوه القوم فلم يرَ إلا قومَـه فقال: هنيئـاً لكم يا آل الأَوس، ضممتم إليكم سـرّاق الحجيـج من مـزينـة وغفَـار، يـأْكلون

---

(١) أخرجه ابن جرير وعبد بن حميد كما في الدر المنثور.

(٢) قـال في الأصـل جهجـاه الجهني وسنـان بن يبيـر والمثبت عن أسـد الغـابـة ١ : ٣٠٩، ٢ : ٣٥٩ والبـدايـة والنهـايـة ٤ : ١٥٧ والإصـابـة لابن حجـر ١ : ٢٥٤، ٢ : ٨٣ وسيصير تصويب أبير في المواطن مستقبـلاً دون الإشارة إلى ذلك.

ثماركم ويقهرونكم في ديـاركم، أَمَ والله لئن رجعنا إلى المـدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذل، ولنمسكنَّ بأيدينا عن أثمارنا حتى يجوعوا فينفضوا من حول صاحبهم، قال: فرجع عسيف عمرَ ولم يُخنِّس لفرسه، فقال له عمر رضي الله عنه: ما شأنك لم تُخَنِّس لفرسي؟ قال: العجب، مررت بجهجاه وابن وبرة يقتتلان فظهر عليه جهجاه، فاستصرخ ابن وبرة بقومه، فجاء ابن أُبيّ وقد أخذ بيد الرجلين، فنظر في وجوه القوم فلم يَر إلا قومه، فقال: هنيئاً لكم يا آل الأوس، ضممتم إليكم سُرَّاق المُخَيَّم من مُزْيْنَة وغَفار؛ يأكلون ثماركم ويقهرونكم في دياركم، أم والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجَنّ الأعزُّ منها الأذلَّ، ولنمسكن بأيدينا من ثمارها حتى يجوعوا فينفَضُّوا من حول صاحبهم، قال: قد سمعت. قال: فاندفع عمر رضي الله عنه من مكانه إلى رسول الله ﷺ، وكان إذا نزل بهم منزلاً صلّى بهم صلاة المغرب لم يرتحل منه حتى يصلي بهم صلاة العشاء الآخرة، قال: فاستأذن عمر رضي الله عنه وكان ممن يتوسد رداءه مكانه أو ذراعه -حتى يصلّي صلاة العشاء الآخرة، فاستأذن عمر رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ «ادعه» وقال يا رسول الله، إن لي عسيفاً أبعثه يُخَنِّس لفرسي إذا نزل القوم، وإنه انطلق يُخَنِّس فوجد جهجاه وابن وبرة يقتتلان، فقصّ عليه القصة وما قال ابن أُبَيّ: فقال رسول الله ﷺ: «أو قد قيلت» فأمر فنودي في الناس بالرَّحيل، فارتحلوا حتى قدموا المدينة، وتحدث الناس: لَمْ يُرَحِّلْ رسول الله ﷺ عن مُرْتَحَله الذي كان يرتحل إلا شيءٌ خافَة أو شيءٌ أتاه. فأراد أن ينتهزه. قال ـ حتى

أصبح الناس وهم يتحدثون بحديثه، فبلغ رسول الله ﷺ ذلك من قول الناس. فقام فخطب فقال: «إنما عاقنا عن مرتحلنا الذي كنا نرحل له قولُ رجلٍ منكم - عبدالله بن أُبي - قال كذا وكذا» قال فوثب ورقة فقال: يا رسول الله ما أظعنك عن مرتحلك الذي كنت ترتحل إلا قول رجل منا؟ فوالله الذي أُنزل عليك الكتاب لئن شئت لآتينك أَوَلـه من رأسه أضعه بين يديك، قال: وقد كان ورقة ابن عمٍّ لعبدالله فقال: فأَبى ذلك رسول الله ﷺ، وقال «لا أُحلّ»، ولكن انطلقوا فأْتوني به» قال: فاندفعوا حتى دخلوا على ابن أُبيّ قالوا: يا ابن أُبيّ، إن رسول الله ﷺ بلغه عنك قولٌ فوجد عليك في نفسه، فإذا أنت أتيته فاعتذر إليه مما قلت، ومره فليستغفر لك، فإنك ستجده رحيماً، قال: وما بي، ألست أغزو معكم إذا غزوتم، وأنفق معكم إذا أنفقتم؟ فخرج معهم إلى رسول الله ﷺ وهم يقولون له ذلك وهو يَلْوي رأْسَه إلى أصحابه جنبيه، ويقول: مالي، ألستُ أغزو معكم إذا غزوتم وأنفق معكم إذا أنفقتم؟ حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ وهو كذلك، فقال له رسول الله ﷺ: «يا ابن أُبيّ، أنت الذي تقول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجَنّ الأَعزُّ منها الأذلَّ، أفأَنت أَعَزُّ مني؟» قال: يا رسول الله، بل أنت أعز وأكرم، ما ركبنا حتى ركبتَ وما قاتلنا حتى كنت أَوَّل. قال «فأنت الذي تقول لنمسكنّ ما بأيدينا من ثمرنا حتى يجوعوا فينْفَضُّوا عن صاحبهم؟ أي أنك تنفق علينا؟» قال: والذي تحلفُ به ما قلتُ. ونزلت: ﴿**إذا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالوا نَشْهَدُ إنَّك لَرَسُولُ الله والله يَعْلَمُ إنَّك لرَسُوله والله يَشْهَدُ إنّ المُنافقين لكاذبُون**﴾ إلى قوله: ﴿**وَلكنَّ**

المُنافقين لا يَعْلَمُون﴾[1].

* حدثنا حارثة قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة عن أبيه: أن عبدالله بن عبدالله بن أبي بن أُبيّ قال: يا رسول الله أَقْتُلُ أبي؟ فقال ﷺ: «لا تقتل أَبَاك»[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا يونس، عن شيبان، عن قتادة في قوله: «لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدينَة لَيُخْرِجَنّ الأَعَزُّ منْها الأَذَلّ» قال: قد قالها منافق عظيمُ النفاق في رجلين اقتتلا: أحدهما غفاريٌّ والآخر جُهَني، فظهر الغفاريُّ على الجُهَني، وكان بين جَهينة والأنصاري حلْفٌ، فقال رجلٌ من المنافقين؛ وهو عبدالله بن أُبيّ: يا بني الأوس يا بني الخزرج، عليكم صاحبكم وحليفكم. ثم قال: والله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمّن كلبك يأكلك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلّ. فسعى بها بعضهم إلى رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: يا نبيَّ الله، مر مُعاذاً يضرب عنقَ هذا المنافق، فقال «لا يتحدثُ الناسُ أَنّ محمداً يقتلُ أصحابَه».

---

(1) هذا مرسل رجاله ثقات.

(2) قال في الإصابة في ترجمة عبدالله بن عبدالله ويقال إنه استأذن النبي ﷺ في قتل أبيه روى ذلك ابن منده من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وفيه قصة وروى الطبراني من طريق عروة عن عبدالله بن عبدالله بن أبي أنه استأذن نحوه قال في فتح الباري حديث أبي هريرة حسن ٨ : ٣٣٤.

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا عقبة بن أبي الصهباء[1] قال، سمعتُ محمد بن سيرين يقول: كان النبي ﷺ، معتكراً، وكان بين رجل من الأنصار وبين رجل من قريش كلام حتى اشتد بينهما، واجتمع إلى كل واحد منهما ناس من أصحابه، فبلغ عبدالله بن أبيّ فنادى: غلبَني علَى قَوْمي مَنْ لا قَوْمَ له، أَمَ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ. فبلغ ذلك عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه فأَخَذَ سيفه ثم خرج يسعى، ثم ذكر هذه الآية: ﴿يَا أَيها الّذين آمَنُوا لاَ تُقَدِّموا بَيْن يَدي الله ورسوله﴾ ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «ما لك يا عمر: كأنك مغضب؟» فقال: لا، إلا أن هذا المنافق ينادي: غلبني على قَوْمي مَنْ لا قَوْمَ له، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلّ. فقال له النبي ﷺ: «فأردت ماذا يا عمر؟ قال: أردت أن أعلوه بسيفي حتى يسكت، قال لا تفعل ولكن ناد في الناس بالرحيل». قال: ترحلوا وسيروا. حتى إذا كان بينه وبين المدينة يوم تعجّل عبدُ الله بن عبدالله بن أبيّ حتى أناخَ على مجامع طرق المدينة، وجاءَ الناسُ يدخلون وتَشَعَّبُوا في الطريق حتى جاء عبدالله بن أبي فقال له ابنُه: لا والله لا تدخلها حتى يأْذَنَ لكَ رسولُ الله ﷺ، وتَعْلَم اليومَ مَن الأعزَّ منَ الأذلِّ، فقال له: أنتَ منْ بَيْن الناس؟ فقال: نعم أنا من بين الناس. فانصرف عبدالله حتى لقيَ رسولَ الله ﷺ فاشْتَكَى إليه ما

---

(١) ذكره في الجرح والتعديل وقال عن يحيى بن معين ثقة.

صنع به ابنُه، فأرسل رسول الله ﷺ إلى ابنه أن خَلِّ عنه، فدخل فلبث ما شاء الله أن يلبث[١].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال، أخبرني ثابت[٢] بن عمرو الأنصاري: أنه أُسرَ رجلٌ يوم بدر من قريش وهو كافر، فكان أسيراً عند عبدالله بن أُبيّ بن سَلُول، وكان عبدالله كافراً ثم أسلم فنافق، فطفق ذلك الأسير يريدُ وليدَه مسلمة تسمّيّ معاذة لعبدالله بن أُبي فتمتنع الوليدةُ - من أجل إسلامها - من الأسير القرشي، فلما بلغ ذلك عبدَ الله بن أُبيّ ضَرَبَها ليكرهَهَا على البغَاءِ رجاء أن تَحملَ منَ القُرَشيّ رغبةً في فداء ولده، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿**ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء**﴾ الآية.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا زكريا، عن عامر قال: التي جادلت في زوجها خَوْلَةُ بنت الصامت، وأُمها معاذة التي قال الله ﴿**وَلاَ تُكْرهوا فَتَياتكم عَلَى البغَاء إن أَردن تحصنًا**﴾ قال كانت أمةً لعبدالله بن أُبي المنافق، فكان يُكْرهُهَا على البغاء، فكانت التوبة لها دونه[٣].

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه مرسل ولكن له شواهد.

(٢) سماه الحافظ في الإصابة محمد بن ثابت ذكره في ترجمة معاذة المذكورة. ورجال هذا الإسناد ثقات وتذكر ترجمته في عمر بن ثابت في الصفحة الآتية.

(٣) مرسل رجاله ثقات وكذا ما بعده.

* حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن زكريا، عن عامر في التي جادلت في زوجها: خَوْلَة بنت حكيم[1]، وأمها معاذة، وكانت أَمَةَ لعبدالله بن أُبَيّ بن سَلُول، وكان يُكْرِهُهَا على البغَاء، وكانت التوبة لها دونه خاصة، يعني: «فَإِنَّ الله منْ بَعْد إِكْرَاههنّ غَفُورٌ رَحيمٌ».

* حدثنا أُبيّ بن أبي الوزير قال، حدثنا سُفْيَان عن عمرو، عن عكْرِمَة قال: كانت مسلمة جارية[2] لعبدالله بن أُبيّ، وكان يُكْرِهُهَا على البغاء، فقالت: إن كان خيراً فقد استكثرت منه، وإن كان غير ذلك فقد آن لي أن أَدَعَه، فنزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُم عَلَى البغَاء﴾.

* حدثنا حبَّان قال، حدثنا يزيد - يعني ابن زريع - قال، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمر بن ثابت[3] قال: كانت مُعاذة جارية

---

(١) قال في الإصابة في ترجمة خوله بنت مالك بن ثعلبة ويقال لها خولة بنت حكيم ويقال بنت الصامت.

(٢) قال كذا في الأصل وفي أسد الغابة ٥ : ٥٤٦ والإصابة ٤ : ٣٩٤ مسيكة والإضافة عنها وقوله أبي بن أبي الوزير لعلي أبيا زائدة.

(٣) قال في الجرح والتعديل عمر بن ثابت الأنصاري سمع أبا أيوب الأنصاري روى عنه الزهري وصفوان بن سليم الخ ٦: ١٠١. وقال البخاري في التاريخ الكبير عمر بن ثابت الأنصاري من بلحارث ابن الخزرج عن بعض أصحاب النبي ﷺ وقال اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن الزهري سمعت ثابت بن عمرو الأنصاري ٦ : ١٤٥.

لعبدالله بن أُبيّ، وكانت مسلمةٌ، فكان يَسْتَكْرِهُهَا على البغَاء، فأنـزل الله: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتكُم عَلَى البغَاء﴾ الآية.

* حدثنا حبَّان قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، سمعت الأعمش قـال، حدثني أبـو سفيان، عن جـابر رضي الله عنـه في قـولـه: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتكُم عَلَى البغَاء﴾ قال: كانت جـارية لعبـدالله بن أُبي يقال لهـا مسيكة، وكـان يكرههـا على الزنـا، فـأنـزل الله: ﴿وَلاَ تُكْـرِهُـوا فَتَيَاتكُم عَلَى البغَاء إنْ أَرَدْنَ تَحصُّنًـا لتَبْتَغُوا عَـرَضَ الحَيَاة الـدُّنيا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ الله منْ بَعْد إكْرَاههنَّ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾[1]، هكذا يقرؤها.

(وفاة عبدالله بن أُبيّ بن سلول)

* حدثنا سلمة بن إبراهيم قال، حدثنـا عتبة بن أبي الصهبـاء[2]، قـال، سمعت محمد بن سيـرين يقول: مـرض عبدالله بن أُبيّ فـاشتد مرضُه فقـال لابنه: إني قـد اشتهَيْتُ أَنْ أَلقَى رسول الله ﷺ، وأَنت إن شئتَ جـِئْتَ بـه. فانـطلق ابنه فقـال: يارسـول الله إنّ عبـدَالله بن أبيّ وَجعَ شَديدَ الوَجعَ، ولا أُظنه إلا لمَابه، وقد اشتهي أن يَلْقَاك. فقال له النبي ﷺ: «نعم وكـرامـة» فـانـطلق النبي ﷺ وانـطلق معـه نفـرٌ من أصحابه حتى دخلوا على عبدالله بن أُبيّ فقال: أَجْلسُوني، فأَجلسوه، فقال له النبي ﷺ: «ياعبدالله، جزعا» فقال يارسـول الله إني لم أَدْعك

---

(١) رواه مسلم في التفسير في آخر الصحيح.

(٢) تقدم ان اسمه عقبة بن أبي الصهباء بالقاف.

لتؤنبني، ولكني دعوتك لترحمني، فاغرورقت عينُ النبي ﷺ، ثم قال: «حاجتك؟» قال حاجتي إذا أنا متُ أن تشهد عليّ وتكفنني بثلاثة أثواب من ثيابك، وتمشي مع جنازتي وتُصَلّي عليّ، قال: فعل ذلك النبي ﷺ كلّه، غير أني لا أدري أصلى أم دخل القبر أم لم يدخله. ثم إن هذه الآية نزلت: ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً، وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه**﴾[1].

* حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير: أن النبي ﷺ عاد عبدالله بن أبيّ فقال: «يا أبا الحُبَاب، ما أغنى عنك حُبُّ اليهود؟» فقال عبدالله: قد كان وَرَقَةُ يُحبُّهُم، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ وَرَقَةَ كان يُحب الله ورسوله، فقال للنبي ﷺ: أعطني ثوباً من ثيابك، فأعطاه ثوباً، قال أعطني قميصَكَ الذي يمس جلدَك، فأعطاه[2].

* حدثنا مسلمة بن إبراهيم قال، حدثنا أبو الأَشْهَب، عن الحسن: أن عبدالله بن أُبَيّ سَأَلَ النبي ﷺ قَميصَه فأعطاه إيّاه، فقيل يارسول الله: أعطيتَ عبدَ الله بن أُبيّ قميصَك؟ فقال: «وما يدريكم لعلّ الله سيدخل في الإسلام من بني الخزرج كذا وكذا عدّةً كثيرة».

* حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا أبي قال، سمعتُ الحسن يقول: سأل عبدُالله بن أبَيّ النبي ﷺ قميصَه أن يُكَفَّنَ فيه إيّاه. فأعطاه

---

(١) هذا الإسناد مرسل.

(٢) هذا رجاله ثقات لكنه مرسل.

إيّـاه. فقال عمـر رضي الله عنه: يـارسول الله، أَتُعْـطي هـذا المنـافق قميصَـك يُكَفَّن فيه؟ فقـال: «ويحـك يـاابن الخـطاب!! وما عَلَيَّ أن أَتَأَلَّف بني النجار بقميصي»؟[1].

* حدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا هشيم، عن المغيرة، عن الشعبي قال: لما ثَقُل عبدالله بن أُبيّ انطلق ابنُه إلى النبي ﷺ فقـال: إن عبدالله قد احتضر، وأُحب أن تشهده وأن تصلي عليه. فانطلق معه حتى شهـده، وألبسـه قميصـه ـ وهـو عـرق ـ وصلى عليـه، فقيـل لـه أتصلي عليه يارسول الله؟ فقال: «إن الله قال ﴿إِنْ تَسْتَغْفِر لَهُم سَبْعِينَ مَـرّة فَلَنْ يَغْفِـرَ الله لهم﴾ لأستغفـرن لـه سبعين وسبعين» ـ قـال أبـو معاوية: وأشـك في الثالثـة ـ فلما انتهى إليـه ابنه قـال له: النبي ﷺ، قـال: الحباب، قـال: بـل أَنْتَ عبـدالله بن عبـدالله؛ الحبـاب: اسم شيطان[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبـو هلال[3]، عن قتـادة قال: صلى النبي ﷺ على عبدالله بن أُبيّ، وأعطاه قميصاً من قمصه، فقيل له: يارسول الله تصلي على هذا المنافق وتلبسه قميصَكَ فقـال: «إني لأرجـو أنْ يُسْلِمَ بقميصي أَلفٌ من بني النجـار» قـال قتـادة: ثم

---

(١) هذا والذي قبله مرسلان رجاله ثقات.

(٢) مرسل رجاله ثقات.

(٣) هو محمد بن سليم البصري قال في التقريب صدوق فيه لين.

أُنْزلَ ﴿وَلا تُصَلِّ علَى أَحَدٍ مِنْهُم مات أَبَداً﴾[1].

* حـدثنا ابن أبي الـوزير، قـال سفيان، عن عمـرو بن دينـار عن جـابر بن عبـدالله رضي الله عنهما قـال: أَتى النبي ﷺ عبدالله بن أُبيّ بعد ما أُدْخـل حفرتـه، فأمـر به فـأُخرج ووضعـه على ركبتيه، وألبسـه قميصه، ونفث عليه من ريقه، فالله أَعلم[2].

* حدثنا زكريا بن أبي خالد قال، حدثنـا محمد بن عيسى الـطباع قـال، حدثنـا سفيان، عن عمـر بن دينـار، عن جـابـر رضي الله عنـه بمثله.

* قـال وحدثنـا سفيـان، عن أَبي هـارون المـدني: أَن النبي ﷺ أَلبسه قميصه الذي كان يلي جلده، وكان للنبي ﷺ قميصان[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا أَبـو هلال قـال: حدثنـا محمد[4]: أَن النبي ﷺ صلى على عبدالله المنافق ـ قال: ثم إن عمر

---

(١) هذا مرسل يشهد له ما تقدم من رواية الحسن ورواه ابن جرير من طريق آخر عن قتادة مرسلاً ورجاله ثقات ١٠: ١٤٣.

(٢) متفق عليه.

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري أبو هارون جـزم المزي بـأنه مـوسى ابن أبي عيسى الحناط وقيل هو الغنوي إبراهيم بن العلاء وكـلاهما من أتبـاع التابعين فـالحديث معضل وقد رواه الحميدي ٣: ٣١٥.

(٤) قال المعلق هو محمد بن بشار بندار وهـذا وهم فاحش فـإن بنداراً ليس من أهـل هذه الطبقة ولكنه محمد بن سيرين التابعي فإنه الذي يروي عنه أبو هلال الراسبي راجع ترجمته في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن سليم الراسبي.

رضي الله عنه لام نفسه وقال: رسول الله يترحّم على أصحابه وأنا أمنعه؟[1].

* حدثنا حازم قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن يسار بن السائب، عن عامر الشعبي: أن عمر رضي الله عنه قال: لقد أصبتُ في الإسلام هفوة ما هفوت مثلها قط، إن النبي ﷺ أراد أن يصلي على عبدالله بن أُبيّ فأَخذت بثوبه فقلت: ما أَمرك الله بهذا. قال الله: **﴿استغفر لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تستغفر لهم سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ الله لهم قال: «قد خيرني ربي فقال افعل أو لا تفعل» قال: وقعد النبي ﷺ على شَفِير البئر(•) فجعل الناسُ يقولون لابنه: ياحباب افعل كذا ياحباب افعل كذا. فقال رسول الله ﷺ (الحباب شيطان) وسمّاه: عبدالله**[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثنا أبو ضَمْرَة، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما توفي عبدالله بن أبي جاء ابنه إلى النبي ﷺ عبدالله بن عبدالله فأعطاه قَمِيصَه، وأمره أن يُكَفِّنه (فيه)[3] ثم قام ليصلي عليه، فأخذ عمر رضي الله عنه بيده وقال: أتصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله أن تستغفر له؟ فقال إنما قال **﴿اسْتَغْفِر لَهُم أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُم إن**

---

(١) هذا مرسل.

(٢) تقدم عن الشعبي من غير وجه.

(٣) قال الإضافة عن الاستيعاب.

(•) هكذا هنا ولعلها القبر.

تَسْتَغْفِرْ لَهُم سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لهم قال فسأزيد على سبعين﴾ قال: فصلى عليه النبي ﷺ وصلينا معه، ثم أنزل الله ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه إِنَّهُم كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِه﴾ الآية[1].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني الليث بن سعد، عم عمر مولى عفرة، وغيره: أن الذي أخبرني الليث بن سعد، عن عمر مولى عفرة، وغيره: أن الذي خزاعة ـ وهاج ذلك أن المهاجرين والأنصار وَرَدت سُقَاتُهم الماء فقل عليهم، فتنازعوا فغلبَ المُهاجرون والأنصار على الماء، فغضب ناس منهم، فأتوا ابن أُبيّ فذكروا ذلك فقال: هو عملكم، لولا أنكم تنفقون على من معه لتفرّقُوا عنه، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذلَّ، فبلغ عمر رضي الله عنه، فذكره للنبي ﷺ، فأمر أن يؤذن في الناس بالرحيل ليشتغل بعضهم عن بعض، فأقبل الناس على الرحيل وتركوا الماء، فدعا النبي ﷺ عَبْدَالله بن عبدالله بن أُبيّ ـ وكان رجلاً صالحاً إن شاء الله ـ فقال له: «ألم تعلم ما بلغني عن أبيك؟ إنه قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ» فقال: صدق يارسول الله. وهو كاذب: أنت الأعزّ وهو الأذلّ، فإن شئت جئتك برأسه، وقد علمت الأنصار ما وُلِدَ ولدٌ قط أبَرُّ به مني حتى إني لا

---

(١) متفق عليه.

ستحيت أن أنظر في وجهه(١)، فأما فِيكَ فإن أمرتَني قتلْتُهُ، فقال النبي ﷺ «لا نأْمُرُك بعُقُوق أبيك» ثم أنذره، فأنزل الله «إذَا جَاءكَ المنافقون»(٢).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة عن، عطاء بن السائب، عن الشعبي: أن الحُبَاب بن عبدالله بن أبي دخل القبر والنبي ﷺ على شفيرة فجعلوا يقولون(٣) ياحُبَابُ اصنع كذا، فقال النبي ﷺ «حُبَابُ شيطان، أنت عبدالله»(٤).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن أبي وهب(٥) قال، قال الليث: إن النبي ﷺ قال لابنه: «ما اسمُك؟» قال: حُباب، قال «حُباب اسم شيطان، اسمك عبدالله» فلما دَنَوْا من المدينة أخذ عبدالله بزمام راحِلَةِ عبدالله بن أُبيّ. فقال لا والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله ﷺ، حتى تعلم أنه الأعزُّ وأنت الأذلُّ، فجعل الناس يقبلون فيقفون حتى أتى النبي ﷺ فقال: ما هذه الجماعة؟» فأخبروه، فقال «مُرُوه فليخَلِّ سَبيله» قال: فلما دخلوا قال رسول الله ﷺ «يابلال ثم فَجَأْ في أقفية المنافقين حتى تخرجهم من المسجد، قال: بلى

(١) قال في الأصل في وجهك والمثبت يقتضيه السياق.
(٢) هذا مرسل وقد مر معناه من غير وجه.
(٣) قال في الأصل فجعل يقول والصواب ما أثبت لما مر من السياق.
(٤) هذا مرسل صحيح الإسناد وقد روي من غير وجه.
(٥) هكذا وإنما هو ابن وهب عبدالله بن وهب.

يارسول الله، قال: ابن أُبيّ بن سلول وفلان وفلان. ففعل بلال، فوجأ في رقبة ابن أُبيّ حتى أخرجه من المسجد، فلقيه عُمَرُرضي الله عنه وهو خارج من المسجد متغيِّر اللون والحال، فقال: ما بكَ باعبدَالله بن أُبيّ؟ قال: ما أَدري ما لنا ولكم، إنا لنصلي كما تصلون ونقرأ كما تقرأون. وننفق كما تنفقون!!. فقال عمر رضي الله عنه وما ذَاك؟ قال أمر النبي ﷺ فَوَجَأَ في رَقَبَتي حتى أخرجني من المسجد. فقال عمر رضي الله عنه: فارجع حتى يستغفر لك رسول الله ﷺ، قال: فَلَوَى عُنقَهُ (وقال) واعجبا ممَّ يستغفر لي؟ أقلتُ هجواً يستغفر لي منه؟ وأنزل الله ﴿**وإذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِر لكُم رسولُ الله لَوَّوْا رُؤوسهم**﴾ حتى تنقضي الآيات كلها[1].

---

(١) هذا الإسناد معضل وروى البيهقي عن الزهري مرسلا بمعناه كما في الدر المنثور تفسير سورة المنافقين وأشار اليه ابن كثير في تفسيره عن ابن اسحاق عن الزهري.

انتهى الجزء الأول

وسيبدأ الجزء الثاني - بإذن الله -

بعنوان (ذكر اللعان)

فهرس الجزء الأول

القسم الأول
حياة الرسول ﷺ

تم الفهـرس